لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٢٧

دار المعارف

obeikandl.com

وَلِلسَّيْفُ أُخْرَى أَنْ تُباشِرَ حَدَّهُ
مِنَ الْجُوعِ لا يُثْنَى عَلَيْهِ الْمَضاجِعُ[1]

يَقُولُ : إِنَّهُ نَحَرَ ناقَةً فى حَظِيرَةٍ أَصابَتْهُمْ ، وَهِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ؛ يَقُولُ : نَحْرُ النَّاقَةِ خَيْرٌ مِنَ الْجُوعِ وَأُخْرَى ؛ وَفى تُباشِرُ ضَمِيرُ النَّاقَةِ .

وَشِوايَةُ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وشَوايَتُها : رَدِيئُها ؛ (كِلْتاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَأَشْوَى الرَّجُلُ وَشَوْشَى وَشَوْشَمَ[2] وأَشْرَى إِذا اقْتَنَى النَّقَرَ مِنْ رَدِيءِ الْمالِ .

وَالشَّاةُ : الَّتِى يُصْعَدُ بِها النَّخْلُ هُوَ الْمِصْعادُ ، وَهُوَ الشَّوائِيُّ[3] ، قالَ : وَهُوَ الَّذِى يُقالُ لَهُ التَّبَلْيا ، وَهُوَ الْكَرُّ بِالْعَرَبِيَّةِ

وَالشَّاوِى : صاحِبُ الشَّاءِ ، وقالَ مُبَشِّرُ ابْنُ هُذَيْلٍ الشَّمَخِيُّ :

وَرُبَّ خَرَقٍ نازِحٍ فَلاتُهُ
لا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيها شَاتُهُ
ولا حِماراهُ وَلا عِلاتُـهُ[4]

وَالشَّوِيُّ : جَمْعُ شاةٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا الشَّوِيُّ كَثُرَتْ بَوائِحُهْ
وكانَ من تحْتِ الْكُلَى مَناتِجُهْ[5]

أَىْ تَمُوتُ الْغَنَمُ مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ ، فَتَشُقُّ بُطُونُها ، وَتُخْرَجُ مِنْها أَوْلادُها . وَفى حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : وَفى الشَّوِيِّ فى كُلِّ أَرْبَعِينَ واحِدَةٌ ؛ الشَّوِيُّ : اسْمُ جَمْعٍ لِلشَّاةِ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ لَها نَحْوُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ ؛ وَمِنْهُ كِتابُهُ لِقَطَنِ بْنِ حارِثَةَ : وَفى الشَّوِيِّ الْوَرِيِّ مُسِنَّةٌ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُتْعَةِ أَتَجْزِى فِيها شاةٌ ؟ فَقالَ : ما لِى وَلِلشَّوِيِّ ، أَى الشاءِ ؛ وَكانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْمُتَمَتِّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

وَجاءَ بِالْعِىِّ وَالشِّىِّ : إِتْباعٌ ، واوُ الشِّىِّ مُدْغَمَةٌ فى يائِها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قُلْنا إِنَّ واوَها مُدْغَمَةٌ فى يائِها لِما يُذْكَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَوِىٌّ ، وَعَيِىٌّ وَشَوِىٌّ وَشِيِىٌّ مُعاقَبَةٌ ، وَما أَعْياهُ وَأَشْواهُ وَأَشْياهُ . الْكِسائِىُّ : يُقالُ فُلانٌ عَيِىٌّ شَيِىٌّ إِتْباعٌ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ شَوِىٌّ ، يُقالُ : هُوَ عَوِىٌّ شَوِىٌّ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عَباسٍ هَذا الْغُلامُ الَّذِى لَمْ يَجْتَمِعْ شَوَى رَأْسِهِ ، يُرِيدُ شُؤُنَهُ .

* **شيأ** * الْمَشِيئَةُ : الْإِرادَةُ . شِئْتُ الشَّىْءَ أَشاؤُهُ شَيْئًا وَمَشِيئَةً وَمَشاءَةً وَمَشايَةً[6] أَرَدْتُهُ ، وَالِاسْمُ الشِّيئَةُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . التَّهْذِيبُ : الْمَشِيئَةُ : مَصْدَرُ شاءَ يَشاءُ مَشِيئَةً . وقالُوا : كُلُّ شَىْءٍ بِشِيئَةِ اللهِ ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، مِثْلُ شِيعَةٍ ، أَىْ بِمَشِيئَتِهِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِىَّ ﷺ ، فَقالَ : إِنَّكُمْ تَنْذِرُونَ وَتُشْرِكُونَ ؛ تَقُولُونَ : ما شاءَ اللهُ وَشِئْتُ . فَأَمَرَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ ، أَنْ يَقُولُوا : ماشاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتُ . الْمَشِيئَةُ ، مَهْمُوزَةٌ : الْإِرادَةُ . وَقَدْ شِئْتُ الشَّىْءَ أَشاؤُهُ ، وَإِنَّما فَرَقَ بَيْنَ قَوْلِهِ ما شاءَ اللهُ وَشِئْتُ ، وماشاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتُ ، لِأَنَّ الْواوَ تُفِيدُ الْجَمْعَ دُونَ التَّرْتِيبِ ، وَثُمَّ تَجْمَعُ وَتُرَتِّبُ ، فَمَعَ الْواوِ يَكُونُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ اللهِ وَبِينَهُ فى الْمَشِيئَةِ ، وَمَعَ ثُمَّ يَكُونُ قَدْ قَدَّمَ مَشِيئَةَ اللهِ عَلَى مَشِيئَتِهِ .

وَالشَّىْءُ : مَعْلُومٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ حِينَ أَرادَ أَنْ يَجْعَلَ الْمُذَكَّرَ أَصْلاً لِلْمُؤَنَّثِ : أَلا تَرَى أَنَّ الشَّىْءَ مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ ما أُخْبِرَ عَنْهُ فَأَمَّا ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ أَيْضاً مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ شَيْئاً ، فَإِنَّهُ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ أَىْ دَعِ الشَّكَّ عَنْكَ ، وهذا غَيْرُ مُقْنِعٍ . قالَ ابْنُ جِنِّى : ولاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا هٰهُنا مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ قالَ : ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ غُفُولاً ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ قَدِ اسْتَغْنَى بِما حَصَلَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمُبالَغَةِ عَنْ أَنْ يُؤَكَّدَ بِالْمَصْدَرِ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ شَيْئاً ، فَإِنَّ شَيْئاً هُنا مَنْصُوبٌ عَلَى تَقْدِيرِ بِشَىْءٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ أَوْصَلَ إِلَيْهِ ما قَبْلَهُ ، وذٰلِكَ أَنَّ مَعْنَى هُوَ أَفْعَلُ مِنْهُ فى الْمُبالَغَةِ كَمَعْنَى ما أَفْعَلَهُ ، فَكَما لَمْ يَجُزْ ما أَقْوَمَهُ قِياماً ، كَذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ هُوَ أَقْوَمُ مِنْهُ قِياماً . وَالْجَمْعُ : أَشْياءُ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَأَشْياواتٌ وَأَشاواتٌ وَأَشايا وَأَشاوَى ، مِنْ بابِ جَبَيْتُ الْخَراجَ جِباوَةً . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ فى جَمْعِها : أَشْيايا وَأَشاوِهَ ، وحَكَى أَنَّ شَيْخاً أَنْشَدَهُ فى مَجْلِسِ الْكِسائِىِّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرابِ :

وذٰلِكَ ما أُوصِيكِ يا أُمَّ مَعْمَرٍ
وبَعْضُ الْوَصايا فى أَشاوِهَ تَنْفَعُ

قالَ : وزَعَمَ الشَّيْخُ أَنَّ الْأَعْرابِىَّ قالَ : أُرِيدُ أَشايا ، وهٰذا مِنْ أَشَذِّ الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ لاهاءَ فى أَشْياءَ فَتَكُونُ فى أَشاوِهَ .

وأَشْياءُ : لَفْعاءُ عِنْدَ الْخَلِيلِ وسِيبَوَيْهِ ، وعِنْدَ أَبِى الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ أَفْعِلاءُ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَخْتَلِفِ النَّحْوِيُّونَ فى أَنَّ أَشْياءَ جَمْعُ شَىْءٍ ، وَأَنَّها غَيْرُ مُجْراةٍ . قالَ : وَاخْتَلَفُوا فى الْعِلَّةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَحْكِىَ مَقالَةَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى ما قالَهُ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجَّاجُ فى كِتابِهِ ، لِأَنَّهُ جَمَعَ أَقاوِيلَهُمْ عَلَى اخْتِلافِها ، وَاحْتَجَّ لِأَصْوَبِها عِنْدَهُ ، وعَزاهُ إِلَى الْخَلِيلِ فَقالَ : قَوْلُه [تَعالَى] : « لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ » ، أَشْياءُ فى مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، إِلاَّ أَنَّها فُتِحَتْ لِأَنَّها لاتَنْصَرِفُ .

قالَ : وقالَ الكِسائِىُّ : أَشْبَهُ آخِرُها آخِرَ حَمْراءَ ، وكَثُرَ اسْتِعْمالُها فَلَمْ تُصْرَفْ . قالَ الزَّجَّاجُ : وقَدْ أَجْمَعَ الْبَصْرِيُّونَ وَأَكْثَرُ

(١) قوله : «من الجوع إلى آخر البيت» هو هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : «وشوشى وشوشم» هكذا فى الأصل والتهذيب .

(٣) قوله : «وهو الشوائى» وقوله «التبليا» هما هكذا فى الأصل .

(٤) فى الأصل وفى جميع الطبعات «علاق» والصواب ما أثبتناه كما فى مادة «علا» من اللسان نفسه . [عبد الله]

(٥) قوله : «بوائحه» هكذا فى الأصل . ولعلها بوائجه . والبائجة ما اتسع من الرمل .

(٦) قوله : «ومشاية» كذا فى النسخ والمحكم . وقال شارح القاموس : مشائية كعلانية .

الْكُوفِيِّينَ عَلَى أَنَّ قَوْلَ الْكِسَائِيِّ خَطَأٌ فِى هٰذا ، وَأَلْزَمُوهُ أَلاَّ يَصْرِفَ أَبْنَاءً وَأَسْمَاءً .

وقالَ الْفَرَّاءُ وَالأَخْفَشُ : أَصْلُ أَشْيَاءَ أَفْعِلاء ، كَما تَقُولُ هَيْنٌ وَأَهْوِناء ، إِلاَّ أَنَّهُ كانَ فى الأَصْلِ أَشْيِئاء ، عَلَى وَزْنِ أَشْيِعاء ، فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأُولَى . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ وهٰذا الْقَوْلُ أَيْضاً غَلَطٌ ، لأَنَّ شَيْئاً فَعْلٌ ، وفَعْلٌ لا يُجْمَعُ أَفْعِلاء ، فَأَمَّا هَيْنٌ فَأَصْلُهُ هَيِّنٌ ، فجُمِعَ عَلَى أَفْعِلاء ، كَما يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَى أَفْعِلاء ، مِثْلُ نَصِيبٍ وأَنْصِباء . قالَ : وقالَ الْخَلِيلُ : أَشْيَاءُ اسمٌ لِلْجَمْعِ كانَ أَصْلُهُ فَعْلاء شَيْئاء ، فَاسْتُثْقِلَ الْهَمْزَتانِ ، فَقَلَبُوا الْهَمْزَةَ الأُولَى إِلَى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، فَجُعِلَتْ لَفْعاء ، كَما قَلَبُوا أَنُوقاً فَقالُو أَيْنُقاً ، وكَما قَلَبُوا قُووساً قِسِيًّا .

قالَ : وتَصْدِيقُ قَوْلِ الْخَلِيلِ جَمْعُهُمْ أَشْيَاء أَشاوَى وَأَشايا ، قالَ : وقَوْلُ الْخَلِيلِ هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْمَازِنِيِّ وجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِلاَّ الزِّيَادِيَّ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُ كانَ يَمِيلُ إِلَى قَوْلِ الأَخْفَشِ . وذُكِرَ أَنَّ الْمَازِنِيَّ ناظَرَ الأَخْفَشَ فى هٰذا ، فَقَطَعَ الْمَازِنِيُّ الأَخْفَشَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ : كَيْفَ تُصَغِّرُ أَشْيَاء ؟ فَقالَ لَهُ أَقُولُ : أُشَيَّاء ، فَاعْلَمْ ، ولَوْ كانَتْ أَفْعِلاء ، لَرُدَّتْ فى التَّصْغِيرِ إِلَى واحِدِها ، فَقِيلَ : شُيَيْئات . وأَجْمَعَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ تَصْغِيرَ أَصْدِقاء ، إِنْ كانَتْ لِلْمُؤَنَّثِ : صُدَيْقاتٌ ، وإِنْ كانَ لِلْمُذَكَّرِ : صُدَيْقُونَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَمَّا اللَّيْثُ فَإِنَّهُ حَكَى عَنِ الْخَلِيلِ غَيْرَ ما حَكَى عَنْهُ الثِّقاتُ ، وخَلَّطَ فِيما حَكَى ، وطَوَّلَ تَطْوِيلاً دَلَّ عَلَى حَيْرَتِهِ ، قالَ : فَلِذٰلِكَ تَرَكْتُهُ فَلَمْ أَحْكِهِ بِعَيْنِهِ .

وتَصْغِيرُ الشَّىْءِ : شُيَىءٌ وشُيَيِّءٌ ، بِكَسْرِ الشِّينِ وضَمِّها . قالَ : ولا تَقُلْ شُوَيْءٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ قالَ الْخَلِيلُ : إِنَّما تُرِكَ صَرْفُ أَشْيَاء لأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلاء ، جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، كَما أَنَّ الشُّعَراءَ جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، لأَنَّ الْفاعِلَ لا يُجْمَعُ عَلَى فُعَلاء ، ثُمَّ اسْتُثْقِلُوا الْهَمْزَتَيْنِ فى آخِرِهِ ، فَقَلَبُوا الأُولَى أَوَّلَ الْكَلِمَةِ ، فَقالُوا : أَشْيَاء ، كَما قالُوا : عُقابٌ بَعَنْقاةٌ ، وأَيْنُقٌ وقِسِيٌّ ، فَصارَ تَقْدِيرُهُ لَفْعاء ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ أَنَّهُ لا يُصْرَفُ ، وَأَنَّهُ يُصَغَّرُ عَلَى أُشَيَّاء ، وأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَشاوَى ، وأَصْلُهُ أَشائِىٌّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلاثُ ياءاتٍ ، فَحُذِفَتِ الْوُسْطَى ، وقُلِبَتِ الأَخِيرَةُ أَلِفاً ، وَأُبْدِلَتْ مِنَ الأُولَى واوٌ ، كَما قالُوا : أَتَيْتُهُ أَتْوَةً . وحَكَى الأَصْمَعِىُّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ يَقُولُ لِخَلَفٍ الأَحْمَرِ : إِنَّ عِنْدَكَ لَأَشاوَى ، مِثْلُ الصَّحارَى ، ويُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى أَشايا وأَشْياواتٍ . وقالَ الأَخْفَشُ : هُوَ أَفْعِلاء ، فَلِهٰذا لَمْ يُصْرَفْ لأَنَّ أَصْلَهُ أَشْيِئاء ، حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِى بَيْنَ الياءِ والأَلِفِ لِلتَّخْفِيفِ . قالَ لَهُ الْمَازِنِىُّ : كَيْفَ تُصَغِّرُ الْعَرَبُ أَشْيَاء ؟ فَقالَ : أُشَيَّاءُ . فَقالَ لَهُ : تَرَكْتَ قَوْلَكَ ، لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، وهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُ يُرَدُّ فى التَّصْغِيرِ إِلَى واحِدِهِ ، كَما قالُوا شُوَيْعِرُونَ فى تَصْغِيرِ الشُّعَراءِ ، وَفِيما لا يَعْقِلُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ ، فَكانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا شُيَيْئاتٌ . قالَ : وهٰذا الْقَوْلُ لا يَلْزَمُ الْخَلِيلَ ، لأَنَّ فَعْلاء لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ . وقالَ الْكِسائِىُّ : أَشْيَاءُ أَفْعالٌ مِثْلُ فَرْخٍ وأَفْراخٍ ، وإِنَّما تَرَكُوا صَرْفَها لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ لَها ، لأَنَّها شُبِّهَتْ بِفَعْلاء . وقالَ الْفَرَّاءُ : أَصْلُ شَىْءٍ شَيِّىءٌ ، عَلَى مِثالِ شَيِّعٍ ، فَجُمِعَ عَلَى أَفْعِلاء ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناء ، ولَيِّنٍ وأَلْيِناء ، ثُمَّ خُفِّفَ ، فَقِيلَ شَىْءٌ ، كَما قالُوا هَيْنٌ ولَيْنٌ ، وقالُوا أَشْيِاءُ فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الأُولَى ، وهٰذا الْقَوْلُ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلاَّ يُجْمَعَ عَلَى أَشاوَى ، هٰذا نَصُّ كَلامِ الْجَوْهَرِىِّ .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ عِنْدَ حِكايَةِ الْجَوْهَرِىِّ عَنِ الْخَلِيلِ : أَنَّ أَشْيَاء فَعْلاء جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، كَما أَنَّ الشُّعَراءَ جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حِكايَتُهُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّها جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ كَشاعِرٍ وشُعَراءَ وَهَمٌ مِنْهُ ، بَلْ واحِدُها شَىْءٌ . قالَ : ولَيْسَتْ أَشْياءُ عِنْدَهُ بِجَمْعٍ مُكَسَّرٍ ، وإِنَّما هِىَ اسْمٌ واحِدٌ بِمَنْزِلَةِ الطَّرْفاءِ وَالْقَصْباءِ وَالْحَلْفاءِ ، ولٰكِنَّهُ يَجْعَلُها بَدَلاً مِنْ جَمْعٍ مُكَسَّرٍ بِدَلالَةِ إِضافَةِ الْعَدَدِ الْقَلِيلِ إِلَيْها كَقَوْلِهِمْ : ثَلاثَةُ أَشْياءَ ، فَأَمَّا جَمْعُها عَلَى غَيْرِ واحِدِها فَذٰلِكَ مَذْهَبُ الأَخْفَشِ ، لأَنَّهُ يَرَى أَنَّ أَشْياءَ وَزْنُها أَفْعِلاء ، وَأَصْلُها أَشْيِئاء ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفاً . قالَ : وكانَ أَبُو عَلِىٍّ يُجِيزُ قَوْلَ أَبِى الْحَسَنِ عَلَى أَنْ يَكُونَ واحِدُها شَيْئاً ويَكُونَ أَفْعِلاءُ جَمْعاً لِفَعْلٍ فى هٰذا كَما جُمِعَ فَعْلٌ عَلَى فُعَلاء فى نَحْوِ سَمْحٍ وسُمَحاء . قالَ : وهُوَ وَهَمٌ مِنْ أَبِى عَلِىٍّ لأَنَّ شَيْئاً اسمٌ وسَمْحاً صِفَةٌ بِمَعْنَى سَمِيحٍ ، لأَنَّ اسْمَ الْفاعِلِ مِنْ سَمُحَ قِياسُهُ سَمِيحٌ ، وسَمِيحٌ يُجْمَعُ عَلَى سُمَحاء كَظَرِيفٍ وظُرَفاء ، ومِثْلُهُ خَصْمٌ وخُصَماءُ ، لأَنَّهُ فى مَعْنَى خَصِيمٍ .

وَالْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ يَقُولانِ : أَصْلُها شَيْئاء ، فَقُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِى هِىَ لامُ الْكَلِمَةِ إِلَى أَوَّلِها فَصارَتْ أَشْياء ، فَوَزْنُها لَفْعاء .

قالَ : ويَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِما أَنَّ الْعَرَبَ قالَتْ فى تَصْغِيرِها : أُشَيَّاء . قالَ : ولَوْ كانَتْ جَمْعاً مُكَسَّراً ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ الأَخْفَشُ ، لَقِيلَ فى تَصْغِيرِها : شُيَيْئاتٌ كَما يُفْعَلُ ذٰلِكَ فى الْجُمُوعِ الْمُكَسَّرَةِ كَجِمالٍ وكِعابٍ وكِلابٍ ، تَقُولُ فى تَصْغِيرِها : جُمَيْلاتٌ وَكُعَيْباتٌ وكُلَيْباتٌ ، فَتَرُدُّها إِلَى الْواحِدِ ، ثُمَّ تَجْمَعُها بِالأَلِفِ والتاءِ .

وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ : إِنَّ أَشْياءَ يُجْمَعُ عَلَى أَشاوِى ، وأَصْلُهُ أَشائِىٌّ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفاً ، وأُبْدِلَتْ مِنَ الأُولَى واوٌ ؛ قالَ : قَوْلُهُ أَصْلُهُ أَشائِىٌّ سَهْوٌ ، وإِنَّما أَصْلُهُ أَشايِىٌّ بِثَلاثِ ياءاتٍ . قالَ : ولا يَصِحُّ هَمْزُ الْياءِ الأُولَى لِكَوْنِها أَصْلاً غَيْرَ زائِدَةٍ ، كَما تَقُولُ فى جَمْعِ أَبْياتٍ أَبايِيتُ ، فَلا تَهْمِزُ الْياءَ الَّتِى بَعْدَ الأَلِفِ ،

ثُمَّ خُفِّفَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ ، كَمَا قَالُوا فِى صَحَارِيّ صَحَارٍ ، فَصَارَ أَشَايٍ ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْكَسْرَةِ فَتْحَةٌ وَمِنَ الْيَاءِ أَلِفٌ ، فَصَارَ أَشَايا ، كَمَا قَالُوا فِى صَحَارٍ صَحَارَى ؛ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ واواً ، كَمَا أَبْدَلُوهَا فِى جَيْتُ الْخَرَاجَ جِبَايَةً وَجِباوَةً .

وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ : أَنَّ أَشاوَى جَمْعٌ لإِشاوَةٍ ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِها .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيّ : إِنَّ الْمَازِنِيَّ قَالَ لِلأَخْفَشِ : كَيْفَ تُصَغِّرُ الْعَرَبُ أَشياءَ ، فَقَالَ : أُشَيَّاء ، فَقَالَ لَهُ : تَرَكْتَ قَوْلَكَ ، لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، وهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ ، فإِنَّهُ يُرَدُّ بالتَّصْغِيرِ إِلَى واحِدِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذِهِ الْحِكايَةُ مُغَيَّرَةٌ ، لأَنَّ الْمَازِنِيَّ إِنَّما أَنْكَرَ عَلَى الأَخْفَشِ تَصْغِيرَ أَشْياءَ ، وهِيَ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ للكَثْرَةِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الْواحِدِ ، ولَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّ كُلَّ جَمْعٍ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ . لأَنَّهُ لَيْسَ السَّبَبُ الْمُوجِبُ لِرَدِّ الْجَمْعِ إِلَى واحِدِهِ عِنْدَ التَّصْغِيرِ هُوَ كَوْنُهُ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، وإِنَّما ذٰلِكَ لِكَوْنِهِ جَمْعَ كَثْرَةٍ لا قِلَّةٍ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجوهَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ : إِنَّ أَصْلَ شَيْءٍ شَيِّئٌ ، فَجُمِعَ عَلَى أَفْعِلاء ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناء ، قالَ : هٰذا سَهْوٌ ، وصَوابُهُ أَهْوِناء ، لأَنَّهُ مِنَ الْهَوْنِ ، وهُوَ اللِّينُ .

اللَّيْثُ : الشَّيْءُ : الْماءُ ، وأَنْشَدَ :

تَرَى رَكَبَهُ بِالشَّيْءِ فِى وَسْطِ قَفْرَةٍ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لا أَعْرِفُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى الْماءِ ، ولا أَدْرِى ما هُوَ ؟ ولا أَعْرِفُ الْبَيْتَ .

وقالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ إِذا قالَ : لَكَ الرَّجُلُ : ما أَرَدْتَ ؟ قُلْتَ : لا شَيْئاً ؛ وإِذا قالَ لَكَ : لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؟ قُلْتَ : لِلاشَيْءٍ ، وإِنْ قالَ : ما أَمْرُكَ ؟ قُلْتَ : لا شَيْءٌ تُنَوِّنُ فِيهِنَّ كُلِّهِنَّ .

وَالْمُشَيَّأُ : الْمُخْتَلِفُ الْخَلْقِ الْمُخَبَّلُهُ[1] الْقَبِيحُ . قالَ :

فَطَيِّئٌ ما طَيِّئٌ ما طَيِّئُ ؟
شَيَّأَهُمْ إِذ خَلَقَ الْمُشَيِّئُ

وقَدْ شَيَّأَ اللهُ خَلْقَهُ أَىْ قَبَّحَهُ . وقالَتِ امْرَأَةٌ مِن الْعَرَب :

إِنِّى لأَهْوَى الأَطْوَلِينَ الْغُلْبَا
وأُبْغِضُ الْمُشَيَّئِينَ الزُّغْبَا

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُشَيَّأُ مِثْلُ الْمُوَبَّنِ . وقالَ الْجَعْدِيُّ :

زَفِيرُ الْمُتِمِّ بِالْمشَيَّئِ طَرَّقَتْ
بِكاهِلِهِ فَما يَرِيمُ الْمَلاقِيا

وشَيَّأَتُ الرَّجُلَ عَلَى الأَمْرِ : حَمَلْتُهُ عَلَيْهِ .

ويا شَىْءَ : كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِها قالَ :

يا شَىْءَ مالِى ! مَنْ يُعَمِّرُ يُفْنِهِ
مُرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيبُ

قالَ : ومَعْناها التَّأَسُّفُ عَلَى الشَّىْءِ يَفُوتُ . وقالَ اللِّحْيانِيّ : مَعناهُ يا عَجَبِى ، وما : فى مَوْضِعِ رَفْعٍ . الأَحْمَرُ : يا فَىْءَ مالِى ، ويا شَىْءَ مالِى ، ويا هَىْءَ مالِى مَعْناهُ كُلِّه الأَسَفُ وَالتَّلَهُّفُ وَالْحُزْنُ الْكِسائِيُّ : يا فَىَّ مالِى ، ويا هَىَّ مالِى لا يُهْمَزانِ ، ويا شَىْءَ مالِى ، يُهْمَزُ ، ولا يُهْمَزُ ؛ وما فى كُلِّها فى مَوْضِعِ رَفْعٍ تَأْوِيلُهُ يا عَجَبا مالِى ، ومَعْناهُ التَّلَهُّفُ وَالأَسَى . قالَ الْكِسائِيُّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتَعَجَّبُ بِشَىَّ وهَىَّ وَفَىَّ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ ما ، فَيَقُولُ : يا شَىَّ ما ، ويا هَىَّ ما ، ويافَىَّ ما ، أَىْ ما أَحْسَنَ هٰذا .

وأَشاءَهُ لُغَةٌ فى أَجاءَهُ أَىِ أَلْجَأَهُ . وتَمِيمٌ تَقُولُ : شَرُّ ما يُشِيئُكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ، أَىْ يُجِيئُكَ . قالَ زُهَيْرُ بْنُ ذُؤَيْبٍ الْعَدَوِىُّ :

فَيالَ تَمِيمٍ ! صابِرُوا قَدْ أُشِئْتُمُ
إِلَيْهِ وكُونُوا كَالْمُحَرِّبَةِ الْبُسْلِ

* شيب * الشَّيْبُ : مَعْرُوفٌ ، قَلِيلُهُ وكَثِيرُهُ بَياضُ الشَّعَرِ ، وَالْمَشِيبُ مِثْلُهُ ، وَرُبَّما سُمِّىَ الشَّعَرُ نَفْسُهُ شَيْباً . شَابَ يَشِيبُ شَيْباً ، ومَشِيباً وشَيْبَةً ، وهُوَ أَشْيَبُ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لأَنَّ هٰذا النَّعْتَ إِنَّما يَكُونُ مِنْ بابِ فَعِلَ يَفْعَلُ ، ولا فَعْلاءَ لَهُ قِيلَ : الشَّيْبُ بَياضُ الشَّعَرِ . ويُقالُ : عَلاهُ الشَّيْبُ .

ويُقالُ : رَجُلٌ أَشْيَبُ ، ولا يُقالُ : امْرَأَةٌ شَيْباءُ ، لا تُنْعَتُ بِهِ الْمَرْأَةُ ، اكْتَفَوْا بِالشَّمْطاءِ عَنِ الشَّيْباءِ ، وقَدْ يُقالُ : شَابَ رَأْسُها .

وَالْمَشِيبُ : دُخُولُ الرَّجُلِ فى حَدِّ الشَّيْبِ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِ عَدِىٍّ :

تَصْبُو وأَنَّى لَكَ التَّصابِى ؟

وَالرَّأْسُ قَدْ شابَهُ الْمَشِيبُ

يَعْنِى بَيَّضَهُ الْمَشِيبُ ، ولَيْسَ مَعْناهُ خالَطَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ زَعَمَ الْجَوْهَرِىُّ أَنَّهُ لِعَدِىٍّ ، وهُوَ لِعَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ رَابَهُ ولِمِثْلِ ذٰلِكَ رَابَه
وَقَعَ الْمَشِيبُ عَلَى السَّوادِ فَشَابَه

أَىْ بَيَّضَ مُسْوَدَّهُ :

وَالأَشْيَبُ : الْمُبَيَّضُ الرَّأْسِ .

وشَيَّبَهُ الْحُزْنُ ، وشَيَّبَ الْحُزْنُ رَأْسَهُ ، وبِرَأْسِهِ ، وأَشابَ رَأْسَهُ وبِرَأْسِهِ ، وقَوْمٌ شِيبٌ ، ويَجُوزُ فى الشِّعْرِ شُيُبٌ ، عَلَى التَّمامِ ؛ هذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ شُيُباً إِنَّما هُوَ جَمْعُ شائِبٍ ، كَما قالُوا بازِلٌ وبُزُلٌ ؛ أَوْ جَمْعُ شَيُوبٍ ، عَلَى لُغَةِ الْحِجازِيِّينَ ، كَما قالُوا دُجاجَةٌ بُيُوضٌ ، ودُجاجٌ بُيُضٌ ؛ وقَوْلُ الرَّائِدِ : وجَدْتُ عُشْباً وتَعاشِيبَ ، وكَمْأَةً شِيبٌ ، إِنَّما يَعْنِى بِهِ الْبِيضَ الْكِبارَ .

وَالشِّيبُ : جَمْعُ أَشْيَبَ . وَالشِّيبُ : الْجِبالُ يَسْقُطُ عَلَيْها الثَّلْجُ ، فَتَشِيبُ بِهِ ، وقَوْلُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَرِقْتُ لِمُكْفَهِرٍّ بَاتَ فِيهِ
بَوارِقُ يَرْتَقِينَ رُءُوسَ شِيبِ

(١) قوله : «المخبله» هو هكذا فى نسخ المحكم بالباء الموحدة .

وقالَ بَعْضُهُمْ : الشِّيبُ ههُنا سَحائِبُ بِيضٌ ، واحِدُها أَشْيَبُ ؛ وقِيلَ : هِيَ جِبالٌ مُبَيَّضَةٌ مِنَ الثَّلْجِ ، أَوْ مِنَ الْغُبارِ ؛ وقِيلَ : شِيبٌ اسْمُ جَبَلٍ ، ذَكَرَهُ الْكُمَيْتُ ، فَقالَ : وما قُدُرٌ عَواقِلُ أَحْرَزَتْها

عَمايَةُ أَوْ تَضَمَّنَهُنَّ شِيبُ

وشَيْبٌ شائِبٌ : أَرادُوا بِهِ الْمُبالَغَةَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم : شِعْرٌ شاعِرٌ ، ولا فِعْلَ لَهُ .

[وفى التَّنْزِيلِ] : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً » ، نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَقِيلَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ حِينَ قالَ : اشْتَعَلَ كَأَنَّهُ قالَ شابَ فَقالَ شَيْباً .

وأَشابَ الرَّجُلُ : شابَ وَلَدُهُ .

وكانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبِكْرِ إِذا زُفَّتْ إِلَى زَوْجِها ، فَدَخَلَ بِها وَلَمْ يَفْتَرِعْها لَيْلَةَ زِفافِها : باتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ؛ وإِنِ افْتَرَعَها تِلْكَ اللَّيْلَةَ قالُوا : باتَتْ بِلَيْلَةِ شَيْباءَ ؛ وَقالَ عُرْوَةُ ابْنُ الْوَرْدِ :

كَلَيْلَةِ شَيْباءَ الَّتِى لَسْتُ ناسِياً
وَلَيْلَتِنا إِذْ مَنَّ ما مَنَّ قَرْمَلُ

[وقال أَيْضاً] :

فَكُنْتُ كَلَيْلَةِ الشَّيْباءِ هَمَّتْ
بِمَنْعِ الشَّكْرِ أَتْأَمَها الْقَبِيلُ[1]

وَقِيلَ : يائُ شَيْباءَ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، لِأَنَّ ماءَ الرَّجُلِ شابَ ماءَ الْمَرْأَةِ ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا بِلَيْلَةٍ شَوْباءَ ؛ جَعَلُوا هذا بَدَلاً لازِماً كَعِيدٍ وأَعْيادٍ .

ولَيْلَةُ شَيْباءَ : آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، ويَوْمٌ أَشْيَبُ شَيْبانُ : فِيهِ غَيْمٌ وصُرَّادٌ وبَرْدٌ .

وشِيبانُ ومِلْحانُ : شَهْرا قِماحٍ وهُما أَشَدُّ شُهُورِ الشِّتاءِ بَرْداً ، وهُما اللَّذانِ يَقُولُ مَنْ لا يَعْرِفُهُما : كانُونٌ وكانُونُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

إِذا أَمْسَتِ الآفاقُ غُبْراً جُنُوبُها
بِشِيبانَ أَوْ مِلْحانَ وَالْيَوْمُ أَشْهَبُ

(١) قوله : « فكنت إلخ » ، هذا البيت لعروة أيضاً ، ومعلوم أنه من قصيدة غير قصيدة الذى فوقه .

أَيْ مِنَ الثَّلْجِ ؛ هَكَذا رَواهُ ابْنُ سَلَمَةَ ، بِكَسْرِ الشِّينِ وَالْمِيمِ ، وإِنَّما سُمِّيا بِذلِكَ لابْيِضاضِ الْأَرْضِ بِما عَلَيْها مِنَ الثَّلْجِ وَالصَّقِيعِ ، وهُما عِنْدَ طُلُوعِ الْعَقْرَبِ وَالنَّسْرِ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ :

شابَ الْغُرابُ ولا فُؤَادُكَ تارِكٌ
ذِكْرَ الْغَضُوبِ ولا عِتابُكَ يُعْتَبُ

أَرادَ : طالَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ حَتَّى كانَ ما لا يَكُونُ أَبَداً ، وهُوَ شَيْبُ الْغُرابِ .

وشَيْبانُ : قَبِيلَةٌ ، وهُمُ الشَّيْبانِيَّةُ .

وشَيْبانُ : حَيٌّ مِنْ بَكْرٍ ، وهُما شَيْبانانِ : أَحَدُهُما شَيْبانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ بْنِ صَعْبِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وَالْآخَرُ شَيْبانُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ .

وشَيْبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، مِفْتاحُ الْكَعْبَةِ فى وَلَدِهِ ، وهُوَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ .

وَالشِّيبُ ، بِالْكَسْرِ : حِكايَةُ صَوْتِ مَشافِرِ الْإِبِلِ عِنْدَ الشُّرْبِ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ ووَصَفَ إِبِلاً تَشْرَبُ فى حَوْضٍ مُتَثَلِّمٍ ، وأَصْواتُ مَشافِرِها شِيبْ شِيبْ :

تَداعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ فى مُتَثَلِّمٍ
جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وسِلامِ

وشِيبا السَّوْطِ : سَيْرانِ فى رَأْسِهِ ، وشِيبُ السَّوْطِ : مَعْرُوفٌ ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ .

وشِيبٌ وَالشِّيبُ ، وشابَةُ : جَبَلانِ مَعْرُوفانِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ثِقالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تُضارِعٍ
وشابَةَ بَرْكٌ مِن جُذامَ لَبِيجُ

وفى الصِّحاحِ : شابَةُ ، فى شِعْرِ أَبِى ذُؤَيْبٍ : اسْمُ جَبَلٍ بِنَجْدٍ ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَلِفُ شابَةَ مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ ، لِأَنَّ فى الْكَلامِ ش و ب كَما أَنَّ فِيهِ ش ى ب .

التَّهْذِيبُ : شابَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِناحِيَةِ الْحِجازِ ، وَاللهُ سُبْحانَهُ أَعْلَمُ .

* **شيت** * الشَّيْتانُ مِنَ الْجَرادِ : جَماعَةٌ غَيْرُ كَثِيرَةٍ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ، وَأَنْشَدَ :

وَخَيْلٍ كَشَيْتانِ الْجَرادِ وَزَعْتُها
بِطَعْنٍ عَلَى اللَّبَّاتِ ذِى نَفَيانِ

* **شيح** * الشِّيحُ وَالشَّائِحُ وَالْمُشِيحُ : الْجادُّ وَالْحَذِرُ . وشايَحَ الرَّجُلُ : جَدَّ فى الْأَمْرِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ يَرْثِى رَجُلاً مِنْ بَنِى عَمِّهِ ، وَيَصِفُ مَواقِفَهُ فى الْحَرْبِ :

وزَعْتُهُمُ حَتَّى إِذا ما تَبَدَّدُوا
سِراعاً ولاحَتْ أَوْجُهٌ وكُشُوحُ
بَدَرْتَ إِلَى أُولاهُمُ فَسَبَقْتَهُمْ
وشايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شِيحُ

وقالَ الْأَقْيَهُ :

وَبِرَوْضَةِ السُّلَّانِ مِنَّا مَشْهَدٌ
وَالْخَيْلُ شائِحَةٌ وَقَدْ عَظُمَ الثُّبَى

وأَشاحَ : مِثْلُ شايَحَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

قُبًّا أَطاعَتْ راعِياً مُشِيحا
لا مُنْفِشاً رِعْياً وَلا مُرِيحا

الْقُبُّ : الضَّامِرَةُ : وَالْمُنْفِشُ : الَّذِى يَتْرُكُها لَيْلاً تَرْعَى . وَالْمُرِيحُ : الَّذِى يُرِيحُها عَلَى أَهْلِها .

وَفى حَدِيثٍ سَطِيحٍ : عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ ، أَىْ جادٍّ مُسْرِعٍ ؛ الفَرَّاءُ : الْمُشِيحُ عَلَى وَجْهَيْنِ : الْمُقْبِلُ إِلَيْكَ ، وَالْمانِعُ لِما وَراءَ ظَهْرِهِ .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : وَالْإِشاحَةُ الْحَذَرُ ؛ وأَنْشَدَ لِأَوْسٍ :

فى حَيْثُ لا تَنْفَعُ الْإِشاحَةُ مِنْ
أَمْرٍ لِمَنْ قَدْ يُحاوِلُ الْبِدَعا

وَالْإِشاحَةُ : الْحَذَرُ وَالْخَوْفُ لِمَنْ حاوَلَ أَنْ يَدْفَعَ الْمَوْتَ ، وَمُحاوَلَتُهُ دَفْعَهُ بِدْعَةٌ ؛ قالَ : ولا يَكُونُ الْحَذِرُ بِغَيْرِ جِدٍّ مُشِيحاً ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُشِيحُ عَلَى الْفَلاةِ فَتَعْتَلِيها
بِنَوْعِ الْقَدْرِ إِذْ قَلِقَ الْوَضِينُ

أَىْ تُدِيمُ السَّيْرَ . وَالْمُشِيحُ : الْمُجِدُّ ؛ وقالَ ابْنُ الْإِطْنابَةِ :

وإِقْدامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
وضَرْبِي هامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ (١)

وأَشاحَ عَلَى حاجَتِهِ وشايَحَ مُشايَحَةً وشِياحاً . وَالشِّياحُ : الْحِذارُ وَالْجِدُّ فى كُلِّ شَيْءٍ . وَرَجُلٌ شائِحٌ : حَذِرٌ . وشايَحَ وأَشاحَ ، بِمَعْنًى حَذِرَ ؛ وقالَ أَبُو السَّوْداءِ الْعِجْلِيّ :

إِذا سَمِعْنَ الرِّزَّ مِنْ رَباحِ
شايَحْنَ مِنْهُ أَيَّما شِياحِ

أَىْ حَذِرْنَ . وشايَحْنَ : حَذِرْنَ . وَالرِّزُّ : الصَّوْتُ . ورَباحٌ : اسْمُ راعٍ . وتَقُولُ : إِنَّهُ لَمُشِيحٌ حازِمٌ حَذِرٌ ، وأَنْشَدَ :

أَمْرٌ مُشِيحاً مَعًى فِتْيَةٌ
فَمِنْ بَيْنِ مُودٍ وَمِنْ خاسِرِ

وَالشَّائِحُ : الْغَيُورُ ، وَكَذلِكَ الشَّيْحانُ ، لِحَذَرِهِ عَلَى حُرَمِهِ ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِها يَرآكَ شَنْآنا (٢)

الأَزْهَرِيُّ : شايَحَ أَىْ قاتَلَ ؛ وأَنْشَدَ :

وشايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شِيحُ

وَالشَّيْحانُ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطُّولِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحانٍ
يَدِرُّ كَأَنَّهُ كَلْبُ

قالَ شَمِرٌ : وَرُوِىَ فَوْقَ شِيحانٍ ، بِكَسْرِ الشِّينِ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الشَّيْحانُ الَّذِى يَتَهَمَّسُ عَدْواً ، أَرادَ السُّرْعَةَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَيَّحَ إِذا نَظَرَ إِلَى خَصْمِهِ فَضايَقَهُ .

وأَشاحَ بِوَجْهِهِ عَنِ الشَّيْءِ : نَحَّاهُ . وَفى صِفَتِهِ ، ﷺ : إِذا غَضِبَ أَعْرَضَ وأَشاحَ ؛

(١) رواية صدر البيت فى المحكم :
بذَبِّى الذَّمَّ عن حَسَبى بمالى
[عبد الله]

(٢) قوله : «لما استمر إلخ» الذى تقدم فى بجح : ثم استمر . وبما يرآك بدل : بها يرآك .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وأَشاحَ ، أَىْ جَدَّ فى الإِعْراضِ . قالَ : وَالْمُشِيحُ الْجادُّ ، قالَ وأَقْرَأَنا لِطَرَفَةَ :

أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فى أَمْتِنِها
فَهْىَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحاتُ الْحُزُمِ (٣)

يَقُولُ : جَدَّ ارْتِفاعُها فى الْحُزُمِ ؛ وقالَ : إِذا ضَمَرَ (٤) وارْتَفَعَ حِزامُهُ فَهُوَ مُشِيحٌ ؛ وإِذا نَحَّى الرَّجُلُ وَجْهَهُ عَنْ وَهَجٍ أَصابَهُ أَوْ عَنْ أَذًى قِيلَ : قَدْ أَشاحَ بِوَجْهِهِ ؛ وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ؛ ثُمَّ أَعْرَضَ وأَشاحَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمُشِيحُ الْحَذِرُ وَالْجادُّ فى الأَمْرِ ؛ وَقِيلَ : الْمُقْبِلُ إِلَيْكَ الْمانِعُ لِما وَراءَ ظَهْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَشاحَ أَحَدَ هٰذِهِ الْمَعانِى ، أَىْ حَذَرَ النَّارَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْها ، أَوْ جَدَّ عَلَى الإِيصاءِ بِاتِّقائِها ، أَوْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ بِخِطابِهِ .

التَّهْذِيبُ ، اللَّيْثُ : إِذا أَرْخَى الْفَرَسُ ذَنَبَهُ قِيلَ : قَدْ أَشاحَ بِذَنَبِهِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَظُنُّ الصَّوابَ أَساحَ ، بِالسِّينِ ، إِذا أَرْخاهُ ، وَالشِّينُ تَصْحِيفٌ .

وهُمْ فى مَشِيحَى ومَشُوحاءَ مِنْ أَمْرِهِمْ ، أَىِ اخْتِلاطٍ . وَالْمَشُوحاءُ : أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ فى أَمْرٍ يَتَدارَكُونَهُ . قالَ شَمِرٌ : الْمُشِيحُ لَيْسَ مِنَ الأَضْدادِ ، إِنَّما هِىَ كَلِمَةٌ جاءَتْ بِمَعْنَيَيْنِ .

وَالشِّيحُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ ، يُقالُ لَهُ الشِّيحُ وَالْمُشِيحُ ، وهُوَ الْمُخَطَّطُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ فى الْبُرُودِ وَالثِّيابِ شِيحٌ ولا مُشَيَّحٌ ، بِالشِّينِ مُعْجَمَةً مِنْ فَوْقُ ، وَالصَّوابُ السِّيحُ وَالْمُسَيَّحُ ، بِالسِّينِ وَالْياءِ فى

(٣) الشطر الأول فى الأصل :
دوخل الصنعة فى أمها
والتصويب عن ديوان طرفة . [عبد الله]

(٤) قوله : «إذا ضمر» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «إذا ضمّ» والتصويب عن الأزهرى .
[عبد الله]

بابِ الثِّيابِ ، وَقَدْ ذُكِرَ ذلِكَ فى مَوْضِعِهِ .

وَالشِّيحُ : نَباتٌ سُهْلِىٌّ يُتَّخَذُ مِنْ بَعْضِهِ الْمَكانِسُ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْرارِ ، لَهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وطَعْمٌ مُرٌّ ، وَهُوَ مَرْعًى لِلْخَيْلِ وَالنَّعَمِ ، ومَنابِتُهُ الْقِيعانُ وَالرِّياضُ ؛ قالَ :

فى زاهِرِ الرَّوْضِ يُغَطِّى الشِّيحا

وجَمْعُهُ شِيحانٌ ؛ قالَ :

يَلُوذُ بِشِيحانِ الْقُرَى مِنْ مُسَفَّةٍ
شآمِيَةٍ أَوْ نَفْحِ نَكْباءَ صَرْصَرِ

وَقَدْ أَشاحَتِ الأَرْضُ . وَالْمَشُوحاءُ : الأَرْضُ الَّتِى تُنْبِتُ الشِّيحَ ، يُقْصَرُ وَيُمَدُّ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذا كَثُرَ نَباتُهُ بِمَكانٍ قِيلَ : هٰذِهِ مَشُوحاءُ .

وناقَةٌ شَيْحانَةٌ أَىْ سَرِيعَةٌ .

* **شيخ** * الشَّيْخُ : الَّذِى اسْتَبانَتْ فِيهِ السِّنُّ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ ؛ وقِيلَ : هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلَى آخِرِهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ إِحْدَى وخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عُمْرِهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَمِسِينَ إِلَى الثَّمانِينَ ، وَالْجَمْعُ أَشْياخٌ وشِيخانٌ وشُيُوخٌ وشِيخَةٌ وشِيخَةٌ وَمَشْيَخَةٌ ومِشْيَخَةٌ وَمَشِيخَةٌ وَمَشُوخاءُ ومَشايِخُ ، وأَنْكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ شِيخانِ قُرَيْشٍ ، جَمْعُ شَيْخٍ كَضَيْفٍ وضِيفانٍ ، وَالأُنْثَى شَيْخَةٌ ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

كَأَنَّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ
تَيْبَسُ فى وَكْرِها الْقُلُوبُ
باتَتْ عَلَى أُرَّمٍ عَذُوباً
كَأَنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالضَّمِيرُ فى باتَتْ يَعُودُ عَلَى اللِّقْوَةِ ، وهِىَ الْعُقابُ ، شَبَّهَ بِها فَرَسَهُ إِذا انْقَضَّتْ لِلصَّيْدِ . وعَذُوبٌ : لَمْ تَأْكُلْ شَيْئاً . وَالرَّقُوبُ : الَّتِى تَرْقُبُ وَلَدَها خَوْفاً أَنْ يَمُوتَ .

وَقَدْ شاخَ يَشِيخُ شَيَخاً ، بِالتَّحْرِيكِ ، وشُيُوخَةً وشُيُوخِيَّةً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وشَيْخُوخَةً وشَيْخُوخِيَّةً ، فَهُوَ شَيْخٌ .

وشَيَّخَ تَشْيِيخاً أَىْ شاخَ ، وأَصْلُ الْياءِ فى

شَيْخُوخَةٍ مُتَحَرِّكَةٌ فَسُكِّنَتْ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ فَعْلُولٌ ، وَما جاءَ عَلَى هَذا مِنَ الْواوِ ، مِثْلُ كَيْنُونَةٍ وَقَيْدُودَةٍ وَهَيْعُوعَةٍ ، فَأَصْلُهُ كَيْنُونَةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَخُفِّفَ ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَقالُوا كَوْنُونَةٌ وَقَوْدُودَةٌ ، وَلا يَجِبُ ذَلِكَ فى ذَواتِ الْياءِ مِثْلِ الْحَيْدُودَةِ وَالطَّيْرُورَةِ وَالشَّيْخُوخَةِ .

وَشَيَّخْتُهُ : دَعَوْتُهُ شَيْخاً لِلتَّبْجِيلِ ؛ وَتَصْغِيرُ الشَّيْخِ شُيَيْخٌ وَشِيَيْخٌ أَيْضاً ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، وَلا تَقُلْ شُوَيْخٌ . أَبُو زَيْدٍ : شَيَّخْتُ الرَّجُلَ تَشْيِيخاً ، وَسَمَّعْتُ بِهِ تَسْمِيعاً ، وَنَدَّدْتُ بِهِ تَنْدِيداً ، إِذا فَضَحْتَهُ . وَشَيَّخَ عَلَيْهِ : شَنَّعَ ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ : شَيْخٌ بَيِّنُ التَّشَيُّخِ وَالتَّشْيِيخِ وَالشَّيْخُوخَةِ .

وَأَشْياخُ النُّجُومِ : هِيَ الدَّرارِيُّ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَشْياخُ النُّجُومِ هِيَ الَّتِى لا تَنْزِلُ فى مَنازِلِ الْقَمَرِ ، الْمُسَمَّاةُ بِنُجُومِ الأَخْذِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى أَنَّهُ عَنَى بِالنُّجُومِ الْكَواكِبَ الثَّابِتَةَ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هِيَ أَسْناخُ النُّجُومِ ، وهِيَ أُصُولُها الَّتِى عَلَيْها مَدارُ الْكَواكِبِ وسِيرُها ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ :

بَحْسَبُهُ الْجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبانَ أَوْ تَكَلَّما
لَكانَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ أَعْجَمَا

وَفَسَّرَهُ فَقالَ يَصِفُ وَطْبَ لَبَنٍ شَبَّهَهُ بِرَجُلٍ مُلَفَّفٍ بِكِسائِهِ وقالَ : ما لَمْ يَعْلَمْ ، فَلَمَّا أَطْلَقَ الْمِيمَ رَدَّها إِلَى اللاَّمِ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : هُوَ عَلَى الضَّرُورَةِ وإِنَّما أَرادَ يَعْلَمَنْ ؛ قالَ : وَنَظِيرُه فى الضَّرُورَةِ قَوْلُ جَذِيمَةَ الأَبْرَصِ .

رُبَّما أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ
تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمالاتُ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَتَى مَتَى تُطَّلَعُ الْمَثابا ؟
لَعَلَّ شَيْخاً مُهْتِراً مُصابا

قالَ : عَنَى بِالشَّيْخِ الْوَعِلَ .

وَالشِّيخَةُ : نَبْتَةٌ لِبَياضِها ، كَما قالُوا فى ضَرْبٍ مِنَ الْحَمْضِ الْهَرْمُ .

وَالشَّاخَةُ : الْمُعْتَدِلُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَنَّ أَلِفَ شاخَةٍ ياءٌ لِعَدَمِ « شوخ » وَإِلاَّ فَقَدْ كانَ حَقُّها الْواو لِكَوْنِها عَيْناً . قالَ أَبُو زَيْدٍ : ومِنَ الأَشْجارِ الشَّيْخُ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها شَجَرَةُ الشُّيُوخِ ، وثَمَرَتُها جِرْوٌ كَجِرْوِ الخِرِّيعِ ، قالَ : وهِيَ شَجَرَةُ الْعُصْفُرِ مَنْبِتُها الرِّياضُ وَالْقُرْيانُ .

وَفى حَدِيثِ أُحُدٍ ذِكْرُ شَيْخانِ[1] . بِفَتْحِ الشِّينِ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَسْكَرَ بِهِ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ وبِهِ عَرَضَ النَّاسَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* شيد * الشِّيدُ ، بِالْكَسْرِ : كُلُّ ما طُلِىَ بِهِ الْحائِطُ مِنْ جِصٍّ أَوْ مِلاطٍ[2] ، وبِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، تَقُولُ : شادَهُ يَشِيدُهُ شَيْداً : جَصَّصَهُ .

وَبِناءٌ مَشِيدٌ : مَعْمُولٌ بِالشِّيدِ . وَكُلُّ ما أُحْكِمَ مِنَ الْبِناءِ فَقَدْ شُيِّدَ . وتَشْيِيدُ الْبِناءِ : إِحْكامُهُ ورَفْعُهُ . قالَ : وَقَدْ يُسَمِّى بَعْضُ الْعَرَبِ الْحَضَرَ شَيْداً . وَالْمَشِيدُ : الْمَبْنِىُّ بِالشِّيدِ ؛ وأَنْشَدَ :

شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْـ
ـساً فَلِلطَّيْرِ فى ذَراهُ وُكُورُ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبِناءُ الْمُشَيَّدُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، الْمُطَوَّلُ . وقالَ الْكِسائِىُّ : الْمَشِيدُ لِلْواحِدِ ، وَالْمُشَيَّدُ لِلْجَمْعِ (حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْكِسائِىُّ يَجْعَلُ عَنْ هٰذا . غَيْرُهُ : الْمَشِيدُ الْمَعْمُولُ بِالشِّيدِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » . وقالَ سُبْحانَهُ : « فى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يُشَدَّدُ ما كانَ فى جَمْعٍ ، مِثْلُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِثِيابٍ مُصَبَّغَةٍ وَكِباشٍ مُذَبَّحَةٍ ، فَجازَ التَّشْدِيدُ لأَنَّ الْفِعْلَ مُتَفَرِّقٌ فى جَمْعٍ ، فَإِذا أَفْرَدْتَ الْواحِدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كانَ الْفِعْلُ يَتَرَدَّدُ فى الْواحِدِ وَيَكْثُرُ جازَ فِيهِ التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ ، مِثْلُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُشَجَّجٍ وَبَثْوبٍ مُخَرَّقٍ ، وجازَ التَّشْدِيدُ لأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ تَرَدَّدَ فِيهِ وَكَثُرَ . ويُقالُ : مَرَرْتُ بِكَبْشٍ مَذْبُوحٍ ، ولا تَقُلْ مُذَبَّحٍ ، فَإِنَّ الذَّبْحَ لا يَتَرَدَّدُ كَتَرَدُّدِ التَّخَرُّقِ . وَقَوْلُهُ : « وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » يَجُوزُ فِيهِ التَّشْدِيدُ ، لأَنَّ التَّشْيِيدَ بِناءٌ ، وَالْبِناءُ يَتَطاوَلُ وَيَتَرَدَّدُ ، ويُقاسُ عَلَى هَذا ما وَرَدَ . وحَكَى الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً قَوْلَ الْكِسائِىِّ فى أَنَّ الْمَشِيدَ لِلْواحِدِ وَالْمُشَيَّدَ لِلْجَمْعِ ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعالَى : « وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » لِلْواحِدِ ، و « بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » لِلْجَمْعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا وَهَمٌ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ عَلَى الْكِسائِىِّ لأَنَّهُ إِنَّما قالَ مُشَيَّدَةٌ ، بِالْهاءِ ، فَأَمَّا مُشَيَّدٌ فَهُوَ مِنْ صِفَةِ الْواحِدِ وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْجَمْعِ ؛ قالَ : وَقَدْ غَلِطَ الْكِسائِىُّ فى هٰذا الْقَوْلِ فَقِيلَ الْمَشِيدُ الْمَعْمُولُ بِالشِّيدِ ، وَأَمَّا الْمُشَيَّدُ فَهُوَ الْمُطَوَّلُ ؛ يُقالُ : شَيَّدْتُ الْبِناءَ إِذا طَوَّلْتَهُ ؛ قالَ : فَالْمُشَيَّدَةُ عَلَى هٰذا جَمْعُ مَشِيدٍ لا مُشَيَّدٍ ؛ قالَ : وَهٰذا الَّذِى ذَكَرَهُ الرَّادُّ عَلَى الْكِسائِىِّ هُوَ الْمَعْرُوفُ فى اللُّغَةِ ؛ قالَ : وَقَدْ يَتَّجِهُ عِنْدِى قَوْلُ الْكِسائِىِّ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ قَوْلَهُمْ مُشَيَّدَةٌ أَىْ مُجَصَّصَةٌ بِالشِّيدِ فَيَكُونُ مُشَيَّدٌ وَمَشِيدٌ بِمَعْنًى ، إِلاَّ أَنَّ مَشِيداً لا تَدْخُلُهُ الْهاءُ لِلْجَماعَةِ فَيُقالُ قُصُورٌ مَشِيدَةٌ ، وَإِنَّما يُقالُ قُصُورٌ مُشَيَّدَةٌ ، فَيَكُونُ مِنْ بابِ ما يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنِ اللَّفْظَةِ بِغَيْرِها ، كَاسْتِغْنائِهِمْ بِتَرْكَ عَنْ وَدَعَ ، وكَاسْتِغْنائِهِمْ عَنْ

---

(١) قوله : « ذكر شَيخان » قال ابن الأثير : بفتح الشين وكسر النون . وقال ياقوت شيخان بلفظ تثنية شيخ ، ثم قال : وشيخة رملة بيضاء فى بلاد أسد وحنظلة على الصحيح . قال :

وهى من الشيخة تمشى فى وَحَل
مَشْىَ العَذارَى المائسات فى الحلل

(٢) قوله : « مِلاط » بالميم فى الأصل وفى الطبعات جميعها : « بَلاط » وهو تحريف ، فالمِلاط ما يُطلَى به الحائط من طين ، والبَلاط الحجارة المفروشة فى الدار وغيرها ، وهو معروف .

[عبد الله]

واحِدَةِ الْمَخاضِ بِقَوْلِهِمْ خَلِفَةٌ ، فَعَلَى هَذا يَتَّجِهُ قَوْلُ الْكِسائِيِّ .

• **شير** • شِيارٌ : السَّبْتُ فى الْجاهِلِيَّةِ ، كانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّى يَوْمَ السَّبْتِ شِياراً ، قالَ :

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِى
بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ
أَوِ التَّالِى دُبارِ فَإِنْ يَفُتْنِى
فَمُؤْنِسِ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيارِ

وفى التَّهْذِيبِ : وَالشِّيارُ يَوْمُ السَّبْتِ .

• **شيز** • الشِّيزُ : خَشَبٌ أَسْوَدُ تُتَّخَذُ مِنْهُ الأَمْشاطُ وغَيْرُها . وَالشِّيزَى : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِصاعُ وَالْجِفانُ ، وقِيلَ : هُوَ شَجَرُ الْجَوْزِ ، وقِيلَ : إِنَّما هِىَ قِصاعٌ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ فَتَسْوَدُّ مِنَ الدَّسَمِ . الْجَوْهَرِىُّ : الشِّيزُ وَالشِّيزَى خَشَبٌ أَسْوَدُ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِصاعُ ، قالَ لَبِيدٌ :

وصَباً غَداةَ مُقامَةٍ وَزَّعْتُها
بِجِفانِ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنامُ

التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلْجِفانِ الَّتِى تُسَوَّى مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ الشِّيزَى ، قالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى :

إِلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ
لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

أَبُو عُبَيْدٍ ، فى باب فِعْلَى : الشِّيزَى شَجَرَةٌ . أَبُو عَمْرٍو : الشِّيزَى يُقالُ لَهُ الآبَنُوسُ ، ويُقالُ السَّاسَمُ ، وفى حَدِيثِ بَدْرٍ فى شِعْرِ ابْنِ سَوادَةَ :

فَإِذا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ
مِنَ الشِّيزَى يُزَيَّنُ بِالسَّنامِ

الشِّيزَى : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْجِفانُ ، وأَرادَ بِالْجِفانِ أَرْبابَها الَّذِينَ كانُوا يُطْعِمُونَ فِيها ، وقُتِلُوا بِبَدْرٍ ، وأُلْقُوا فى الْقَلِيبِ ، فَهُمْ يُرْثِيهِمْ ؛ وسَمَّى الْجِفانَ شِيزَى باسْمِ أَصْلِها ؛ وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• **شيش** • الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلتَّمْرِ الَّذِى لا يَشْتَدُّ نَواهُ الشِّيشاءُ ، وأَنْشَدَ :

يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشاءِ
يَنْشَبُ فى الْمَسْعَلِ وَاللَّهاءِ

الْجَوْهَرِىُّ : الشِّيشُ وَالشِّيشاءُ لُغَةٌ فى الشِّيصِ وَالشِّيصاءِ ، وَيُنْشَدُ :

يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشاءِ
يَنْشَبُ فى الْمَسْعَلِ وَاللَّهاءِ

ويُرْوَى اللِّهاءِ ، بِكَسْرِ اللَّامِ ، جَمْعَ لَهاةٍ ، مِثْلُ أُضًى وإِضاءٍ ، جَمْعَ أُضَاةٍ .

• **شيص** • الشِّيصُ وَالشِّيصاءُ : رَدِىءُ التَّمْرِ ، وقِيلَ : هُوَ فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ واحِدَتُهُ شِيصَةٌ وشِيصاءَةٌ مَمْدُودٌ ، وقَدْ أَشاصَ النَّخْلُ ، وأَشاصَتْ ، وشَيَّصَ النَّخْلُ ، (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلتَّمْرِ الَّذِى لا يَشْتَدُّ نَواهُ ويَقْوَى ، وقَدْ لا يَكُونُ لَهُ نَوًى أَصْلاً ، وَالشِّيشاءُ هُوَ الشِّيصُ ، وإِنَّما يُشَيَّصُ إِذا لَمْ يُلْقَحْ ، قالَ الأُمَوِىُّ : هِىَ فى لُغَةِ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ : الصِّيصُ . الأَصْمَعِىُّ : صَأْصَأَتِ النَّخْلَةُ إِذا صارَتْ شِيصاً ، وأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الشِّيصَ السَّخْلَ ، وأَشاصَ النَّخْلُ إِشاصَةً إِذا فَسَدَ وصارَ حَمْلُهُ الشِّيصَ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَأْبِيرِ نَخْلِهِمْ فَصارَتْ شِيصاً . وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : شَيَّصَ فُلانٌ النَّاسَ إِذا عَذَبَهُمْ بِالأَذَى ، قالَ : وبَيْنَهُمْ مُشايَصَةٌ أَىْ مُنافَرَةٌ .

ويُقالُ : أَشاصَ بِهِ إِذا رَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى السُّلْطانِ ، قالَ مُقَاسٌ الْعائِذِىُّ :

أَشاصَتْ بِنا كَلْبٌ شُصُوصاً وواجَهَتْ
عَلَى رافِدِينا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ

• **شيط** • شاطَ الشَّىْءُ شَيْطاً وشِياطَةً وشَيْطُوطَةً : احْتَرَقَ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الزَّيْتَ وَالرُّبَّ ، قالَ :

كَشائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ

وأَشاطَهُ وشَيَّطَهُ ، وشاطَتِ الْقِدْرُ شَيْطاً : احْتَرَقَتْ ، وقِيلَ : احْتَرَقَتْ ولَصِقَ بِها الشَّىْءُ ، وأَشاطَها هُوَ وأَشْطَتْها إِشاطَةً ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : شاطَ دَمُ فُلانٍ أَىْ ذَهَبَ ، وأَشْطَتْ بِدَمِهِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : الْقَسامَةُ تُوجِبُ الْعَقْلَ ولا تُشِيطُ الدَّمَ ، أَىْ تُؤْخَذُ بِها الدِّيَةُ ولا يُؤْخَذُ بِها الْقِصاصُ ، يَعْنِى لا تُهْلِكُ الدَّمَ رَأْساً بِحَيْثُ تُهْدِرُهُ حَتَّى لا يَجِبَ فِيهِ شَىْءٌ مِنَ الدِّيَةِ . الْكِلابِىُّ : شَوَّطَ الْقِدْرَ وشَيَّطَها إِذا أَغْلاها . وأَشاطَ اللَّحْمَ : فَرَّقَهُ . وشاطَ السَّمْنُ وَالزَّيْتُ : خَثُرَ . وشاطَ السَّمْنُ إِذا نَضِجَ حَتَّى يَحْتَرِقَ وكَذٰلِكَ الزَّيْتُ ، قالَ نِقادَةُ الأَسَدِىُّ يَصِفُ ماءً آجِناً :

أَوْرَدْتُهُ قَلائِصاً أَعْلاطا
أَصْفَرَ مِثْلَ الزَّيْتِ لَمَّا شاطا

وَالتَّشْيِيطُ : لَحْمٌ يُصْلَحُ لِلْقَوْمِ ويُشْوَى لَهُمْ ، اسْمٌ كَالتَّمْتِينِ ، وَالْمُشَيَّطُ مِثْلُهُ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : التَّشْيِيطُ شَيْطُوطَةُ اللَّحْمِ إِذا مَسَّتْهُ النَّارُ يَتَشَيَّطُ فَيَحْتَرِقُ أَعْلاهُ ، وتَشَيَّطَ الصُّوفُ . وَالشِّياطُ : رِيحُ قُطْنَةٍ مُحْتَرِقَةٍ . ويُقالُ : شَيَّطْتُ رَأْسَ الْغَنَمِ وشَوَّطْتُهُ إِذا أَحْرَقْتَ صُوفَهُ لِتُنَظِّفَهُ .

يُقالُ : شَيَّطَ فُلانٌ اللَّحْمَ إِذا دَخَّنَهُ ولَمْ يُنْضِجْهُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

لَمَّا أَجابَتْ صَفِيراً كانَ آيَتَها
مِنْ قابِسٍ شَيَّطَ الْوَجْعاءِ بِالنَّارِ

وشَيَّطَ الطَّاهِى الرَّأْسَ وَالْكُراعَ إِذا أَشْعَلَ فِيهِما النَّارَ حَتَّى يَتَشَيَّطَ ما عَلَيْهِما مِنَ الشَّعَرِ وَالصُّوفِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ شَوَّطَ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ : أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الرَّأْسِ إِذا شُيِّطَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ شَيَّطَ اللَّحْمَ أَوِ الشَّعَرَ أَوِ الصُّوفَ إِذا أَحْرَقَ بَعْضَهُ .

وشاطَ الرَّجُلُ يَشِيطُ : هَلَكَ ، قالَ الأَعْشَى :

قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ فى مَكْنُونِ فائِلِهِ
وقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْماحِنا الْبَطَلُ

وَالإِشاطَةُ : الإِهْلاكُ . وفى حَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ حارِثَةَ : أَنَّهُ قاتَلَ بِرايَةِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، حَتَّى شاطَ فى رِماحِ الْقَوْمِ ، أَىْ

هَلَكَ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمَّا شَهِدَ عَلَى الْمُغِيرةِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ بِالزِّنَى قالَ : شاطَ ثَلاثَةُ أَرْباعِ الْمُغِيرةِ . وكُلُّ ما ذَهَبَ ، فَقَدْ شطَّ . وشاطَ دَمُهُ ، وأَشاطَ دَمَهُ وبِدَمِهِ : أَذْهَبَهُ ، وقِيلَ : أَشاطَ بِدَمِهِ عمِلَ فى هَلاكِهِ ، وتَشَيَّطَ بِهِ دَمُهُ . وأَشاطَ فُلانٌ فُلاناً إِذا أَهْلَكَهُ ، وأَصْلُ الإِشاطَةِ الإِحْراقُ ، يُقالُ : أَشاطَ فُلانٌ دَمَ فُلانٍ إِذا عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ . ابْنُ الأَنْبارِى : شاطَ فُلانٌ بِدَمِ فُلانٍ مَعْناهُ عَرَّضَهُ لِلْهَلاكِ . ويُقالُ : شاطَ دَمُ فُلانٍ إِذا جُعِلَ الْفِعْلُ لِلدَّمِ ، فَإِذا كانَ لِلرَّجُلِ قِيلَ : شاطَ بِدَمِهِ وأَشاطَ دَمَهُ . وتَشَيَّطَ الدَّمُ إِذا عَلا بِصاحِبِهِ ، وشاطَ دَمُهُ . وشاطَ فُلانٌ الدِّماءَ أَىْ حَلَطَها ، كَأَنَّهُ سَفَكَ دَمَ الْقاتِلِ عَلَى دَمِ الْمَقْتُولِ ، قالَ الْمُتَلَمِّسُ :

أَحارِثُ إِنَّا لَوْ تُشاطُ دِماؤُنا
تَزَيَّلْنَ حَتَّى ما يَمَسَّ دَمٌ دَما

ويُرْوَى : تُساطُ ، بِالسِّينِ ، وَالسَّوْطُ : الْخَلْطُ . وشاطَ فُلانٌ أَىْ ذَهَبَ دَمُهُ هَدراً . ويُقالُ : أَشاطَهُ وأَشاطَ بِدَمِهِ . وشاطَ بِمَعْنَى عَجِلَ .

ويُقالُ لِلْغُبارِ السَّاطِعِ فى السماءِ : شَيْطِىٌّ ، قالَ الْقُطامِىُّ :

تَعادَى الْمَراخِى ضُمَّراً فى جُنُوحِها
وهُنَّ مِنَ الشَّيْطِىِّ عارٍ ولابِسُ

يَصِفُ الْخَيْلَ وإِثارَتَها الْغُبارَ بِسَنابِكِها . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ سَفِينَةَ أَشاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذْلٍ فَأَكَلَهُ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَشاطَ دَمَ جَزُورٍ أَىْ سَفَكَهُ وأَراقَهُ ، فشاطَ يَشِيطُ ، يَعْنِى أَنَّهُ ذَبَحَهُ بِعُودٍ ، وَالْجِذْلُ الْعُودُ .

وَاشْتاطَ عَلَيْهِ : الْتَهَبَ .

وَالْمُسْتَشِيطُ : السَّمِينُ مِنَ الإِبِلِ .

وَالْمِشْياطُ مِنَ الإِبِلِ : السَّرِيعَةُ السِّمَنِ ، وكَذلِكَ الْبَعِيرُ . الأَصْمَعِىُّ : الْمَشايِيطُ مِنَ الإِبِلِ اللَّواتِى يُسْرِعْنَ السِّمَنَ ، يُقالُ : ناقَةٌ مِشْياطٌ ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : هِىَ الإِبِلُ الَّتِى تُجْعَلُ لِلنَّحْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ شاطَ دَمُهُ . غَيْرُهُ : وناقَةٌ مِشْياطٌ إِذا طارَ فِيها السِّمَنُ ، وقال الْعَجَّاجُ :

بِوَلْقٍ طَعْنٍ كَالْحَرِيقِ الشَّاطِى

قالَ : الشَّاطِى الْمُحْتَرِقُ ، أَرادَ طَعْناً كَأَنَّهُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ شِدَّتِهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بِالشَّاطِى الشَّائِطَ كَما يُقالُ لِلْهابِرِ هارٍ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَارٍ فَانْهارَ بِهِ » .

ويُقالُ : شاطَ السِّمْنُ يَشِيطُ إِذا نَضِجَ حَتَّى يَحْتَرِقَ .

الأَصْمَعِىُّ : شاطَتِ الْجَزُورُ إِذا لَمْ يَبْقَ فِيها نَصِيبٌ إِلاَّ قُسِمَ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَشاطَ فُلانٌ الْجَزُورَ إِذا قَسَمَها بَعْدَ التَّقْطِيعِ . قالَ : وَالتَّقْطِيعُ نَفْسُهُ إِشاطَةٌ أَيْضاً . ويُقالُ : تَشَيَّطَ فُلانٌ مِنَ الْهِيَّةِ ، أَىْ نَحِلَ مِنْ كَثْرَةِ الْجِماعِ . ورُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُوجَدَ الرَّجُلُ لِمُسْلِمٍ الْبَرِىءُ ، فَيُقالَ عاصٍ ، ولَيْسَ بِعاصٍ ، فَيُشاطَ لَحْمُهُ كَما تُشاطُ الْجَزُورُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

نُطْعِمُ الْجَيْئَلَ اللَّهِيدَ مِنَ الكُو
مِ ولَمْ نَدْعُ مَنْ يُشِيطُ الْجُزُورا

قالَ : وهذا مِنْ أَشَطْتُ الْجَزُورَ إِذا قَطَّعْتَها وقَسَّمْتَ لَحْمَها ، وأَشاطَها فُلانٌ ، وذلِكَ أَنَّهُمْ إِذا اقْتَسَمُوها وبَقِىَ بَيْنَهُمْ سَهْمٌ يُقالُ : مَنْ يُشِيطُ الْجَزُورَ ؟ أَىْ مَنْ يُنَفِّقُ هذا السَّهْمَ ؟ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ ، فَإِذا لَمْ يَبْقَ مِنْها نَصِيبٌ قالُوا : شاطَتِ الْجَزُورُ ، أَىْ تَنَفَّقَتْ .

وَاسْتَشاطَ الرَّجُلُ مِنَ الأَمْرِ إِذا خَفَّ لَهُ . وغَضِبَ فُلانٌ وَاسْتَشاطَ ، أَىِ احْتَدَمَ ، كَأَنَّهُ الْتَهَبَ فى غَضَبِهِ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ناقَةٌ مِشْياطٌ ، وهِىَ الَّتِى يُسْرِعُ فِيها السِّمَنُ . وَاسْتَشاطَ الْبَعِيرُ أَىْ سَمِنَ . وَاسْتَشاطَ فُلانٌ أَىِ احْتَدَّ وخَفَّ وتَحَرَّقَ . ويُقالُ : اسْتَشاطَ أَىِ احْتَدَّ وأَشْرَفَ عَلَى الْهَلاكِ ، مِنْ قَوْلِكَ شاطَ فُلانٌ أَىْ هَلَكَ . وَفى الْحَدِيثِ : إِذا اسْتَشاطَ السُّلْطانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطانُ ، يَعْنِى إِذا اسْتَشاطَ السُّلْطانُ ، أَىْ تَحَرَّقَ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ ، وتَلَهَّبَ ، وصارَ كَأَنَّهُ نارٌ ، تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطانُ ، فَأَغْراهُ بِالإِيقاعِ بِمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْ شاطَ يَشِيطُ إِذا كادَ يَحْتَرِقُ . وَاسْتَشاطَ فُلانٌ إِذا اسْتَقْتَلَ(١) ، قالَ :

أَشاطَ دِماءَ الْمُسْتَشِيطِينَ كُلِّهِمْ
وَغُلَّ رُءُوسُ الْقَوْمِ فِيهِمْ وسُلْسِلُوا

وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ بِإِسْنادِهِ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ : ما رُئِىَ ضاحِكاً مُسْتَشِيطاً ، قالَ : مَعْناهُ ضاحِكاً ضَحِكاً شَدِيداً كَالْمُتَهالِكِ فى ضَحِكِهِ .

وَاسْتَشاطَ الْحَمَّامُ إِذا طارَ وهُوَ نَشِيطٌ .

وَالشَّيْطانُ ، فَعْلانٌ : مِنْ شاطَ يَشِيطُ . وفى الْحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وفُتُونِهِ وشِيطانِهِ وشُجُونِهِ ، قِيلَ : الصَّوابُ وأَشْطانِهِ ، أَىْ حِبالِهِ الَّتِى يَصِيدُ بِها . وَالشَّيْطانُ إِذا سُمِّىَ بِهِ لَمْ يَنْصَرِفْ ، وعَلَى ذلِكَ قَوْلُ طُفَيْلٍ الْغَنَوِىِّ :

وقَدْ مَتَّتِ الْخَذْواءُ مَنًّا عَلَيْهِمُ
وشَيْطانُ إِذْ يَدْعُوهُمُ ويُثَوِّبُ

فَلَمْ يَصْرِفْ شَيْطانَ ، وهُوَ شَيْطانُ بْنُ الْحَكَمِ ابْنِ جَلْهَمَةَ ، وَالْخَذْواءُ فَرَسُهُ .

وَالشَّيِّطُ : فَرَسُ أُنَيْفِ بْنِ حَبَلَةَ الضَّبِّىِّ .

وَالشَّيْطانِ : قاعانِ بِالصَّمَّانِ فِيهِما مَساكاتٌ لِماءِ السَّماءِ .

* شيظ * يُقالُ : شاظَتْ(٢) يَدِى شَظِيَّةً مِنَ الْقَناةِ تَشِيظُها شَيْظاً : دَخَلَتْ فِيها .

* شيع * الشَّيْعُ : مِقْدارٌ مِنَ الْعَدَدِ كَقَوْلِهِمْ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ شَهْراً أَوْ شَيْعَ شَهْرٍ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ ، أَىْ أَوْ نَحْوٍ مِنْ شَهْرٍ . يُقالُ : أَقَمْتُ بِهِ شَهْراً أَوْ شَيْعَ شَهْرٍ ، أَى مِقْدارَهُ

(١) قوله : « واستشاط الرجل إذا استقتل » عبارة الأساس وشرح القاموس : « واستشاط فى الحرب إذا استقتل » .

(٢) قوله : « شاظت إلخ » فى القاموس : وشاظت فى يدى إلخ فعدّاه بى .

أَوْ قَرِيباً مِنْهُ . ويُقالُ : كانَ مَعَهُ مائةُ رَجُلٍ أَوْ شَيْعُ ذٰلِكَ ، كَذٰلِكَ . وآتِيكَ غَداً أَوْ شَيْعَهُ ، أَيْ بَعْدَهُ ، وقِيلَ : الْيَوْمُ الَّذِي يَتْبَعُهُ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

قالَ الْخَلِيطُ غَداً تَصَدُّعُنا
أَوْ شَيْعَهُ أَفَلا تُشَيِّعُنا ؟

وتَقُولُ : لَمْ أَرَهُ مُنْذُ شَهْرٍ وشَيْعِهِ ، أَيْ ونَحْوِهِ .

وَالشَّيْعُ : وَلَدُ الأَسَدِ إِذا أَدْرَكَ أَنْ يَفْرِسَ .

وَالشِّيعَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الأَمْرِ . وكُلُّ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ فَهُمْ شِيعَةٌ . وكُلُّ قَوْمٍ أَمْرُهُمْ واحِدٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ رَأْيَ بَعْضٍ فَهُمْ شِيَعٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى الشِّيعَةِ الَّذِينَ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَلَيْسَ كُلُّهُمْ مُتَّفِقِينَ ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً » ، كُلُّ فِرْقَةٍ تُكَفِّرُ الْفِرْقَةَ الْمُخالِفَةَ لَها ، يَعْنِي بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى ، لأَنَّ النَّصارَى بَعْضُهُمْ يُكَفِّرُ بَعْضاً ، وَكَذٰلِكَ الْيَهُودُ ؛ والنَّصارَى تُكَفِّرُ الْيَهُودَ ، وَالْيَهُودُ تُكَفِّرُهُمْ ، وَكانُوا أُمِرُوا بِشَيْءٍ واحِدٍ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ لَمَّا نَزَلَتْ : « أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ » ، قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : هاتانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ ؛ الشِّيَعُ الْفِرَقُ ، أَيْ يَجْعَلَكُمْ فِرَقاً مُخْتَلِفِينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْراهِيمَ » ، فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْهاءُ لِمُحَمَّدٍ ، ﷺ ، أَيْ إِبْراهِيمُ خَبَّرَ مُخْبِرُهُ فَاتَّبَعَهُ وَدَعا لَهُ ، وَكَذٰلِكَ قالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ هُوَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَدِينِهِ ، وإِنْ كانَ إِبْراهِيمُ سابِقاً لَهُ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَيْ مِنْ شِيعَةِ نُوحٍ وَمِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا الْقَوْلُ أَقْرَبُ ، لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ نُوحٍ ، وَهُوَ قَوْلُ الزَّجّاجِ . وَالشِّيعَةُ : أَتْباعُ الرَّجُلِ وَأَنْصارُهُ ، وَجَمْعُها شِيَعٌ ، وَأَشْياعٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَيُقالُ : شايَعَهُ كَما يُقالُ والاهُ مِنَ الْوَلْيِ ؛ وحُكِيَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الأَعْشَى :

يُشَوِّعُ عُوناً وَيَجْتابُها

يُشَوِّعُ : يَجْمَعُ ، وَمِنْهُ شِيعَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنْ صَحَّ هٰذا التَّفْسِيرُ فَعَيْنُ الشِّيعَةِ واوٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بابِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْقَدَرِيَّةُ شِيعَةُ الدَّجّالِ ، أَيْ أَوْلِياؤُهُ وَأَنْصارُهُ ، وَأَصْلُ الشِّيعَةِ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ وَمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَقَدْ غَلَبَ هٰذا الاسْمُ عَلَى مَنْ يَتَوالَى عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، حَتَّى صارَ لَهُمُ اسْماً خاصّاً ، فَإِذا قِيلَ : فُلانٌ مِنَ الشِّيعَةِ عُرِفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ . وَفِي مَذْهَبِ الشِّيعَةِ كَذا ، أَيْ عِنْدَهُمْ . وَأَصْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْمُشايَعَةِ ، وَهِيَ الْمُتابَعَةُ وَالْمُطاوَعَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالشِّيعَةُ قَوْمٌ يَهْوَوْنَ هَوَى عِتْرَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَيُوالُونَهُمْ . وَالأَشْياعُ أَيْضاً : الأَمْثالُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ » ، أَيْ بِأَمْثالِهِمْ مِنَ الأُمَمِ الْماضِيَةِ وَمَنْ كانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَهُمْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْياعِهِمْ خَبَراً
أَمْ راجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرابِهِ طَرَبُ ؟

يَعْنِي عَنْ أَصْحابِهِمْ . يُقالُ : هٰذا شَيْعُ هٰذا ، أَيْ مِثْلُهُ .

وَالشِّيعَةُ : الْفِرْقَةُ ، وَبِهِ فَسَّرَ الزَّجّاجُ قَوْلَهُ تَعالَى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ » وَالشِّيعَةُ : قَوْمٌ يَرَوْنَ رَأْيَ غَيْرِهِمْ . وَتشايَعَ الْقَوْمُ : صارُوا شِيَعاً .

وَشَيَّعَ الرَّجُلُ إِذا ادَّعَى دَعْوَى الشِّيعَةِ . وَشايَعَهُ شِياعاً وشَيَّعَهُ : تابَعَهُ .

وَالْمُشَيَّعُ : الشُّجاعُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقالَ : مِنَ الرِّجالِ . وَفِي حَدِيثِ خالِدٍ : أَنَّهُ كانَ رَجُلاً مُشَيَّعاً ؛ الْمُشَيَّعُ : الشُّجاعُ ، لأَنَّ قَلْبَهُ لا يَخْذُلُهُ ، فَكَأَنَّهُ يُشَيِّعُهُ ، أَوْ كَأَنَّهُ يُشَيِّعُ بِغَيْرِهِ . وَشَيَّعَتْهُ نَفْسُهُ عَلَى ذٰلِكَ وَشايَعَتْهُ ، كِلاهُما : تَبِعَتْهُ وَشَجَّعَتْهُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ كُنْتُ مُشايِعِي
لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ (١)

(١) قوله : « حيث كنت » فى المحكم وفى معلقة عنترة : « حيث شئت » . [عبد الله]

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى شَيَّعْتُ فُلاناً فِي اللُّغَةِ اتَّبَعْتُ . وَشَيَّعَهُ عَلَى رَأْيِهِ وشايَعَهُ ، كِلاهُما : تابَعَهُ وَقَوَّاهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفْوانَ : إِنِّي أَرَى مَوْضِعَ الشَّهادَةِ لَوْ تُشايِعُنِي نَفْسِي ، أَيْ تُتابِعُنِي .

وَيُقالُ : شاعَكَ الْخَيْرُ أَيْ لا فارَقَكَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَشاعَهُمُ حَمْدٌ وزانَتْ قُبُورَهُمْ
أَسِرَّةُ رَيْحانٍ بِقاعٍ مُنَوَّرِ

وَيُقالُ : فُلانٌ يُشَيِّعُهُ عَلَى ذٰلِكَ أَيْ يُقَوِّيهِ ؛ وَمِنْهُ تَشْيِيعُ النَّارِ بِإِلْقاءِ الْحَطَبِ عَلَيْها يُقَوِّيها .

وَشَيَّعَهُ وَشايَعَهُ ، كِلاهُما : خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ رَحِيلِهِ لِيُوَدِّعَهُ وَيُبَلِّغَهُ مَنْزِلَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ يُرِيدُ صُحْبَتَهُ وَإِيناسَهُ إِلَى مَوْضِعٍ مّا .

وَشَيَّعَ شَهْرَ رَمَضانَ بِسِتَّةِ أَيّامٍ مِنْ شَوّالٍ أَيْ أَتْبَعَهُ بِها ، وَقِيلَ : حافَظَ عَلَى سِيرَتِهِ فِيها عَلَى الْمَثَلِ .

وَفُلانٌ شِيعُ نِساءٍ : يُشَيِّعُهُنَّ وَيُخالِطُهُنَّ .

وَفِي حَدِيثِ الضَّحايا : لا يُضَحَّى بِالْمُشَيَّعَةِ مِنَ الْغَنَمِ ، هِيَ الَّتِي لا تَزالُ تَتْبَعُ الْغَنَمَ عَجَفاً ، أَيْ لا تَلْحَقُها ، فَهِيَ أَبَداً تُشَيِّعُها ، أَيْ تَمْشِي وَراءَها ؛ هٰذا إِنْ كَسَرْتَ الْياءَ ، وَإِنْ فَتَحْتَها فَهِيَ الَّتِي تَحْتاجُ إِلَى مَنْ يُشَيِّعُها ، أَيْ يَسُوقُها ، لِتَأَخُّرِها عَنِ الْغَنَمِ حَتَّى يُتْبِعَها ، لأَنَّها لا تَقْدِرُ عَلَى ذٰلِكَ .

وَيُقالُ : ما تُشايِعُنِي رِجْلِي وَلا ساقِي ، أَيْ لا تَتْبَعُنِي وَلا تُعِينُنِي عَلَى الْمَشْيِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَأَدْماءَ تَحْبُو ما يُشايِعُ ساقُها
لَدَى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشَّ وَمَأْتَمِ

الضّارِي : الَّذِي قَدْ ضَرِيَ مِنَ الضَّرْبِ بِهِ ؛ يَقُولُ : قَدْ عُقِرَتْ فَهِيَ تَحْبُو لا تَمْشِي ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مَعَ اللَّيْلِ دُونَهُمْ
هِضابٌ تَرُدُّ الطَّرْفَ مِمَّنْ يُشَيِّعُ

أَيْ مِمَّنْ يُتْبِعُهُ طَرْفَهُ ناظِراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ سَمِعَ أَبا الْمَكارِمِ يَذُمُّ رَجُلاً فَقالَ : هُوَ ضَبٌّ مَشِيعٌ ، أَرادَ أَنَّهُ مِثْلُ الضَّبِّ الْحَقُودِ لا يُنْتَفَعُ بِهِ . وَالْمَشِيعُ : مِنْ قَوْلِكَ شِعْتُهُ أَشِيعُهُ شَيْعاً إِذا مَلَأْتُهُ .

وَتَشَيَّعَ فى الشَّىْءِ : اسْتَهْلَكَ فى هَواهُ .

رَشَيَّعَ النَّارَ فى الْحَطَبِ : أَضْرَمَها ، قالَ رُؤْبَةُ :

شَدّاً كَما يُشَيِّعُ التَّضْرِيمُ(١)

وَالشَّيُوعُ وَالشِّياعُ : ما أُوقِدَتْ بِهِ النَّارُ ، وقِيلَ : هُوَ دِقُّ الْحَطَبِ تُشَيَّعُ بِهِ النَّارُ ، كَما يُقالُ : شِبابٌ لِلنَّارِ وَجِلاءٌ لِلْعَيْنِ . وَشَيَّعَ الرَّجُلَ بِالنَّارِ : أَحْرَقَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ ما أُحْرِقَ فَقَدْ شُيِّعَ . يُقالُ : شَيَّعْتُ النَّارَ إِذا أَلْقَيْتَ عَلَيْها حَطَباً تُذْكِيها بِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَفِ : وَإِنَّ حَسَكَى(٢) كانَ رَجُلاً مُشَيَّعاً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ بِهِ هٰهُنا الْعَجُولَ ، مِنْ قَوْلِكَ شَيَّعْتُ النَّارَ إِذا أَلْقَيْتَ عَلَيْها حَطَباً تُشْعِلُها بِهِ .

وَالشِّياعُ : صَوْتُ قَصَبَةٍ يَنْفُخُ فِيها الرَّاعِى ، قالَ :

حَنِينَ النِّيبِ تَطْرَبُ لِلشِّياعِ

وَشَيَّعَ الرَّاعِى فى الشِّياعِ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِيها .

وَالشاعَةُ : الإِهابَةُ بِالإِبِلِ . وَأَشاعَ بِالإِبِلِ ، وَشايَعَ بِها ، وَشايَعَها مُشايَعَةً ، وَأَهابَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ : صاحَ بِها وَدَعاها إِذا اسْتُأْخِرَ بَعْضُها ؛ قالَ لبيدٌ :

تَبْكِى عَلَى إِثْرِ الشَّبابِ الَّذِى مَضَى
أَلا إِنَّ إِخْوانَ الشَّبابِ الرَّعارِعُ
أَتَجْزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى ؟
وَأَىُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْقَوارِعُ ؟

(١) رُوى فى مادة «ضرم» هكذا :
شَدّاً كما تُشَيِّعُ الضَّرِيما
والضريم : الحريق .
[عبد الله]

(٢) قوله : «حسكى» كذا بالأصل ، وفى نسخة من النهاية مضبوطة بسكون السين وبهاء تأنيث ، ولعله سمى بواحدة الحسك محركة .

فَيَمْضُونَ أَرْسالاً وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ
كَما ضَمَّ أُخْرَى التَّالِياتِ الْمُشايِعُ(٣)

وَقِيلَ : شايَعْتُ بِها إِذا دَعَوْتَ لَها لِتَجْتَمِعَ وَتَنْساقَ ؛ قالَ جَرِيرٌ يُخاطِبُ الرَّاعِىَ :

فَأَلْقِ اسْتَكَ الْهَلْباءَ فَوْقَ قَعُودِها
وَشايِعْ بِها وَاضْمُمْ إِلَيْكَ التَّوالِيا

يَقُولُ : صَوِّتْ بِها لِيَلْحَقَ أُخْراها أُولاها ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

إِذا لَمْ تَجِدْ بِالسَّهْلِ رِعْياً تَطَوَّقَتْ
شَمارِيخَ لَمْ يَنْعِقْ بِهِنَّ مُشَيِّعُ

وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرانَ سَأَلَتْ رَبَّها أَنْ يُطْعِمَها لَحْماً لا دَمَ فِيهِ ، فَأَطْعَمَها الْجَرادَ ، فَقالَتْ : اللَّهُمَّ أَعِشْهُ بِغَيْرِ رَضاعٍ ، وتابِعْ بَيْنَهُ بِغَيْرِ شِياعٍ ، الشِّياعُ ، بِالْكَسْرِ : الدُّعاءُ بِالإِبِلِ لِتَنْساقَ وَتَجْتَمِعَ ، الْمَعْنَى يُتابِعُ بَيْنَهُ فى الطَّيَرانِ حَتَّى يَتَتابَعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشايِعَ كَما يُشايِعُ الرَّاعِى بِإِبِلِهِ لِتَجْتَمِعَ وَلا تَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : بِغَيْرِ شِياعٍ أَىْ بِغَيْرِ صَوْتٍ ؛ وَقِيلَ لِصَوْتِ الزَّمّارَةِ شِياعٌ لأَنَّ الرَّاعِىَ يَجْمَعُ إِبِلَهُ بِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ : أُمِرْنا بِكَسْرِ الْكُوبَةِ وَالْكِنّارَةِ وَالشِّياعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الشِّياعُ زَمّارَةُ الرَّاعِى ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ سَقْهُ بِلا شِياعٍ أَىْ بِلا زَمّارَةِ راعٍ .

وشاعَ الشَّيْبُ شَيْعاً وَشِياعاً وَشَيَعاناً وَشُيُوعاً وَشَيْعُوعَةً وَمَشِيعاً : ظَهَرَ وَتَفَرَّقَ . وَشاعَ فِيهِ الشَّيْبُ ، وَالْمَصْدَرُ ما تَقَدَّمَ ، وَتَشَيَّعَهُ ، كِلاهُما : اسْتَطارَ . وَشاعَ الخبرُ فى النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعاً وَشَيَعاناً وَمَشاعاً وَشَيْعُوعَةً ، فَهُوَ شائِعٌ : انْتَشَرَ وَافْتَرَقَ وَذاعَ وَظَهَرَ . وَأَشاعَهُ هُوَ ، وَأَشاعَ ذِكْرَ الشَّىْءِ : أَطارَهُ وَأَظْهَرَهُ . وَقَوْلُهُمْ : هٰذا خَبَرٌ شائِعٌ ، وَقَدْ

(٣) قوله : «فيمضون إلخ» فى شرح القاموس قبله :
وما المال والأهلون إلاّ وديعة
ولابدّ يوماً أن تُرد الودائع

شاعَ فى النَّاسِ ، مَعْناهُ قَدِ اتَّصَلَ بِكُلِّ أَحَدٍ فَاسْتَوَى عِلْمُ النَّاسِ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ . وَالشَّاعَةُ : الأَخْبارُ الْمُنْتَشِرَةُ . وَفى الْحَدِيثِ : أَيُّما رَجُلٍ أَشاعَ عَلَى رَجُلٍ عَوْرَةً لِيَشِينَهُ بِها ، أَىْ أَظْهَرَ عَلَيْهِ ما يَعِيبُهُ .

وَأَشْعَتُ الْمالَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالْقِدْرَ فى الْحَىِّ إِذا فَرَّقْتَهُ فِيهِمْ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

فَقُلْتُ أَشِيعا مَشْرَأَ الْقِدْرَ حَوْلَنا
وَأَىُّ زَمانٍ قِدْرُنا لَمْ تُمَشَّرِ ؟

وَأَشْعَتُ السِّرَّ وَشِعْتُ بِهِ إِذا أَذَعْتَ بِهِ .

وَيُقالُ : نَصِيبُ فُلانٍ شائِعٌ فى جَمِيعِ هٰذِهِ الدَّارِ وَمُشاعٌ فِيها ، أَىْ لَيْسَ بِمَقْسُومٍ وَلا مَعْزُولٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : إِذا كانَ فى جَمِيعِ الدَّارِ فَاتَّصَلَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ بِكُلِّ جُزْءٍ مِنْها ؛ قالَ : وَأَصْلُ هٰذا مِنَ النَّاقَةِ إِذا قَطَّعَتْ بَوْلَها ، قِيلَ : أَوْزَعَتْ بِهِ إِيزاغاً ، وَإِذا أَرْسَلَتْهُ إِرْسالاً مُتَّصِلاً قِيلَ : أَشاعَتْ وَسَهْمٌ شائِعٌ أَىْ غَيْرُ مَقْسُومٍ ، وَشاعٌ أَيْضاً ، كَما يُقالُ سائِرُ الْيَوْمِ وَسارُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :

لَهُ وَهَجٌ مِنَ التَّقْرِيبِ شاعُ

أَىْ شائِعٌ ؛ وَمِثْلُهُ :

خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلٌّ ناعُ

أَىْ نائِعٌ . وما فى هٰذِهِ الدارِ سَهْمٌ شائِعٌ . وَشاعٍ مَقْلُوبٌ عَنْهُ ، أَىْ مُشْتَهِرٌ مُنْتَشِرٌ .

وَرَجُلٌ مِشْياعٌ أَىْ مِذْياعٌ لا يَكْتُمُ سِرّاً .

وفى الدُّعاءِ : حَيّاكُمُ اللهُ ، وَشاعَكُمُ السَّلامُ ، وَأَشاعَكُمُ السَّلامَ ، أَىْ عَمَّكُمْ وَجَعَلَهُ صاحِباً لَكُمْ وَتابِعاً ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : شاعَكُمُ السَّلامُ صَحِبَكُمْ وَشَيَّعَكُمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلا يا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ
بُرُودُ الظِّلِّ شاعَكُمُ السَّلامُ

أَىْ تَبِعَكُمُ السَّلامُ وَشَيَّعَكُمْ . قالَ : وَمَعْنَى أَشاعَكُمُ السَّلامَ أَصْحَبَكُمْ إِيَّاهُ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَوِىٍّ . وَشاعَكُمُ السَّلامُ كَما تَقُولُ عَلَيْكُمُ السَّلامُ ؛ وَهٰذا إِنَّما يَقُولُهُ الرَّجُلُ

لأصحابه إذا أراد أن يُفارقهم كما قال قَيْسُ ابْنُ زُهَيْرٍ لَمَّا اصْطَلَحَ القَوْمُ : يا بَنِى عَبْسٍ ، شاعَكُمُ السَّلامُ ، فَلا نَظَرْتُ فى وَجْهِ ذُبْيانِيَّةٍ قَتَلْتُ أَباها وَأَخاها ؛ وَسار إِلَى ناحِيةِ عُمانَ ، وَهُناكَ اليومَ عَقِبُهُ وَوُلْدُهُ ؛ قالَ يُونُسُ : شاعَكُمُ السَّلامُ يَشاعُكُمْ شَيْعاً أَىْ مَلأَكُمْ . وَقَدْ أَشاعَكُمُ اللهُ بالسَّلامِ يُشيعُكُمْ إِشاعَةً .

وَنَصِيبُهُ فى الشَّىْءِ شائِعٌ وَشاعٍ ، عَلَى القَلْبِ وَالْحَذْفِ ، وَمُشاعٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ : غَيْرُ مَعْزُولٍ . أَبُو سَعِيدٍ : هُما مُتَشايِعانِ وَمُشْتاعانِ فى دارٍ أَوْ أَرْضٍ إِذا كانا شَرِيكَيْنِ فِيها ، وَهُمْ شُيَعاءُ فِيها ، وَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ شَيْعٌ لِصاحِبِهِ وَهٰذِهِ الدَّارُ شَيْعَةٌ بَيْنَهُمْ ، أَىْ مُشاعَةٌ .

وَكُلُّ شَىْءٍ يَكُونُ بِهِ تَمامُ الشَّىْءِ أَوْ زِيادَتُهُ ، فَهُوَ شِياعٌ لَهُ .

وَشاعَ الصَّدْعُ فى الزُّجاجَةِ : اسْتَطارَ وَافْتَرَقَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَجاءَتِ الْخَيْلُ شَوائِعَ وَشَواعِىَ ، عَلَى القَلْبِ ، أَىْ مُتَفَرِّقَةً . قالَ الأَجْدَعُ بْنُ مالِكٍ ابْنِ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ :

وَكَأَنَّ صَرْعاها قِداحُ مُقامِرٍ
ضُرِبَتْ عَلَى شَرَنٍ فَهُنَّ شَواعِى (١)

وَيُرْوَى : كعابُ مُقامِرٍ .

وشاعَتِ الْقَطْرَةُ مِنَ اللَّبَنِ فى الْماءِ وَتَشَيَّعَتْ : تَفَرَّقَتْ . تَقُولُ : تَقْطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ لَبَنٍ فى الْماءِ (٢) .

وَشَيَّعَ فِيهِ أَىْ تَفَرَّقَ فِيهِ .

وَأَشاعَ بِبَوْلِهِ إِشاعَةً : حَذَفَ بِهِ وفَرَّقَهُ . وَأَشاعَتِ النَّاقَةُ بِبَوْلِها وَاشتاعَتْ وَأَوزَغَتْ وَأَزْغَلَتْ ، كُلُّ هٰذا : أَرْسَلَتْهُ مُتَفَرِّقاً وَرَمَتْهُ رَمْياً وَقَطَّعَتْهُ وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ إِذا ضَرَبها الْفَحْلُ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِها انْتَشِرِ مِنْ أَبْوالِ الإِبِلِ إِذا ضَرَبَها الْفحلُ فَأَشاعَتْ بِبَوْلِها : شاعٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُقَطِّعْنَ لِلإِبْساسِ شاعاً كَأَنَّهُ
جَدايا عَلَى الأَنْساءِ مِنْها بَصائِرُ

قالَ : وَالْجَمَلُ أَيْضاً يُقَطِّعُ بِبَوْلِهِ إِذا هاجَ ، وَبَوْلُهُ شاعٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ رَمَى بِالشاعِ عِنْدَ مُناخِهِ
وَرَغا وَهَدَّرَ أَيَّما تَهْدِيرِ

وَأَشاعَتْ أَيْضاً : خَدَجَتْ ، ولا تَكُونُ الإِشاعَةُ إِلاَّ فى الإِبِلِ . وَفى التَّهْذِيبِ فى تَرْجَمَةِ شَعَعَ : شاعَ الشَّىْءُ يَشِيعُ ، وشَعَّ يَشِعُّ شَعّاً وَشَعاعاً ، كِلاهُما إِذا تَفَرَّقَ .

وَشاعَةُ الرَّجُلِ : امرأَتُهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَيْفِ بْنِ ذِى يَزَنَ قالَ لِعَبْدِ الْمطَّلِبِ : هَلْ لَكَ مِنْ شاعَةٍ ؟ أَىْ زَوْجَةٍ ، لأَنَّها تُشايِعُهُ ، أَىْ تُتابِعُهُ . وَالْمُشايِعُ : اللاَّحِقُ ، وَيُنْشَدُ بَيْتُ لَبِيدٍ أَيْضاً :

فَيَمْضُونَ أَرْسالاً وَنَلْحَقُ بَعْدَهُمْ
كَما ضَمَّ أُخْرَى التَّالِياتِ الْمُشايِعُ (٣)

هٰذا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ ، وَعِنْدِى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ شايَعَ بِالإِبِلِ دَعاها .

وَالْمِشْيَعَةُ : قُفَّةٌ تُضَعُ فِيها الْمَرْأَةُ قُطْنَها .

وَالشَّيْعَةُ : شَجَرَةٌ لَها نَوْرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْياسَمِينِ أَحْمَرُ طَيِّبٌ تُعْبَقُ بِهِ الثِّيابُ ؛ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ كَذٰلِكَ وَجَدْناهُ تُعْبَقُ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْباءِ ، فى نُسْخَةٍ مَوْثُوقٍ بِها ، وَفى بَعْضِ النُّسَخِ تُعَبَّقُ ، بِتَشْدِيدِ الْباءِ .

وَشَيْعُ اللهِ : اسْمُ كَتِيبَةِ اللهِ .

وَفى الْحَدِيثِ : الشِّياعُ حَرامٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ وَفَسَّرَهُ بِالْمُفاخَرَةِ بِكَثْرَةِ الْجِماعِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَهُوَ بالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قالَ : وإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَلَعَلَّهُ مِنْ تَسْمِيَةِ الزَّوْجَةِ شاعَةً .

وبَناتُ مُشَيِّعٍ : قُرًى مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

مِنْ خَمْرِ بابِلَ أُعْرِقَتْ بِمِزاجِها
أَوْ خَمْرِ عانَةَ أَوْ بَناتِ مُشَيِّعا

* شيق * الشِّيقُ : شَعْرُ ذَنَبِ الدَّابَّةِ . وَالشِّيقُ الْبَرَكُ ، واحِدَتُهُ شِيقَةٌ : طائِرٌ . وَالشِّيقُ : الشَّقُّ فى الْجَبَلِ ؛ وَالشِّيقُ ما جُذِبَ ؛ وَالشِّيقُ مالَمْ يَزَلْ ؛ وَالشِّيقُ رَأْسُ الأُدافِ ؛ وَالشِّيقُ شَعْرُ الْفَرَسِ ؛ وَالشِّيقُ الْجانِبُ ، يُقالُ : امْتَلأَ مِنَ الشِّيقِ إِلَى الشِّيقِ . وَالشِّيقُ سُقْعٌ مُسْتَوٍ دَقِيقٌ فى لِهْبِ الْجَبَلِ لا يُسْتَطاعُ ارْتِقاؤُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِحْلِيلُها شَقٌّ كَشَقِّ الشِّيقِ

وقِيلَ : هُوَ أَعْلَى الْجَبَلِ ، وقِيلَ : هُوَ الْجَبَلُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِىُّ :

تَأَبَّطَ خافَةً فِيها مسابٌ
فَأَصْبَحَ يَقْتَرِى مَسَداً بِشِيقِ

أَرادَ يَقْتَرِى شِيقاً بِمَسَدٍ فَقَلَبَهُ ، ويُقالُ : هُوَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ فى الْجَبَلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

شَغْواءُ تَوْطِنُ بَيْنَ الشِّيقِ وَالنِّيقِ

وقَوْلُهُ يَقْتَرِى مَسَداً ، أَرادَ أَنَّهُ يَتْبَعُ هٰذا الْحَبْلَ الْمَرْبُوطَ فى الشِّيقِ عِنْدَ نُزُولِهِ إِلَى مَوْضِعِ تَعْسِيلِ النَّحْلِ ، فَيَكُونُ شِيقٌ فى مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِمَسَدٍ ، ولا يحْتاجُ إِلَى أَنْ يُجْعَلَ مَقْلُوباً . وَالْمِسابُ : سِقاءُ الْعَسَلِ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخَفَّفَهُ . والشِّيقُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ .

وَالشِّياقُ : مِثْلُ النِّياطِ . يُقالُ : شِقْتُ الطُّنُبَ إِلَى الْوَتِدِ مِثْلُ نُطْتُهُ ؛ قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ يَرْثِى أَخاهُ :

فَجِئْتُ إِلَيْهِ والرِماحُ يَشِقْنَهُ
كَوَقْعِ الصَّياصِى فى النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ

وَيُرْوَى : تَنُوشُهُ

* شيم * الشِّيمَةُ : الْخُلُقُ . وَالشِّيمَةُ : الطَّبِيعَةُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْهَمْزَ فِيها لُغَيَّةٌ ،

(١) قوله : «صرعاها قداح» ، وقوله : «شرن» بالراء ، هكذا فى الأصل والطبعات جميعها هنا . وفى مادة «شزن» بالزاى قال : «وكأن صرعيها كعاب مقامر . . . على شزن» بالزاى . وفى التهذيب «شُزُن» بضم الشين والزاى .

[عبد الله]

(٢) قوله : «تقول تقطر قطرة من لبن فى الماء» كذا بالأصل ، ولعله سقط بعده من قلم الناسخ من مسودة المؤلف : فتشيع أو تتشيع فيه أى تتفرق .

(٣) روى هذا البيت من قبل ، وفيه : نخلف بعدهم ؛ وهو هكذا فى قصيدة لبيد .

وهِيَ نادرةٌ .

وتَشَيَّمَ أَباهُ : أَشْبَهَهُ فى شِيمتِهِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وَالشَّامَةُ : عَلامَةٌ مُخالِفَة لِسائِرِ اللَّوْنِ ، وَالْجَمْعُ شاماتٌ وشامٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الشَّامُ جَمْعُ شامَةٍ ، وَهِيَ الخالُ ، وَهِيَ مِنَ الياءِ ؛ وذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ الشَّامَةَ فى شأَمَ بالْهَمْز ، وذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّة قالَ : حَتَّى تَكُونُوا كأَنَّكُمْ شأْمَةٌ فى النَّاس ؛ قالَ : الشَّأْمَةُ الْخالُ فى الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ؛ أَرادَ كُونُوا فى أَحْسَنِ زِيٍّ وهَيْئَةٍ حَتَّى تَظْهَرُوا لِلنَّاسِ ويَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، كَما تَظْهَرُ الشَّأْمَةُ ويُنْظَرُ إِلَيها دُونَ باقِي الْجَسَدِ ؛ وقَدْ شِيمَ شَيْماً ، ورَجُلٌ مَشِيمٌ ومَشْيُومٌ وأَشْيَمُ ، وَالْأُنْثَى شَيْماءُ . قالَ بَعْضُهُمْ : رَجُلٌ مَشْيُومٌ لا فِعْلَ لَهُ . اللَّيْثُ : الأَشْيَمُ مِنَ الدَّوابِّ ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي بِهِ شامَةٌ ، وَالْجَمْعُ شِيمٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِمَّا لا يُقالُ لَهُ بَهِيمٌ ولا شِيَةَ لَهُ الأَبْرَشُ وَالأَشْيَمُ ، قالَ : وَالأَشْيَمُ أَنْ تَكُونَ بِهِ شامَةٌ أَوْ شامٌ فى جَسَدِهِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الشَّامَةُ شامَةٌ تُخالِفُ لَوْنَ الْفَرَسِ عَلَى مَكانٍ يُكْرَهُ ، وَرُبَّما كانَتْ فى دَوائِرِها[1] . أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَشْيَمُ بَيِّنُ الشَّيَمِ الَّذِي بِهِ شامَةٌ ، ولَمْ نَعْرِفْ لَهُ فِعْلاً . وَالشَّامَةُ أَيْضاً : الْأَثَرُ الْأَسْوَدُ فى الْبَدَنِ وفى الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ شامٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وإِن لَمْ تَكُونِى غَيْرَ شامٍ بِقَفْرَةٍ
تَجُرُّ بِها الأَذْيالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ

ولَمْ يَسْتَعْمِلُوا مِنْ هٰذا الْأَخِيرِ فِعْلاً ولا فاعِلاً ولا مَفْعُولاً . وشامَ يَشِيمُ إِذا ظَهَرَتْ بِجِلْدَتِهِ الرَّقْمَةُ السَّوْداءُ . ويُقالُ : مالَهُ شامَةٌ ولا زَهْراءُ يَعْنِى ناقَةً سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

وأَتَوْنا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ
جِعْ لَهُمْ شامَةٌ ولا زَهْراءُ

(١) قوله : «فى دوائرها» بالهمزة فى التهذيب : «دوابرها» بالباء ، ولعلها الصواب .
[عبد الله]

ويُرْوَى : فَلَمْ تُرْجَعْ . وحَكَى نِفْطَوَيْهِ : شَامَةٌ ، بِالْهَمْزِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ وَجْهَ هٰذا إِلَّا أَنْ يَكُونَ نادِراً ، أَوْ يَهْمِزُهُ مَنْ يَهْمِزُ الْخاتَمَ وَالْعالَمَ

وَالشِّيمُ : السَّوادُ . وشِيَمُ الْإِبِلِ وشُومُها : سُودُها ؛ فأَمَّا شِيمٌ فَواحِدُها أَشْيَمُ وشَيْماء ، وأَمَّا شُومٌ فَذَهَبَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى أَنَّهُ لا واحِدَ لَهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَشْيَمَ وشَيْماء ، إِلَّا أَنَّهُ آثَرَ إِخْراجَ الْفاءِ مَضْمُومَةً عَلَى الْأَصْلِ ، فَانْقَلَبَتِ الْياءُ واواً ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ خَمْراً :

فَما تُشْتَرَى إِلَّا بِرِيحِ سِباؤُها
بَناتُ الْمَخاضِ شُومُها وحِضارُها

ويُرْوَى : شِيمُها وحِضارُها ، وهُوَ جَمْعُ أَشْيَمَ ، أَيْ سُودُها وبِيضُها ، قالَ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيُّ ، هٰكَذا سَمِعْتُها ، قالَ : وأَظُنُّها جَمْعاً واحِدُها أَشْيَمُ ؛ وقالَ الْأَصْمَعِيُّ : شُومُها لا واحِدَ لَهُ ، وقالَ عُثْمانُ ابْنُ جِنِّى : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا جَمَعَهُ عَلَى فُعْلٍ أَبْقَى ضَمَّةَ الْفاءِ فَانْقَلَبَتِ الْياءُ واواً ، ويَكُونُ واحِدُهُ عَلَى هٰذا أَشْيَمَ ؛ قالَ : ونَظِيرُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ عائِطٌ وعِيطٌ وعُوطٌ ؛ قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ عُقْفانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ :

سَواءٌ عَلَيْكُمْ شُومُها وهِجانُها
وإِنْ كانَ فِيها واضِحُ اللَّوْنِ يَبْرُقُ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الشَّامَةُ النَّاقَةُ السَّوْداءُ ، وجَمْعُها شامٌ ؛ وَالشِّيمُ : الْإِبِلُ السُّودُ ؛ والْحِضارُ : الْبِيضُ ، يَكُونُ لِلْواحِدِ وَالْجَمْعِ عَلَى حَدِّ : ناقَةٌ هِجانٌ ونُوقٌ هِجانٌ ، ودِرْوعٌ دلاصٌ ودُرُوعٌ دِلاصٌ .

وشامَ السَّحابَ وَالْبَرْقَ شَيْماً : نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ ، وأَيْنَ يُمْطِرُ ؟ وقِيلَ : هُوَ النَّظَرُ إِلَيْها مِنْ بَعِيدٍ ؛ وقَدْ يَكُونُ الشَّيْمُ النَّظَرَ إِلَى النَّارِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ولَوْ تُشْتَرَى مِنْهُ لَباعَ ثِيابَهُ
بِنَبْحَةِ كَلْبٍ أَوْ بِنارٍ يَشِيمُها

وشِمْتُ مَخايِلَ الشَّيْءِ إِذا تَطَلَّعْتَ نَحْوَها بِبَصَرِكَ مُنْتَظِراً لَهُ . وشِمْتُ الْبَرْقَ إِذا نَظَرْتَ إِلَى سَحابَتِهِ أَيْنَ تُمْطِرُ .

وتَشَيَّمَهُ الضِّرامُ أَيْ دَخَلَهُ ؛ وقالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ :

أَفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ
غابٌ تَشَيَّمَهُ ضِرامٌ مُثْقَبُ

ويُرْوَى : تَسَنَّمَهُ ؛ يُرِيدُ أَفَمِنْكَ لا بَرْقٌ ؛ ومُثْقَبٌ : مُوقَدٌ ، يُقالُ : أَثْقَبْتُ النَّارَ أَوْقَدْتُها .

وَانْشامَ الرَّجُلُ إِذا صارَ مَنْظُوراً إِلَيْهِ . والِانْشِيامُ فى الشَّيْءِ : الدُّخُولُ فِيهِ .

وشامَ السَّيْفَ شَيْماً : سَلَّهُ وأَغْمَدَهُ ، وهُوَ مِنَ الْأَضْدادِ ؛ وشَكَّ أَبُو عُبَيْدٍ فى شِمْتُهُ بِمَعْنَى سَلَلْتُهُ ؛ قالَ شَمِرٌ : ولا أَعْرِفُهُ أَنا ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ فى السَّلِّ يَصِفُ السُّيُوفَ :

إِذا هِيَ شِيمَتْ فَالْقَوائِمُ تَحْتَها
وإِنْ لَمْ تُشَمْ يَوْماً عَلَتْها الْقَوائِمُ

قالَ : أَرادَ سُلَّتْ ؛ وَالْقَوائِمُ : مَقابِضُ السُّيُوفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وشاهِدُ شِمْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

بِأَيْدِى رِجالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ
ولَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِها حِينَ سُلَّتِ

قالَ : الْواوُ فى قَوْلِهِ ولَمْ واوُ الْحالِ ، أَيْ لَمْ يُغْمِدُوها ، وَالْقَتْلَى بِها لَمْ تَكْثُرْ ، وإِنَّما يُغْمِدُونَها بَعْدَ أَنْ تَكْثُرَ الْقَتْلَى بِها ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وقَدْ كُنْتُ شِمْتُ السَّيْفَ بَعْدَ اسْتِلالِهِ
وَحاذَرْتُ يَوْمَ الْوَعْدِ ما قِيلَ فى الْوَعْدِ

وقالَ آخَرُ :

إِذا ما رَآنِى مُقْبِلاً شامَ نَبْلَهُ
ويَرْمِى إِذا أَدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمِ

وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : شُكِيَ إِلَيْهِ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقالَ : لا أَشِيمُ سَيْفاً سَلَّهُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَيْ لا أُغْمِدُهُ . وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ لأَبِى بَكْرٍ لَمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ ، وقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ : شِمْ سَيْفَكَ ، ولا تَفْجَعْنا بِنَفْسِكَ . وأَصْلُ الشَّيْمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ ،

ومِنْ شأْنِهِ أَنَّهُ كَمَا يَحْفِقُ يَحْفَى مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ ، ولا يُشامُ إلاَّ خافِقاً وحافِياً ، فَشَبَّهَ بِهِما السَّلَّ والإغْمادَ .

وشامَ يَشِيمُ شَيْماً وشُيُوماً إذا حَقَّقَ الْحَمْلَةَ فى الْحَرْبِ . وشامَ أَبَا عُمَيْرٍ إذا نالَ مِنْ الْبِكْرِ مُرادَهُ . وشامَ الشَّىْءَ فى الشَّىْءِ : أَدْخَلَهُ وخَبَأَهُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

بِمُعْتَصِبٍ مِنْ لَحْمِ بِكْرٍ سَمِينَةٍ

وقَدْ شامَ رَبَّاتُ الْعِجافِ الْمَاناقِيا

أَىْ خَبَأْنَها وأَدْخَلْنَها الْبُيُوتَ خَشْيَةَ الْأَضْيافِ .

وَانْشامَ الشَّىْءُ فى الشَّىْءِ وتَشَيَّمَ فِيهِ وتَشَيَّمَهُ : دَخَلَ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

غابٌ تَشَيَّمَهُ ضِرامٌ مُثْقَبُ

قالَ : وَرُوِىَ تَسَنَّمَهُ ، أَىْ عَلاهُ ورَكِبَهُ ، أَرادَ : أَعْنَكَ الْبَرْقُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا تَفْسِيرُ أَبِى عُبَيْدٍ ، قالَ وَالصَّوابُ عِنْدِى أَنَّهُ أَرادَ[1] أَعْنَكَ بَرْقٌ ، لأَنَّ ساعِدَةَ لَمْ يَقُلْ أَفَعَنَكَ لا الْبَرْقُ ، مُعَرَّفاً بِالأَلِفِ وَاللامِ ، إِنَّما قالَ أَفَعَنَكَ لا بَرْقٌ ، مُنَكَّراً ، فَالْحُكْمُ أَنْ يُفَسَّرَ بِالنَّكِرَةِ .

وشامَ إذا دَخَلَ . أَبُو زَيْدٍ : شِمْ فى الْفَرَسِ ساقَكَ ، أَىِ ارْكُلْها بِساقِكَ وأَمِرَّها . أَبُو مالِكٍ : شِمْ أَدْخِلْ ، وذٰلِكَ إذا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فى بَطْنِها يَضْرِبُها .

وتَشَيَّمَهُ الشَّيْبُ : كَثُرَ فِيهِ وَانْتَشَرَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) .

وَالشِّيامُ : حُفْرَةٌ[2] أَوْ أَرْضٌ رِخْوَةٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الشِّيامُ ، بِالْكَسْرِ ، الْفَأْرُ .

الْكِسائِىُّ : رَجُلٌ مَشِيمٌ ومَشُومٌ ومَشْئُومٌ مِنَ الشَّامَةِ ، وَالشِّيامُ : التُّرابُ عامَّةً ؛ قالَ

(١) قوله : «أراد أعنك برق لأن . . . إلخ» كذا بالأصل . والذى فى المحكم : «أراد أعنك البرق برق . . .» ، ولعل المناسب أنه أراد أعنك برق لا برق ، كما يفهم من المقام .

(٢) قوله : «والشِّيام حفرة» كذا بضبط الأصل كالصحاح ، بكسر الشين . وضُبِط فى القاموس بفتحها ، وصرّح به شارحه .

الطِّرِمَّاحُ :

كَمْ بِهِ مِنْ مَلْءٍ وَمَشْئِهِ

قِيضَ فى مُسْتَلٍ أَو شِيامِ[3]

مُسْتَلٍ : مَكانٌ كانَ مَغْوُراً فَانْدَفَنَ ثُمَّ نُظِّفَ . وقالَ الْخَلِيلُ : شِيامٌ حُفْرَةٌ ، وقِيلَ : أَرْضٌ رِخْوَةُ التُّرابِ . وقالَ الْأَصْمَعِىُّ : الشِّيامُ الْكِناسُ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لانْشِيامِهِ فِيهِ ، أَىْ دُخُولِهِ . الْأَصْمَعِىُّ : الشِّيمَةُ التُّرابُ يُحْفَرُ مِنَ الْأَرْضِ . وشامَ يَشِيمُ إذا غَيَّرَ رِجْلَيْهِ مِنَ الشِّيامِ ، وهُوَ التُّرابُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو يُنْشِدُ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ أَوْ شِيام ، بِفَتْحِ الشِّينِ ، وقالَ : هِىَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ : وهُوَ عِنْدِى شِيامٌ ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، وهُوَ الْكِناسُ ، سُمِّىَ شِياماً لأَنَّ الْوَحْشَ يَنْشامُ فِيهِ ، أَىْ يَدْخُلُ ؛ قالَ : وَالْمُسْتَلُّ الَّذِى كانَ انْدَفَنَ فَاحْتاجَ الثَّوْرُ إِلَى انْتِثالِهِ ، أَى اسْتِخْراجِ تُرابِهِ ، وَالشِّيامُ الَّذِى لَمْ يَنْدَفِنْ ولا يَحْتاجُ إِلَى انْتِثالِهِ ، فَهُوَ يَنْشامُ فِيهِ ، كَما يُقالُ لِباسٌ لَها يُلْبَسُ . ويُقالُ : حَفَرَ فَشَيَّمَ ؛ قالَ : وَالشَّيِّمُ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُحْفَرْ فِيها قَبْلُ ، فَالْحَفْرُ عَلَى الْحافِرِ فِيها أَشَدُّ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ثَوْراً :

غاصَ حَتَّى اسْتَبَاتَ مِنْ شَيَمِ الْأَرْ

ضِ سَفاةً مِنْ دُونِها ثَأْدُهُ[4]

التَّهْذِيبُ : الْمَشِيمَةُ هِىَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِى فِيها الْوَلَدُ ، وَالْجَمْعُ مَشِيمٌ ومَشايِمُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وذاكَ الْفَحْلُ جاءَ بِشَرِّ نَجْلٍ

خَبِيثاتِ الْمَشايِرِ وَالْمَشِيمِ

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لَها بِكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ : الْمَشِيمَةُ وَالْكِيسُ وَالْحَوْرانُ[5] وَالْقَمِيصُ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَالشِّيمُ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ؛ وقالَ :

قُلْ لِطَعامِ الْأَرْدِ لا تَبْطَرُوا

بِالشِّيمِ وَالْحَرِيثِ وَالْكَعْدِ

وَالْمَشِيمَةُ : الْعِرْسُ ، وأَصْلُهُ مَفْعَلَةٌ ، فَسُكِّنَتِ الْياءُ ، وَالْجَمْعُ مَشايِمُ مِثْلُ مَعايِشَ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُجْمَعُ أَيْضاً مَشِيماً ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :

خَبِيثاتِ الْمَشايِرِ وَالْمَشِيمِ

وَقَوْمٌ شُيُومٌ : آمِنُونَ ، حَبَشِيَّةٌ . وَمِنْ كَلامِ النَّجاشِىِّ لِقُرَيْشٍ : اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شُيُومٌ بِأَرْضِى .

وَبَنُو أَشْيَمَ : قَبِيلَةٌ . وَالأَشْيَمُ وَشَيْمانُ : اسْمانِ . ومَطَرُ بْنُ أَشْيَمَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ؛ وَصِلَّةُ بْنُ أَشْيَمَ : رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ ؛ وَقَوْلُ بِلالٍ مُؤَذِّنِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

بِوادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ ؟

وهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِياهَ مَجَنَّةٍ ؟

وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شامَةٌ وطَفِيلُ ؟

هُما جَبَلانِ مُشْرِفانِ ، وَقِيلَ : عَيْنانِ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ . وَمَجَنَّةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ كانَتْ تُقامُ بِهِ سُوقٌ فى الْجاهِلِيَّةِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ شابَةٌ بِالْباءِ[6] وَهُوَ جَبَلٌ حِجازِىٌّ . وَالأَشْيُمانِ : مَوْضِعانِ .

* شين * الشَّيْنُ : مَعْرُوفٌ ، خِلافُ الزَّيْنِ ؛ وَقَدْ شانَهُ يَشِينُهُ شَيْناً . قالَ أَبُو

(٣) قوله : «من ملء إلخ» كذا بالأصل كالتكملة بهمزة بعد الكاف ، والذى فى الصحاح والتهذيب : من مكو بواو بدلها ، ولعله روى بهما إذ كل منهما صحيح ، وقبله كما فى التكملة :

منزل كان لنا مرة وطناً نحتله كل عام

(٤) قوله : «غاص» وقع فى التهذيب بالصاد المهملة كما فى الأصل ، وفى التكملة بالطاء المهملة . وكل صحيح .

(٥) قوله : «والحوران» كذا بالأصل والتهذيب بالحاء المهملة .

(٦) قوله : «وقال بعضهم : إنه شابة بالباء» هو الذى صوّبه فى التكملة ، وزاد فيها : أول ما تخرج الحضرة فى النبيص هو التشيم ، ويقال تشيمه الشيب ، واشتام فيه ، أى دخل ، وشم ما بين كذا إلى كذا أى قدّره ، والشام الفرق من الناس اهـ ومثله فى القاموس .

مَنْصُورٍ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَجْهُ فُلانٍ زَيْنٌ أَىْ حَسَنٌ ذُو زَيْنٍ ، وَوَجْهُ فُلانٍ شَيْنٌ ، أَىْ قَبِيحٌ ذُو شَيْنٍ . الْفَرَّاءُ : الْعَيْنُ وَالشَّيْنُ وَالشِّنَارُ الْعَيْبُ ، وَالْمَشَايِنُ الْمَعايبُ وَالْمَقابِحُ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

نَشِينُ صِحاحَ الْبِيدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِعُوجِ السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ(١)

يُرِيد أَنَّهُمْ يَتَفاخَرُونَ وَيَخُطُّونَ بِقِسِيِّهِمْ عَلَى الأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُمْ شانُوها بِتِلْكَ الْخُطوطِ وفى حَدِيثِ أَنسٍ يَصِفُ شَعْرَ النَّبِىِّ ، ﷺ : ما شَانَهُ اللهُ بِبَيْضاءَ ؛ الشَّيْنُ : الْعَيْبُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جَعَلَ الشَّيْبَ هٰهُنا عَيباً ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ جاءَ فى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ وَقارٌ ، وأَنَّهُ نُورٌ ؛ قالَ : وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُما أَنَّهُ ، ﷺ ، لَمَّا رَأَى أَبا قُحافَةَ ، وَرَأْسُه كَالثَّغامَةِ ، أَمَرَهُمْ بِتَغْيِيرِهِ وَكَرِهَهُ ، ولِذٰلِكَ قالَ : غَيِّرُوا الشَّيْبَ ؛ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَسٌ ذٰلِكَ مِنْ عادَتِه قالَ : ما شانَهُ اللهُ بِبَيْضاءَ ، بِناءً عَلَى هذا الْقَوْلِ وحَمْلاً لَهُ عَلَى هذا الرَّأْىِ ، وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَدِيثَ الآخَرَ ؛ قالَ : وَلَعَلَّ أَحَدَهُما ناسِخٌ لِلآخَرِ .

وَالشِّينُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وهُوَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ يَكُونُ أَصْلاً لا غَيْرُ . وَشَيَّنَ شِيناً : عَمِلَها (عَنْ ثَعْلَبٍ) التَّهْذِيبُ : وَقَدْ شَيَّنْتُ شِيناً حَسَنَةً .

* شيا * أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ : يا فَىَّ مالى ، ويا شَىَّ مالِى وَيا هَىَّ مالِى ، مَعْناهُ كُلُّهُ الأَسَفُ وَالتَّلَهُّفُ وَالْحُزْنُ . الْكِسائِىُّ : يا فَىَّ مالِى ، وَياهَىَّ مالى ، لا يُهْمَزانِ ، وَيا شَىَّ مالِى ، وَياشَىْءَ مالى ، يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ ، وما فى كُلِّها فِى مَوْضِعِ رَفْعٍ ، تَأْوِيلُهُ يا عَجَباً ! مالى ! وَمَعْناهُ التَّلَهُّفُ وَالأَسَى . قالَ الْفراءُ : قالَ الْكِسائِىُّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتَعَجَّبُ بِشَىَّ وَهَىَّ وَفَىَّ وَمِنْهُم مَنْ يَزِيدُ ما فَيَقُولُ يا شَيَّا ، وَيا هَيَّا ، ويَا فَيَّا ، أَىْ ما أَحْسَنَ هَذا !

وجاءَ بِالْعِى وَالشِّىِّ ، واوُ الشِّىِّ مُدْغَمَةٌ فى يائِها . وَفُلانٌ عَيِىٌّ شَيِىٌّ ، وَيُقالُ عَوِىٌّ شَوِىٌّ . الأَصْمَعِىُّ : الأَبْدَعُ والشَّيْانُ دَمُ الأَخَوَيْنِ ، وَهُوَ فَعْلانُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ شاهِدُهُ ما أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِىُّ

مِلاطٌ تَرَى الذِّئْبانَ فِيهِ كَأَنَّهُ
مَطِينٌ بِشَأْطٍ قَدْ أُمِيرَ بِشَيْانِ

الْمِلاط : الْكَتِفُ ، وَالذِّئْبانُ : الْوَبَرُ الَّذِى يَكُونُ عَلَيْهِ ، وَالشَّأْطُ : الْحَمْأَةُ الرَّقِيقَةُ ، والشَّيْانُ : الْبَعِيدُ النَّظَرِ .

(١) رواية البيت فى الصحاح هى :
يَشِينُ صِحاحَ البِيدِ كلَّ عشيَّةٍ
بعوجِ السراء عند بابٍ محجب
[عبد الله]

Ogarkandl.com

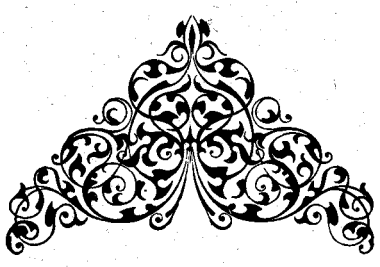

باب الصّاد

الصَّادُ الْمُهْمَلَةُ حَرْفٌ مِنَ الْحروفِ الْعشرَةِ الْمهْمُوسَة ، وَالزَّاىُ وَالسِّينُ وَالصَّادُ فى حيِّزٍ واحِدٍ ، وهذِهِ الثَّلاثَةُ أَحْرُفٍ[1] هِىَ الأَسَلِيَّةُ ، لأَنَّ مَبْناها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وهِىَ مُسْتدقّ طَرَفِ اللِّسانِ ، ولا تَأْتلِفُ الصَّادُ مَعَ السِّينِ وَلا مَعَ الزَّاىِ فى شَىءٍ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ[2] .

التَّهْذِيب : قال الخليل بن احمد : الصَّادُ مَعَ الضَّادِ مَعْقُومٌ لَمْ يَدْخُلا مَعاً فى كَلِمَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ إلا فى كَلِمَةٍ وُضِعَتْ مِثالاً لِبَعْضِ حُسَّابِ الْجُمَّلِ ، وهِىَ صَعْفَض ، هٰكَذا تَأْسِيسُها ، قالَ : وبَيانُ ذٰلِكَ أَنَّها تُفَسَّرُ فى الْحِسابِ عَلَى أَنَّ الصَّادَ سِتُّونَ ، وَالْعَيْنَ سَبْعُونَ ، وَالْفاءَ ثمانُونَ ، وَالضَّادَ تِسْعُونَ ، فَلَمَّا قُبِحَتْ فى اللَّفْظِ حُوِّلَتِ الضَّادُ إِلَى الصَّادِ فَقِيلَ سَعْفَص .

* **صأب** * صَئِبَ مِنَ الشَّرابِ صَأَباً : رَوِىَ وَامْتَلأَ وأَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ . وصَئِبَ مِنَ الْماءِ إذا أَكْثَرَ شُرْبَهُ . فَهُوَ رَجُلٌ مِصْأَبٌ ، عَلَى مِفْعَلٍ .

وَالصُّؤَابُ والصُّؤَابَةُ ، بالْهَمْزِ : بَيْضُ الْبَرْغوثِ وَالْقَمْلِ ، وجَمْعُ الصُّؤَابِ صِئْبانٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

كَثِيرَةُ صِئْبانِ النِّطاقِ كأَنَّها
إذا رَشَحَتْ مِنْها الْمغابِنُ ، كِيرُ

وفى الصِّحاحِ : الصُّؤَابَةُ ، بالْهَمْزِ ، بَيْضَةُ الْقَمْلَةِ ، وَالْجَمْعُ الصُّؤَابُ وَالصِّئْبانُ ؛ وقَدْ غَلِطَ يَعْقُوبُ فى قَوْلِهِ : ولا تَقُلْ صِئْبان .

وقد صَئِبَ رَأْسُهُ ، وأَصْأَبَ أَيْضاً ، إذا كَثُرَ صِئْبانُهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

يا رَبِّ ! أَوْجِدْنِى صُؤَاباً حَيّا
فَما أَرَى الطَّيَّارَ يُغْنِى شَيّا

أَىْ أَوْجِدْنِى كَالصُّؤَابِ مِنَ الذَّهَبِ ، وعَنَى بِالْحَىِّ الصَّحِيحَ الَّذِى لَيْسَ بِمُرَفَّتٍ ولا مُنْفَتٍّ ، وَالطَّيَّارُ : ما طارَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنْ دَقِيقِ الذَّهَبِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الصِّئْبانُ ما يَتَجَبَّبُ مِنَ الْجِلِيدِ كاللُّؤْلُؤِ الصِّغارِ ؛ وأَنْشَدَ :

فأَضْحَى وصِئْبانُ الصَّقِيعِ كأَنَّهُ
جُمانٌ بِضاحِى مَتْنِهِ يَتَحَدَّرُ

* **صابل** * الْكِسائِىُّ : الصُّئْبُلُ الدَّاهِيَةُ وَلُغَةُ بَنِى ضَبَّةَ الصُّئْبِل ؛ قالَ : وَالضَّادُ أَعْرَفُ ، وأَبُو عُبَيْدَةَ رَواهُ الضُّئْبِل ، بِالضَّادِ ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعْهُ بِالصَّادِ إلاَّ ما جاءَ بِهِ أَبُو تُرابٍ .

* **صأر** * صَوْءَرُ : مَوْضِعٌ عاقَرَ فِيهِ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّياحِىُّ غالِبَ بْنَ صَعْصَعَةَ أَبا الفَرَزْدَقِ ، فَعَقَرَ سُحَيْمٌ خَمْساً ، ثُمَّ بَدَا لَهُ وعَقَرَ غالِبٌ مِائَةً ؛ قالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ سَرَّنِى أَلا تَعُدَّ مُجاشِعٌ
مِنَ الْفَخْرِ إلاَّ عَقْرَ نِيبٍ بِصَوْءَرِ

* **صأصأ** * صَأْصَأَ الْجَرْوُ : حَرَّكَ عَيْنَيْهِ قَبْلَ التَّفْقِيحِ . وقِيلَ صَأْصَأَ : كادَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ولَمْ يَفْتَحْهُما . وفى الصِّحاحِ : إذا الْتَمَسَ النَّظَرَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ ، وذٰلِكَ أَنْ يُرِيدَ فَتْحَهُما قَبْلَ أَوانِهِ .

وكانَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ أَسْلَمَ وهاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ ارْتَدَّ وتَنَصَّرَ بِالْحَبَشَةِ فَكانَ يَمُرُّ بِالْمُهاجِرِينَ فَيَقُولُ : فَقَّحْنا وصَأْصَأْتُمْ ، أَىْ أَبْصَرْنَا أَمْرَنا ولَمْ تُبْصِرُوا أَمْرَكُمْ ؛ وقِيلَ : أَبْصَرْنا وأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ صَأْصَأَ الْجَرْوُ إذا لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ أَوانَ

(١) انظر تعليقنا فى مادة «شنق» على مثل قوله : «الثلاثةُ أحرفٍ» عند قوله : «والثلاثُ شياهٍ شنق» . [عبد الله]

(٢) انظر مادة «صود» الآتية .

فَتْحِهِ ، وفَقَّحَ إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَأَرادَ : أَنَّا أَبْصَرْنا أَمْرَنا ولَمْ تُبْصِرُوهُ . وقالَ أَبو عَمْرٍو : الصَّأْصَأُ : تَأْخِيرُ الْجَرْوِ فَتْحَ عَيْنَيْهِ . والصَّأْصَأُ : الْفَزَعُ الشَّدِيدُ .

وصَأْصَأَ مِنَ الرَّجُلِ وتَصَأْصَأَ مِثْلُ تَزَأْزَأَ . فَرِقَ مِنْهُ واسْتَرْخَى . حَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ : ما كانَ كَذَا إلا صَأْصَأَةً مِنِّى أَىْ خَوْفاً وذُلاًّ .

وصَأْصَأَ بِهِ : صَوَّتَ .

والصَّأْصاءُ : الشِّيصُ(١) .

والصِّنْصِيُ والصِّيصِيُ كِلاهُما : الأَصْلُ ، (عَنْ يَعْقُوب) ، قالَ : وَالْهَمْزُ أَعْرَفُ .

وَالصِّنْصاءُ : ما تَحَشَّفَ مِنَ التَّمْرِ فَلَمْ يَعْقِدْ لَهُ نَوًى ، وما كانَ مِنَ الْحَبِّ لا لُبَّ لَهُ كَحَبِّ الْبِطِّيخِ وَالْحَنْظَلِ وغَيْرِهِ ، وَالواحِدُ صِيصاءَةٌ .

وصَأْصَأَتِ النَّخْلَةُ صِنْصاءً إذا لَمْ تَقْبَلِ اللِّقاحَ ولَمْ يَكُنْ لِبُسْرِها نَوًى . وقِيلَ : صَأْصَأَتْ إذا صارَتْ شِيصاً . وقالَ الأُمَوِيُّ : فِى لُغَةِ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ الصِّيصُ هُوَ الشِّيصُ عِنْدَ النَّاسِ ، وأَنْشَدَ :

بِأَعْقارِها الْقِرْدانُ هَزْلَى كأَنَّها
نوادرُ صِيصاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّمِ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصِّيصاءُ : قِشْرُ حَبِّ الْحَنْظَلِ . أَبُو عَمْرٍو : الصِّيصَةُ مِنَ الرِّعاءِ : الْحَسَنُ الْقِيامِ عَلَى مالِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ فِى صِنْصِئٍ صِدْقٍ وضِنْضِئٍ صِدْقٍ ، قالَهُ شَمِرٌ واللِّحْيانِيُّ . وقَدْ رُوِىَ فِى حَدِيثِ الْخَوارِجِ : يَخْرُجُ مِنْ صِنْصِئِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، رُوِىَ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وسَنَذْكُرُهُ فِى فَصْلِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضاً .

* صأصل * الصَّأْصَلُ(٢) وَالصَّوْصَلاءُ ، زَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّهُما شَىْءٌ واحِدٌ : وهُوَ مِنَ الْعُشْبِ ، قالَ أَبو حَنِيفَةَ : ولَمْ أَرَ مَنْ يَعْرِفُه .

* صأك * الصَّأْكَةُ ، مَجْزُومَةً : الرَّائِحَةُ تَجِدُها مِنَ الْخَشَبَةِ إذا نَدِيَتْ فَتَغَيَّرَ رِيحُها ، ومِنَ الرَّجُلِ إذا عَرِقَ فَهاجَتْ مِنْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ ، وقَدْ صَئِكَ يَصْأَكُ صَأْكاً إذا عَرِقَ فَهاجَتْ مِنْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ مِنْ ذَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وصَئِكَ بِهِ الشَّىْءُ : لَزِقَ . والصَّائِكُ : الْواكِفُ إذا كانَتْ فِيهِ تِلْكَ الرِّيحُ ، والْفِعْلُ صَئِكَتِ الْخَشَبَةُ ، وهِىَ تَصْأَكُ صَأْكاً ؛ قالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

ومِثْلِكِ مُعْجِبَةٍ بِالشَّبا
ب صاكَ الْعَبِيرُ بِأَثْوابِها

أَرادَ بِهِ صَئِكَ فَخَفَّفَ ولَيَّنَ فَقالَ صاكَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ عِنْدِى عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ بَلْ لَفْظُهُ عَلَى مَوْضُوعِهِ ، وإِنَّما يُذْهَبُ إِلَى هٰذا الضَّرْبِ مِنَ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِىِّ إذا لَمْ يَحْتَمِلِ الشَّىْءُ وجْهاً غَيْرَهُ . وفِى النَّوادِرِ : رَجُلٌ صَئِكٌ وهُوَ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ .

* صأم * صَئِمَ مِنَ الشَّرابِ صَأَماً(٣) كَصَئِبَ إذا أَكْثَرَ شُرْبَهُ ، وكَذٰلِكَ قَئِبَ وذَئِجَ . أَبو عَمْرٍو : فَأَمْتُ وصَأَبْتُ إذا رَوِيتَ مِنَ الْماءِ . وقالَ أَبو السَّمَيْدَعِ : فَأَمْتُ فِى الشَّرابِ وصَأَمْتُ إذا كَرَعْتَ فِيهِ نَفَساً .

* صأى * الصَّئْىُ ، عَلَى فَعِيلٍ : صَوْتُ الْفَرْخِ . صَأَى الطَّائِرُ والْفَرْخُ والفأْرُ والْخِنْزِيرُ والسِّنَّوْرُ والكَلْبُ والفِيلُ بِوَزْنِ صَعَى(٤) يَصْأَى صَيْئًا وصِيئًا وتَصاءَى أَىْ صاحَ ، وكَذٰلِكَ الْيَرْبُوعُ ؛ وأَنْشَدَ أَبو صَفْوانَ لِلْعَجَّاجِ :

لَهُنَّ فِى شَبَاتِهِ صَئِىٌّ

وقالَ جَرِيرٌ :

لَحَى اللهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَصْأَى(٥)

صَئِىَّ الكَلْبِ ، بَصْبَصَ لِلْعِظامِ وَأَصْأَيْتُهُ أَنا . وَيُقالُ لِلْكَلْبَةِ : صِئِىٌّ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَصْأَى أَىْ تُصَوِّتُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : فِى الْمَثَلِ جاءَ بِها صَأَى وَصَمَتَ ، يَعْنِى جاءَ بِالشَّاءِ والإِبِلِ ، وَما صَمَتَ بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وَقِيلَ : أَىْ جاءَ بِالْمالِ الْكَثِيرِ أَىْ بِالنَّاطِقِ والصَّامِتِ ، وَيُقالُ أَيْضاً : جاءَ بِها صاءَ وصَمَتَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ صَأَى . الأَصْمَعِىُّ : الصَّائِى كُلُّ مالٍ مِنَ الْحَيَوانِ مِثْلُ الرَّقِيقِ والدَّوابِّ ، والصَّامِتُ مِثْلُ الأَثْوابِ والوَرِقِ ، وسُمِّىَ صامِتاً لأَنَّهُ لا رُوحَ لَهُ . وَيُقالُ : صاءَ يَصِيءُ مِثْلُ صاعَ يَصِيعُ ، وَصَأَى يَصْأَى مِثْلُ صَعَى يَصْعَى صاحَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ما لِى إذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ ؟
أَكِبَرٌ غَيَّرَنِى أَمْ بَيْتُ ؟

قالَ الْفَرَّاءُ : وَالعَقْرَبُ أَيْضاً تَصْئِى ، وَفِى الْمَثَلِ : تَلْدَغُ الْعَقْرَبُ وَتَصْئِى ، وَالواوُ لِلْحالِ ؛ حَكاهُ الأَصْمَعِىُّ فِى كِتابِ الفَرْقِ . وَالصَّآةُ مِثْلُ الصَّعاةِ : الماءُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الوَلَدِ ، وقالَ الأَحْمَرُ : هُوَ الصَّاعَةُ ، بِوَزْنِ الصَّاعَةِ(٦) ، ماءٌ ثَخِينٌ يَخْرُجُ مَعَ الوَلَدِ .

---

(١) قوله : «والصأصاء الشيص» هو فى التهذيب بهذا الضبط ، ويؤيده ما فى شرح القاموس من أنه كدَحْداح .

(٢) قوله : « صأصل الصأصل ... إلخ » = كذا فى الأصل . وأورده فى المحكم فى ترجمة « صلل » ، وترجم له بقوله : ومما صوعف من قائله وعينه . وذكره صاحب القاموس بعد ترجمة « صدل » ، وقال : الصاصل كعالم .

(٣) قوله : «صئم من الشراب صأماً» ضبط المصدر فى الأصل بسكون الهمزة ، وفى المحكم بفتحها ، وهو الموافق لقوله كصئب ، لأنه من باب فرح كما فى القاموس وغيره ، ولاحتمال أن الميم مبدلة من الباء ، وأما قول المجد صئم كعلم فليس نصًّا فى سكون همزة المصدر .

(٤) قوله : «بوزن صعى» هو من باب سعى ورمى ، كما يؤخذ من القاموس .

(٥) رواية الديوان :

ومَن يَوْى الفرزدقَ حين يَصْئِى

(٦) قوله : «وقال الأحمر : الصاعة بوزن الصاعة إلخ» هكذا فى الأصل ، وعبارة التهذيب : أبو عبيد عن الأحمر : الصآة بوزن الصعاة ماء ثخين يخرج مع الولد . ثعلب عن ابن الأعرابى : الصاعة بوزن الصاعة إلخ .

* **صبأ** * الصَّابِئُونَ : قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِكَذِبِهِمْ . وَفِي الصِّحاحِ : جِنْسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَقِبْلَتُهُمْ مِنْ مَهَبِّ الشَّمالِ عِنْدَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ .

التَّهْذِيبُ ، اللَّيْثُ : الصَّابِئُونَ قَوْمٌ يُشْبِهُ دِينُهُمْ دِينَ النَّصارَى إِلاَّ أَنَّ قِبْلَتَهُمْ نَحْوَ مَهَبِّ الجَنُوبِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ نُوحٍ ، وَهُمْ كاذِبُونَ . وَكانَ يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَسْلَمَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : قَدْ صَبَأَ ، عَنَوْا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ .

وَقَدْ صَبَأَ يَصْبَأُ صَبْأً وَصُبُوءًا ، وَصَبَؤَ يَصْبُؤُ صَبْأً وَصُبُوءًا كِلاهُما : خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ ، كَما تَصْبَأُ النُّجُومُ أَيْ تَخْرُجُ مِنْ مَطالِعِها . وَفِي التَّهْذِيبِ : صَبَأَ الرَّجُلُ فِي دِينِهِ يَصْبَأُ صُبُوءًا إِذا كانَ صابِئاً . أَبُو إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالصَّابِئِينَ » : مَعْناهُ الخارِجِينَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . يُقالُ : صَبَأَ فُلانٌ يَصْبَأُ إِذا خَرَجَ مِنْ دِينِهِ .

أَبُو زَيْدٍ يُقالُ : أَصْبَأْتُ القَوْمَ إِصْباءً إِذا هَجَمْتَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْتَ لا تَشْعُرُ بِمَكانِهِمْ ، وَأَنْشَدَ :

هَوَى عَلَيْهِمْ مُصْبِئاً مُنْقَضَّا

وَفِي حَدِيثِ بَنِي جَذِيمَةَ : كانُوا يَقُولُونَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا ، صَبَأْنا ، صَبَأْنا . وَكانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي النَّبِيَّ ، ﷺ ، الصَّابِئَ ، لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ قُرَيْشٍ إِلَى الإِسْلامِ ، وَيُسَمُّونَ مَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ الإِسْلامِ مَصْبُوًّا ، لأَنَّهُمْ كانُوا لا يَهْمِزُونَ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ واواً ، وَيُسَمُّونَ الْمُسْلِمِينَ الصُّباةَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ الصَّابِي ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، كَقاضٍ وَقُضاةٍ وَغازٍ وَغُزاةٍ .

وَصَبَأَ عَلَيْهِمْ يَصْبَأُ صَبْأً وَصُبُوءاً وَأَصْبَأَ كِلاهُما : طَلَعَ عَلَيْهِمْ . وَصَبَأَ نابُ الخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالحافِرِ يَصْبَأُ صُبُوءاً : طَلَعَ حَدُّهُ وَخَرَجَ . وَصَبَأَتْ سِنُّ الغُلامِ : طَلَعَتْ . وَصَبَأَ النَّجْمُ وَالقَمَرُ يَصْبَأُ ، وأَصْبَأَ : كَذَلِكَ . وَفِي الصِّحاحِ : أَي طَلَعَ الثُّرَيَّا . قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قَحْطاً :

وَأَصْبَأَ النَّجْمُ فِي غَبْراءَ كاسِفَةٍ
كَأَنَّهُ بائِسٌ مُجْتابُ أَخْلاقِ

وَصَبَأَتِ النُّجُومُ إِذا ظَهَرَتْ . وَقُدِّمَ إِلَيْهِ طَعامٌ فَما صَبَأَ وَلا أَصْبَأَ فِيهِ أَيْ ما وَضَعَ فِيهِ يَدَهُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

أَبُو زَيْدٍ يُقالُ : صَبَأْتُ عَلَى القَوْمِ صَبْأً وَصَبَعْتُ وَهُوَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : صَبَأَ عَلَيْهِ إِذا خَرَجَ عَلَيْهِ ومالَ عَلَيْهِ بِالعَداوَةِ . وجَعَلَ قَوْلَهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّى : فُعَّلاً مِنْ هذا خُفِّفَ هَمْزُهُ . أَرادَ أَنَّهُمْ كالحَيَّاتِ الَّتِي يَمِيلُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ .

* **صبب** * صَبَّ الماءَ ونَحْوَهُ يَصُبُّهُ صَبًّا فَصَبَّ وَانْصَبَّ وتَصَبَّبَ : أَراقَهُ ، وصَبَبْتُ الماءَ : سَكَبْتُهُ . ويُقالُ : صَبَبْتُ لِفُلانٍ ماءً فِي القَدَحِ لِيَشْرَبَهُ ، وَاصْطَبَبْتُ لِنَفْسِي ماءً مِنَ القِرْبَةِ لأَشْرَبَهُ ، وَاصْطَبَبْتُ لِنَفْسِي قَدَحاً . وَفِي الحَدِيثِ : فَقامَ إِلَى شَجْبٍ فاصْطَبَّ مِنْهُ الماءَ ، هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الصَّبِّ أَيْ أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ . وَتاءُ الاِفْتِعالِ مَعَ الصَّادِ تُقْلَبُ طاءً لِيَسْهُلَ النُّطْقُ بِها ، وَهُما مِنْ حُرُوفِ الإِطْباقِ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ : اصْطَبَبْتُ مِنَ المَزادَةِ ماءً أَيْ أَخَذْتُهُ لِنَفْسِي ، وَقَدْ صَبَبْتُ الماءَ فاصْطَبَّ بِمَعْنَى انْصَبَّ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَيْتَ بُنَيَّى قَدْ سَعَى وَشَبَّا
وَمَنَعَ القِرْبَةَ أَنْ تَصْطَبَّا

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَحْوَهُ . وَقالَ هِيَ جَمْعُ صَبُوبٍ أَوْ صابٍّ (١) . قالَ الأَزْهَرِيُّ وقالَ غَيْرُهُ : لا يَكُونُ صَبٌّ جَمْعاً لِصابٍّ أَوْ صَبُوبٍ ، إِنَّما جَمْعُ صَبُوبٍ أَوْ صابٍّ : صُبٌّ ، كَما يُقالُ : شاةٌ عَزُوزٌ وَعُزٌّ وَجَدُودٌ وَجُدٌّ .

وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً واحِدَةً أَيْ دَفْعَةً واحِدَةً ، مِنْ صَبَّ الماءَ يَصُبُّهُ صَبًّا إِذا أَفْرَغَهُ . وَمِنْهُ صِفَةُ عَلِيٍّ لأَبِي بَكْرٍ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، حِينَ ماتَ : كُنْتَ عَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً صَبًّا ، هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الفاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ .

وَمِنْ كَلامِهِمْ : تَصَبَّبْتُ عَرَقاً أَيْ تَصَبَّبَ عَرَقِي ، فَنُقِلَ الْفِعْلُ فَصارَ فِي اللَّفْظِ لِيَ ، فَخَرَجَ الفاعِلُ فِي الأَصْلِ مُمَيِّزاً . ولا يَجُوزُ : عَرَقاً تَصَبَّبَ ، لأَنَّ هذا الْمُمَيِّزَ هُوَ الفاعِلُ فِي الْمَعْنَى ، فَكَما لا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الفاعِلِ عَلَى الفِعْلِ ، كَذَلِكَ لا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمُمَيِّزِ — إِذا كانَ هُوَ الفاعِلَ فِي الْمَعْنَى — عَلَى الفِعْلِ ؛ هَذا قَوْلُ ابْنِ جِنِّي . وَماءٌ صَبٌّ ، كَقَوْلِكَ : ماءٌ سَكْبٌ وَماءٌ غَوْرٌ ؛ قالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجاءٍ :

تَنْضَحُ ذِفْراهُ بِماءٍ صَبِّ
مِثْلِ الكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

والكُحَيْلُ : هُوَ النِّقْطُ الَّذِي يُطْلَى بِهِ الإِبِلُ الجَرْبَى .

واصْطَبَّ الماءَ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ ، عَلَى ما يَجِيءُ عَلَيْهِ عامَّةُ هَذا النَّحْوِ ، (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) .

وَالْماءُ يَنْصَبُّ مِنَ الجَبَلِ ، وَيَتَصَبَّبُ مِنَ الجَبَلِ أَيْ يَتَحَدَّرُ .

والصُّبَّةُ : ما صُبَّ مِنْ طَعامٍ وَغَيْرِهِ مُجْتَمِعاً ، وَرُبَّما سُمِّيَ الصُّبَّ ، بِغَيْرِ هاءٍ . والصُّبَّةُ : السُّفْرَةُ لأَنَّ الطَّعامَ يُصَبُّ فِيها ؛ وَقِيلَ : هِيَ شِبْهُ السُّفْرَةِ . وَفِي حَدِيثِ واثِلَةَ ابْنِ الأَسْقَعِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صاحِبٍ زادِي فِي صُبَّتِي وَرُوِيَتْ صِبَّتِي ، بِالنُّونِ ، وهُما سَواءٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الصُّبَّةُ الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ شَيْءٌ يُشْبِهُ السُّفْرَةَ . قالَ يُرِيدُ : كُنْتُ (٢)

(١) قوله : « وقال هي جمع صبوب أو صاب » كذا بالنسخ ، وفيه سقط ظاهر ، ففي شرح القاموس ما نصه : وفي لسان العرب عن أبي عبيدة : وقد يكون الصب جمع صبوب أو صابّ .

(٢) قوله : « قال : يريد كنت . . . » في الطبعات جميعها : « قال يزيد : كنت . . . »=

آكُلُ مَعَ الرُّفْقَةِ الَّذِينَ صَحِبْتُهُمْ ، وفى السُّفْرَةِ الَّتى كانُوا يَأْكُلُونَ مِنْها . قالَ : وَقِيلَ إِنَّها هِىَ الصِّنَّةُ ، بِالنُّونِ ، وَهِىَ ، بِالكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، شِبْهُ السَّلَّةِ ، يُوضَعُ فِيها الطَّعامُ . وَفى الْحَدِيثِ : لَتَسْمَعُ آيَةً خَيْرٌ مِنْ صَبِيبٍ ذَهَباً ؛ قِيلَ : هُوَ ذَهَبٌ كَثِيرٌ مَصْبُوبٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ جَبَلٍ ، كَما قالَ فى حَدِيثٍ آخَرَ : خَيْرٌ مِنْ صَبِيرٍ ذَهَباً .

وَالصُّبَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ والشَّاءِ ، وَهِىَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ ، والصِّرْمَةُ مِنَ الإِبِلِ ، والصُّبَّةُ ، بِالضَّمِّ مِنَ الْخَيْلِ كالسُّرْبَةِ ؛ قالَ :

صُبَّةٌ كالهَامِ تَهْوِى سِراعاً
وَعَدِىٌّ كَمِثْلِ شِبْهِ المَضِيقِ

وَالأَسْبَقُ صُبَبٌ كاليَمامِ ، إِلا أَنَّهُ آثَرَ إِتْمامَ الْجُزْءِ عَلَى الخَبْنِ ، لأَنَّ الشُّعَراءَ يَخْتارُونَ مِثْلَ هَذا ؛ وإِلاَّ فَمُقابَلَةُ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ أَشْكَلُ . واليَمامُ : طائِرٌ .

والصُّبَّةُ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ : ما بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلاثِينَ والأَرْبَعِينَ ؛ وَقِيلَ : ما بَيْنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ . وَفى الصِّحاحِ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : الصُّبَّةُ مِنَ المَعَزِ ما بَيْنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ ؛ وَقِيلَ : هِىَ مِنَ الإِبِلِ ما دُونَ المِائَةِ ، كالفِرْقِ مِنَ الغَنَمِ ، فى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ الفِرْقَ ما دُونَ المِائَةِ . والفِزْرُ مِنَ الضَّأْنِ : مِثْلُ الصُّبَّةِ مِنَ المِعْزَى ؛ والصِّدْعَةُ نَحْوُها ، وَقَدْ يُقالُ فى الإِبِلِ .

وَالصُّبَّةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَفى حَدِيثِ شَقِيقٍ ، قالَ لإِبْراهِيمَ التَّيْمِىِّ : أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكُمْ صُبَّتانِ صُبَّتانِ ؟ أَىْ جَماعَتانِ جَماعَتانِ . وَفى الْحَدِيثِ : أَلا هَلْ عَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ الغَنَمِ ؟ أَىْ جَماعَةً مِنْها ، تَشْبِيهاً بِجَماعَةِ النَّاسِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ اخْتُلِفَ فى عَدِّها فَقِيلَ : ما بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ مِنَ الضَّأْنِ والمَعَزِ ، وَقِيلَ : مِنَ المَعَزِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : نَحْوُ الخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ . قالَ : وَالصُّبَّةُ مِنَ الإِبِلِ نَحْوُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اشْتَرَيْتُ صُبَّةً مِنَ غَنَمٍ . وَعَلَيْهِ صُبَّةٌ مِنْ مالٍ أَىْ قَلِيلٌ . والصُّبَّةُ والصُّبابَةُ ، بِالضَّمِّ : بَقِيَّةُ الماءِ واللَّبَنِ وغَيْرِهِما تَبْقَى فى الإِناءِ والسِّقاءِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ فى الصُّبابَةِ :

جادَ القِلالُ لَهُ بِذاتِ صُبابَةٍ
حَمْراءَ مِثْلِ شَخِيبَةِ الأَوْداجِ

الفَرَّاءُ : الصُّبَّةُ والشُّؤْلُ وَالغَرْضُ[1] : الماءُ القَلِيلُ .

وَتَصابَبْتُ الماءَ إِذا شَرِبْتَ صُبابَتَهُ . وَقَدِ اصْطَبَّها وتَصَبَّبَها وتَصابَّها . قالَ الأَخْطَلُ ، وَنَسَبَهُ الأَزْهَرِىُّ لِلشَّمَّاخِ :

لَقَوْمٌ تَصابَبْتُ المَعِيشَةَ بَعْدَهُمْ
أَعِزُّ عَلَيْنا مِنْ عِفاءٍ تَغَيَّرا

جَعَلَهُ لِلْمَعِيشَةِ[2] صُباباً ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَىْ فَقْدُ مَنْ كُنْتُ مَعَهُ أَشَدُّ عَلَىَّ مِن ابْيِضاضِ شَعْرِى . قالَ الأَزْهَرِىُّ : شَبَّهَ ما بَقِىَ مِنَ العَيْشِ بِبَقِيَّةِ الشَّرابِ يَتَمَزَّزُهُ وَيَتَصابُّهُ .

وَفى حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقالَ : أَلا إِنَّ الدُّنْيا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاَّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، حَذَّاءُ أَىْ مُسْرِعَةٌ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصُّبابَةُ البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ تَبْقَى فى الإِناءِ مِنَ الشَّرابِ ، فَإِذا شَرِبَها الرَّجُلُ قالَ تَصابَبْتُها ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةً
سُقُوا بِصُبابِ الكَرَى الأَغْيَدِ

[فَـ]ـقالَ : قَدْ يَجُوزُ أَنَّهُ أَرادَ بِصُبابَةِ الكَرَى فَحَذَفَ الهاءَ ، كَما قالَ الهُذَلِىُّ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى ! هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِى عَلَى الهِجْرانِ أَمْ هُوَ بائِسُ ؟

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَهُ جَمْعَ صُبابَةٍ ، فَيَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِى لا يُفارِقُ واحِدَهُ إِلا بِالهاءِ كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ . وَلَمَّا اسْتَعارَ السَّقْىَ لِلْكَرَى ، اسْتَعارَ الصُّبابَةَ لَهُ أَيْضاً ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى المَثَلِ .

وَيُقالُ : قَدْ تَصابَّ فُلانٌ المَعِيشَةَ بَعْدَ فُلانٍ أَىْ عاشَ . وَقَدْ تَصابَبْتُهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ واحِداً .

وَمَضَتْ صُبَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَىْ طائِفَةٌ .

وَفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتَناً فَقالَ : لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ . والأَساوِدُ : الحَيَّاتُ . وَقَوْلُهُ صُبًّا ، قالَ الزَّهْرِىُّ ، وَهُوَ راوِى الحَدِيثِ : هُوَ مِنَ الصَّبِّ . قالَ : والحَيَّةُ إِذا أَرادَ النَّهْشَ ارْتَفَعَ ثُمَّ صَبَّ عَلَى الْمَلْدُوغِ ؛ وَيُرْوَى صُبَّى بِوَزْنِ حُبْلَى . قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَوْلُهُ أَساوِدَ صُبًّا جَمْعُ صَبُوبٍ وَصَبِيبٍ ، فَحَذَفُوا حَرَكَةَ الباءِ الأُولَى وَأَدْغَمُوها فِى الباءِ الثّانِيَةِ فَقِيلَ صَبٌّ ، كَما قالُوا : رَجُلٌ صَبٌّ ، والأَصْلُ صَبِبٌ ، فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ الباءِ وأَدْغَمُوها ، فَقِيلَ صَبٌّ كَما قالَ ؛ قالَهُ ابْنُ الأَنْبارِى ، قالَ : وَهَذا القَوْلُ فى تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ قالَهُ الزُّهْرِىُّ ، وَصَحَّ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ وَابْنِ الأَعْرابِىِّ وَعَلَيْهِ العَمَلُ . وَرُوِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ فى كِتابِ الفاخِرِ فَقالَ : سُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ عَنْ قَوْلِهِ أَساوِدَ صُبًّا ، فَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : أَساوِدَ يُرِيدُ بِهِ جَماعاتِ سَوادٍ وأَسْوِدَةٍ وأَساوِدَ ، وَصُبًّا : يَنْصَبُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالقَتْلِ . وَقِيلَ : قَوْلُهُ أَساوِدَ صُبًّا عَلَى فُعْلٍ ، مِنْ صَبا يَصْبُوا إِذا مالَ إِلَى الدُّنْيا . كَما يُقالُ : غازٍ وَغُزًّى ، أَرادَ لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ أَىْ جَماعاتٍ مُخْتَلِفِينَ وطَوائِفَ مُتَنابِذِينَ ، صابِئِينَ إِلَى الفِتْنَةِ ، مائِلِينَ إِلَى الدُّنْيا وَزُخْرُفِها . قالَ : وَلا أَدْرِى مَنْ رَوَى عَنْهُ . وَكانَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ يَقُولُ : أَصْلُهُ

---

(١) قوله : «والغرض» كذا بالنسخ التى بأيدينا وشرح القاموس ، ولعل الصواب البَرْض بموحدة مفتوحة فراء ساكنة .

(٢) وقوله : «جعله للمعيشة إلخ» كذا بالنسخ وشرح القاموس ، ولعل الأحسن جُعِلَ للمعيشة :

= وهو تحريف صوّبناه عن ابن الأثير.

[عبد الله]

صَبأٌ عَلَى فَعَلٍ . بِالهَمْزِ ، مِثْلُ صابِئٍ مِنْ صَبا عَلَيْهِ إِذا زَرَى عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، ثُمَّ خُفِّفَ هَمْزُهُ وَنُوِّنَ . فَقِيلَ : صَبًّا بِوَزْنِ غَزًّى .

يُقالُ : صَبَّ رِجْلا فُلانٍ فِى القَيْدِ إِذا قَيَّدَ ، قالَ الفَرَزْدَقُ :

وَما صَبَّ رِجْلَى فِى حَدِيدٍ مُجاشِعٍ
مَعَ القِدِّ[1] إِلا حاجَةٌ لِى أُرِيدُها

وَالصَّبَبُ : تَصَوُّبُ نَهْرٍ أَوْ طَرِيقٍ يَكُونُ فِى حَدُورٍ . وَفِى صِفَةِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَنَّهُ كانَ إِذا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْحَطُّ فِى صَبَبٍ أَىْ فِى مَوْضِعٍ مُنْحَدِرٍ ؛ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرادَ بِهِ أَنَّهُ قَوِىُّ البَدَنِ ، فإِذا مَشَى فَكَأَنَّهُ يَمْشِى عَلَى صَدْرِ قَدَمَيْهِ مِنَ القُوَّةِ . وَأَنْشَدَ :

الْواطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعالِهِمْ
يَمْشُونَ فِى الدَّفْىِّ والإِبْراد

وَفِى رِوايَةٍ : كَأَنَّما يَهْوِى مِنْ صَبَبٍ[2] ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ والضَّمِّ ، وَالفَتْحُ اسْمٌ لِما يُصَبُّ عَلَى الإِنْسانِ مِنْ ماءٍ وَغَيْرِهِ كالطَّهُورِ والغَسُولِ ، والضَّمُّ جَمْعُ صَبَبٍ . وَقِيلَ الصَّبَبُ والصَّبُوبُ تَصَوُّبُ نَهْرٍ أَوْ طَرِيقٍ . وَفِى حَدِيثِ الطَّوافِ : حَتَّى إِذا انْصَبَّتْ قَدَماهُ فِى بَطْنِ الوادِى ، أَىِ انْحَدَرَتا فِى السَّعْىِ . وَحَدِيثُ الصَّلاةِ : لَمْ يَصُبَّ رَأْسَهُ أَىْ يُمِيلْهُ إِلَى أَسْفَلَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أُسامَةَ : فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ يَصُبُّها عَلَىَّ ، أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِى . وَفِى حَدِيثِ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ : أَنَّهُ صَبَّ فِى ذَفِرانَ ، أَىْ مَضَى فِيهِ مُنْحَدِراً وَدافِعاً ، وَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ بَدْرٍ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسُئِلَ أَىُّ الطَّهُورِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : أَنْ تَقُومَ وَأَنْتَ صَبٌّ ، أَىْ تَنْصَبُّ مِثْلَ الماءِ ، يَعْنِى يَنْحَدِرُ مِنَ الأَرْضِ ، والجَمْعُ أَصْبابٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بَلْ بَلَدٍ ذِى صُعُدٍ وَأَصْبابْ

وَيُقالُ : صَبَّ ذُؤالَةُ عَلَى غَنَمِ فُلانٍ إِذا عاثَ فِيها ، وَصَبَّ اللهُ عَلَيْهِمْ سَوْطَ عَذابِهِ إِذا عَذَّبَهُمْ ، وَصَبَّتِ الحَيَّةُ عَلَيْهِ إِذا ارْتَفَعَتْ فانْصَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ .

وَالصَّبُوبُ ما انْصَبَبْتَ فِيهِ وَالْجَمْعُ صُبُبٌ .

وَصَبَبٌ وَهِىَ كالهَبَطِ والجَمْعُ أَصْبابٌ . وَأَصَبُّوا : أَخَذُوا فِى الصَّبِّ . وَصَبَّ فِى الوادِى : انْحَدَرَ . أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ لِلحَدُورِ : الصَّبُوبُ ، وَجَمْعُها صُبُبٌ ، وَهِىَ الصَّبِيبُ وجَمْعُهُ أَصْبابٌ ؛ وقَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ :

فَأَوْرَدَتْها ماءً كَأَنَّ جِمامَهُ
مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

قِيلَ : هُوَ الماءُ المَصْبُوبُ ، وَقِيلَ : الصَّبِيبُ هُوَ الدَّمُ ، وَقِيلَ : عُصارَةُ العَنْدَمِ ، وَقِيلَ : صِبْغٌ أَحْمَرُ . والصَّبِيبُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ السَّنْدابَ يُخْتَضَبُ بِهِ . وَالصَّبِيبُ : السَّناءُ الَّذِى يُخْتَضَبُ بِهِ اللِّحاءُ كالحِنَّاءِ . وَالصَّبِيبُ أَيْضاً : ماءُ شَجَرَةِ السَّمْسِمِ . وَقِيلَ : ماءُ وَرَقِ السَّمْسِمِ . وَفِى حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّهُ كانَ يَخْتَضِبُ بالصَّبِيبِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ إِنَّهُ ماءُ وَرَقِ السَّمْسِمِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ نَباتِ الأَرْضِ ؛ قالَ : وَقَدْ وُصِفَ لِى بِمِصْرَ وَلَوْنُ مائِهِ أَحْمَرُ يَعْلُوهُ سَوادٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ البَيْتَ المُتَقَدِّمَ ، وَقِيلَ : هُوَ عُصارَةُ وَرَقِ الحِنَّاءِ والعُصْفُرِ . وَالصَّبِيبُ : العُصْفُرُ المُخْلَصُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَبْكُونَ مِنْ بَعْدِ الدُّمُوعِ الغُرَّرِ
دَماً سِجالاً كَصَبِيبِ العُصْفُرِ

والصَّبِيبُ : شَىْءٌ يُشْبِهُ الوَسْمَةَ . وَقالَ غَيْرُهُ : وَيُقالُ لِلْعَرَقِ صَبِيبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَواجِرٌ تَجْتَلِبُ الصَّبِيبا

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ضَرَبَهُ ضَرْباً صَبًّا وَحَدْراً إِذا ضَرَبَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ . وَقالَ مُبْتَكِرٌ : ضَرَبَهُ مِائَةً فَصَبًّا مُنُونٌ ، أَىْ فَدُونَ ذلِكَ ، ومِائَةً فَصاعِداً أَىْ ما فَوْقَ ذلِكَ .

وَفِى قَتْلِ أُبَىِّ رافِعٍ اليَهُودِىِّ : فَوَضَعْتُ صَبِيبَ السَّيْفِ فِى بَطْنِهِ أَىْ طَرَفَهُ ، وَآخِرِ ما يَبْلُغُ سِيلانُهُ حِينَ ضُرِبَ ، وَقِيلَ : سِيلانُهُ مُطْلَقاً .

وَالصَّبابَةُ : الشَّوْقُ ، وَقِيلَ : رِقَّتُهُ وَحَرارَتُهُ . وَقِيلَ . رِقَّةُ الهَوَى .

صَبِبْتُ إِلَيْهِ صَبابَةً ، فَأَنا صَبٌّ أَىْ عاشِقٌ مُشْتاقٌ ، وَالأُنْثَى صَبَّةٌ . سِيبَوَيْهِ : وَزْنُ صَبٍّ فَعِلٌ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : صَبِبْتَ ، بِالْكَسْرِ ، يا رَجُلُ صَبابَةً ، كَما تَقُولُ : قَنِعْتَ قَناعَةً ، وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ فِيما يَقُولُهُ نِساءُ الأَعْرابِ عِنْدَ التَّأْخِيذِ بِالأُخَذِ : صَبٌّ فاصْبَبْ إِلَيْهِ ، أَرِقَّ فارْقَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَلَسْتَ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينْ
إِذا ما صَدِيقُكَ لَمْ يَصْبَبِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صَبَّ الرَّجُلُ إِذا عَشِقَ يَصَبُّ صَبابَةً ، وَرَجُلٌ صَبٌّ ، وَرَجُلانِ صَبَّانِ ، وَرِجالٌ صَبُّونَ ، وَامْرَأَتانِ صَبَّتانِ ، وَنِساءٌ صَبَّياتٌ ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قالَ : رَجُلٌ صَبٌّ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلٌ فَهِمٌ وَحَذِرٌ . وَأَصْلُهُ صَبِبٌ فَاسْتَثْقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ باءَيْنِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ ، فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ الباءِ الأُولَى وَأَدْغَمُوها فِى الباءِ الثّانِيَةِ ، قالَ وَمَنْ قالَ رَجُلٌ صَبٌّ ، وَهُوَ يَجْعَلُ الصَّبَّ مَصْدَرَ صَبِبْتَ صَبًّا ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ فِيهِ صَبَباً ثُمَّ لَحِقَهُ الإِدْغامُ ، قالَ فِى التَّثْنِيَةِ : رَجُلانِ صَبٌّ وَرِجالٌ صَبٌّ وامْرَأَةٌ صَبٌّ .

أَبُو عَمْرٍو : الصَّبِيبُ الجَلِيدُ ، وَأَنْشَدَ فِى صِفَةِ الشِّتاءِ :

وَلا كَلْبَ إِلا والِجٌ أَنْفَهُ اسْتُهُ
وَلَيْسَ بِها إِلا صَباً وَصَبِيبُها

والصَّبِيبُ : فَرَسٌ مِنْ خَيْلِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ .

وَصَبْصَبَ الشَّىْءَ : مَحَقَهُ وَأَذْهَبَهُ . وَبَصْبَصَ الشَّىْءُ : امَّحَقَ وَذَهَبَ . وَصَبَّ الرَّجُلُ وَالشَّىْءُ إِذا مُحِقَ . أَبُو عَمْرٍو :

(١) قوله : «مع القدّ» فى الطبعات جميعها هنا ، وفى مادة «قدر» : «مع القَدْر» ، ولعلّ الصواب ما أثبتناه عن ديوان الفرزدق . [عبد الله]

(٢) قوله : «يهوى من صبب ، ويروَى بالفتح» كذا بالنسخ التى بأيدينا ، وفيها سقط ظاهر ، وعبارة شارح القاموس بعد أن قال يهوى من صبب كالصبوب ويروى إلخ .

وَالمُتَصَبْصِبُ الذَّاهِبُ المُمَّحِقُ.

وَتَصَبْصَبَ اللَّيْلُ تَصَبْصُباً: ذَهَبَ إِلاَّ قَلِيلاً، قالَ الرَّاجِزُ:

إِذا الأَداوَى ماؤُها تَصَبْصَبا

الفَرَّاءُ: تَصَبْصَبَ ما فى سِقائِكَ أَىْ قَلَّ، وقالَ المَرَّارُ:

تَظَلُّ نِساءُ بَنِى عامِرٍ
تَتَبَّعُ صَبْصابَهُ كُلَّ عامِ

صَبْصابَهُ: ما بَقِىَ مِنْهُ، أَوْ ما صُبَّ مِنْهُ.

والتَّصَبْصُبُ: شِدَّةُ الخِلافِ والجُرْأَةُ. يُقالُ: تَصَبْصَبَ عَلَيْنا فُلانٌ، وتَصَبْصَبَ النَّهارُ: ذَهَبَ إِلا قَلِيلاً، وأَنْشَدَ:

حَتَّى إِذا ما يَوْمُها تَصَبْصَبا

قالَ أَبُو زَيْدٍ: أَىْ ذَهَبَ إِلاَّ قَلِيلاً.

وَتَصَبْصَبَ الحَرُّ: اشْتَدَّ، قالَ العَجَّاجُ:

حَتَّى إِذا ما يَوْمُها تَصَبْصَبا

أَىْ اشْتَدَّ عَلَيْها الحَرُّ ذٰلِكَ اليَوْمِ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَقَوْلُ أَبِى زَيْدٍ أَحَبُّ إِلَىَّ وَتَصَبْصَبَ أَىْ مَضَى وَذَهَبَ؛ وَيُرْوَى: تَصَبَّبا؛ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ:

مِنْ صادِرٍ أَوْ وارِدٍ أَيْدِى سَبا

وَتَصَبْصَبَ القَوْمُ: تَفَرَّقُوا. أَبُو عَمْرٍو: صَبْصَبَ إِذا فَرَّقَ جَيْشاً أَوْ مالاً.

وَقَرَبٌ صَبْصابٌ: شَدِيدٌ. صَبْصابٌ مِثْلُ بَصْباصٍ. الأَصْمَعِىُّ: خِمْسٌ صَبْصابٌ وَبَصْباصٌ وحَصْحاصٌ: كُلُّ هٰذا السَّيْرُ الَّذِى لَيْسَتْ فِيهِ وَثِيرَةٌ ولا فُتُورٌ. وَبَعِيرٌ صَبْصَبٌ وَصُباصِبٌ: غَلِيظٌ شَدِيدٌ.

* صبث * الفَرَّاءُ قالَ: الصَّبْثُ تَرْقِيعُ القَمِيصِ ورَفْوُهُ. وَيُقالُ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ قَمِيصاً مُصَبَّثاً أَىْ مُرَقَّعاً.

* صبح * الصُّبْحُ: أَوَّلُ النَّهارِ. والصُّبْحُ: الفَجْرُ. وَالصَّباحُ: نَقِيضُ المَساءِ. وَالجَمْعُ أَصْباحٌ، وَهُوَ الصَّبِيحَةُ وَالصَّباحُ والإِصْباحُ وَالمِصْبَحُ، قالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ: «فالِقِ الإِصْباحِ»، قالَ الفَرَّاءُ: إِذا قِيلَ الأَمْساءُ وَالأَصْباحُ. فَهُوَ جَمْعُ المَساءِ والصُّبْحِ. قالَ: وَمِثْلُهُ الإِبْكارُ والأَبْكارُ، وقالَ الشَّاعِرُ:

أَفْنَى رِياحاً وذَوِى رِياحِ
تَناسُخُ الإِمْساءِ والإِصْباحِ

يُرِيدُ بِهِ المَساءَ والصُّبْحَ.

وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ: تَقُولُ العَرَبُ إِذا تَطَيَّروا مِنَ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ: صَباحُ اللهِ لا صَباحُكَ! قالَ: وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ.

وَأَصْبَحَ القَوْمُ: دَخَلُوا فى الصَّباحِ، كَما يُقالُ: أَمْسَوْا دَخَلُوا فى المَساءِ؛ وَفى الحَدِيثِ: أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ فإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ أَىْ صَلُّوها عِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ. يقال: أَصْبَحَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ فى الصُّبْحِ. وَفى التَّنْزِيلِ: «وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ. وَبِاللَّيْلِ»؛ وقال سِيبَوَيْهِ: أَصْبَحْنا وَأَمْسَيْنا أَىْ صِرْنا فى حِينِ ذاكَ. وأَمّا صَبَّحْنا وَمَسَّيْنا فَمَعْناهُ أَتَيْناهُ صَباحاً وَمَساءً؛ وقالَ أَبُو عَدْنانَ: الفَرْقُ بَيْنَ صَبَحْنا وَصَبَّحْنا أَنَّهُ يُقالُ صَبَّحْنا بَلَدَ كَذا وَكَذا، وَصَبَّحْنا فُلاناً، فَهٰذِهِ مُشَدَّدَةٌ، وَصَبَحْنا أَهْلَها خَيْراً أَوْ شَرًّا؛ وَقالَ النَّابِغَةُ:

وَصَبَّحَه فَلْجاً فَلا زالَ كَعْبُهُ
عَلَى كُلِّ مَنْ عادَى مِنَ الناسِ عالِيا

وَيُقالُ: صَبَّحَهُ بِكَذا وَمَسَّاهُ بِكَذا؛ كُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ.

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ يُنَبَّهُ مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ: أَصْبِحْ أَى انْتَبِهْ وَأَبْصِرْ رُشْدَكَ وما يُصْلِحُكَ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ:

أَصْبِحْ فَما مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشِ

أَىْ بَشَرٍ مَعِيبٍ.

وَقَوْلُ اللهِ، عَزَّ مِنْ قائِلٍ: «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ» أَىْ أَخَذَتْهُمُ الهَلَكَةُ وَقْتَ دُخُولِهِمْ فى الصَّباحِ.

وَأَصْبَحَ فُلانٌ عالِماً أَىْ صارَ. وَصَبَّحَكَ اللهُ بِخَيْرٍ: دُعاءٌ لَهُ.

وَصَبَّحْتُهُ أَىْ قُلْتُ لَهُ: عِمْ صَباحاً، وَقالَ الْجَوهَرِىُّ: وَلا يُرادُ بِالتَّشْدِيدِ هٰهُنا التَّكْثِيرُ.

وَصَبَّحَ القَوْمَ: أَتاهُمْ غُدْوَةً وَأَتَيْتُهُمْ صُبْحَ خامِسَةٍ كَما تَقُولُ لِمُسْىِ خامِسَةٍ، وَصِبْحِ خامِسَةٍ، بِالكَسْرِ، أَىْ لِصَباحِ خَمْسَةِ أَيّامٍ.

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ: أَتَيْتُهُ صَباحَ مَساءَ؛ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُهُ إِلاَّ فى حَدِّ الحالِ أَو الظَّرْفِ، وَأَتَيْتُهُ صَباحاً وذا صَباحٍ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، قالَ: وَقَدْ جاءَ فى لُغَةِ لِخَثْعَمٍ اسْماً؛ قالَ أَنَسُ بْنُ نَهِيكٍ:

عَزَمْتُ عَلَى إِقامَةِ ذِى صَباحٍ
لِأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ ما يَسُودُ(١)

وَأَتَيْتُهُ أُصْبُوحَةَ كُلِّ يَوْمٍ وَأُمْسِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: صَبَحْتُ فُلاناً أَتَيْتُهُ صَباحاً، وأَمّا قَوْلُ بُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ المُزَنِىِّ، وَكانَ أَسْلَمَ:

صَبَحْناهُمْ بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ
وَسَبْعٍ مِنْ بَنِى عُثْمانَ وافى
فَمَعْناهُ أَتَيْناهُمْ صَباحاً بِأَلْفِ رَجُلٍ مِنْ سُلَيْمٍ؛ وَقالَ الرَّاجِزُ:

نَحْنُ صَبَحْنا عامِراً فى دارِها
جُرْداً تَعادَى طَرَفَىْ نَهارِها

يُرِيدُ أَتَيْناها صَباحاً بِخَيْلٍ جُرْدٍ؛ وَقَوْلُ الشَّمَّاخِ:

وَنَشْكُو بِعَيْنٍ ما أَكَلَّ رِكابَها

وَقِيلَ المُنادِى: أَصْبَحَ القَوْمُ أَدْلِجِى قالَ الأَزْهَرِىُّ: يَسْأَلُ السّائِلُ عَنْ هٰذا البَيْتِ فَيَقُولُ: الإِدْلاجُ سَيْرُ اللَّيْلِ، فَكَيْفَ يَقُولُ: أَصْبَحَ القَوْمُ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالإِدْلاجِ؟ والجَوابُ فِيهِ: أَنَّ العَرَبَ إِذا قَرُبَتْ مِنَ المَكانِ تُرِيدُهُ، تَقُولُ: قَدْ بَلَغْناهُ، وإِذا قَرُبَتْ لِلسّارِى طُلُوعَ الصُّبْحِ وَإِنْ كانَ غَيْرَ

(١) قوله: «ما يَسُود» فى المحكم والصحاح والتاج: «مَن يَسُود». [عبد الله]

طالِعِ ، تَقُولُ : أَصْبَحْنا ، وأَرادَ بقَوْلِهِ أَصْبَحَ القَوْمُ : دَنا وَقْتُ دُخُولِهِمْ فى الصَّباحِ ؛ قالَ : وإِنَّما فَسَّرْتُهُ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ فَسَّرَهُ عَلَى غَيْرِ ما هُوَ عَلَيْهِ .

وَالصُّبْحَةُ وَالصَّبْحَةُ : نَوْمُ الغَداةِ . والتَّصَبُّحُ : النَّوْمُ بِالغَداةِ ، وَقَدْ كَرِهَهُ بَعْضُهُمْ ؛ وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهى عَنِ الصُّبْحَةِ وَهِىَ النَّوْمُ أَوَّلَ النَّهارِ لِأَنَّهُ وَقْتُ الذِّكْرِ ، ثُمَّ وَقْتُ طَلَبِ الكَسْبِ . وَفُلانٌ يَنامُ الصُّبْحَةَ وَالصَّبْحَةَ أَىْ يَنامُ حِينَ يُصْبِحُ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَصَبَّحَ الرَّجُلُ ؛ وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ أَنَّها قالَتْ : وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلا أُقْبَحُ ، وأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ؛ أَرادَتْ أَنَّها مَكْفِيَّةٌ ، فَهِىَ تَنامُ الصُّبْحَةَ .

وَالصُّبْحَةُ : ما تَعَلَّلْتَ بِهِ غُدْوَةً .

والمِصْباحُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى يَبْرُكُ فى مَعْرَسِهِ فَلا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وإِنْ أُثِيرَ ، وَقِيلَ ، المِصْبَحُ والمِصْباحُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِى تُصْبِحُ فى مَبْرَكِها لا تَرْعَى حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهارُ ، وَهُوَ مِمَّا يُسْتَحَبُّ مِنَ الإِبِلِ وَذلِكَ لِقُوَّتِها وَسِمَنِها ؛ قالَ مُزَرِّد :

ضَرَبْتُ لَهُ بِالسَّيْفِ كَوْماءَ مِصْبَحاً
فَشُبَّتْ عَلَيْها النارُ فَهِىَ عَقِيرُ

وَالصَّبُوحُ : كُلُّ ما أُكِلَ أَوْ شُرِبَ غُدْوَةً ، وَهُوَ خِلافُ الغَبُوقِ . وَالصَّبُوحُ : ما أَصْبَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَرابِهِمْ فَشَرِبُوهُ ، وَحَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ : الصَّبُوحُ الخَمْرُ ، وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الصَّبُوحِ مَعى
شَرْبٌ كِرامٌ مِنْ بَنِى رُهْمِ

والصَّبُوحُ مِنَ اللَّبَنِ : ما حُلِبَ بِالغَداةِ . والصُّبُوحُ والصُّبُوحَةُ : النَّاقَةُ المَحْلُوبَةُ بِالغَداةِ ؛ عَنِ اللِّحْيانِىِّ حُكِىَ عَنِ العَرَبِ : هٰذِهِ صُبُوحِى وَصُبُوحَتِى .

وَالصَّبْحُ : سَقْيُكَ أَخاكَ صَبُوحاً مِنْ لَبَنٍ . وَالصَّبُوحُ : ما شَرِبَ بِالغَداةِ فَما دُونَ القائِلَةِ وَفِعْلُكَ الاِصْطِباحُ ؛ وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الصَّبُوحُ اللَّبَنُ يُصْطَبَحُ ، والنَّاقَةُ الَّتِى تُحْلَبُ فى ذٰلِكَ الوَقْتِ : صَبُوحٌ أَيْضاً ؛ يُقالُ : هٰذِهِ النَّاقَةُ صَبُوحِى وَغَبُوقِى ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنا أَبُو لَيْلَى الأَعْرابِىُّ :

ما لِىَ لا أَسْقِى حُبَيْباتِى
صَبائِحِى غَبائِقِى قَيْلاتِى ؟

والقَيْلُ : اللَّبَنُ الَّذِى يُشْرَبُ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ .

وَاصْطَبَحَ القَوْمُ : شَرِبُوا الصَّبُوحَ .

وَصَبَحَهُ يَصْبَحُهُ صَبْحاً ، وَصَبَّحَهُ : سَقاهُ صَبُوحاً ، فَهُوَ مُصْطَبِحٌ ؛ وقالَ قُرْطُ ابْنُ التَّوْمِ اليَشْكُرِى :

كانَ ابْنُ أَسْماءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَحُهُ
مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

يَعْشُوهُ : يُطْعِمُهُ عَشاءً . وَالهَجْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ . وَدُرَّارٌ : مِنْ صِفَتِها .

وَفى الحَدِيثِ : وما لَنا صَبِىٌّ يَصْطَبِحُ أَىْ لَيْسَ لَنا لَبَنٌ بِقَدْرِ ما يَشْرَبُهُ الصَّبِىُّ بُكْرَةً مِنَ الجَدْبِ وَالقَحْطِ فَضْلاً عَنِ الكَبِيرِ ، وَيُقالُ : صَبَحْتُ فُلاناً أَىْ ناوَلْتُهُ صَبُوحاً مِنْ لَبَنٍ أَوْ خَمْرٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

مَتَى تَأْتِنِى أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً

أَىْ أَسْقِيكَ كَأْساً ؛ وَقِيلَ : الصَّبُوحُ ما اصْطُبِحَ بِالغَداةِ حارًّا .

وَمِنْ أَمْثالِهِمُ السَّائِرَةِ فى وَصْفِ الكَذَّابِ قَوْلُهُمْ : أَكْذَبُ مِنَ الآخِذِ الصَّبْحانِ ؛ قالَ شَمِرٌ : هٰكَذا قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، قالَ : وَهُوَ الحُوارُ الَّذِى قَدْ شَرِبَ فَرَوِىَ ، فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَدِرَّ بِهِ أُمَّهُ لَمْ يَشْرَبْ لِرِيِّهِ دِرَّتَها ، قالَ : وَيُقالُ أَيْضاً : أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحانِ ، قالَ أَبُو عَدْنانَ : الأَخِيذُ الأَسِيرُ . والصَّبْحانُ : الَّذِى قَدِ اصْطَبَحَ فَرَوِىَ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ رَجُلٌ كانَ عِنْدَ قَوْمٍ فَصَبَحُوهُ حَتَّى نَهَضَ عَنْهُمْ شاخِصاً ، فَأَخَذَهُ قَوْمٌ وَقالُوا : دُلَّنا عَلَى حَيْثُ كُنْتَ ، فَقالَ : إِنَّما بِتُّ بِالقَفْرِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ قَعَدَ يَبُولُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ باتَ قَرِيباً عِنْدَ قَوْمٍ ، فاسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَيْهِمْ واسْتَباحُوهُمْ ، والمَصْدَرُ الصَّبْحُ ، بِالتَّحْرِيكِ .

وَفى المَثَلِ : أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؟ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُجَمْجِمُ وَلا يُصَرِّحُ ، وَقَدْ يُضْرَبُ أَيْضاً لِمَنْ يُوَرِّى عَنِ الخَطْبِ العَظِيمِ بِكِنايَةٍ عَنْهُ ، وَلِمَنْ يُوجِبُ عَلَيْكَ ما لا يَجِبُ بِكَلامٍ يُلَطِّفُهُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ العَرَبِ نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ عِشاءً فَعَبَقَهُ لَبَناً ، فَلَمَّا رَوِىَ عَلِقَ يُحَدِّثُ أُمَّ مَثْواهُ بِحَدِيثٍ يُرَقِّقُهُ ، وَقالَ فى خِلالِ كَلامِهِ : إِذا كانَ غَداً اصْطَبَحْنا وَفَعَلْنا كَذا ، فَفَطِنَ لَهُ المَنْزُولُ عَلَيْهِ وقالَ : أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؟ وَرُوِىَ عَنِ الشَّعْبِىِّ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ ، فَقالَ لَهُ الشَّعْبِىُّ : أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؟ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ، ظَنَّ الشَّعْبِىُّ أَنَّهُ كَنَى بِتَقْبِيلِهِ إِيَّاها عَنْ جِماعِها ؛ وَقَدْ ذُكِرَ أَيْضاً فى رَقَقَ .

وَرَجُلٌ صَبْحانُ وَامْرَأَةٌ صَبْحَى : شَرِبا الصَّبُوحَ مِثْلَ سَكْرانَ وَسَكْرَى .

وَفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ سُئِلَ : مَتَى تَحِلُّ لَنا المَيْتَةُ ؟ فَقالَ : ما لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفُّوا بَقْلاً فَشَأْنَكُمْ بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ إِنَّا لَكُمْ مِنْها الصَّبُوحُ وَهُوَ الغَداءُ ، والغَبُوقُ وَهُوَ العَشاءُ ، يَقُولُ : فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ يَجْمَعُوهُما مِنَ المَيْتَةِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ سَمُرَةَ لِبَنِيهِ : يَجْزِى مِنَ الضَّارُورَةِ صَبُوحٌ أَوْ غَبُوقٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ وقالَ غَيْرُ أَبِى عُبَيْدٍ . مَعْناهُ لَمَّا سُئِلَ : مَتَى تَحِلُّ لَنا المَيْتَةُ ؟ أَجابَهُمْ فَقالَ : إِذا لَمْ تَجِدُوا مِنَ اللَّبَنِ صَبُوحاً تَتَبَلَّغُونَ بِهِ ولا غَبُوقاً تَجْتَزِئُونَ بِهِ ، وَلَمْ تَجِدُوا مَعَ عَدَمِكُمُ الصَّبُوحَ وَالغَبُوقَ بَقْلَةً تَأْكُلُونَها وَيَهْجاً غَرْثُكُمْ حَلَّتْ لَكُمُ المَيْتَةُ حِينَئِذٍ ، وَكَذٰلِكَ إِذا وَجَدَ الرَّجُلُ غَداءً أَوْ عَشاءً مِنَ الطَّعامِ لَمْ تَحِلَّ لَهُ المَيْتَةُ ؛ قالَ : وَهٰذا التَّفْسِيرُ واضِحٌ بَيِّنٌ ، وَاللهُ المُوَفِّقُ .

وَصَبُوحُ النَّاقَةِ وَصُبْحَتُها : قَدْرُ ما يُحْتَلَبُ مِنْها صُبْحاً .

وَلَقِيتُهُ ذاتَ صَبْحَةٍ وذا صَبُوحٍ أَىْ حِينَ أَصْبَحَ وَحِينَ شَرِبَ الصَّبُوحَ ؛ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَتَيْتُهُ ذاتَ الصَّبُوحِ وَذاتَ

الغَبُوقِ إذا أتاهُ غُدْوَةً وعَشِيَّةً ، وَذا صَباحٍ وَذا مَساءٍ وذاتَ الزَّمْيَنِ وذاتَ العُوَيْمِ أَىْ مُذْ ثَلاثَةِ أَزْمانٍ وأَعْوامٍ .

وَصَبَحَ القَوْمَ شَرًّا يَصْبَحُهم صَبْحاً : جاءَهُمْ بِهِ صَباحاً . وَصَبَحَتْهُمُ الْخَيْلُ وصَبَّحَتْهُمُ : جاءَتْهُمْ صُبْحاً . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّه صَبَّحَ خَيْبَرَ أَىْ أَتاها صَباحاً ؛ وَفى حَدِيثِ أَبى بَكْرٍ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

أَىْ مَأْتِىٌّ بِالْمَوْتِ صَباحاً لِكَوْنِهِ فيهِمْ وَقْتَئِذٍ .

وَيَوْمُ الصَّباحِ : يَوْمُ الغارَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِهِ تُرْعَفُ الأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ
غَداةَ الصَّباحِ إِذا النَّقْعُ ثارا

يَقُولُ : بِهٰذا الفَرَسِ يَتَقَدَّمُ صاحِبُهُ الأَلْفَ مِنَ الخَيْلِ يَوْمَ الغارَةِ .

والعَرَبُ تَقُولُ إِذا نَذِرَتْ بِغارَةٍ مِنَ الْخَيْلِ تَفْجَؤُهُمْ صَباحاً : يا صَباحاهْ ! يُنْذِرُونَ الحَىَّ أَجْمَعَ بِالنِّداءِ العالى . وَفى الْحَدِيثِ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» صَعَّدَ عَلَى الصَّفا ، وَقالَ : يا صَباحاهْ ! هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُها العَرَبُ إِذا صاحُوا لِلْغارَةِ ، لأَنَّهُمْ أَكْثَرُ ما يُغِيرُونَ عِنْدَ الصَّباحِ ، وَيُسَمُّونَ يَوْمَ الغارَةِ يَوْمَ الصَّباحِ ، فَكَأَنَّ القائِلَ يا صَباحاهْ يَقُولُ : قَدْ غَشِيَنا العَدُوُّ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمُتَقاتِلِينَ كانُوا إِذا جاءَ اللَّيْلُ يَرْجِعُونَ عَنِ القِتالِ فَإِذا عادَ النَّهارُ عادُوا ، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ يا صَباحاهْ : قَدْ جاءَ وَقْتُ الصَّباحِ فَتَأَهَّبُوا لِلْقِتالِ . وَفى حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ : لَمَّا أُخِذَتْ لِقاحُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، نادَى : يا صَباحاهْ !

وَصَبَحَ الإِبِلَ يَصْبَحُها صَبْحاً : سَقاها غُدْوَةً . وَصَبَّحَ القَوْمَ الماءَ : وَرَدَهُ بِهِمْ صَباحاً .

وَالصَّابِحُ : الَّذِى يَصْبَحُ إِبِلَهُ الماءَ أَىْ يَسْقِيها صَباحاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبى زُبَيْدٍ :

حِينَ لاحَتْ لِلصَّابِحِ الجَوْزاءُ

وَتِلْكَ السَّقْيَةُ تُسَمِّيها العَرَبُ الصُّبْحَةَ ، وَلَيْسَتْ بِناجِعَةٍ عِنْدَ العَرَبِ ، وَوَقْتُ الوِرْدِ الْمَحْمُودِ مَعَ الضَّحاءِ الأَكْبَرِ . وَفى حَدِيثِ جَرِيرٍ : ولا يَحْسُرُ صابِحُها أَىْ لا يَكِلُّ وَلا يَعْيا ، وَهُوَ الَّذِى يَسْقِيها صَباحاً لأَنَّهُ يُورِدُها ماءً ظاهِراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : والتَّصْبِيحُ عَلَى وُجُوهٍ ، يُقالُ : صَبَّحْتُ القَوْمَ الماءَ إِذا سَرَيْتَ بِهِمْ حَتَّى تُورِدَهُمُ الماءَ صَباحاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَصَبَّحْتُهُمْ ماءً بِفَيْفاءَ قَفْرَةٍ

وَقَدْ حَلَّقَ النَّجْمُ الْمَانِىُّ ، فاسْتَوَى أَرادَ سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِمْ إِلى ذٰلِكَ الماءِ ، وَتَقُولُ : صَبَّحْتُ القَوْمَ تَصْبِيحاً إِذا أَتَيْتَهُمْ مَعَ الصَّباحِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ يَصِفُ خَيْلاً :

وَغَداةَ صَبَّحْنَ الجِفارَ عَوابِساً
يَهْدِى أَوائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

أَىْ أَتَيْنا الجِفارَ صَباحاً ، يَعْنِى خَيْلا عَلَيْها فُرْسانُها ، وَيُقالُ صَبَّحْتُ القَوْمَ إِذا سَقَيْتَهُمُ الصَّبُوحَ .

وَالتَّصْبِيحُ : الغَداءُ ، يُقالُ : قَرِّبْ إِلَىَّ تَصْبِيحِى ؛ وَفى حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، كانَ يَتِيماً فى حِجْرِ أَبِى طالِبٍ ، وكانَ يُقَرَّبُ إِلى الصِّبْيانِ تَصْبِيحُهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكُفُّ أَىْ يُقَرَّبُ إِلَيْهِمْ غَداؤُهُمْ ؛ وَهُوَ اسْمٌ بُنِىَ عَلَى تَفْعِيلٍ مِثْلُ التَّرْعِيبِ لِلسِّنامِ الْمُقَطَّعِ ، والتَّنْبِيت اسْمٌ لِما نَبَتَ مِنَ الغِراسِ ، والتَّنْوِير اسْمٌ لِنَوْرِ الشَّجَرِ .

وَالصَّبُوحُ : الغَداءُ ، وَالغَبُوقُ : العَشاءُ ، وأَصْلُهُما فى الشُّرْبِ ثُمَّ اسْتُعْمِلا فى الأَكْلِ .

وَفى الْحَدِيثِ : مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عَجْوَةٍ ، هُوَ تَفَعَّلَ مِنْ صَبَحْتُ القَوْمَ إِذا سَقَيْتَهُمُ الصَّبُوحَ . وَصَبَّحْتُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، لُغَةٌ فِيهِ .

وَالصُّبْحَةُ وَالصَّبَحُ : سَوادٌ إِلى الحُمْرَةِ ، وَقِيلَ : لَوْنٌ قَرِيبٌ إِلَى الشُّهْبَةِ ، وَقِيلَ : لَوْنٌ قَرِيبٌ مِنَ الشُّهْبَةِ ، الذكَرُ أَصْبَحُ وَالأُنْثَى صَبْحاءُ ، تَقُولُ : رَجُلٌ أَصْبَحُ وَأَسَدٌ أَصْبَحُ بَيِّنُ الصَّبَحِ . والأَصْبَحُ مِنَ الشَّعَرِ : الَّذِى يُخالِطُهُ بَياضٌ بِحُمْرَةٍ خِلْقَةً أَيًّا كانَ ، وَقَدِ اصْباحَّ . وقالَ اللَّيْثُ : الصَّبَحُ شِدَّةُ الحُمْرَةِ فى الشَّعَرِ ، وَالأَصْبَحُ قَرِيبٌ مِنَ الأَصْهَبِ . وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبى نَصْرٍ قالَ : فى الشَّعَرِ الصُّبْحَةُ والمُلْحَةُ . وَرَجُلٌ أَصْبَحُ اللِّحْيَةِ : لِلَّذى تَعْلُو شَعْرَهُ حُمْرَةٌ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قِيلَ : دَمٌ صُباحِىٌّ لِشِدَّةِ حُمْرَتِهِ ؛ قالَ أَبو زُبَيْدٍ :

عَبِيطٌ صُباحِىٌّ مِنَ الجَوْفِ أَشْقَرا

وَقالَ شَمِرٌ : الأَصْبَحُ الَّذِى يَكُونُ فى سَوادِ شَعَرِهِ حُمْرَةٌ ؛ وَفى حَدِيثِ المُلاعَنَةِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ أَصْبَحَ أَصْهَبَ ، الأَصْبَحُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةِ الشَّعَرِ ، وَمِنْهُ صُبْحُ النَّهارِ مُشْتَقٌّ مِنَ الأَصْبَحِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَلَوْنُ الصُّبْحِ الصَّادِقِ يَضْرِبُ إِلى الحُمْرَةِ قَلِيلاً كَأَنَّها لَوْنُ الشَّفَقِ الأَوَّلِ فى أَوَّلِ اللَّيْلِ .

وَالصَّبَحُ : بَرِيقُ الحَدِيدِ وَغَيْرِهِ .

وَالمِصْباحُ : السِّراجُ ، وَهُوَ قُرْطُهُ الَّذِى تَراهُ فى القِنْدِيلِ وَغَيْرِهِ ، والقِرْاطُ لُغَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : «المِصْباحُ فى زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ» .

وَالمِصْبَحُ : المِسْرَجَةُ . وَاسْتَصْبَحَ بِهِ : اسْتَسْرَجَ . وَفى الحَدِيثِ : فَأَصْبِحِى سِراجَكِ أَىْ أَصْلِحِيها . وَفى حَدِيثِ جابِرٍ فى شُحُومِ الْمَيْتَةِ : وَيَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ أَىْ يُشْعِلُونَ بِها سُرُجَهُمْ . وَفى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، عَلَيْهِما السَّلامُ : كانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهاراً وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلاً أَىْ يُسْرِجُ السِّراجَ .

وَالمَصْبَحُ ، بِالفَتْحِ : مَوْضِعُ الإِصْباحِ وَوَقْتُ الإِصْباحِ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِمَصْبَحِ الحَمْدِ وَحَيْثُ يُمْسِى

وَهٰذا مَبْنِىٌّ عَلَى أَصْلِ الفِعْلِ قَبْلَ أَنْ يُزادَ فِيهِ ، وَلَوْ بُنِىَ عَلَى أَصْبَحَ لَقِيلَ مُصْبَحٌ ، بِضَمِّ المِيمِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : المُصْبَحُ المَوْضِعُ الَّذِى يُصْبَحُ فِيهِ ، والمُمْسَى المَكانُ الَّذِى يُمْسَى فِيهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

قَرِيبَةُ المُصْبَحِ مِنْ مُمْساها

والمُصْبَحُ أَيْضاً : الإِصْباحُ ، يُقالُ : أَصْبَحْنا إِصْباحاً وَمُصْبَحاً ؛ وَقَوْلُ النَّمِرِ ابْنِ تَوْلَبٍ :

فَأَصْبَحْتُ وَاللَّيْلُ مُسْتَحْكِمٌ

وَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ بَحْراً طَما

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : أَصْبَحْتُ مِنَ المِصْباحِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : شَبَّهَ البَرْقَ بِاللَّيْلِ بِالمِصْباحِ ، وَشَدَّ ذٰلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُه ؟

كَأَنَّهُ فِي عَراصِ الشَّامِ مِصْباحُ

فَيَقُولُ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ : شِمْتُ هٰذا البرقَ واللَّيْلُ مُسْتَحْكِمٌ ، فَكَأَنَّ البَرْقَ مِصْباحٌ إِذِ المَصابِيحُ إِنَّما تُوقَدُ فِي الظُّلَمِ ، وَأَحْسَنُ مِنْ هٰذا أَنْ يَكُونَ البَرْقُ فَرَّجَ لَهُ الظُّلْمَةَ حَتَّى كَأَنَّهُ صُبْحٌ ، فَيَكُونُ أَصْبَحْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الصَّباحِ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ أَصْبَحْتُ فَلَمْ أَشْعُرْ بِالصُّبْحِ مِنْ شِدَّةِ الغَيْمِ .

وَالشَّمْعُ مِمَّا يُصْطَبَحُ بِهِ أَيْ يُسْرَجُ بِهِ .

والمِصْبَحُ والمِصْباحُ : قَدَحٌ كَبِيرٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . والمَصابِيحُ : الأَقْداحُ الَّتِي يُصْطَبَحُ بِها ؛ وأَنْشَدَ :

نُهِلُّ وَنَسْعَى بِالمصابِيحِ وَسْطَها

لَها أَمْرُ حَزْمٍ لا يُفَرَّقُ ، مُجْمَعُ

وَمَصابِيحُ النُّجُومِ : أَعْلامُ الكَواكِبِ ، واحِدُها مِصْباحٌ .

وَالمِصْباحُ : السِّنانُ العَرِيضُ . وَأَسِنَّةٌ صُباحِيَّةٌ ، كَذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِي إِلامَ نُسِبَتْ .

وَالصَّباحَةُ : الجَمالُ ، وَقَدْ صَبُحَ ، بِالضَّمِّ ، يَصْبُحُ صَباحَةً . وَأَمَّا مِنَ الصَّبَحِ فَيُقالُ صَبِحَ(١) يَصْبَحُ صَبَحاً ، فَهُوَ أَصْبَحُ الشَّعَرِ .

وَرَجُلٌ صَبِيحٌ وَصُباحٌ ، بِالضَّمِّ : جَمِيلٌ ، والجَمْعُ صِباحٌ ؛ وافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فُعالٌ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعِيلٌ لاعْتِقابِهِما كَثِيراً ، وَالأُنْثَى فِيهِما بِالهاءِ ، وَالجَمْعُ صِباحٌ ، وافَقَ مُذَكَّرَهُ فِي التَّكْسِيرِ لاتِّفاقِهِما فِي الوَصْفِيَّةِ ، وَقَدْ صَبُحَ صَباحَةً ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الصَّبِيحُ الوَضِيءُ الوَجْهِ .

وَذُو أَصْبَحَ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ(٢) وإِلَيْهِ تُنْسَبُ السِّياطُ الأَصْبَحِيَّةُ . وَالأَصْبَحِيُّ : السَّوْطُ .

وَصَباحٌ : حَيٌّ مِنَ العَرَبِ ، وَقَدْ سَمَّتْ صُبْحاً وَصَباحاً وَصُبَيْحاً وَصَبَّاحاً وَصَبِيحاً وَمَصْبَحاً . وَبَنُو صُباحٍ : بُطُونٌ ، بَطْنٌ فِي ضَبَّةَ وَبَطْنٌ فِي عَبْدِ القَيْسِ وبَطْنٌ فِي غَنِيٍّ .

وَصُباحٌ : حَيٌّ مِنْ عُذْرَةَ وَمِنْ عَبْدِ القَيْسِ . وَصُنابِحُ : بَطْنٌ مِنْ مُرادٍ .

* **صبخ** * الصَّبَخَةُ : لُغَةٌ فِي السَّبَخَةِ ، والسِّينُ أَعْلَى . والصَّبِيخَةُ لُغَةٌ فِي سَبِيخَةِ القُطْنِ ، والسِّينُ فِيهِ أَفْشَى .

* **صبر** * فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الصَّبُورُ تَعالَى وتَقَدَّسَ ، هُوَ الَّذِي لا يُعاجِلُ العُصاةَ بالانْتِقامِ ، وهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ ، ومَعْناهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الحَلِيمِ ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ المُذْنِبَ لا يَأْمَنُ العُقُوبَةَ فِي صِفَةِ الصَّبُورِ كَما يَأْمَنُها فِي صِفَةِ الحَلِيمِ . ابْنُ سِيدَهْ : صَبَرَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَصْبِرُهُ صَبْراً حَبَسَهُ ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

قُلْتُ لَها أَصْبِرُها جاهِداً :

وَيْحَكِ أَمْثالُ طَرِيفٍ قَلِيلُ !

وَالصَّبْرُ : نَصْبُ الإِنْسانِ لِلقَتْلِ ، فَهُوَ مَصْبُورٌ . وصَبْرُ الإِنْسانِ عَلَى القَتْلِ : نَصْبُهُ عَلَيْهِ . يُقالُ : قَتَلَهُ صَبْراً ، وَقَدْ صَبَرَهُ عَلَيْهِ . وقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَنْ تُصْبَرَ الرُّوحُ . وَرَجُلٌ صَبُورَةٌ ، بِالْهاءِ : مَصْبُورٌ لِلْقَتْلِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوابِّ صَبْراً ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُمْسَكَ الطَّائِرُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ ذَواتِ الرُّوحِ يُصْبَرُ حَيّاً ثُمَّ يُرْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يُقْتَلَ ؛ قالَ : وأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ ؛ وكُلُّ مَنْ حَبَسَ شَيْئاً فَقَدْ صَبَرَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : نَهَى عَنِ الْمَصْبُورَةِ وَنَهَى عَنْ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ ؛ وَالْمَصْبُورَةُ الَّتِي نَهَى عَنْها : هِيَ الْمَحْبُوسَةُ عَلَى الْمَوْتِ . وكُلُّ ذِي رُوحٍ يُصْبَرُ حَيّاً ثُمَّ يُرْمَى حَتَّى يُقْتَلَ ، فَقَدْ قُتِلَ صَبْراً . وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلاً وقَتَلَهُ آخَرُ فَقالَ : اقْتُلُوا الْقاتِلَ واصْبُرُوا الصَّابِرَ ؛ يَعْنِي احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ كَفِعْلِهِ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ يُقَدَّمُ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ : قُتِلَ صَبْراً ، يَعْنِي أَنَّهُ أُمْسِكَ عَلَى الْمَوْتِ ، وكَذٰلِكَ لَوْ حَبَسَ رَجُلٌ نَفْسَهُ عَلَى شَيْءٍ يُرِيدُهُ قالَ : صَبَرْتُ نَفْسِي ، قالَ عَنْتَرَةُ يَذْكُرُ حَرْباً كانَ فِيها :

فَصَبَرْتُ عارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً

تَرْسُو إِذا نَفْسُ الْجَبانِ تَطَلَّعُ

يَقُولُ : حَبَسْتُ نَفْساً صابِرَةً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ إِنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ .

وكُلُّ مَنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ ولا حَرْبٍ ولا خَطَإٍ ، فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ صَبْراً .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ صَبْرِ الرُّوحِ ، وهُوَ الْخِصاءُ ، وَالْخِصاءُ صَبْرٌ شَدِيدٌ ؛ ومِنْ هٰذا يَمِينُ الصَّبْرِ ، وهُوَ أَنْ يَحْبِسَهُ السُّلْطانُ عَلَى الْيَمِينِ حَتَّى يَحْلِفَ بِها ، فَلَوْ حَلَفَ إِنْسانٌ مِنْ غَيْرِ إِحْلافٍ مَّا قِيلَ : حَلَفَ صَبْراً . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كاذِباً ، وفِي آخَرَ : عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ أَيْ أُلْزِمَ بِها وحُبِسَ عَلَيْها وكانَتْ لازِمَةً لِصاحِبِها مِنْ جِهَةِ الْحَكَمِ ، وقِيلَ لَها مَصْبُورَةٌ وإِنْ كانَ صاحِبُها فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَصْبُورُ لأَنَّهُ إِنَّما صُبِرَ مِنْ أَجْلِها أَيْ حُبِسَ ، فَوُصِفَتْ بِالصَّبْرِ وأُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَجازاً ، وَالْمَصْبُورَةُ : هِيَ الْيَمِينُ ، وَالصَّبْرُ : أَنْ تَأْخُذَ يَمِينَ إِنْسانٍ . تَقُولُ : صَبَرْتُ يَمِينَهُ أَيْ حَلَّفْتُهُ . وكُلُّ مَنْ حَبَسْتَهُ لِقَتْلٍ أَوْ يَمِينٍ ، فَهُوَ قَتْلُ صَبْرٍ . وَالصَّبْرُ : الإِكْراهُ . يُقالُ : صَبَرَ الْحاكِمُ

(١) قوله : «فيقال صبح إلخ» أى من باب فرح ، كما فى القاموس .

(٢) قوله : «ملك من ملوك حمير» من أجداد الإمام مالك بن أنس .

فُلاناً عَلَى يَمِينٍ صَبْراً أَىْ أَكْرَهُهُ . وصَبَرْتُ الرَّجُلَ إِذا حَلَّفْتَهُ صَبْراً أَوْ قَتَلْتَه صَبْراً . يُقالُ : قُتِلَ فُلانٌ صَبْراً وحُلِّفَ صَبْراً إِذا حُبِسَ . وَصَبَرَهُ : أَحْلَفَهُ يَمِينَ صَبْرٍ ، يَصْبِرُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَيَمِينُ الصَّبْرِ الَّتِى يُمْسِكُكَ الْحَكَمُ عَلَيْها حَتَّى تَحْلِفَ ، وَقَدْ حَلَفَ صَبْراً ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَأَوْجِعِ الْجَنْبَ وأَعْرِ الظَّهْرا
أَوْ يُبْلِيَ اللهُ يَمِيناً صَبْرا

وصَبَرَ الرَّجُلَ يَصْبِرُهُ : لَزِمَهُ .

وَالصَّبْرُ : نَقِيضُ الْجَزَعِ ، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْراً ، فَهُوَ صابِرٌ وصَبَّارٌ وصَبِيرٌ وصَبُورٌ . وَالأُنْثَى صَبُورٌ أَيْضاً ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وجَمْعُهُ صُبُرٌ . الْجَوْهَرِىُّ : الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عِنْدَ الْجَزَعِ ، وَقَدْ صَبَرَ فُلانٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يَصْبِرُ صَبْراً ، وصَبَرْتُهُ أَنا : حَبَسْتُهُ . قالَ اللهُ تَعالى : « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ » . وَالتَّصَبُّرُ : تَكَلُّفُ الصَّبْرِ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أَرى أُمَّ زَيْدٍ كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُها
تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَيْسَتْ بِأَصْبَرا

أَرادَ : وَلَيْسَتْ بِأَصْبَرَ مِنَ ابْنِها ، بَلِ ابْنُها أَصْبَرُ مِنْها لأَنَّهُ عاقٌّ وَالْعاقُّ أَصْبَرُ مِنْ أَبَوَيْهِ .

وتَصَبَّرَ واصْطَبَرَ : جَعَلَ لَهُ صَبْراً . وتَقُولُ : اصطَبَرْتُ ولا تَقُولُ اطَّبَرْتُ لأَنَّ الصَّادَ لا تُدْغَمُ فِى الطاءِ فَإِنْ أَرَدْتَ الإِدْغامَ قَلَبْتَ الطَّاءَ صاداً وقُلْتَ اصَّبَرْتُ .

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . أَنَّ اللهَ تَعالى قالَ : إِنِّى أَنا الصَّبُورُ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الصَّبُورُ فِى صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَلِيمُ . وَفِى الْحَدِيثِ : لا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَىْ أَشَدُّ حِلْماً عَلَى فاعِلِ ذٰلِكَ وَتَرْكِ الْمُعاقَبَةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » ، مَعْناهُ : وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلَى طاعَةِ اللهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الدُّخُولِ فِى مَعاصِيهِ . وَالصَّبْرُ : الْجَراءَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » ، أَىْ ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى أَعْمالِ أَهْلِ النَّارِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : سَأَلْتُ الْحليحى عَنِ الصَّبْرِ فَقالَ : ثَلاثَةُ أَنْواعٍ : الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ الْجَبَّارِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى مَعاصِى (١) الْجَبَّارِ . وَالصَّبْرُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى طاعَتِهِ وتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : قالَ عُمَرُ : أَفْضَلُ الصَّبْرِ التَّصَبُّرُ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » ، أَىْ صَبْرِى صَبْرٌ جَمِيلٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اصْبِرُوا وصَابِرُوا » ، أَىِ اصْبِرُوا واثْبُتُوا عَلَى دِينِكم ، وصابِرُوا أَى صابِرُوا أَعْداءَكُمْ فِى الْجِهادِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ » ، أَىْ بِالثَّباتِ عَلَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الإِيمانِ .

وشَهْرُ الصَّبْرِ : شَهْرُ الصَّوْمِ . وفِى حَدِيثِ الصَّوْمِ : صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ، هُوَ شَهْرُ رَمَضانَ . وَأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ . وسُمِّىَ الصَّوْمُ صَبْراً لِمَا فِيهِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالنِّكاحِ .

وصَبَرَ بِهِ يَصْبُرُ صَبْراً : كَفَلَ . وهُوَ بِهِ صَبِيرٌ . وَالصَّبِيرُ : الْكَفِيلُ ، تَقُولُ مِنْهُ : صَبَرْتُ أَصْبُرُ ، بِالضَّمِّ ، صَبْراً وصَبَارَةً أَىْ كَفَلْتُ بِهِ . تَقُولُ مِنْهُ : اصْبُرْنِى يا رَجُلُ أَىْ أَعْطِنى كَفِيلاً . وفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفاً فَلا يَأْخُذَنَّ بِهِ رَهْناً ولا صَبِيراً ، هُوَ الْكَفِيلُ . وصَبِيرُ الْقَوْمِ : زَعِيمُهُمُ الْمُقَدَّمُ فِى أُمُورِهِمْ . وَالْجَمْعُ صُبَراءُ .

وَالصَّبِيرُ : السَّحابُ الأَبْيَضُ الَّذِى يَصْبِرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاً ، قالَ يَصِفُ جَيْشاً :

كَكَرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيرِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : هٰذا الصَّدْرُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَدْرًا لِبَيْتِ عامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِىِّ مِنْ أَبْياتٍ :

وجارِيَةٍ مِنْ بَناتِ الْمُلُو
كِ قَعْقَعْتُ بِالْخَيْلِ خَلْخالَها
كَكَرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِى السَّحابَ وتَأْتالَها

قالَ : أَىْ رُبَّ جارِيَةٍ مِنْ بَناتِ الْمُلُوكِ قَعْقَعْتُ خَلْخالَها لَمَّا أَغَرْتُ عليهم فَهَرَبَتْ وعَدَتْ فسُمِعَ صَوْتُ خَلْخالِها ، ولَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ تَعْدُو . وقَوْلُهُ : كَكَرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيرِ أَى هٰذِهِ الْجارِيَةُ كَالسَّحابَةِ الْبَيْضاءِ الْكَثِيفَةِ تَأْتِى السَّحابَ أَىْ تَقْصِدُ إِلَى جُمْلَةِ السَّحابِ . وتَأْتالُهُ أَىْ تُصْلِحُهُ ، وأَصْلُهُ تَأْتَوِلُهُ مِنَ الأَوْلِ وهُوَ الإِصْلاحُ ، ونَصَبَ تَأْتالَها عَلَى الْجَوابِ (٢) ، قالَ ومِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبْهامُها

أَىْ تُصْلِحُ هٰذِهِ الْكَرِينَةَ . وهِىَ الْمُغَنِّيَةُ ، أَوْتارَ عُودِها بِإِبْهامِها ، وأَصْلُهُ تَأْتَوِلُهُ إِبْهامُها فَقُلِبَتِ الْواوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ : وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَكَرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيرِ لِلْخَنْساءِ ، وعَجُزُهُ :

تَرْمِى السَّحابَ ويَرْمِى لَها

وقَبْلَهُ :

ورَحْراحَةٍ فَوْقَها بَيْضُنا
عَلَيْها الْمُضَاعَفُ زُفْنا لَها

والصَّبِيرُ : السَّحابُ الأَبْيَضُ لا يَكادُ يُمْطِرُ ، قالَ رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنَزِىُّ :

تَرُوحُ إِلَيْهِمُ عَكَرٌ تَراعَى
كَأَنَّ دَوِيَّها رَعْدُ الصَّبِيرِ

الْفَرَّاءُ : الأَصْبارُ السَّحائِبُ الْبِيضُ ، الْواحِدُ صِبْرٌ وصُبْرٌ ، بِالْكَسْرِ والضَّمِّ ، وَالصَّبِيرُ : السَّحابَةُ الْبَيْضاءُ . وقِيلَ : هِىَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحابَةِ تَراها كَأَنَّها مَصْبُورَةٌ أَىْ مَحْبُوسَةٌ . وهٰذا ضَعِيفٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الصَّبِيرُ السَّحابُ يَثْبُتُ يَوْماً ولَيْلَةً ولا يَبْرَحُ كَأَنَّهُ يُصْبَرُ أَىْ يُحْبَسُ . وقِيلَ : الصَّبِيرُ السَّحابُ الأَبْيَضُ . وَالْجَمْعُ كالْواحِدِ ، وقِيلَ : جَمْعُهُ صُبُرٌ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فارْمِ بِهِمْ لِيَّةَ وَالأَخْلافا
جَوْزَ النُّعامَى صُبُراً خِفافا

---

(١) قوله : « الحليحى » وقوله : « والصبر على معاصى إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « ونصب تأتالها على الجواب » جاء فى مادة « كرفأ » : « ونصبه بإضمار أن . ومثله بيت لبيد . . . » . [عبد الله]

والصُّبَارَةُ مِنَ السَّحابِ : كالصَّبِيرِ .

وصَبَرَه : أَوْثَقَهُ . وفى حَدِيثِ عَمَّارٍ حِينَ ضَرَبَهُ عُثْمانُ : فَلَمَّا عُوتِبَ فى ضَرْبِهِ إِيَّاهُ قالَ : هٰذِهِ يَدِى لِعَمَّارٍ فَلْيَصْطَبِرْ ؛ مَعْناهُ فَلْيَقْتَصَّ . يُقالُ : صَبَرَ فُلانٌ فُلاناً لِوَلِىِّ فُلانٍ أَىْ حَبَسَهُ ، وأَصْبَرَهُ أَقَصَّهُ مِنْهُ فاصْطَبَرَ أَىْ اقْتَصَّ . الأَحْمَرُ : أَقادَ السُّلْطانُ فُلاناً وأَقَصَّهُ وأَصْبَرَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ إِذا قَتَلَهُ بِقَوَدٍ ، وأَباءَهُ مِثْلُهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، طَعَنَ إِنْساناً بِقَضِيبٍ مُداعَبَةً فَقالَ لَهُ : أَصْبِرْنِى ، قالَ : اصْطَبِرْ ، أَىْ أَقِدْنِى مِن نَفْسِكَ ، قالَ : اسْتَقِدْ . يُقالُ : صَبَرَ فُلانٌ مِنْ خَصْمِهِ واصْطَبَرَ أَىِ اقْتَصَّ مِنْهُ . وأَصْبَرَهُ الْحاكِمُ أَىْ أَقَصَّهُ مِنْ خَصْمِهِ .

وصَبِيرُ الْخُوانِ : رُقاقَةٌ عَرِيضَةٌ تُبْسَطُ تَحْتَ ما يُؤْكَلُ مِنَ الطَّعامِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَصْبَرَ الرَّجُلُ إِذا أَكَلَ الصَّبِيرَةَ ، وهِىَ الرُّقاقَةُ الَّتِى يَغْرِفُ عَلَيْها الخَبَّازُ طَعامَ الْعُرْسِ .

وَالأَصْبِرَةُ مِنَ الْغَنَمِ وَالإِبِلِ — قالَ ابْنُ سِيدَهْ وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ — : الَّتِى تَرُوحُ وتَغْدُو عَلَى أَهْلِها لا تَغْرُبُ عَنْهُمْ ورَوَى بَيْتَ عَنْتَرَةَ :

لَها بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وجُلٌّ
وسِتٌّ مِنْ كَرائِمِها غِزارُ

الصَّبْرُ والصُّبْرُ : جانِبُ الشَّىْءِ ، وبُصْرُهُ مِثْلُهُ ، وهُوَ حَرْفُ الشَّىْءِ وغِلَظُهُ . وَالصُّبْرُ وَالصُّبْرُ : ناحِيَةُ الشَّىْءِ وحَرْفُهُ ، وجَمْعُهُ أَصْبارٌ . وصُبْرُ الشَّىْءِ : أَعْلاهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى صُبْرُ الْجَنَّةِ ، قالَ : صُبْرُها أَعْلاها أَىْ أَعْلَى نَواحِيها ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ يَصِفُ رَوْضَةً :

عَزَبَتْ وباكَرَها الشَّتِىُّ بِدِيمَةٍ
وَطْفاءَ تَمْلُؤُها إِلَى أَصْبارِها

وأَدْهَقَ الْكاسَ إِلَى أَصْبارِها ومَلأَها إِلَى أَصْبارِها أَىْ إِلَى أَعالِيها وَرُؤُسِها . وأَخَذَهُ بِأَصْبارِهِ أَىْ تاماً بِجَمِيعِهِ .

وأَصْبارُ الْقَبْرِ : نَواحِيهِ . وأَصْبارُ الإِناءِ : جَوانِبُه .

الأَصْمَعِىُّ : إِذا لَقِىَ الرَّجُلُ الشِّدَّةَ بِكَمالِها قِيلَ : لَقِيَها بِأَصْبارِها .

والصُّبْرَةُ : ما جُمِعَ مِنَ الطَّعامِ بِلا كَيْلٍ ولا وَزْنٍ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . الْجَوهَرِىُّ : الصُّبْرَةُ واحِدَةُ صُبَرِ الطَّعامِ . يُقالُ : اشْتَرَيْتُ الشَّىْءَ صُبْرَةً أَىْ بِلا وَزْنٍ ولا كَيْلٍ . وفى الحَدِيثِ : مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيها ؛ الصُّبْرَةُ : الطَّعامُ الْمُجْتَمِعُ كَالْكُومَةِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : دَخَلَ عَلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، وإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظاً مَصْبُوراً أَىْ مَجْمُوعاً ، قَدْ جُعِلَ صُبْرَةً كَصُبْرَةِ الطَّعامِ . وَالصُّبْرَةُ : الْكُدْسُ ، وقَدْ صَبَّرُوا طَعامَهُمْ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ » ، قالَ : كانَ يَصْعَدُ إِلَى السَّماءِ بُخارٌ مِنَ الْماءِ ، فاسْتَصْبَرَ فَعادَ صَبِيراً ؛ اسْتَصْبَرَ أَىِ اسْتَكْثَفَ ، وتَراكَمَ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِىَ دُخانٌ » ؛ الصَّبِيرُ : سَحابٌ أَبْيَضُ مُتَكاثِفٌ يَعْنِى تَكاثَفَ الْبُخارُ وتَراكَمَ فَصارَ سَحاباً . وفى حَدِيثِ طَهْفَةَ : وَنَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ ؛ وحَدِيثِ ظَبْيانَ : وسَقَوْهُمْ بِصَبِيرِ النَّيْطَلِ أَىْ سَحابِ الْمَوْتِ وَالْهَلاكِ .

وَالصُّبْرَةُ : الطَّعامُ الْمَنْخُولُ بِشَىْءٍ شَبِيهٍ بِالسَّرْنَدِ[1] . وَالصُّبْرَةُ : الْحِجارَةُ الْغَلِيظَةُ الْمُجْتَمِعَةُ . وجَمْعُها صِبارٌ .

وَالصُّبارَةُ ، بِضَمِّ الصَّادِ : الْحِجارَةُ ، وَقِيلَ : الْحِجارَةُ الْمُلْسُ ، قالَ الأَعْشَى :

مَنْ مُبْلِغٌ شَيْبانَ أَنْ
نَ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبارَهْ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويُرْوَى صِبارَهْ ، قالَ : وهُوَ نَحْوُها فى الْمَعْنَى ، وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ فى هٰذا الْمَكانِ :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً بِأَنْ
نَ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبارَهْ؟

(١) قوله : « بالسرند » هكذا فى الأصل وشرح القاموس .

واسْتَشْهَدَ بِهِ الأَزْهَرِىُّ أَيْضاً ، ويُرْوَى صَبارَهْ ، بِفَتْحِ الصَّادِ ، وهُوَ جَمْعُ صَبارٍ وَالْهاءُ داخِلَةٌ لِجَمْعِ الْجَمْعِ ، لأَنَّ الصَّبارَ جَمْعُ صَبْرَةٍ ، وهِىَ حِجارَةٌ شَدِيدَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وصَوابُهُ لَمْ يُخْلَقْ صِبارَهْ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، قالَ : وأَمَّا صُبارَةٌ وصَبارَةٌ فَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِصَبْرَةٍ لأَنَّ فَعالا لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ ، وإِنَّما ذٰلِكَ فِعالٌ ، بِالْكَسْرِ ، نَحْوُ حِجارٍ وجِبالٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْبَيْتُ لِعَمْرِو ابْنِ مِلْقَطٍ الطَّائِىِّ يُخاطِبُ بِهٰذا الشِّعْرِ عَمْرَو ابْنَ هِنْدٍ ، وكانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قُتِلَ لَهُ أَخٌ عِنْدَ زُرارَةَ بْنِ عُدُسٍ الدَّارِمِىِّ ، وكانَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ مِلْقَطٍ وبَيْنَ زُرارَةَ شَرٌّ ، فَحَرَّضَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ عَلَى بَنِى دارِمٍ ، يَقُولُ : لَيْسَ الإِنْسانُ بِحَجَرٍ فَيَصْبِرَ عَلَى مِثْلِ هٰذا ، وبَعْدَ الْبَيْتِ :

وحَوادِثُ الأَيَّامِ لا
يَبْقَى لَها إِلا الْحِجارَهْ
ها إِنَّ عِجْزَةَ أُمِّهِ
بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أُوارَهْ
تَسْفِى الرِّياحُ خِلالَ كَشْـ
ـحَيْهِ وقَدْ سَلَبُوا إِزارَهْ
فَاقْتُلْ زُرارَةَ لا أَرَى
فِى الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرارَهْ !

وقِيلَ : الصُّبارَةُ قِطْعَةٌ مِنْ حِجارَةٍ أَوْ حَدِيدٍ .

والصُّبُرُ : الأَرْضُ ذاتُ الْحَصْباءِ ولَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، وَالصُّبُرُ فِيهِ لُغَةٌ (عَنْ كُراعٍ) . ومِنْهُ قِيلَ لِلْحَرَّةِ : أُمُّ صَبَّارٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وأُمُّ صَبَّارٍ ، بِتَشْدِيدِ الْباءِ ، الْحَرَّةُ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الصُّبُرِ الَّتِى هِىَ الأَرْضُ ذاتُ الْحَصْباءِ ، أَوْ مِنَ الصُّبارَةِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرِّجْلاءَ مِنْها .

وَالصَّبْرَةُ مِنَ الْحِجارَةِ : ما اشْتَدَّ وغَلُظَ ، وَجَمْعُها الصِّبارُ ، وأَنْشَدَ لِلأَعْشَى[2] :

(٢) قوله : « وأنشد للأعشى » عبارة القاموس . وأما قول الجوهرى : الصِّبار جَمْعُ صَبْرَة ، وهى الحجارة الشديدة ، قال الأعشى : =

كَأَنَّ تَرَنُّمَ الْهَاجَاتِ فِيهَا
قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَصْوَاتُ الصَّبَارِ

الْهَاجَاتُ : الضَّفَادِعُ ، شَبَّهَ نَقِيقَ الضَّفَادِعِ فِى هٰذِهِ الْعَيْنِ بِوَقْعِ الْحِجَارَةِ .

وَالصَّبِيرُ : الْجَبَلُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ أَنَّ أُمَّ صَبَّارٍ الْحَرَّةُ ، وقالَ الْفَزَارِىُّ : هِىَ حَرَّةُ لَيْلَى وحَرَّةُ النَّارِ ، قالَ : والشَّاهِدُ لِذٰلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

تُدافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُها
مِنَ الْمَظالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ

أَىْ تَدْفَعُ النَّاسَ عَنَّا فَلا سَبِيلَ لأَحَدٍ إِلى غَزْونا لأَنَّها تَمْنَعُهُمْ مِنْ ذٰلِكَ لِكَوْنِها غَلِيظَةً لا تُطَؤُها الْخَيْلُ ولا يُغارُ عَلَيْنا فِيها ؛ وقَوْلُهُ : مِنَ الْمَظالِمِ هِىَ جَمْعُ مُظْلِمَةٍ أَىْ هِىَ حَرَّةٌ سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِى كِتابِ الأَلْفاظِ فِى بابِ الاخْتِلاطِ وَالشَّرِّ يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ : وتُدْعَى الْحَرَّةُ وَالْهَضْبَةُ أُمَّ صَبَّارٍ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ : أَنَّ أُمَّ صَبَّارٍ هِىَ الصَّفَاةُ الَّتِى لا يَحِيكُ فِيها شَىْءٌ . قالَ : والصَّبَّارَةُ هِىَ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ الْمُشْرِفَةُ لا نَبْتَ فِيها ولا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وقِيلَ : هِىَ أُمُّ صَبَّارٍ ، ولا تُسَمَّى صَبَّارَةً ، وإِنَّما هِىَ قُفٌّ غَلِيظَةٌ .

قالَ : وأَمَّا أُمُّ صَبُّورٍ فَقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : هِىَ الْهَضْبَةُ الَّتِى لَيْسَ لَها مَنْفَذٌ . يُقالُ : وقَعَ الْقَوْمُ فِى أُمِّ صَبُّورٍ أَىْ فِى أَمْرٍ مُلْتَبِسٍ شَدِيدٍ لَيْسَ لَهُ مَنْفَذٌ كَهٰذِهِ الْهَضْبَةِ الَّتِى لا مَنْفَذَ لَها ؛ وأَنْشَدَ لأَبِى الْغَرِيبِ النَّصْرِىِّ :

أَوْقَعَهُ اللهُ بِسُوءِ فِعْلِهِ
فِى أُمِّ صَبُّورٍ فأَوْدَى ونَشِبْ

= قُبَيْلَ الصَّبحِ أصواتُ الصَّبار

فغلطٌ ، والصواب فى اللغة والبيت : الصِّبار ، بالكسر والياء ، وهو صوت الضَّبْح . والبيت ليس للأعشى ، وصدره :

كأنَّ ترنّمَ الهاجاتِ فيها

وردّ عليه شارح ، وصحّح كلام الجوهرى ونسبة البيت للأعشى .

وَأُمُّ صَبَّارٍ وأُمُّ صَبُّورٍ ، كِلْتاهُما : الدَّاهِيَةُ وَالْحَرْبُ الشَّدِيدَةُ . وأَصْبَرَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِى أُمِّ صَبُّورٍ ، وهِىَ الدَّاهِيَةُ ، وكَذٰلِكَ إِذا وَقَعَ فِى أُمِّ صَبَّارٍ ، وهِىَ الْحَرَّةُ . يُقالُ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِى أُمِّ صَبُّورٍ أَىْ فِى أَمْرٍ شَدِيدٍ . ابْنُ سِيدَهْ : يُقالُ وقَعُوا فِى أُمِّ صَبَّارٍ وأُمِّ صَبُّورٍ ، قالَ : هٰكَذا قَرَأْتُهُ فِى الأَلْفاظِ صَبُّورٍ ، بِالْباءِ ، قالَ : وفِى بَعْضِ النُّسَخِ : أُمُّ صَيُّورٍ ، كَأَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصِّيارَةِ ، وهِىَ الْحِجارَةُ .

وأَصْبَرَ الرَّجُلُ إِذا جَلَسَ عَلَى الصَّبِيرِ ، وهُوَ الْجَبَلُ .

والصِّبارَةُ : صِمامُ الْقارُورَةِ . وأَصْبَرَ رَأْسَ الْحَوْجَلَةِ بِالصِّبارِ ، وهُوَ السِّدادُ ، ويُقالُ للسِّدادِ الْقَعُولَةُ والبُلْبُلَة(١) وَالْعُرْعُرَةُ .

وَالصَّبْرُ : عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ ، واحِدَتُهُ صَبِرَة وجَمْعُهُ صُبُورٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

يابْنَ الْخَلِيَّةِ إِنَّ حَرْبِى مُرَّةٌ
فِيها مَذاقَةُ حَنْظَلٍ وصُبُور

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : نَباتُ الصَّبِرِ كَنَباتِ السَّوْسَنِ الأَخْضَرِ غَيْرَ أَنَّ ورَقَ الصَّبِرِ أَطْوَلُ وأَعْرَضُ وأَثْخَنُ كَثِيراً ، وهُوَ كَثِيرُ الْماءِ جِدًّا . اللَّيْثُ : الصَّبِرُ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، عُصارَةُ شَجَرٍ ورَقُها كَقُرُبِ السَّكاكِينِ طِوالٌ غِلاظٌ ، فِى خُضْرَتِها غُبْرَةٌ وكُمْدَةٌ مُقْشَعِرَّةُ الْمَنْظَرِ ، يَخْرُجُ مِنْ وَسَطِها ساقٌ عَلَيْها نَوْرٌ أَصْفَرُ تَمِيهُ الرِّيحُ . الْجَوْهَرِىُّ : الصَّبِرُ هٰذا الدَّواءُ الْمُرُّ ، ولا يُسَكَّنُ إِلا فِى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَمَرُّ مِنْ صَبْرٍ ومَقْرٍ وحُضَضْ

وفِى حاشِيَةِ الصِّحاحِ : الْحُضَضُ الْخُولانُ ، وقِيلَ هُوَ بِظاءَيْنِ ، وقِيلَ بِضادٍ وظاءٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ أَمَرَّ ، بِالنَّصْبِ ، وأَوْرَدَهُ بِظاءَيْنِ لأَنَّهُ يَصِفُ حَيَّةً ؛ وقَبْلَهُ :

أَرْقَشَ ظَمْآنَ إِذا عُصْرَ لَفَظْ

(١) قوله : « القعولة والبلبلة » هكذا فى الأصل وشرح القاموس .

والصُّبارُ ، بِضَمِّ الصَّادِ(٢) : حَمْلُ شَجَرَةٍ شَدِيدَةِ الْحُمُوضَةِ أَشَدّ حُموضَةً مِنَ الْمَصْلِ ، لَهُ عَجَمٌ أَحْمَرُ عَرِيضٌ يُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ ، وقِيلَ : هُوَ التَّمْرُ الْهِنْدِىُّ الْحامِضُ الَّذِى يُتَداوَى بِهِ .

وصَبَارَّةُ الشِّتاءِ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : شِدَّةُ الْبَرْدِ ؛ وَالتَّخْفِيفُ لُغَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . ويُقالُ : أَتَيْتُهُ فِى صَبارَّةِ الشِّتاءِ ، أَىْ فِى شِدَّةِ الْبَرْدِ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قُلْتُمْ هٰذِهِ صَبارَّةُ الْقُرِّ ؛ هِىَ شِدَّةُ الْبَرْدِ كَحَمارَّةِ الْقَيْظِ .

أَبُو عُبَيْدٍ فِى كِتابِ اللَّبَنِ : الْمُمَقَّرُ وَالْمُصَبَّرُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ إِلى الْمَرارَةِ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : اشْتُقَّا مِنَ الصَّبِرِ وَالْمَقِرِ ، وهُما مُرَّانِ .

وَالصُّبْرُ : قَبِيلَةٌ مِنْ غَسَّانَ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

تَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانَ إِذْ حَضَرُوا
وَالْحَزْنُ : كَيْفَ قَراكَ الْغِلْمَةُ الْجَشَرُ؟

الصُّبْرُ وَالْحَزْنُ : قَبِيلَتانِ ، ويُرْوَى : فَسائِلِ الصُّبْرَ مِنْ غَسَّانَ إِذْ حَضَرُوا ، وَالْحَزْنَ ، بِالْفَتْحِ ، لأَنَّهُ قالَ بَعْدَهُ :

يُعَرِّفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبابِ وقَدْ
أَمْسَى ولِلسَّيْفِ فِى خَيْشُومِهِ أَثَرُ

يَعْنِى عُمَيْرَ بْنَ الْحُبابِ السُّلَمِىَّ ، لأَنَّهُ قُتِلَ وحُمِلَ رَأْسُهُ إِلى قَبائِلِ غَسَّانَ ، وكانَ لا يُبالِى بِهِمْ ويَقُولُ : لَيْسُوا بِشَىْءٍ ، إِنَّما هُمْ جَشَرٌ .

وأَبُو صَبْرَةَ(١) : طائِرٌ أَحْمَرُ الْبَطْنِ أَسْوَدُ الرَّأْسِ وَالْجَناحَيْنِ وَالذَّنَبِ ، وسائِرُهُ أَحْمَرُ .

وفِى الْحَدِيثِ : مَنْ فَعَلَ كَذا وكَذا كانَ لَهُ خَيْراً مِنْ صَبِيرٍ ذَهَباً ؛ قِيلَ : هُوَ اسْمُ جَبَلٍ

(٢) قوله : « والصُّبار بضم الصاد » فى القاموس : « وككتاب حَمل شجرة حامضة ، وكغُراب ورُمّان الثمر الهندى » .

(٣) قوله : « أبو صبرة إلخ » عبارة القاموس وأبو صُبَيْرَة كجهينة طائر أحمر البطن أسود الظهر والرأس والذنب .

بالْيَمَن ، وقيلَ : إِنَّما هُوَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ ، بإِسْقاطِ الْباءِ الْمَوحَّدَةِ ، وهُوَ جَبَل لِطَيِّئٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ جاءَتْ فى حَدِيثَيْنِ لِعَلِيٍّ ومُعاذٍ : أَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ فَهُوَ صِيرٌ ، وأَمَّا رِوايَةُ مُعاذٍ فَصَبِير ، قالَ : كَذا فَرَّقَ بَيْنَهُما بَعْضُهُمْ .

* صبع * الأَصْبَعُ : واحِدَةُ الأَصابِعِ ، تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، وَفِيهِ لُغاتٌ : الإِصْبَعُ والأُصْبَعُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّها والباءُ مَفْتُوحَةٌ ، والأَصْبُعُ والأُصْبِعُ وَالأَصْبِعُ والإِصْبِعُ مِثالُ اضْرِبْ ، والأُصْبُعُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالباءِ ، والإِصْبُعُ نادِرٌ . والأُصْبُوعُ : الأُنْمُلَةُ مُؤَنَّثَةٌ فى كُلِّ ذٰلِكَ ؛ حَكَى ذٰلِكَ اللِّحْيانِيُّ عَنْ يُونُسَ ؛ رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فى حَفْرِ الخَنْدَقِ فَقالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفى سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ !

فَأَمَّا ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصابِعِهِ فَإِنَّهُ أَنَّثَ الْبَعْضَ لأَنَّهُ إِصْبَعٌ فى الْمَعْنَى ، وَإِنْ ذَكَّرَ الإِصْبَعَ مُذَكِّرٌ جازَ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِيها عَلامَةُ التَّأْنِيثِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصابِعُ الْبُنَيَّاتِ[1] نَباتٌ يَنْبُتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مِنْ أَطْرافِ الْيَمَنِ ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمَّى الفِرْنْجَمُشْكَ ، قال : وأصابِعُ الْعَذارَى أَيْضاً صِنْفٌ مِنَ الْعِنَبِ أَسْوَدُ طِوالٌ كَأَنَّهُ الْبَلُّوطُ ، يُشَبَّهُ بِأَصابِعِ الْعَذارَى الْمُخَضَّبَةِ ، وَعُنْقُودُهُ نَحْوُ الذِّراعِ ، مُتَداخِسُ الحَبِّ ، ولَهُ زَبِيبٌ جَيِّدٌ ، ومَنابِتُهُ الشَّراةُ . وَالإِصْبَعُ : الأَثَرُ الحَسَنُ ، يُقالُ : فُلانٌ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ إِصْبَعٌ حَسَنَةٌ أَىْ أَثَرُ نِعْمَةٍ حَسَنَةٍ ، وَعَلَيْهِ مِنْكَ إِصْبَعٌ حَسَنَةٌ ، أَىْ أَثَرٌ حَسَنٌ ؛ قالَ لبيدٌ :

مَنْ يَجْعَلِ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعا
فِى الخَيْرِ أَوْ فى الشَّرِّ ، يَلْقاهُ مَعا

وإِنَّما قِيلَ للأَثَرِ الحَسَنِ إِصْبَعٌ لإِشارَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ بِالإِصْبَعِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الإِصْبَعِ فى مالِهِ ، وَحَسَنُ المَسِّ فى مالِهِ ، أَىْ حَسَنُ الأَثَرِ ، وأَنْشَدَ :

أَوْرَدَها راعٍ مَرِىءُ الإِصْبَعِ
لَمْ تَنْتَشِرْ عَنْهُ وَلَمْ تَصَدَّعِ

وَفُلانٌ مُغِلُّ الإِصْبَعِ إِذا كانَ خائِناً ؛ قالَ الشّاعِرِ :

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالوَفاءِ وَلَمْ تَكُنْ
لِلْغَدْرِ خائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ

وَفى الْحَدِيثِ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشاءُ ، وَفى بَعْضِ الرِّواياتِ : قُلُوبُ العِبادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ، مَعْناهُ أَنَّ تَقَلُّبَ القُلوبِ بَيْنَ حُسْنِ آثارِهِ وَصُنْعِهِ تَبارَكَ وَتَعالَى . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الإِصْبَعُ مِنْ صِفاتِ الأَجْسامِ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ وَتَقَدَّسَ ، وإِطْلاقُها عَلَيْهِ مَجازٌ كَإِطْلاقِ اليَدِ واليَمِينِ وَالعَيْنِ وَالسَّمْعِ ، وَهُوَ جارٍ مَجْرَى التَّمْثِيلِ والكِنايَةِ عَنْ سُرْعَةِ تَقَلُّبِ القُلُوبِ . وَأَنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ مَعْقُودٌ بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى ، وتَخْصِيصُ ذِكْرِ الأَصابِعِ كِنايَةٌ عَنْ أَجْزاءِ القُدْرَةِ والبَطْشِ لأَنَّ ذٰلِكَ بِاليَدِ وَالأَصابِعُ أَجْزاؤُها . وَيُقالُ : لِلرَّاعِى عَلَى ماشِيَتِهِ إِصْبَعٌ أَىْ أَثَرٌ حَسَنٌ ، وَعَلَى الإِبِلِ مِنْ راعِيها إِصْبَعٌ مِثْلُهُ ، وذٰلِكَ إِذا أَحْسَنَ القِيامَ عَلَيْها فَتَبَيَّنَ أَثَرُهُ فِيها ؛ قالَ الرَّاعِى يَصِفُ راعِياً :

ضَعِيفُ العصا بادِى العُروقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْها إِذا ما أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعا

ضَعِيفُ العصا أَىْ حاذِقُ الرِّعْيَةِ لا يَضْرِبُ ضَرْباً شَدِيداً ، يَصِفُهُ بِحُسْنِ قِيامِهِ عَلَى إِبِلِهِ فى الْجَدْبِ .

وَصَبَعَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَصْبَعُ صَبْعاً : أَشارَ نَحْوَهُ بِإِصْبَعِهِ واغْتابَهُ أَوْ أَرادَهُ بِشَرٍّ ، والآخَرُ غافِلٌ لا يَشْعُرُ . وَصَبَعَ الإِناءَ يَصْبَعُهُ صَبْعاً إِذا كانَ فِيهِ شَرابٌ وَقابَلَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ثُمَّ أَرْسَلَ ما فِيهِ فى شَىْءٍ ضَيِّقِ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا قابَلَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ثُمَّ أَرْسَلَ ما فِيهِ فى إِناءٍ آخَرَ أَىَّ ضَرْبٍ مِنَ الآنِيَةِ كانَ ، وَقِيلَ : وَضَعْتَ عَلَى الإِناءِ إِصْبَعَكَ حَتَّى سالَ عَلَيْهِ ما فى إِناءٍ آخَرَ غَيْرِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَصَبْعُ الإِناءِ أَنْ يُرْسَلَ الشَّرابُ الَّذِى فِيهِ بَيْنَ طَرَفَىِ الإِبْهامَيْنِ أَوِ السَّبَّابَتَيْنِ لِئَلا يَنْتَشِرَ فَيَنْدَفِقَ ، وَهٰذا كُلُّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِصْبَعِ لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا اغْتابَ إِنْساناً أَشارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ ، وإِذا دَلَّ إِنْساناً عَلَى طَرِيقٍ أَوْ شَىْءٍ خَفِىٍّ أَشارَ إِلَيْهِ بِالإِصْبَعِ .

وَرَجُلٌ مَصْبُوعٌ إِذا كانَ مُتَكَبِّراً .

وَالصَّبْعُ : الكِبْرُ التَّامُّ . وصَبَعَ فُلاناً عَلَى فُلانٍ : دَلَّهُ عَلَيْهِ بِالإِشارَةِ . وَصَبَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَصْبَعُ صَبْعاً : دَلَّ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ . ومَا صَبَعَكَ عَلَيْنا أَىْ ما دَلَّكَ . وَصَبَعَ عَلَى الْقَوْمِ يَصْبَعُ صَبْعاً : طَلَعَ عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : إِنَّما أَصْلُهُ صَبَأَ عَلَيْهِمْ صَبْئاً فَأَبْدَلُوا العَيْنَ مِنَ الْهَمْزَةِ .

وإِصْبَعٌ : اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ .

* صبغ * الصِّبْغُ وَالصِّباغُ : ما يُصْطَبَغُ بِهِ مِنَ الإِدامِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى فى الزَّيْتُونِ : « تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ » ، يَعْنِى دُهْنَهُ ، وقالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ الآكِلُونَ يَصْطَبِغُونَ بِالزَّيْتِ فَجَعَلَ الصِّبْغَ الزَّيْتَ نَفْسَهُ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : أَرادَ بِالصِّبْغِ الزَّيْتُونَ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهٰذا أَجْوَدُ الْقَوْلَيْنِ لأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الدُّهْنَ قَبْلَهُ ، قالَ : وَقَوْلُهُ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ أَىْ تَنْبُتُ وَفِيها دُهْنٌ وَمَعَها دُهْنٌ كَقَوْلِكَ جاءَنِى زَيْدٌ بِالسَّيْفِ أَىْ جاءَنِى وَمَعَهُ السَّيْفُ . وَصَبَغَ اللُّقْمَةَ يَصْبُغُها صَبْغاً : دَهَنَها وغَمَسَها ، وَكُلُّ ما غُمِسَ ، فَقَدْ صُبِغَ ، والجَمْعُ صِباغٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تَزَجَّ مِنْ دُنْياكَ بِالبَلاغِ
وَباكِرِ المِعْدَةَ بِالدِّباغِ[2]

---

(١) «أصابع البنيات» فى القاموس أصابع الفتيات ، قال شارحه : كذا فى العباب والتكملة ، وفى المنهاج لابن جزلة : أصابع الفتيان ، وفى اللسان أصابع البنيات .

(٢) فى الصحاح بعد قوله بالدباغ :
بِكَسْرَةِ لَيِّنَةِ المَضاغِ
بالملح . . . . . إلخ

بِالْمِلْحِ أَوْ ما خَفَّ مِنْ صِباغِ

وَيُقالُ : صَبَغَتِ النَّاقَةُ مَشافِرَها فِي الماءِ إِذا غَمَسَتْها ، وَصَبَغَ يَدَهُ فِي الماءِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ صَبَغَتْ مَشافِراً كالأَشْبارْ
تُرْبِي عَلَى ما قُدَّ يَفْرِيهِ الفارْ
مَسْكُ شَبُوبَيْنِ لَها بِأَصْبارْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمَّتِ النَّصارَى غَمْسَهُمْ أَوْلادَهُمْ فِي الماءِ صَبْغاً لِغَمْسِهِمْ إِيَّاهُمْ فِيهِ . والصَّبْغُ : الغَمْسُ .

وَصَبَغَ الثَّوْبَ والشَّيْبَ وَنَحْوَها يَصْبُغُهُ وَيَصْبَغُهُ وَيَصْبِغُهُ ثَلاثُ لُغاتٍ ؛ (الْكَسْرُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، صَبْغاً وَصِباغاً وَصِبَغَةً ؛ (التَّثْقِيلُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . قالَ أَبُو حاتِمٍ : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ وَأَبا زَيْدٍ يَقُولانِ صَبَغْتُ الثوبَ أَصْبُغُهُ وَأَصْبَغُهُ صِبَغاً حَسَناً ، الصَّادُ مَكْسُورَةٌ والباءُ مُتَحَرِّكَةٌ ، وَالَّذِي يُصْبَغُ بِهِ الصِّبْغُ ، بِسُكُونِ الباءِ مِثْلُ الشِّبَعِ والشِّبْعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

واصْبَغْ ثِيابِي صِبَغاً تَحْقِيقا
مِنْ جِيدِ العُصْفُرِ لا تَشْرِيقا

قالَ : والتَّشْرِيقُ الصَّبْغُ الخَفِيفُ . والصِّبْغُ والصِّباغُ والصِّبْغَةُ : ما يُصْبَغُ بِهِ وتُلَوَّنُ بِهِ الثِّيابُ ، وَالصَّبْغُ المَصْدَرُ ، والجَمْعُ أَصْباغٌ وأَصْبِغَةٌ .

وَاصْطَبَغَ : اتَّخَذَ الصِّبْغَ ، وَالصَّبَّاغُ : مُعالِجُ الصَّبْغِ ، وَحِرْفَتُه الصِّباغَةُ . وثِيابٌ مُصَبَّغَةٌ إِذا صُبِغَتْ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي الحَجِّ : فَوَجَدَ فاطِمَةَ لَبِسَتْ ثِياباً صَبِيغاً أَيْ مَصْبُوغَةً غَيْرَ بِيضٍ ، وَهِيَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَفِي الحَدِيثِ : فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً أَيْ يُغْمَسُ كَما يُغْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصِّبْغِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : اصْبُغُوهُ فِي النَّارِ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَّاغُونَ والصَّوَّاغُونَ ؛ هُمْ صَبَّاغُو الثِّيابِ وصاغَةُ الحُلِيِّ لِأَنَّهُمْ يَمْطُلُونَ بِالمَواعِيدِ ، وَأَصْلُ الصَّبْغِ التَّغْيِيرُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : رَأَى قَوْماً يَتَعادَوْنَ فَقالَ : ما لَهُمْ ؟ فَقالُوا : خَرَجَ الدَّجَّالُ ، فَقالَ : كَذِبَةٌ كَذَبَها الصَّبَّاغُونَ ، وَرُوِيَ الصَّوَّاغُونَ . وقَوْلُهُمْ : قَدْ صَبَغُونِي فِي عَيْنِكَ ، يُقالُ : مَعْناهُ غَيَّرُونِي عِنْدَكَ وَأَخْبَرُوا أَنِّي قَدْ تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ . قالَ : وَالصَّبْغُ فِي كَلامِ العَرَبِ التَّغْيِيرُ ، وَمِنْهُ صُبِغَ الثَّوْبُ إِذا غُيِّرَ لَوْنُهُ وأُزِيلَ عَنْ حالِهِ إِلَى حالِ سَوادٍ أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ، قالَ : وَقِيلَ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَغُونِي فِي عَيْنِكَ وَصَبَغُونِي عِنْدَكَ أَيْ أَشارُوا إِلَيْكَ بِأَنِّي مَوْضِعٌ لِما قَصَدْتَنِي بِهِ ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ صَبَغْتُ الرَّجُلَ بِعَيْنِي وَيَدِي أَيْ أَشَرْتُ إِلَيْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا غَلَطٌ إِذا أَرادَتِ [العَرَبُ] بِإِشارَةٍ أَوْ غَيْرِها قالُوا صَبَغْتُ ، بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ ؛ (قالَهُ أَبُو زَيْدٍ) .

وَصِبْغَةُ اللهِ : دِينُهُ ، وَيُقالُ أَصْلُهُ . وَالصِّبْغَةُ : الشَّرِيعَةُ وَالخِلْقَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ ما تُقُرِّبَ بِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً » ؛ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وَمِنْهُ صَبْغُ النَّصارَى أَوْلادَهُمْ فِي ماءٍ لَهُمْ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : إِنَّما قِيلَ صِبْغَةَ لِأَنَّ بَعْضَ النَّصارَى كانُوا إِذا وُلِدَ المَوْلُودُ جَعَلُوهُ فِي ماءٍ لَهُمْ كالتَّطْهِيرِ فَيَقُولُونَ هٰذا تَطْهِيرٌ لَهُ كالخِتانَةِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « صِبْغَةَ اللهِ » ، يَأْمُرُ بِها مُحَمَّداً ، ﷺ ، وَهِيَ الخِتانَةُ اخْتَتَنَ إِبْراهِيمُ ، وَهِيَ الصِّبْغَةُ فَجَرَتِ الصِّبْغَةُ عَلَى الخِتانَةِ لِصَبْغِهِمُ الغِلْمانَ فِي الماءِ وَنَصَبَ صِبْغَةَ اللهِ لِأَنَّه رَدَّها عَلَى قَوْلِهِ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ أَيْ بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ونَتَّبِعُ صِبْغَةَ اللهِ ، وقالَ غَيْرُ الفَرَّاءِ : أَضْمَرَ لَها فِعْلاً اعْرِفُوا صِبْغَةَ اللهِ وتَدَبَّرُوا صِبْغَةَ اللهِ وَشِبْهَ ذٰلِكَ . وَيُقالُ : صِبْغَةُ اللهِ دِينُ اللهِ وفِطْرَتُهُ . وحَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ : كُلُّ ما تُقُرِّبَ بِهِ إِلَى اللهِ فَهُوَ الصِّبْغَةُ .

وَتَصَبَّغَ فُلانٌ فِي الدِّينِ تَصَبُّغاً وصِبْغَةً حَسَنَةً ؛ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَصَبَغَ الذِّمِّيُّ وَلَدَهُ فِي اليَهُودِيَّةِ أَرِ النَّصْرانِيَّةِ صِبْغَةً قَبِيحَةً : أَدْخَلَهُ فِيها . وقالَ بَعْضُهُمْ : كانَتِ النَّصارَى تَغْمِسُ أَبْناءَها فِي ماءٍ يُنَصِّرُونَهُمْ بِذٰلِكَ ، قالَ : وهٰذا ضَعِيفٌ .

والصَّبَغُ فِي الفَرَسِ : أَنْ تَبْيَضَّ الثُّنَّةُ كُلُّها وَلا يَتَّصِلَ بَياضُها بِبَياضِ التَّحْجِيلِ . والصَّبَغُ أَيْضاً : أَنْ يَبْيَضَّ الذَّنَبُ كُلُّهُ والنَّاصِيَةُ كُلُّها ، وَهُوَ أَصْبَغُ . والصَّبَغُ أَيْضاً : أَخَفُّ مِنَ الشَّعَلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِي طَرَفِ ذَنَبِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ ، يُقالُ مِنْ ذٰلِكَ فَرَسٌ أَصْبَغُ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذا شابَتْ ناصِيَةُ الفَرَسِ فَهُوَ أَسْعَفُ ، فَإِذا ابْيَضَّتْ كُلُّها فَهُوَ أَصْبَغُ ، قالَ : وَالشَّعَلُ بَياضٌ فِي عُرْضِ الذَّنَبِ ، فَإِنِ ابْيَضَّ كُلُّهُ أَوْ أَطْرافُهُ فَهُوَ أَصْبَغُ ، قالَ : والكَسَعُ أَنْ تَبْيَضَّ أَطْرافُ الثُّنَنِ ، فَإِنِ ابْيَضَّتِ الثُّنَنُ كُلُّها فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ وَلَمْ تَتَّصِلْ بِبَياضِ التَّحْجِيلِ فَهُوَ أَصْبَغُ .

وَالصَّبْغاءُ مِنَ الضَّأْنِ : البَيْضاءُ طَرَفِ الذَّنَبِ وَسائِرُها أَسْوَدُ ، وَالاِسْمُ الصُّبْغَةُ . أَبُو زَيْدٍ : إِذا ابْيَضَّ طَرَفُ ذَنَبِ النَّعْجَةِ فَهِيَ صَبْغاءُ ، وَقِيلَ : الأَصْبَغُ مِنَ الخَيْلِ الَّذِي ابْيَضَّتْ ناصِيَتُهُ أَوِ ابْيَضَّتْ أَطْرافُ ذَنَبِهِ ، وَالأَصْبَغُ مِنَ الطَّيْرِ ما ابْيَضَّ أَعْلَى ذَنَبِهِ ، وَقِيلَ ما ابْيَضَّ ذَنَبُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ : قالَ أَبُو بَكْرٍ كَلاًّ لا يُعْطِيهِ أُصَيْبِغَ قُرَيْشٍ ، يَصِفُهُ بِالعَجْزِ والضَّعْفِ وَالهَوانِ ، فَشَبَّهَ بِالأَصْبَغِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطُّيُورِ ضَعِيفٌ ، وَقِيلَ : شَبَّهَهُ بِالصَّبْغاءِ النَّباتِ ، وَسَيَجِيءُ ، وَيُرْوَى بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ والعَيْنِ المُهْمَلَةِ تَصْغِيرُ ضَبُعٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ تَحْقِيراً لَهُ .

وَصَبَغَ الثَّوْبُ يَصْبُغُ صُبُوغاً : اتَّسَعَ وطالَ لُغَةٌ فِي سَبَغَ . وَصَبَّغَتِ النَّاقَةُ : أَلْقَتْ وَلَدَها لُغَةٌ فِي سَبَّغَتْ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها وَقَدْ أَشْعَرَ قِيلَ : سَبَّغَتْ ، فَهِيَ مُسَبِّغٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ صَبَّغَتْ فَهِيَ مُصَبِّغٌ ، بِالصَّادِ ، وَالسِّينُ أَكْثَرُ . وَيُقالُ : ناقَةٌ صابِغٌ إِذا امْتَلأَ ضَرْعُها وَحَسُنَ لَوْنُهُ ، وَقَدْ صَبُغَ ضَرْعُها صُبُوغاً ، وَهِيَ أَجْوَدُها مَحْلَبَةً وَأَحَبُّها إِلَى النَّاسِ .

وَصَبَغَتْ عَضَلَةُ فُلانٍ أَيْ طالَتْ تَصْبُغُ ، وَبِالسِّينِ أَيْضاً . وَصَبَغَتِ الإِبِلُ فِي الرَّعْيِ

تَصْبُغُ ، فَهِيَ صابِغَةٌ ، وَقالَ جَنْدَلٌ يَصِفُ إِبِلاً :

قَطَعْتُها بِرُجَّعٍ أَبْلاءَ
إِذا اغْتَمَسْنَ مَلَثَ الظلماءَ
بِالقَوْمِ لَمْ يَصْبُغْنَ فِي عَشاءِ(١)

وَيُرْوَى : لَمْ يَصْبُؤُنَ(٢) فِي عَشاءٍ . يُقالُ : صَبَأَ فِي الطَّعامِ إِذا وَضَعَ فِيهِ رَأْسَهُ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ما تَرَكْتُهُ بِصِبْغِ الثَّمَنِ أَيْ لَمْ أَتْرُكْهُ بِثَمَنِهِ الَّذِي هُوَ ثَمَنُهُ ، وما أَخَذْتُهُ بِصِبْغِ الثَّمَنِ أَيْ لَمْ آخُذْهُ بِثَمَنِهِ الَّذِي هُوَ ثَمَنُهُ ، ولكِنِّي أَخَذْتُهُ بِغَلاءٍ .

وَيُقالُ : أَصْبَغَتِ النَّخْلَةُ فَهِيَ مُصْبِغٌ إِذا ظَهَرَ فِي بُسْرِها النُّضْجُ ، وَالبُسْرَةُ الَّتِي قَدْ نَضِجَ بَعْضُها هِيَ الصُّبْغَةُ ، تَقُولُ : نَزَعْتُ مِنْها صُبْغَةً أَوْ صُبْغَتَيْنِ ، والصَّادُ فِي هَذا أَكْثَرُ . وَصَبَّغَتِ الرُّطَبَةُ : مِثْلُ ذَنَّبَتْ .

وَالصَّبْغاءُ : ضَرْبٌ مِنْ نَباتِ القُفِّ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الصَّبْغاءُ شَجَرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالضَّعَةِ تَأْلَفُها الظِّباءُ بَيْضاءُ الثَّمَرَةِ ، قالَ : وَعَنِ الأَعْرابِ الصَّبْغاءُ مِثْلُ الثُّمامِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الصَّبْغاءُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . وَجاءَ فِي الحَدِيثِ : هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغاءَ ما يَلِي الظِّلَّ مِنْها أَصْفَرُ وَأَبْيَضُ ؟ وَرُوِيَ عَنْ عَطاءِ ابْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قالَ فَيَنْبُتُونَ كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَوْها ما يَلِي الظِّلَّ مِنْها أَصْفَرُ أَوْ أَبْيَضُ ، وما يَلِي الشَّمْسَ مِنْها أَخْيَضِرُ ؟ وإِذا كانَتْ كَذلِكَ فَهِيَ صَبْغاءُ ؛ وقالَ : إِنَّ الطَّاقَةَ الغَضَّةَ مِنَ الصَّبْغاءِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ يَكُونُ ما يَلِي الشَّمْسَ مِنْ أَعالِيها أَبْيَضَ ومايَلِي الظِّلَّ أَخْضَرَ كَأَنَّها شُبِّهَتْ بِالنَّعْجَةِ الصَّبْغاءِ ؛ قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : شَبَّهَ نَباتَ لُحُومِهِمْ بَعْدَ إِحْراقِها بِنَباتِ الطَّاقَةِ مِنَ النَّبْتِ حِينَ تَطْلُعُ ، وذلِكَ أَنَّها حِينَ تَطْلُعُ تَكُونُ صَبْغاءَ ، فَما يَلِي الشَّمْسَ مِنْ أَعالِيها أَخْضَرُ ، وَما يَلِي الظِّلَّ أَبْيَضُ .

وَبَنُو صَبْغاءَ : قَوْمٌ . وقالَ أَبُو نَصْرٍ : الصَّبْغاءُ شَجَرَةٌ بَيْضاءُ الثَّمَرَةِ . وصُبَيْغٌ وَأَصْبَغُ وصَبِيغٌ : أَسْماءٌ . وَصِبْغٌ (٣) : اسْمُ رَجُلٍ كانَ يَتَعَنَّتُ النَّاسَ بِسُؤالاتٍ فِي مُشْكِلِ القُرْآنِ فَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بِضَرْبِهِ وَنَفاهُ إِلَى البَصْرَةِ وَنَهى عَنْ مُجالَسَتِهِ .

* صبن * : صَبَنَ الرَّجُلُ : خَبَأَ شَيْئاً كالدِّرْهَمِ وغَيْرِهِ فِي كَفِّهِ وَلا يُفْطَنُ بِهِ . وَصَبَنَ السَّاقِي الكَأْسَ مِمَّنْ هُوَ أَحَقُّ بِها : صَرَفَها ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
وَكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينا

الأَصْمَعِيُّ : صَبَنْتَ عَنَّا الهَدِيَّةَ ، بِالصَّادِ ، تَصْبِنُ صَبْناً ، وَكَذلِكَ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِمَعْنَى كَفَفْتَ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا صَرَفْتَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَكَذلِكَ كَبَنْتَ وَحَضَنْتَ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَأْوِيلُ هَذا الحَرْفِ صَرْفُ الهَدِيَّةِ أَوِ المَعْرُوفِ عَنْ جِيرانِكَ ومَعارِفِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ .

وَصَبَنَ القِدْحَيْنِ يَصْبِنُهُما صَبْناً : سَوَّاهُما فِي كَفِّهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِما ، وإِذا سَوَّى المُقامِرُ الكَعْبَيْنِ فِي الكَفِّ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِما فَقَدْ صَبَنَ . يُقالُ : أَجِلْ وَلا تَصْبِنْ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّبْناءُ كَفُّ المُقامِرِ إِذا أَمالَها لِيَغُرَّ بِصاحِبِهِ ، يَقُولُ لَهُ شَيْخُ البِيرِ(٤) ، وَهُوَ رَئِيسُ المُقامِرِينَ : لا تَصْبِنْ لا تَصْبِنْ فَإِنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الضَّغْوِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِي هُوَ الصَّغْوُ أَوِ الضَّغْوُ ، قالَ : وَقِيلَ إِنَّ الضَّغْوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ المُقامِرِينَ ، بِالضَّادِ ، يُقالُ : ضَغا إِذا لَمْ يَعْدِلْ .

والصَّابُونُ : الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الثِّيابُ مَعْرُوفٌ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ(٥) .

* صبا * الصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ مِنَ الغَزَلِ ، وَمِنْهُ التَّصابِي والصِّبا . صَبا صَبْواً وَصُبُوًّا وَصِبًى وَصَباءً . وَالصِّبْوَةُ : جَمْعُ الصَّبِيِّ ، والصِّبِيَّةُ لُغَةٌ ، وَالمَصْدَرُ الصِّبا . يُقالُ : رَأَيْتُهُ فِي صِباهُ أَيْ فِي صِغَرِهِ . وَقالَ غَيْرُهُ : رَأَيْتُه فِي صَبائِهِ أَيْ فِي صِغَرِهِ . وَالصَّبِيُّ : مِنْ لَدُنْ يُولَدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ ، والجَمْعُ أَصْبِيَةٌ وَصِبْوَةٌ وَصِبِيَّةٌ(٦) وَصَبِيَّةٌ وَصِبْوانٌ وَصُبْوانٌ وَصِبْيانٌ ، قَلَبُوا الواوَ فِيها ياءً لِلْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَها وَلَمْ يَعْتَدُّوا بِالسَّاكِنِ حاجِزاً حَصِيناً لِضَعْفِهِ بِالسُّكُونِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا أَثْرُوا الياءَ لِخِفَّتِها وَأَنَّهُمْ لَمْ يُراعُوا قُرْبَ الكَسْرَةِ ، وَالأَوَّلُ أَحْسَنُ ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ صُبْيانٌ ، بِضَمِّ الصَّادِ مَعَ الياءِ ، فَفِيهِ مِنَ النَّظَرِ أَنَّهُ ضَمَّ الصَّادَ بَعْدَ أَنْ قُلِبَتِ الواوُ ياءً فِي لُغَةِ مَنْ كَسَرَ فَقالَ صُبْيانٌ ، فَلَمَّا قُلِبَتِ الواوُ ياءً لِلْكَسْرَةِ وَضُمَّتِ الصَّادُ بَعْدَ ذلِكَ أُقِرَّتِ الياءُ بِحالِها الَّتِي هِيَ عَلَيْها فِي لُغَةِ مَنْ كَسَرَ ، وَتَصْغِيرُ صِبْيَةٍ أُصَيْبِيَةٌ ، وَتَصْغِيرُ أَصْبِيَةٍ صُبَيَّةٌ ، كِلاهُما عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ هَذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

صُبَيَّةً عَلَى الدُّخانِ رُمْكا
ما إِنْ عَدا أَكْبُرُهم أَنْ زَكَّا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنْ صُبَيَّةً تَصْغِيرُ صِبْيَةٍ ، وَأُصَيْبِيَةً تَصْغِيرُ أَصْبِيَةٍ ، لِيَكُونَ كُلُّ

(١) بمراجعة مادة «ملث» فى اللسان ، ومادة «بلو» فى الصحاح تعلم ما فى هذه الأبيات .

(٢) قوله : «لم يصبؤن» كذا بالأصل . وعبارة شارح القاموس هنا : وصبغت الإبل فى الرعى تصبغ ، فهى صابغة ، فيه رأسها ، وكذلك صبأت ، بالهمزة . والذى فى القاموس من المعتل : وصبت الراعية صبوًّا : أمالت رأسها فوضعته فى المرعى . وقال فى المهموز : وقدّم طعامه ، فما صبأ ولا أصبأ ، أى ما وضع أصبعه فيه .

(٣) قوله : «وصبغ اسم رجل . . .» إلخ كذا بالأصل ، والذى فى القاموس : وكأمير ابن عِسْل رجل كان . . . إلخ .

(٤) قوله : «يقول له شيخ البير» كذا بالأصل والتهذيب .

(٥) زاد الصاغانى : اصطبن وانصبن ، أى انصرف .

(٦) قوله : «وصبية» هى مثلثة كما فى القاموس . وقوله «صبوان وصبيان» هما بالكسر والضم كما فى القاموس .

شَيْءٍ مِنْهُما عَلَى بِناءِ مُكَبِّرِهِ .

وَالصَّبِيُّ : الغُلامُ ، والجَمْعُ صِبْيَةٌ وَصِبْيانٌ ، وَهُوَ مِنَ الواوِ ، قالَ : وَلَمْ يَقُولُوا أُصْبِيَةٌ اسْتِغْناءً بِصِبْيَةٍ كَما لَمْ يَقُولُوا أُغْلِمَةٌ اسْتِغْناءً بِغِلْمَةٍ ، وَتَصْغِيرُ صِبْيَةٍ صُبَيَّةٌ فِي القِياسِ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى حَسَناً يَلْعَبُ مَعَ صِبْوَةٍ فِي السِّكَّةِ ؛ الصِّبْوَةُ وَالصَّبِيَّةُ : جَمْعُ صَبِيٍّ ، وَالواوُ هُوَ القِياسُ وإِنْ كانَتِ الياءُ أَكْثَرَ اسْتِعْمالاً . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : لَمَّا خَطَبَها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، قالَتْ إِنِّي امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ مُوتِمَةٌ أَيْ ذاتُ صِبْيانٍ وَأَيْتامٍ ، وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ أُصَيْبِيَةٌ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أُصْبِيَةٍ ، قالَ الشَّاعِرُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَجَّاجِ التَّغْلِبِيُّ :

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ
حِجْلَى تَدَرَّجُ فِي الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

وَيُقالُ : صَبِيٌّ بَيِّنُ الصَّبا وَالصَّباءِ إِذا فَتَحْتَ الصَّادَ مَدَدْتَ ، وَإِذا كَسَرْتَ قَصَرْتَ ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ كُراعٍ :

فَهَلْ يُعْذَرَنْ ذُو شِيبَةٍ بِصَبائِهِ ؟
وَهَلْ يُحْمَدَنْ بِالصَّبْرِ إِنْ كانَ يَصْبِرُ ؟

وَالجارِيَةُ صَبِيَّةٌ ، وَالجَمْعُ صَبايا مِثْلُ مَطِيَّةٍ وَمَطايا . وَصَبِيَ صَبِيَ : فَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيانِ .

وَأَصْبَتِ المَرْأَةُ ، فَهِيَ مُصْبٍ إِذا كانَ لَها وَلَدٌ صَبِيٌّ أَوْ وَلَدٌ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى . وَامْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ ، بِالهاءِ : ذاتُ صِبْيَةٍ . التَّهْذِيبُ : امْرَأَةٌ مُصْبٍ ، بِلا هاءٍ ، مَعَها صَبِيٌّ . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلْجارِيَةِ صَبِيَّةٌ وَصَبِيٌّ ، وَصَبايا لِلْجَماعَةِ ، وَالصِّبْيانُ لِلْغِلْمانِ .

وَالصَّبا مِنَ الشَّوْقِ يُقالُ مِنْهُ : تَصابَى وَصَبا يَصْبُو صَبْوَةً وَصُبُوًّا أَيْ مالَ إِلَى الجَهْلِ وَالفُتُوَّةِ .

وَفِي حَدِيثِ الفِتَنِ : لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّى ؛ هِيَ جَمْعُ صابٍ كَغازٍ وَغُزًّى ، وَهُمُ الَّذِينَ يَصْبُونَ إِلَى الفِتْنَةِ أَيْ يَمِيلُونَ إِلَيْها ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ صُبَّاءٌ جَمْعُ صابِئٍ بِالْهَمْزِ كَشاهِدٍ وَشُهَّادٍ ، وَيُرْوَى : صُبٌّ ، وذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي حَدِيثِ هَوازِنَ : قالَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ ثُمَّ أَلْقِ الصَّبِيَّ عَلَى مُتُونِ الخَيْلِ أَيِ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْها وَيُحِبُّونَ التَّقَدُّمَ فِيها والبِراز .

وَيُقالُ : صَبا إِلَى اللَّهْوِ صَباً وَصُبُوًّا وَصَبْوَةً ؛ قالَ زَيْدُ بْنُ ضَبَّةَ :

إِلَى هِنْدٍ صَبا قَلْبِي
وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي

وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : واللهِ ما تَرَكَ ذَهَباً وَلا فِضَّةً ولا شَيْئاً يُصْبَى إِلَيْهِ . وَفِي الحَدِيثِ : وَشابٌّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ أَيْ مَيْلٌ إِلَى الهَوَى ، وَهِيَ المَرَّةُ مِنْهُ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : كانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْغُلامِ إِذا نَشَأَ صَبْوَةٌ ، وَذلِكَ لأَنَّهُ إِذا تابَ وَارْعَوَى كانَ أَشَدَّ لاجْتِهادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى ما فَرَطَ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ يَتَّكِلَ عَلَيْهِ .

وَأَصْبَتْهُ الجارِيَةُ وَصَبِيَ صَباءً مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً أَيْ لَعِبَ مَعَ الصِّبْيانِ . وَصَبا إِلَيْهِ صَبْوَةً وَصُبُوًّا : حَنَّ .

وكانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّي أَصْحابَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، صُباةً .

وَأَصْبَتْهُ المَرْأَةُ وَتَصَبَّتْهُ : شاقَتْهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصِّبا فَحَنَّ لَها وَصَبا إِلَيْها . وَصَبِيَ : مالَ ، وَكَذلِكَ صَبَتْ إِلَيْهِ وَصَبِيَتْ ، وَتَصَبَّاها هُوَ : دَعاها إِلَى مِثْلِ ذلِكَ ، وَتَصَبَّاها أَيْضاً : خَدَعَها وَفَتَنَها ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَعَمْرُكَ ! لا أَدْنُو لأَمْرٍ دَنِيَّةٍ
ولا أَتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

قالَ ثَعْلَبٌ : لا أَتَصَبَّى لا أَطْلُبُ خَدِيعَةَ حُرْمَةِ خَلِيلٍ ولا أَدْعُوها إِلَى الصِّبا ، والآصِراتُ : المُمْسِكاتُ الثَّوابِتُ كأَصارِ البَيْتِ ، وَهُوَ الحَبْلُ مِنْ حِبالِ الخِباءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ فِي خَبَرِ يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « وإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ » ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : صَبا فُلانٌ إِلَى فُلانَةَ وَصَبا لَها يَصْبُو صَباً مَنْقُوصٌ وَصَبْوَةً أَيْ مالَ إِلَيْها . قالَ : وَصَبا يَصْبُو ، فَهُوَ صابٍ وَصَبِيٌّ مِثْلُ قادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ إِذا قالُوا صَبِيٌّ فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٍ ، وَهُوَ الكَثِيرُ الإِتْيانِ لِلصِّبا ، قالَ : وَهٰذا خَطَأٌ ، لَوْ كانَ كَذلِكَ لَقالُوا صَبُوٌّ ، كَما قالُوا دَعُوٌّ وَسَمُوٌّ وَلَهُوٌّ فِي ذَواتِ الواوِ ، وَأَمَّا البَكِيُّ فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٍ أَيْ كَثِيرُ البُكاءِ لأَنَّ أَصْلَهُ بَكُوِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِنَّما يَأْتِي الصِّبا الصَّبِيُّ

وَيُقالُ : أَصْبَى فُلانٌ عِرْسَ فُلانٍ إِذا اسْتَمالَها .

وَصَبَتِ النَّخْلَةُ تَصْبُو : مالَتْ إِلَى الفُحَّالِ البَعِيدِ مِنْها . وَصَبَتِ الرَّاعِيَةُ تَصْبُو صُبُوًّا : أَمالَتْ رَأْسَها فَوَضَعَتْهُ فِي المَرْعَى .

وصابَى رُمْحَهُ : أَمالَهُ لِلطَّعْنِ بِهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

مُصابِينَ خِرْصانَ الوَشِيجِ كَأَنَّنا
لأَعدائِنا نُكْبٌ إِذا الطَّعْنُ أَفْقَرا

وصابَى رُمْحَهُ إِذا صَدَّرَ سِنانَهُ إِلَى الأَرْضِ لِلطَّعْنِ بِهِ .

وَفِي الحَدِيثِ : لا يُصَبِّي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَيْ لا يخفِضُهُ كَثِيراً وَلا يُمِيلُهُ إِلَى الأَرْضِ ، مِنْ صَبا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذا مالَ ، وَصَبَّى رَأْسَهُ ، شُدِّدَ لِلتكْثِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَهْمُوزٌ مِنْ صَبَأَ إِذا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الصَّوابُ لا يُصَوِّبُ ، وَيُرْوَى لا يَصُبُّ .

والصَّبا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ تُقابِلُ الدَّبُورَ . الصِّحاحُ : الصَّبا رِيحٌ مَهَبُّها المُسْتَوِي أَنْ تَهُبَّ مِنْ مَوْضِعِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذا اسْتَوَى اللَّيْلُ والنَّهارُ وَنَيِّحَتُها الدَّبُورُ . المُحْكَمُ : والصَّبا رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ البَيْتَ ، قِيلَ : لأَنَّها تَحِنُّ إِلَى البَيْتِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَهَبُّ الصَّبا مِنْ مَطْلَعِ الثُّرَيَّا إِلَى بَناتِ نَعْشٍ ، (مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ) ، تَكُونُ اسْماً وَصِفَةً ، وَتَثْنِيَتُهُ صَبَوانِ وَصَبَيانِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَالجَمْعُ صَبَواتٌ وَأَصْباءٌ . وَقَدْ

صَبتِ الرِّيحُ تَصْبُو صُبُوًّا وَصَبَاً. وَصُبِيَ القَوْمُ: أَصابَتْهُمُ الصَّبا، وَأَصْبَوْا: دَخَلُوا فِي الصَّبا، وَتَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّ الدَّبُورَ تُزْعِجُ السَّحابَ وَتُشْخِصُهُ فِي الهَواءِ ثُمَّ تَسُوقُهُ، فَإِذا عَلا كَشَفَتْ عَنْهُ وَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبا فَوَزَّعَتْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَصِيرَ كِسْفاً واحِداً، وَالجَنُوبُ تُلْحِقُ رَوادِفَهُ بِهِ وَتُمِدُّهُ مِنَ المَدَدِ، وَالشَّمالُ تُمَزِّقُ السَّحابَ.

وَالصَّابِيَةُ: النُّكَيْباءُ الَّتِي تَجْرِي بَيْنَ الصَّبا وَالشَّمالِ.

وَالصَّبِيُّ: ناظِرُ العَيْنِ، وَعَزاهُ كُراعٌ إِلَى العامَّةِ.

وَالصَّبِيَّانِ: جانِبا الرَّحْلِ. وَالصَّبِيَّانِ، عَلَى فَعِيلانٍ: طَرَفا اللَّحْيَيْنِ لِلْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُما الحَرْفانِ المُنْحَنِيانِ مِنْ وَسَطِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ ظاهِرِهِما، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تُغْنِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ أُبْنَةٌ
نَهُومٌ إِذا ما ارْتَدَّ فِيها سَحِيلُها

الأُبْنَةُ هَهُنا: غَلْصَمَتُهُ. وقالَ شَمِرٌ: الصَّبِيَّانِ مُلْتَقَى اللَّحْيَيْنِ الأَسْفَلَيْنِ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: الصَّبِيَّانِ ما دَقَّ مِنْ أَسافِلِ اللَّحْيَيْنِ، قالَ: وَالزَّأْدانِ هُما أَعْلَى اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ المَاضِغَيْنِ، وَيُقالُ الزُّؤْدانِ أَيْضاً؛ وقالَ أَبُو صَدَقَةَ العِجْلِيُّ يَصِفُ فَرَساً:

عارٍ مِنَ اللَّحْمِ صَبِيَّا اللَّحْيَيْنْ
مُؤَلَّلُ الأُذْنِ أَسِيلُ الخَدَّيْنْ

وَقِيلَ: الصَّبِيُّ رَأْسُ العَظْمِ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْ شَحْمَةِ الأُذُنِ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلاثِ أَصابِعَ مَضْمُومَةٍ. وَالصَّبِيُّ مِنَ السَّيْفِ: ما دُونَ الظُّبَةِ قَلِيلاً. وَصَبِيُّ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وَقِيلَ: غِرْبُهُ الثّانِي فِي وَسَطِهِ. وَكَذلِكَ السِّنانُ. وَالصَّبِيُّ: رَأْسُ القَدَمِ. التَّهْذِيبُ: الصَّبِيُّ مِنَ القَدَمِ ما بَيْنَ حارِرَتِها إِلَى الأَصابِعِ.

وَصابَى سَيْفَه: جَعَلَهُ فِي غِمْدِهِ مَقْلُوباً، وَكَذلِكَ صابَيْتُهُ أَنا. وإِذا أَغْمَدَ الرَّجُلُ سَيْفاً مَقْلُوباً قِيلَ: قَدْ صابَى سَيْفَهُ يُصابِيهِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعِمْرانَ بْنِ حَطّانَ يَصِفُ رَجُلاً:

لَمْ تُلْهِهِ أَوْبَةٌ عَنْ رَمْيِ أَسْهُمِهِ
وَسَيْفُهُ لا مُصاباةٌ ولا عَطَلُ

وَصابَيْتُ الرُّمْحَ: أَمَلْتُهُ لِلطَّعْنِ. وَصابَى البَيْتَ: أَنْشَدَهُ فَلَمْ يُقِمْهُ. وصابَى الكَلامَ: لَمْ يُجْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ. وَيُقالُ: صابَى البَعِيرُ مَشافِرَهُ إِذا قَلَبَها عِنْدَ الشُّرْبِ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ إِبِلاً:

يُصابِينَها وَهْيَ مَثْنِيَّةٌ
كَثَنْيِ السُّبُوتِ حُذِينَ المِثالا

وقالَ أَبُو زَيْدٍ: صابَيْنا عَنِ الحَمْضِ عَدَلْنا.

* **صتأ** * صَتَأَهُ يَصْتَؤُهُ صَتْئاً: صَمَدَ لَهُ.

* **صتت** * الصَّتُّ: شِبْهُ الصَّدْمِ، والدَّفْعِ بِقَهْرٍ؛ وقِيلَ: هُوَ الضَّرْبُ بِاليَدِ، أَوِ الدَّفْعُ.

وَصَتَّهُ بِالعصا صَتًّا: ضَرَبَهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

طَأْطَأَ مِنْ شَيطانِه التَّعَتِّي
صَكِّي عَرانِينَ العِدَى وَصَتِّي

طَأْطَأَ: خَفَّضَ مِنْ أَمْرِهِ. وَالتَّعَتِّي: أَنْ بَعْثَوّ أَيْ صَكِّي طَأْطَأَ مِنْهُ العَرانِينُ، وهِيَ الأُنوفُ. وصَتِّي، مِنَ الضَّرْبِ، يُقالُ: صَتَّه صَتًّا إِذا ضَرَبَهُ.

وَالصَّتِيتُ: الفِرْقَةُ مِنَ النّاسِ فِي جَلَبَةٍ وَنَحْوِها؛ وَتَرَكْتُهُمْ صَتِيتَيْنِ أَيْ فِرْقَتَيْنِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ: أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ، لَمَّا أُمِرُوا أَنْ يَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ، قامُوا صِتَّيْنِ؛ وَأَخْرَجَهُ الهَرَوِيُّ عَنْ قَتادَةَ: أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ قامُوا صَتِيتَيْنِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيْ جَماعَتَيْنِ. وَيُقالُ: صاتَّ القَوْمُ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو: مازِلْتُ أُصاتُّهُ وأُعاتُّهُ، صِتاتاً وَعِتاتاً، وَهِيَ الخُصُومَةُ.

أَبُو عَمْرٍو: الصُّتَّةُ الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الصَّفُّ مِنْهُمْ.

والصَّتِيتُ: الصَّوْتُ وَالجَلَبَةُ؛ قالَ الهُذَلِيُّ:

تُيوساً خَيْرُها تَيْسٌ شآمٍ
لَهُ بِسَوائِلِ المَرْعَى صَتِيتُ

أَيْ صَوْتٌ.

وَصاتَّهُ مُصاتَّةً وَصِتاتاً: نازَعَهُ وخاصَمَهُ.

وَرَجُلٌ مِصْتِيتٌ: ماضٍ مُنْكَمِشٌ.

وَهُوَ بِصَتَتِ كَذا أَيْ بِصَدَدِهِ.

* **صتع** * الصَّتَعُ: حِمارُ الوَحْشِ؛ وَالصَّتَعُ: الشَّابُّ القَوِيُّ؛ قالَ الشاعِرُ:

يابْنَةَ عَمْرٍو قَدْ مُنِحْتِ وُدِّي
وَالحَبْلَ ما لَمْ تَقْطَعِي فَمُدِّي
وما وِصالُ الصَّتَعِ القُمُدِّ

وَيُقالُ: جاءَ فُلانٌ يَتَصَتَّعُ عَلَيْنا بِلا زادٍ ولا نَفَقَةٍ وَلا حَقٍّ واجِبٍ، وجاءَ فُلانٌ يَتَصَتَّعُ إِلَيْنا وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ وَحْدَهُ لا شَيْءَ مَعَهُ.

وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: هَذا بَعِيرٌ يَتَسَمَّحُ وَيَتَصَتَّعُ إِذا كانَ طَلْقاً، وَيُقالُ لِلإِنْسانِ مِثْلُهُ ذلِكَ إِذا رَأَيْتَهُ عُرْياناً. وَتَصَتَّعَ: تَرَدَّدَ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وأَكَلَ الخَمْسَ عِيالٌ جُوَّعُ
وتُلِّيَتْ واحِدةٌ تَصَتَّعُ

قالَ: تُلِّيَ فُلانٌ بَعْدَ قَوْمِهِ وَغَدَرَ إِذا بَقِيَ[1]، قالَ: وَتَصَتُّعُها تَرَدُّدُها؛ وقالَ غَيْرُهُ: تَصَتَّعَ فِي الأَمْرِ إِذا تَلَدَّدَ فِيهِ لا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.

والصَّتَعُ: الْتِواءٌ فِي رَأْسِ الظَّلِيمِ وَصَلابَةٌ؛ قالَ الشّاعِرُ:

عارِي الظَّنابِيبِ مُنْحَصٌّ قَوادِمُه
يَرْمَدُّ حَتَّى تَرَى فِي رَأْسِهِ صَتَعا

* **صتم** * الصَّتْمُ، بِالتَّسْكِينِ، وَالصَّتَمُ بِالفَتْحِ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: ما عَظُمَ وَاشْتَدَّ. وَالأُنْثَى صَتْمَةٌ وَصَتَمَةٌ. وَرَجُلٌ صَتْمٌ وَجَمَلٌ

(١) قوله: «وغدر إذا بقي» في الصحاح: وغدرت الناقة عن الإبل، والشاة عن الغنم، إذا تخلفت عنها.

صَتْمٌ : ضَخْمٌ شَدِيدٌ ، وَنَاقَةٌ صَتَمَةٌ كَذَلِكَ . وعَبْدٌ صَتْمٌ ، بالتَّسْكِينِ ، غَلِيظٌ شَدِيدٌ ، وَالْجَمْعُ صُتْمٌ ، بالضَّمِّ . وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ : عَبْدٌ صَتَمٌ ، بالتَّحْرِيكِ ، أَيْ غَلِيظٌ شَدِيدٌ ، وَجَمَلٌ صَتَمٌ أَيْضاً وناقَةٌ صَتَمَةٌ ، قالَ : ولَمْ يَعْرِفْهُ ثَعْلَبٌ إلا بالتَّسْكِينِ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنا ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَمُنْتَظِرِي صَتْماً فَقالَ رَأَيْتُهُ
نَحِيفاً وَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ

وصَتَّمَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ وَأَتَمَّهُ . أَبُو عَمْرٍو : صَتَّمْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُصَتَّمٌ وَصَتْمٌ أَيْ مُحْكَمٌ تامٌّ . وَشَيْءٌ صَتْمٌ أَيْ مُحْكَمٌ تامٌّ . والتَّصْتِيمُ : التَّكْمِيلُ . وَأَلِفٌ مُصَتَّمٌ : مُتَمَّمٌ . وَأَلِفٌ صَتْمٌ أَيْ تامٌّ . ومالٌ صَتْمٌ : تامٌّ ، وأَمْوالٌ صُتْمٌ . وفي حَدِيثِ ابْنِ صَيَّادٍ : أَنَّهُ وَزَنَ تِسْعِينَ فَقالَ صَتْماً فَإِذا هِيَ مائةٌ ؛ الصَّتْمُ : التَّامُّ ، يُقالُ أَعْطَيْتُهُ أَلْفاً صَتْماً أَيْ تامّاً كامِلاً . وَعَبْدٌ صَتْمٌ أَيْ غَلِيظٌ شَدِيدٌ ، وَجَمَلٌ صَتْمٌ وناقَةٌ صَتْمَةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الصَّتْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ما عَظُمَ وَاشْتَدَّ وَجَمَلٌ صَتْمٌ وَبَيْتٌ صَتْمٌ ، وَأَعْطَيْتُهُ أَلْفاً صَتْماً ومُصَتَّماً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

صَحِيحاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ (١)

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَدْ أَسَنَّ وَلَمْ يَنْقُصْ : فُلانٌ واللهِ بَشَرٌ مِنَ الرِّجالِ ، وَفُلانٌ صَتْمٌ مِنَ الرِّجالِ ، وَفُلانٌ صُمُلٌّ مِنَ الرِّجالِ قَدْ بَلَغَ أَقْصَى الكُهُولَةِ . وَالصَّتْمُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي شَخَصَتْ مَحانِي ضُلُوعِهِ حَتَّى تَساوَتْ بِمَنْكِبِهِ وَعَرُضَتْ صَهْوَتُهُ .

وَالحُرُوفُ الصُّتْمُ : الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلِذلِكَ مَعْنًى لَيْسَ مِنْ غَرَضِ هَذا الْكِتابِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحُرُوفُ الصُّتْمُ ما عَدا الذُّلَقَ . وَالصَّتِيمَةُ : الصَّخْرَةُ الصُّلْبَةُ .

(١) رواية الديوان :
صحيحات مال طالعات بمُخرِم

والأُصْتُمَةُ : مُعْظَمُ الشَّيْءِ ، تَمِيمِيَّةٌ ، التَّاءُ فِيها بَدَلٌ مِنَ الطَّاءِ . وَفُلانٌ فِي أُصْتُمَّةِ قَوْمِهِ : مِثْلُ أُصْطُمَّتِهِمْ . التَّهْذِيبُ : والأَصاتِمُ جَمْعُ الأُصْطُمَّةِ بِلُغَةِ تَمِيمٍ ، جَمَعُوها بِالتَّاءِ كَراهَةَ تَفْخِيمِ أَصاطِمَ فَرَدُّوا الطَّاءَ إِلَى التَّاءِ (٢) .

* صعن * التَّهْذِيبُ : الأُمَوِيّ يُقالُ لِلْبَخِيلِ الصُّوَتَنُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُهُ لِغَيْرِهِ ، وَهُوَ بِكَسْرِ التَّاءِ أَشْبَهُ عَلَى فُعَلٍ ، قالَ : وَلا أَعْرِفُ حَرْفاً عَلَى فُعَلٍ ، وَالأُمَوِيُّ صاحِبُ نَوادِرَ .

* صتا * صَتَا يَصْتُو صَتْواً : مَشَى مَشْياً فِيهِ وَنْبٌ .

* صجج * أَهْمَلَها اللَّيْثُ ، وَرَوَى أَبُو العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : صَجَّ إِذا ضَرَبَ حَدِيداً عَلَى حَدِيدٍ فَصَوَّتا . وَالصَّجِيجُ : ضَرْبُ الحَدِيدِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ .

* صحب * صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً ، بِالضَّمِّ ، وَصَحابَةً ، بِالفَتْحِ ، وَصاحَبَهُ : عاشَرَهُ . والصَّحْبُ : جَمْعُ الصَّاحِبِ مِثْلُ راكِبٍ وَرَكْبٍ . والأَصْحابُ : جَماعَةُ الصَّحْبِ مِثْلُ فَرْخٍ وأَفْراخٍ .

والصَّاحِبُ : المُعاشِرُ ، لا يَتَعَدَّى تَعَدِّيَ الفِعْلِ ، أَعْنِي أَنَّكَ لا تَقُولُ : زَيْدٌ صاحِبُ عَمْراً ، لأَنَّهُمْ إِنَّما اسْتَعْمَلُوهُ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، نَحْوُ غُلامِ زَيْدٍ ، وَلَوِ اسْتَعْمَلُوهُ اسْتِعْمالَ الصِّفَةِ لَقالُوا : زَيْدٌ صاحِبُ عَمْراً ، أَوْ زَيْدٌ صاحِبُ عَمْرٍو ، عَلَى إِرادَةِ التَّنْوِينِ ، كَما تَقُولُ : زَيْدٌ ضارِبُ عَمْراً ، وَزَيْدٌ ضارِبُ عَمْرٍو ؛ تُرِيدُ بِغَيْرِ التَّنْوِينِ ما تُرِيدُ بِالتَّنْوِينِ ؛ وَالْجَمْعُ أَصْحابٌ ، وَأَصاحِيبُ ، وَصُحْبانٌ ، مِثْلُ شابٍّ وَشُبّانٍ ، وَصِحابٌ مِثْلُ جائِعٍ وَجِياعٍ ، وَصَحْبٌ وَصَحابَةٌ وَصِحابَةٌ ، حَكاها جَمِيعاً الأَخْفَشُ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الكَسْرِ دُونَ الهاءِ ، وَعَلَى الفَتْحِ مَعَها ، والكَسْرُ مَعَها عَنِ الفَراءِ خاصَّةً . وَلا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ الهاءُ مَعَ الكَسْرِ مِنْ جِهَةِ القِياسِ ، عَلَى أَنْ تُزادَ الهاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحابَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، هُوَ بِالفَتْحِ جَمْعُ صاحِبٍ ، وَلَمْ يُجْمَعْ فاعِلٌ عَلَى فَعالَةٍ إِلا هَذا ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَكانَ تَدانِينا وَعَقْدُ عِذارِهِ
وقالَ صِحابِي : قَدْ شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَغْنَى عَنْ خَبَرِ كانَ الواوُ الَّتِي فِي مَعْنَى مَعَ ، كَأَنَّهُ قالَ : فَكانَ تَدانِينا مَعَ عَقْدِ عِذارِهِ ، كَما قالُوا : كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ ؛ فَكُلُّ مُبْتَدأٌ ، وَضَيْعَتُهُ مَعْطُوفٌ عَلَى كُلٍّ ، وَلَمْ يَأْتِ لَهُ بِخَبَرٍ ، وَإِنَّما أَغْنَى عَنِ الخَبَرِ كَوْنُ الواوِ فِي مَعْنَى مَعَ ، وَالضَّيْعَةُ هُنا : الحِرْفَةُ ، كَأَنَّهُ قالَ : كُلُّ رَجُلٍ مَعَ حِرْفَتِهِ . وَكَذلِكَ قَوْلُهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ وَشَأْنُهُ . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصَّحابَةُ ، بِالفَتْحِ : الأَصْحابُ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَجَمْعُ الأَصْحابِ أَصاحِيبُ .

وَأَمَّا الصُّحْبَةُ وَالصَّحْبُ فَاسْمانِ لِلْجَمْعِ . وقالَ الأَخْفَشُ : الصَّحْبُ جَمْعٌ ، خِلافاً لِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، وَيُقالُ : صاحِبٌ وَأَصْحابٌ ، كَما يُقالُ : شاهِدٌ وَأَشْهادٌ ، وناصِرٌ وَأَنْصارٌ . وَمَنْ قالَ : صاحِبٌ وَصُحْبَةٌ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ فارِهٌ وَفُرْهَةٌ ، وغُلامٌ رائِقٌ ، والجَمْعُ رُوقَةٌ ؛ والصُّحْبَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : صَحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً .

وَقالُوا فِي النِّساءِ : هُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ . وَحَكَى الفارِسِيُّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ : هُنَّ صَواحِباتُ يُوسُفَ ، جَمَعُوا صَواحِبَ

(٢) زاد في التكملة : وهامة صُتام بالضم ، قال رؤبة :

وبريها عن هامة صتام
في جانبيها الشيب كالثغام

والصتمة أي بفتح فسكون كالصتيمة ، وتصتم إذا عدا عدواً شديداً .

جَمْعَ السَّلامَةِ ، كَقَوْلِهِ :

فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِداتِها

وَقَوْلِهِ :

جَذْبَ الصَّرارِيِّينَ بِالكُرور

والصِّحابَةُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ صاحَبَكَ اللهُ وَأَحْسَنَ صحابَتَكَ .

وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ التَّوْدِيعِ : مُعاناً مُصاحباً . وَمَنْ قالَ : مُعانٌ مَصاحَبٌ ، فَمَعْناهُ : أَنْتَ مُعانٌ مُصاحَبٌ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَمِصْحابٌ لَنا بِها يُحَبُّ ، وَقالَ الأَعْشَى :

فَقَدْ أَراكَ لَنا بِالوُدِّ مِصْحابا

وفُلانٌ صاحِبُ صِدْقٍ .

واصْطَحَبَ الرَّجُلانِ ، وَتَصاحَبا ، واصْطَحَبَ القَوْمُ : صَحِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ وَأَصْلُهُ اصْتَحَبَ ، لأَنَّ تاءَ الافْتِعالِ تَتَغَيَّرُ عِنْدَ الصَّادِ مِثْل اصْطَلَحَ ، وَعِنْدَ الضَّادِ مِثْل اضْطَرَبَ ، وَعِنْدَ الطَّاءِ مِثْل اطَّلَبَ ، وَعِنْدَ الظَّاءِ مِثْل اظَّلَم ، وَعِنْدَ الدَّالِ مِثْل ادَّعَى ، وَعِنْدَ الذَّالِ مِثْل اذَّخَرَ ، وَعِنْدَ الزَّاي مِثْل ازْدَجَرَ ، لأَنَّ التَّاءَ لانَ مَخْرَجُها فَلَمْ تُوافِقْ هَذِهِ الحُرُوفَ لِشِدَّةِ مَخارِجِها فَأُبْدِلَ مِنْها ما يُوافِقُها ، لِتَخِفَّ عَلَى اللِّسانِ ، وَيَعْذُبَ اللَّفْظُ بِهِ .

وَحِمارٌ أَصْحَبُ أَيْ أَصْحَرُ يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَأَصْحَبَ : صارَ ذا صاحِبٍ وَكانَ ذا أَصْحابٍ .

وأَصْحَبَ : بَلَغَ ابْنُهُ مَبْلَغَ الرِّجالِ ، فَصارَ مِثْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ صاحِبُهُ .

واسْتَصْحَبَ الرَّجُلَ : دَعاهُ إِلَى الصُّحْبَةِ ، وَكُلُّ ما لازَمَ شَيْئاً فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ ، قالَ :

إِنَّ لَكَ الفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي
وَالمِسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا

الرَّامِكُ : نَوْعٌ مِنَ الطِّيبِ رَدِيءٌ خَسِيسٌ .

وَأَصْحَبْتُهُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ لَهُ صاحِباً ، واسْتَصْحَبْتُهُ الكِتابَ وغَيْرَهُ . وَأَصْحَبَ الرَّجُلَ واصْطَحَبَهُ : حَفِظَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اصْحَبْنا بِصُحْبَةٍ واقْلِبْنا بِذِمَّةٍ ؛ أَيِ احْفَظْنا بِحِفْظِكَ فِي سَفَرِنا ، وَأَرْجِعْنا بِأَمانَتِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بَلَدِنا . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ » قالَ : يَعْنِي الآلِهَةَ لا تَمْنَعُ أَنْفُسَنا ، وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ : يُجارُونَ أَيِ الكُفَّارَ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : أَنا جارٌ لَكَ ، وَمَعْناهُ : أُجِيرُكَ وأَمْنَعُكَ . فَقالَ : يُصْحَبُونَ بِالإِجارَةِ . وقالَ قَتادَةُ : لا يُصْحَبُونَ مِنَ اللهِ بِخَيْرٍ ؛ وقالَ أَبُو عُثْمانَ المازِنِيُّ : أَصْحَبْتُ الرَّجُلَ أَيْ مَنَعْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الهُذَلِيِّ :

يَرْعَى بِرَوْضِ الحَزْنِ مِنْ أَبِهِ
قُرْبانَهُ فِي عابِهِ يُصْحِبُ

يُصْحِبُ : يَمْنَعُ وَيَحْفَظُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ » أَيْ يُمْنَعُونَ . وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِ صَحِبَكَ اللهُ أَيْ حَفِظَكَ وَكانَ لَكَ جاراً ؛ وَقالَ :

جارِي وَمَوْلايَ لا يَزْنِي حَرِيمُهُا
وَصاحِبِي مِنْ دَواعِي السُّوءِ مُصْطَحِبُ

وَأَصْحَبَ البَعِيرُ والدَّابَّةُ : انْقادا . وَمِنْهُمْ مَنْ عَمَّ فَقالَ : وَأَصْحَبَ ذَلَّ وانْقادَ مِنْ بَعْدِ صُعُوبَةٍ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمِّرٍ
إِذا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أَصْحَبا

الإِمِّرُ : الَّذِي يُؤْتَمِرُ لِكُلِّ أَحَدٍ لِضَعْفِهِ ، وَالرَّثْيَةُ : وَجَعُ المَفاصِلِ . وَفِي الحَدِيثِ : فَأَصْحَبَتِ النَّاقَةُ أَي انْقادَتْ ، واسْتَرْسَلَتْ ، وَتَبِعَتْ صاحِبَها . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : صَحِبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الصُّحْبَةِ ، وَأَصْحَبْتُ أَي انْقَدْتُ لَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَوالَى بِرِبْعِي السِّقابُ فَأَصْحَبا[1]

(١) قوله : «توالى بربعي السقابُ» فيه أكثر من خطأ ، وصوابه :

تَوالَى رِبْعِيَّ السِّقابِ فأصحَبا

وقد ذكر هذا العجز صواباً فى مادة «ربع» وصدره :

ولكنّها كانت نَوًى أجنبيّةً

وذكر البيت برواية أخرى فى مادة «أول» ، هى :

على أنّها كانت تأوّلُ حبَّها
تأوّلُ رِبْعِيَّ السِّقابِ فأصحبا

[عبد الله]

وَالمُصْحِبُ المُسْتَقِيمُ الذَّاهِبُ لا يَتَلَبَّثُ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يابن شِهابٍ لَسْتَ لِي بِصاحِبِ
مَعَ المُمارِي وَمَعَ المُصاحِبِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : المُمارِي المُخالِفُ ، وَالمُصاحِبُ المُنْقادُ ، مِنَ الإِصْحابِ .

وَأَصْحَبَ الماءُ : عَلاهُ الطُّحْلُبُ وَالعَرْمَضُ ، فَهُوَ ماءٌ مُصْحِبٌ .

وَأَدِيمٌ مُصْحِبٌ عَلَيْهِ صُوفُه أَوْ شَعَرُهُ أَوْ وَبَرُهُ ، وَقَدْ أَصْحَبْتُهُ : تَرَكْتُ ذلِكَ عَلَيْهِ .

وَقِرْبَةٌ مُصْحِبَةٌ : بَقِيَ فِيها مِنْ صُوفِها شَيْءٌ وَلَمْ تُعْطَنْهُ . وَالحَمِيتُ : ما لَيْسَ عَلَيْهِ شَعَرٌ .

وَرَجُلٌ مُصْحِبٌ : مَجْنُونٌ .

وَصَحَبَ المَذْبُوحَ : سَلَخَهُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

وَتَصَحَّبَ مِنْ مُجالَسَتِنا : اسْتَحْيا . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : إِنَّهُ يَتَصَحَّبُ مِنْ مُجالَسَتِنا ، أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْها . وَإِذا قِيلَ : فُلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَيْنا ، بِالسِّينِ ، فَمَعْناهُ : أَنَّهُ يَتَمادَحُ وَيَتَدَلَّلُ .

وَقَوْلُهُمْ فِي النِّداءِ : يا صاحِ ، مَعْناهُ يا صاحِبِي ؛ وَلا يَجُوزُ تَرْخِيمُ المُضافِ إِلا فِي هَذا وَحْدَهُ سُمِعَ مِنَ العَرَبِ مُرَخَّماً .

وَبَنُو صُحْبٍ : بَطْنانِ ، واحِدٌ فِي باهِلَةَ ، وَآخَرُ فِي كَلْبٍ .

وصَحْبانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* صحح * الصُّحُّ والصِّحَّةُ[2] والصِّحاحُ : خِلافُ السُّقْمِ ، وَذَهابُ المَرَضِ ؛ وَقَدْ صَحَّ فُلانٌ مِنْ عِلَّتِهِ وَاسْتَصَحَّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَمْ كَما قالُوا سَقِيمٌ فَلَئِنْ
نَفَضَ الأَسْقامَ عَنْهُ وَاسْتَصَحْ

(٢) قوله : «الصح والصحة» قال شارح القاموس : قد وردت مصادر على فُعل ، بالضم ، وفِعلة ، بالكسر ، فى ألفاظ هذا منها ، وكالقُلّ والقِلة ، والذُّل والذِّلة ، قاله شيخنا .

لَيُعِيدَنْ لِمَعَدٍّ عَكْرَها
دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخاذَ المِنَحْ

يَقُولُ : لَئِنْ نَفَضَ الأَسْقامَ الَّتِى بِهِ وَبَرَأَ مِنْها وَصَحَّ ، لَيُعِيدَنَّ لِمَعَدٍّ عَطْفَها أَىْ كَرَّها وَأَخْذَها المِنَحَ .

وَصَحَّحَهُ اللهُ ، فَهُوَ صَحِيحٌ وَصَحاحٌ ، بِالفَتْحِ ، وَكَذلِكَ صَحِيحُ الأَدِيمِ وَصَحاحُ الأَدِيمِ ، بِمَعْنًى ، أَىْ غَيْرُ مَقْطُوعٍ ، وَهُوَ أَيْضاً البَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَرَيْبٍ ؛ وَفِى الحَدِيثِ : يُقاسِمُ ابْنُ آدَمَ أَهْلَ النَّارِ قِسْمَةً صَحاحاً ؛ يَعْنِى قابِيلَ الَّذِى قَتَلَ أَخاهُ هابِيلَ أَىْ أَنَّهُ يُقاسِمُهُمْ قِسْمَةً صَحِيحَةً ، فَلَهُ نِصْفُها وَلَهُمْ نِصْفُها ؛ الصَّحاحُ ، بِالفَتْحِ : بِمَعْنَى الصَّحِيحِ ؛ يُقالُ : دِرْهَمٌ صَحِيحٌ وَصَحاحٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَطُوالٍ فِى طَوِيلٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِالْكَسْرِ وَلا وَجْهَ لَهُ . وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : كانَ ذلِكَ فِى صُحٍّ وسُقْمٍ ؛ قالَ : وَمِنْ كَلامِهِمْ : ما أَقْرَبَ الصَّحاحَ مِنَ السَّقَمِ !

وَقَدْ صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً ، وَرَجُلٌ صَحاحٌ وَصَحِيحٌ مِنْ قَوْمٍ أَصِحَّاءَ وَصِحاحٍ فِيهِما ، وَامْرَأَةٌ صَحِيحَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ صِحاحٍ وَصَحائِحَ .

وَأَصَحَّ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُصِحٌّ : صَحَّ أَهْلُهُ وَماشِيَتُهُ ، صَحِيحاً كانَ هُوَ أَوْ مَرِيضاً . وَأَصَحَّ القَوْمُ أَيْضاً ، وَهُمْ مُصِحُونَ إِذا كانَتْ قَدْ أَصابَتْ أَمْوالَهُمْ عاهَةٌ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ . وَفِى الحَدِيثِ : لا يُورِدُ المُمْرِضُ عَلَى المُصِحِّ ؛ المُصِحُّ الذى صَحَّتْ ماشِيَتُهُ مِنَ الأَمْراضِ وَالعاهاتِ ، أَىْ لا يُورِدُ مَنْ إِبِلُه مَرْضَى عَلَى مَنْ إِبِلُهُ صِحاحٌ وَيَسْقِيها مَعَها ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذلِكَ أَنْ يَظْهَرَ[1] بِمالِ المُصِحِّ ما ظَهَرَ بِمالِ المُمْرِضِ ، فَيَظُنَّ أَنَّها أَعْدَتْها فَيَأْثَمَ بِذلِكَ ؛ وَقَدْ قالَ ، ﷺ : لا عَدْوَى ؛ وَفِى الحَدِيثِ الآخَرِ : لا يُورِدَنَّ ذُو عاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ أَىْ أَنَّ الَّذِى قَدْ مَرِضَتْ ماشِيَتُهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُورِدَ عَلَى الَّذِى ماشِيَتُهُ صِحاحٌ .

وَفِى الحَدِيثِ : الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ وَمَصِحَّةٌ ، بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِها ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ، أَىْ يَصِحُّ عَلَيْهِ ؛ هُوَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الصِّحَّةِ العافِيَةِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ فِى الحَدِيثِ الآخَرِ : صُومُوا تَصِحُّوا . وَالسَّفَرُ أَيْضاً مَصِحَّةٌ .

وَأَرْضٌ مَصَحَّةٌ وَمَصِحَّةٌ : بَرِيئَةٌ مِنَ الأَوْباءِ صَحِيحَةٌ لا وَباءَ فِيها ، وَلا تَكْثُرُ فِيها العِلَلُ وَالأَسْقامُ .

وَصَحاحُ الطَّرِيقِ : ما اشْتَدَّ مِنْهُ وَلَمْ يَسْهُلْ وَلَمْ يُوطَأْ . وَصَحاحُ الطَّرِيقِ : شِدَّتُهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ ناقَةً :

إِذا واجَهَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ تَيَمَّمَتْ
صَحاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلا

وَصَحَّ الشَّىْءُ : جَعَلَهُ صَحِيحاً .

وَصَحَّحْتُ الكِتابَ وَالحِسابَ تَصْحِيحاً إِذا كانَ سَقِيماً فَأَصْلَحْتَ خَطَأَهُ .

وَأَتَيْتُ فُلاناً فَأَصْحَحْتُهُ أَىْ وَجَدْتُهُ صَحِيحاً .

وَالصَّحِيحُ مِنَ الشِّعْرِ : ما سَلِمَ مِنَ النَّقْصِ ، وَقِيلَ : كُلُّ ما يُمْكِنُ فِيهِ الزِّحافُ فَسَلِمَ مِنْهُ ، فَهُوَ صَحِيحٌ ؛ وَقِيلَ : الصَّحِيحُ كُلُّ آخِرِ نِصْفٍ يَسْلَمُ مِنَ الأَشْياءِ الَّتِى تَقَعُ عِلَلاً فِى الأَعارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَلا تَقَعُ فِى الحَشْوِ .

وَالصَّحْصَحُ وَالصَّحْصاحُ وَالصَّحْصَحانُ : كُلُّهُ ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ وَجَرَدَ ، وَالجَمْعُ الصَّحاصِحُ . وَالصَّحْصَحُ : الأَرْضُ الجَرْداءُ المُسْتَوِيَةُ ذاتُ حَصًى صِغارٍ . وَأَرْضٌ صَحاصِحُ وَصَحْصَحانٌ : لَيْسَ بِها شَىْءٌ وَلا شَجَرٌ وَلا قَرارٌ لِلْماءِ ، قالَ : وَقَلَّما تَكُونُ إِلاَّ إِلَى سَنَدِ وادٍ أَوْ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ سَنَدِ وادٍ ؛ قالَ : وَالصَّحْراءُ أَشَدُّ اسْتِواءً مِنْها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تَراهُ بِالصَّحاصِحِ السَّمالِقِ
كالسَّيْفِ مِنْ جَفْنِ السِّلاحِ الدَّالِقِ

وَقالَ آخَرُ :

وَكَمْ قَطَعْنا مِنْ نِصابِ عَرْفَجِ
وَصَحْصَحانٍ قُذُفٍ مُخَرَّجِ
بِهِ الرِّذايا كالسَّفِينِ الْمُخْرَجِ

وَنِصابُ العَرْفَجِ : ناحِيَتُهُ . وَالقُذُفُ : الَّتِى لا مَرْتَعَ بِها . وَالمُخَرَّجُ : الَّذِى لَمْ يُصِبْهُ مَطَرٌ ؛ أَرْضٌ مُخَرَّجَةٌ . فَشَبَّهَ شُخُوصَ الإِبِلِ الحَسْرَى بِشُخُوصِ السُّفُنِ ؛ وَيُقالُ : صَحْصاحٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَيْثُ ارْتَعَنَّ الوَدْقُ فِى الصَّحْصاحِ

وَفِى حَدِيثِ جُهَيْشٍ : وَكائِنْ قَطَعْنا إِلَيْكَ مِنْ كَذا وَكَذا وَتَنُوفَةٍ صَحْصَحٍ ؛ الصَّحْصَحُ وَالصَّحْصَحَةُ وَالصَّحْصَحانُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ الواسِعَةُ . وَالتَّنُوفَةُ : البَرِّيَّةُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا أَتاهُ قَتْلُ الضَّحَّاكِ ، قالَ : إِنَّ ثَعْلَبَ بْنَ ثَعْلَبٍ حَفَرَ بِالصَّحْصَحَةِ ، فَأَخْطَأَتْ اسْتُهُ الحُفْرَةَ ؛ وَهَذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ تَضْرِبُهُ فِيمَنْ لَمْ يُصِبْ مَوْضِعَ حاجَتِهِ ، يَعْنِى أَنَّ الضَّحَّاكَ طَلَبَ الإِمارَةَ وَالتَّقَدُّمَ فَلَمْ يَنَلْها .

وَرَجُلٌ صُحْصُحٌ وَصُحْصُوحٌ : يَتَتَبَّعُ دَقائِقَ الأُمُورِ فَيُحْصِيها وَيَعْلَمُها ؛ وَقَوْلُ مُلَيْحٍ الهُذَلِىِّ :

فَحُبُّكَ لَيْلَى حِينَ يَدْنُو زَمانُهُ[2]
وَيَلْحاكَ فِى لَيْلَى العَرِيفُ السُّصَحْصِحُ

قِيلَ : أَرادَ النَّاصِحَ ، كَأَنَّهُ المُصَحِّحُ فَكَرِهَ التَّضْعِيفَ . وَالتُّرْهاتُ الصَّحاصِحُ[3] : هِىَ الباطِلُ ، وَكَذلِكَ التُّرْهاتُ البَسابِسُ ، وَهُما بِالإِضافَةِ أَجْوَدُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَماذِكْرُهُ دَهْماءَ بَعْدَ مَزارِها
بِنَجْرانَ إِلاَّ التُّرْهاتُ الصَّحاصِحُ

---

(١) قوله : «كره ذلك أن يظهر» لفظ النهاية «كره ذلك مخافة أن يظهر إلخ» .

(٢) قوله : «حين يدنو زمانُهُ» رواية المحكم : «حين تدنو زمانَهُ» . [عبد الله]

(٣) قوله : «والترهات الصحاصح إلخ» عبارة الجوهرى : «والترهات الصحاصح هى الباطل ؛ هكذا حكاه أبو عبيد ، وكذلك الترهات البسابس ، وهما بالإضافة أجود عندى» .

ويُقالُ لِلَّذِى يَأْتِى بِالأَباطِيلِ : مُصَحْصِحٌ .

* **صحر** * الصَّحْراءُ مِنَ الأَرْضِ : الْمُسْتَوِيَةُ فى لِينٍ وَغِلَظٍ دُونَ القُفِّ ، وَقِيلَ : هى الفَضاءُ الواسِعُ ؛ زادَ ابْنُ سِيدَهْ : لا نَباتَ فِيهِ . الْجَوْهَرِىُّ : الصَّحْراءُ البَرِّيَّةُ ؛ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ وإِنْ لَمْ تَكُنْ صِفَةً ، وإِنَّما لَمْ تُصْرَفْ لِلتَّأْنِيثِ وَلُزُومِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ لَها ، قالَ : وَكَذلِكَ القَوْلُ فى بُشْرَى . تَقُولُ : صَحْراءُ واسِعَةٌ ولا تَقُلْ صَحْراءَةٌ فَتُدْخِلَ تَأْنِيثاً عَلَى تَأْنِيثٍ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الصَّحْراءُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُ ظَهْرِ الدَّابَّةِ الأَجْرَدِ لَيْسَ بِها شَجَرٌ وَلا إِكامٌ ولا جِبالٌ مَلْساءُ . يُقالُ : صَحْراءُ بَيِّنَةُ الصَّحَرِ وَالصُّحْرَةِ .

وَأَصْحَرَ الْمَكانُ أَىْ اتَّسَعَ . وَأَصْحَرَ الرَّجُلُ : نَزَلَ الصَّحْراءَ . وَأَصْحَرَ الْقَوْمُ : بَرَزُوا فِى الصَّحْراءِ ، وَقِيلَ : أَصْحَرَ الرَّجُلُ إِذا [اعْوَرَّ][1] كَأَنَّهُ أَفْضَى إِلَى الصَّحْراءِ الَّتِى لا خَمَرَ بِها فَانْكَشَفَ . وَأَصْحَرَ الْقَوْمُ إِذا بَرَزُوا إِلَى فَضاءٍ لا يُوارِيهِمْ شَىْءٌ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ : سَكَّنَ اللهُ عُقَيْراكِ فَلا تُصْحِرِيها ؛ مَعْناهُ لا تُبْرِزِيها إِلَى الصَّحْراءِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هَكَذا جاءَ فى هٰذا الْحَدِيثِ مُتَعَدِّياً عَلَى حَذْفِ الجارِّ وإِيصالِ الفِعْلِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، وَالْجَمْعُ الصَّحارَى والصَّحارِى ، ولا يُجْمَعُ عَلَى صُحْرٍ لأَنَّهُ لَيْسَ بِنَعْتٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الجَمْعُ صَحْراواتٌ وَصَحارٍ ، وَلا يُكَسَّرُ عَلَى فُعْلٍ لأَنَّهُ – وإِنْ كانَ صِفَةً – قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الاِسْمُ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الجَمْعُ الصَّحارَى وَالصَّحْراواتُ ، قالَ : وكَذلِكَ جَمْعُ كُلِّ فَعْلاءَ إِذا لَمْ تَكُنْ مُؤَنَّثَ أَفْعَلَ مِثْلُ عَذْراءَ وَخَبْراءَ وَوَرْقاءَ اسْمُ رَجُلٍ ، وَأَصْلُ الصَّحارِى صَحارِىٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ جاءَ ذٰلِكَ فِى الشِّعْرِ لأَنَّكَ إِذا جَمَعْتَ صَحْراءَ أَدْخَلْتَ بَيْنَ الحاءِ والرَّاءِ أَلِفاً وكَسَرْتَ الرَّاءَ ، كَما يُكْسَرُ ما بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ نَحْوُ مَساجِدَ وَجَعافِرَ ، فَتَنْقَلِبُ الأَلِفُ الأُولَى الَّتِى بَعْدَ الرَّاءِ ياءً لِلْكَسْرَةِ الَّتِى قَبْلَها ، وَتَنْقَلِبُ الأَلِفُ الَّتِى لِلتَّأْنِيثِ أَيْضاً ياءً فَتُدْغَمُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الياءَ الأُولَى وَأَبْدَلُوا مِنَ الثّانِيَةِ أَلِفاً فَقالُوا صَحارَى ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، لِتَسْلَمَ الأَلِفُ مِنَ الْحَذْفِ عِنْدَ التَّنْوِينِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ الياءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الأَلِفِ لِلتَّأْنِيثِ وَبَيْنَ الياءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الأَلِفِ الَّتِى لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوُ أَلِفِ مَرْمًى وَمَعْزًى ، إِذْ قالُوا مَرامٍ وَمَغازٍ ، وَبَعْضُ العَرَبِ لا يَحْذِفُ الياءَ الأُولَى وَلٰكِنْ يَحْذِفُ الثّانِيَةَ فَيَقُولُ الصَّحارِى بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهٰذِهِ صَحارٍ ، كَما يَقُولُ جَوارٍ .

وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ أَىْ كُنْ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى أَمْرٍ واضِحٍ مُنْكَشِفٍ ، مِنْ أَصْحَرَ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ إِلَى الصَّحراءِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاءِ : فَأَصْحِرْ بِى لِغَضَبِكَ فَرِيداً .

وَالْمُصاحِرُ : الذَّكِرُ يُقاتِلُ قِرْنَهُ فى الصَّحْراءِ وَلا يُخاتِلُهُ .

وَالصُّحْرَةُ : جَوْبَةٌ تَنْجابُ فِى الحَرَّةِ وتَكُونُ أَرْضاً لَيِّنَةً تُطِيفُ بِها حِجارَةٌ ، وَالْجَمْعُ صُحَرٌ لا غَيْرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ يَراعاً :

سَبِىٌّ مِنْ يَراعَتِهِ نَفاهُ
أَتِىٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ وَلُوبُ

قَوْلُهُ سَبِىٌّ أَىْ غَرِيبٌ . وَاليَراعَةُ هٰهُنا : الأَجَمَةُ .

وَلَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ إِذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَىْءٌ ، وَهِىَ غَيْرُ مُجْراةٍ ، وَقِيلَ لَمْ يُجْرَيا لأَنَّهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً . وَأَخْبَرَهُ بِالأَمْرِ صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، وَصَحْرَةَ بَحْرَةَ أَىْ قَبْلا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ .

وَأَبْرَزَ لَهُ ما فِى نَفْسِهِ صَحاراً : كَأَنَّهُ جاهَرَهُ بِهِ جِهاراً .

وَالأَصْحَرُ : قَرِيبٌ مِنَ الأَصْهَبِ ، واسْمُ اللَّوْنِ الصَّحَرُ والصُّحْرَةُ ، وَقِيلَ : الصَّحَرُ غُبْرَةٌ فِى حُمْرَةٍ خَفِيفَةٍ إِلَى بَياضٍ قَلِيلٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ .

يَحُدُّو نَحائِصَ أَشْباهاً مُحَمْلَجَةً
صُحْرَ السَّرابِيلِ فِى أَحْشائِها قَبَبُ

وَقِيلَ : الصُّحْرَةُ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى غُبْرَةٍ ؛ وَرَجُلٌ أَصْحَرُ وَامْرَأَةٌ صَحْراءُ فِى لَوْنِها . الأَصْمَعِىُّ : الأَصْحَرُ نَحْوُ الأَصْبَحِ ، وَالصُّحْرَةُ لَوْنُ الأَصْحَرِ ، وَهُوَ الَّذِى فِى رَأْسِهِ شُقْرَةٌ .

وَاصْحارَّ النَّبْتُ اصْحِيراراً : أَخَذَتْ فِيهِ حُمْرَةٌ لَيْسَتْ بِخالِصَةٍ ثُمَّ هاجَ فَاصْفَرَّ فَيُقالُ لَهُ : اصْحارَّ . وَاصْحارَّ السُّنْبُلُ : احْمَرَّ ؛ وَقِيلَ : ابْيَضَّتْ أَوائِلُهُ . وَحِمارٌ أَصْحَرُ اللَّوْنِ ، وَأَتانٌ صَحُورٌ : فِيها بَياضٌ وَحُمْرَةٌ ، وَجَمْعُهُ صُحُرٌ ، وَالصُّحْرَةُ اسْمُ اللَّوْنِ ، والصَّحَرُ المَصْدَرُ .

وَالصَّحُورُ أَيْضاً : الرَّمُوحُ يَعْنِى النَّفُوحَ بِرَجْلِها .

وَالصَّحِيرَةُ : اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُغْلَى ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ السَّمْنُ فَيُشْرَبُ شُرْباً ، وَقِيلَ : هِىَ مَحْضُ الإِبِلِ وَالغَنَمِ وَمِنَ المِعْزَى إِذا احْتِيجَ إِلَى الحسْوِ وَأَعْوَزَهُمُ الدَّقِيقُ وَلَمْ يَكُنْ بِأَرْضِهِمْ طَبَخُوهُ ثُمَّ سَقَوْهُ العَلِيلَ حارًّا ؛ وصَحَرَهُ يَصْحَرُهُ صَحْراً : طَبَخَهُ ، وَقِيلَ : إِذا سُخِّنَ الحَلِيبُ خاصَّةً حَتَّى يَحْتَرِقَ ، فَهُوَ صَحِيرَةٌ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ ، وَقِيلَ : الصَّحِيرَةُ اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُسَخَّنُ ثُمَّ يَذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُصْحَرُ وَهُوَ أَنْ يُلْقَى فِيهِ الرَّضْفُ أَوْ يُجْعَلَ فِى القِدْرِ فَيُغْلَى فِيهِ فَوْرٌ واحِدٌ حَتَّى يَحْتَرِقَ ، وَالاِحْتِراقُ قَبْلَ الغَلْيِ ، وَرُبَّما جُعِلَ فِيهِ دَقِيقٌ وَرُبَّما جُعِلَ فِيهِ سَمْنٌ ، وَلِفِعْلٌ كالفِعْلِ ، وَقِيلَ : هِىَ الصَّحِيرَةِ مِنَ الصَّحْرِ كالفَهِيرَةِ مِنَ الفَهْرِ .

وَالصُّحَيْراءُ ، مَمْدُودٌ عَلَى مِثالِ الكُدَيْراءِ : صِنْفٌ مِنَ اللَّبَنِ ؛ (عَنْ

(١) تكملة من المحكم . وهى كذلك فى القاموس وشرحه . [عبد الله]

كُراعٍ) ، وَلَمْ يُعَيِّنْهُ .

وَالصَّحِيرُ : مِنْ صَوْتِ الحَمِيرِ ، صَحَرَ الحِمارُ يَصْحَرُ صَحِيراً وَصُحَاراً ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الصَّهِيلِ فِي الْخَيلِ .

وَصُحارُ الْخَيلِ : عَرَقُها ، وَقِيلَ : حُمَّاها .

وَصَحَرَتْهُ الشَّمْسُ : آلَمَتْ دِماغَهُ .

وَصُحْرٌ : اسْمُ أُخْتِ لُقْمَانَ بْنِ عادٍ .

وَقَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ : مالِي ذَنْبٌ إِلا ذَنَبَ صُحْرٍ ؛ هُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ عُوقِبَتْ عَلَى الإِحْسانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صُحْرٌ هِيَ بِنْتُ لُقْمَانَ العادِيِّ وابْنُهُ لُقَيْمٌ ، بِالمِيمِ ، خَرَجا فِي إِغارَةٍ فَأَصابا إِبِلاً ، فَسَبَقَ لُقَيْمٌ فَأَتَى مَنْزِلَهُ فَنَحَرَتْ أُخْتُهُ صُحْرٌ جَزُوراً مِنْ غَنِيمَتِهِ وَصَنَعَتْ مِنْها طَعاماً تُتْحِفُ بِهِ أَباها إِذا قَدِمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ لُقْمانُ قَدَّمَتْ لَهُ الطَّعامَ ، وَكانَ يَحْسِدُ لُقَيْماً ، فَلَطَمَها وَلَمْ يَكُنْ لَها ذَنْبٌ . قالَ : وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ هِيَ أُخْتُ لُقْمانَ بْنِ عادٍ ، وَقالَ : إِنَّ ذَنْبَها هُوَ أَنَّ لُقْمانَ رَأَى فِي بَيْتِها نُخامَةً فِي السَّقْفِ فَقَتَلَها ، وَالْمَشهورُ مِنَ القَوْلَيْنِ هُوَ الأَوَّلُ .

وَصُحارٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

لَقِيتْ صُحارَ بَنِي سِنانٍ فِيهِمُ
حَدَباً كأَعْصَلِ ما يَكُونُ صُحارُ[1]

وَيُرْوَى : كأَقْطَمِ ما يَكُونُ صُحارُ .

وَصُحارُ : قَبِيلَةٌ . وَصُحارُ : مَدِينَةُ عُمانَ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : صُحارُ ، بِالضَّمِّ ، قَصَبَةُ عُمانَ مِمَّا يَلِي الجَبَلَ ، وَتُؤامُ قَصَبَتُها مِمَّا يَلِي السَّاحِلَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فِي ثَوْبَيْنِ صُحارِيَّيْنِ ؛ صُحارُ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ نُسِبَ الثَّوْبُ إِلَيْها ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الصُّحْرَةِ مِنَ اللَّوْنِ ، وَثَوْبٌ أَصْحَرُ وَصُحارِيٌّ .

وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَقْطَعُ سَمُرَةً بِصُحَيراتِ الْيَمامِ[2] ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ : وَالْيَمامُ شَجَرٌ أَوْ طَيْرٌ .

وَالصُّحَيراتُ : جَمْعٌ مُصَغَّرٌ واحِدُهُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ تَكُونُ فِي وَسَطِ الحَرَّةِ . قالَ : هَكَذا قالَ أَبُو مُوسَى وَفَسَّرَ الْيَمامَ بِشَجَرٍ أَوْ طَيْرٍ ، قالَ : فَأَمَّا الطَّيْرُ فَصَحِيحٌ ، وَأَمَّا الشَّجَرُ فَلا يُعْرَفُ فِيهِ يَمامٌ ، بِالياءِ ، وَإِنَّما هُوَ ثُمامٌ ، بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، قالَ : وَكَذلِكَ ضَبَطَهُ الحازِمِيُّ ، قالَ : هُوَ صُحَيْراتُ الثُّمامَةِ ، وَيُقالُ فِيهِ الثُّمامُ ، بِلا هاءٍ ، قالَ : وَهِيَ إِحْدَى مَراحِلِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، إِلَى بَدْرٍ .

* **صحف** * الصَّحِيفَةُ : الَّتِي يُكْتَبُ فِيها ، والجَمْعُ صَحائِفُ وَصُحُفٌ وَصُحْفٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « إِنَّ هَذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى . صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسَى » ؛ يَعْنِي الكُتُبَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَيْهِما ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا صَحائِفُ فَعَلَى بابِهِ وَصُحُفٌ داخِلٌ عَلَيْهِ لأَنَّ فُعُلاً فِي مِثْلِ هَذا قَلِيلٌ ، وَإِنَّما شَبَّهُوهُ بِقَلِيبٍ وَقُلُبٍ وَقَضِيبٍ وَقُضُبٍ كأَنَّهُمْ جَمَعُوا صَحِيفاً حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الهاءَ ذاهِبَةٌ ، شَبَّهُوها بِحُفْرَةٍ وَحِفارٍ حِينَ أَجْرَوْها مُجْرَى جُمْدٍ وَجِمادٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الصُّحُفُ جَمْعُ الصَّحِيفَةِ مِنَ النَّوادِرِ وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ فَعِيلَةً عَلَى فُعُلٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ سَفِينَةٌ وَسُفُنٌ ، قالَ : وَكانَ قِياسُهُا صَحائِفَ وَسَفائِنَ .

وَصَحِيفَةُ الوَجْهِ : بَشَرَةُ جِلْدِهِ ، وَقِيلَ : هِيَ ما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ ، وَالجَمْعُ صَحِيفٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذا بَدا مِنْ وَجْهِكَ الصَّحِيفُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ صَحِيفَةٍ الَّتِي هِيَ بَشَرَةُ جِلْدِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِالصَّحِيفِ الصَّحِيفَةَ .

والصَّحِيفُ : وَجْهُ الأَرْضِ ؛ قالَ :

بَلْ مَهْمَهٍ مُنْجَرِدِ الصَّحِيفِ

وَكِلاهُما عَلَى التَّشْبِيهِ بِالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيها .

وَالمُصْحَفُ وَالمِصْحَفُ : الجامِعُ لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ كأَنَّهُ أُصْحِفَ ، وَالْكَسْرُ والفَتْحُ فِيهِ لُغَةٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَمِيمٌ تَكْسِرُها وَقَيْسٌ تَضُمُّها ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ يَفْتَحُها وَلا أَنَّها تُفْتَحُ إِنَّما ذلِكَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ عَنِ الكِسائِيِّ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَإِنَّما سُمِّيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفاً لأَنَّهُ أُصْحِفَ أَيْ جُعِلَ جامِعاً لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ ، قالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ مُصْحَفٌ وَمِصْحَفٌ كَما يُقالُ مُطْرَفٌ وَمِطْرَفٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ مُصْحَفٌ مِنْ أُصْحِفَ أَيْ جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ وَأُطْرِفَ جُعِلَ فِي طَرَفَيْهِ العَلَمانِ ، اسْتَثْقَلَتِ العَرَبُ الضَّمَّةَ فِي حُروفٍ فَكَسَرَتِ المِيمَ ، وَأَصْلُها الضَّمُّ ، فَمَنْ ضَمَّ جاءَ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ ، وَمَنْ كَسَرَهُ فَلِاسْتِثْقالِهِ الضَّمَّةَ ، وَكَذلِكَ قالُوا فِي الْمُغْزَلِ مِغْزَلاً ، وَالأَصْلُ مُغْزَلٌ مِنْ أُغْزِلَ أَيْ أُدِيرَ وَفُتِلَ ، وَالْمُجْدَعِ والمُجْسَدِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَمِيمٌ تَقُولُ المِغْزَلُ والمِطْرَفُ والمِصْحَفُ ، وَقَيْسٌ تَقُولُ المُطْرَفُ والمُغْزَلُ والمُصْحَفُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أُصْحِفَ جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ ، وأُطْرِفَ جُعِلَ فِي طَرَفَيْهِ عَلَمانِ ، وَأُجْسِدَ أَيْ أُلْزِقَ بِالجَسَدِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أُلْصِقَ بِالجِسادِ وَهُوَ الزَّعْفَرانُ .

وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : والصَّحِيفَةُ الكِتابُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَتَبَ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ كِتاباً فَلَمَّا أَخَذَهُ قالَ : يا مُحَمَّدُ ، أَتُرانِي حامِلاً إِلَى قَوْمِي كِتاباً كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ ؟

---

(١) قوله : «حَدَباً» هكذا فى الأصل وشرح القاموس . ورواية البيت فى المحكم :

لقيتْ صحار بنى سنان فيهم
جَرِباً كأَعْظَمِ ما يكونُ صُحارُ

[عبد الله]

(٢) قوله : «بصحيرات اليمام» هكذا فى الأصل والنهاية . والذى فى القاموس وفى معجم ياقوت بالخاء المعجمة ، ولكن تورك شارح القاموس عليه ، ونقل عن ابن الأثير ما نقله عنه المؤلف هنا .

الصَّحِيفةُ : الكِتابُ ، والمُتَلَمِّسُ : شاعِرٌ مَعْرُوفٌ واسْمُهُ عَبْدُ المَسِيحِ بْنُ جَرِيرٍ ، وكانَ قَدِمَ هُوَ وطَرَفَةُ الشَّاعِرُ عَلَى المَلِكِ عَمْرِو ابْنِ هِنْدٍ ، فَنَقِمَ عَلَيْهِما أَمْراً فَكَتَبَ لَهُما كِتابَيْنِ إِلَى عامِلِهِ بِالبَحْرَيْنِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِما ، وَقالَ : إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ لَكُما بِجائِزَةٍ ، فاجْتازا بِالحِيرَةِ فَأَعْطَى المُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ صَبِيًّا فَقَرَأَها فَإِذا فِيها يَأْمُرُ عامِلَهُ بِقَتْلِهِ ، فَأَلْقاها فِي الماءِ وَمَضَى إِلَى الشَّامِ ، وَقالَ لِطَرَفَةَ : افْعَلْ مِثْلَ فِعْلِي فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مِثْلُ صَحِيفَتِي ، فَأَبَى عَلَيْهِ ومَضَى إِلَى عامِلِهِ فَقَتَلَهُ ، فَضُرِبَ بِهِما المَثَلُ .

والمُصَحَّفُ وَالصَّحَفِيُّ : الَّذِي يَرْوِي الخَطَأَ عَنْ قِراءَةِ الصُّحُفِ بِأَشْباهِ الحُرُوفِ ، مُوَلَّدَةٌ[1] .

والصَّحْفَةُ : كالقَصْعَةِ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْتَطِيحَةٍ عَرِيضَةٍ وَهِيَ تُشْبِعُ الخَمْسَةَ وَنَحْوَهُمْ ، والجَمْعُ صِحافٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ» ، وَأَنْشَدَ :

وَالمَكاكِيكُ وَالصِّحافُ مِنَ الفِضْـ

ـضَةِ والضَّامِراتُ تَحْتَ الرِّحالِ

وَالصُّحَيْفَةُ أَقَلُّ مِنْها ، وَهِيَ تُشْبِعُ الرَّجُلَ ، وَكَأَنَّهُ مُصَغَّرٌ لا مُكَبَّرَ لَهُ . قالَ الكِسائِيُّ : أَعْظَمُ القِصاعِ الجَفْنَةُ ، ثُمَّ القَصْعَةُ تَلِيها تُشْبِعُ العَشَرَةَ ، ثُمَّ الصَّحْفَةُ تُشْبِعُ الخَمْسَةَ وَنَحْوَهُمْ ، ثُمَّ المِئْكَلَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ والثَّلاثَةَ ، ثُمَّ الصُّحَيْفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَفْرِغَ ما فِي صَحْفَتِها ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَهٰذا مَثَلٌ يُرِيدُ بِهِ الاسْتِئْثارَ عَلَيْها بِحَظِّها فَتَكُونُ كَمَنِ اسْتَفْرَغَ صَحْفَةَ غَيْرِهِ وَقَلَبَ ما فِي إِنائِهِ .

والتَّصْحِيفُ : الخَطَأُ فِي الصَّحِيفَةِ

* صحل * : صَحِلَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَصَحِلَ صَوْتُهُ يَصْحَلُ صَحَلاً ، فَهُوَ أَصْحَلُ وَصَحِلٌ : بَحَّ ؛ وَيُقالُ : فِي صَوْتِهِ صَحَلٌ أَيْ بُحُوحَةٌ ، وَفِي صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حِينَ وَصَفَتْهُ أُمُّ مَعْبَدٍ : وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ ، هُوَ بِالتَّحْرِيكِ ، كالبُحَّةِ وَأَلا يَكُونَ حادًّا ، وَحَدِيثُ رُقَيْقَةَ : فَإِذا أَنا بِهاتِفٍ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ ، وحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ أَيْ يَبَحَّ . وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي نَبْذِ العَهْدِ فِي الحَجِّ : فَكُنْتُ أُنادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فَلَمْ يَزَلْ مُلَبِّياً وَلَمْ يَزَلْ

حَتَّى عَلا الصَّوْتَ بُحُوحٌ وَصَحَل

وَكُلُّها أَوْفَى عَلَى نَشْزٍ أَهَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ صَحِلَ حَلْقُهُ أَيْضاً ، قالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ صَحِلَتْ مِنَ النَّوْحِ الحُلُوقُ

وَالصَّحَلُ : حِدَّةُ الصَّوْتِ مَعَ بَحَحٍ ، وقالَ فِي صِفَةِ الهاجِرَةِ :

تُصْحِلُ صَوْتَ الجُنْدُبِ المُرَنِّمِ

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الصَّحَلُ مِنَ الصِّياحِ ، قالَ : والصَّحَلُ أَيْضاً انْشِقاقُ الصَّوْتِ وَأَلا يَكُونَ مُسْتَقِيماً يَزِيدُ مَرَّةً وَيَسْتَقِيمُ أُخْرَى ، قالَ : وَالصَّحَلُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ فِي صَدْرِهِ حَشْرَجَةٌ .

* صحم * الأَصْحَمُ والصَّحْمَةُ : سَوادٌ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَوْنٌ مِنَ الغُبْرَةِ إِلَى سَوادٍ قَلِيلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ حُمْرَةٌ وَبَياضٌ ، وَقِيلَ : صُفْرَةٌ فِي بَياضٍ ، الذَّكَرُ أَصْحَمُ وَالأُنْثَى عَلَى القِياسِ ، وَبَلْدَةٌ صَحْماءُ : ذاتُ اغْبِرارٍ ؛ وَأَنْشَدَ يَصِفُ حِماراً :

أَوْ أَصْحَمَ حامٍ جَراميزُهُ

حَزابِيَةٍ حَيْدَى بِالدِّحال[2]

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

أَوْ اصْحَمَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى ما تَقَدَّمَ ، وَهُوَ :

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذا زُعْتُها

عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بِالرِّمالْ

وَقالَ : قالَ الأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى فِي مُذَكَّرٍ إِلاَّ فِي هٰذا الحَرْفِ فَقَطْ ، قالَ : وَقَدْ جاءَ فِي حَرْفَيْنِ آخَرَيْنِ وَهُما : حَيْدَى ، فِي البَيْتِ الآخَرِ ، وَدَلَظَى لِلشَّدِيدِ الدَّفْعِ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ فِي نَعْتِ الحَمِيرِ :

وَصُحْمٍ صِيامٍ بَيْنَ صَمْدٍ وَرِجْلَةٍ

وَقالَ شَمِرٌ فِي بابِ الفَيافِي : الغَبْراءُ وَالصَّحْماءُ فِي أَلْوانِها بَيْنَ الغُبْرَةِ وَالصُّحْمَةِ ، وقالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ فَلاةً :

وَصَحْماءُ أَشْباهُ الحَزابِيِّ ما يُرَى

بِها سارِبٌ غَيْرُ القَطا المُتَراطِنِ

أَبُو عَمْرٍو : الأَصْحَمُ الأَسْوَدُ الحالِكُ ، وَإِذا أَخَذَتِ البَقْلَةُ رِيَّها وَاشْتَدَّتْ خُضْرَتُها قِيلَ اصْحامَّتْ ، فَهِيَ مُصْحامَّةٌ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : اصْحامَّتِ البَقْلَةُ اصْفارَّتْ ، وَاصْحامَّ النَّبْتُ اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اصْحامَّ النَّبْتُ خالَطَ سَوادَ خُضْرَتِهِ صُفْرَةٌ ، واصْحامَّتِ الأَرْضُ تَغَيَّرَ نَبْتُها وَأَدْبَرَ مَطَرُها ، وكَذٰلِكَ الزَّرْعُ إِذا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فِي أَوَّلِ التَّيَبُّسِ أَوْ ضَرَبَهُ شَيْءٌ مِنَ القُرِّ . وَاصْحامَّتِ الأَرْضُ : تَغَيَّرَ لَوْنُ زَرْعِها لِلْحَصادِ ، وَاصْحامَّ الحَبُّ كَذٰلِكَ .

وَحَنَّاتِ الأَرْضُ تَحَنُّاً وَهِيَ حانِئَةٌ إِذا اخْضَرَّتْ وَالْتَفَّ نَبْتُها ، قالَ : وَإِذا أَدْبَرَ المَطَرُ وَتَغَيَّرَ نَبْتُها قِيلَ اصْحامَّتْ ، فَهِيَ مُصْحامَّةٌ .

والصَّحْماءُ : بَقْلَةٌ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الخُضْرَةِ . وَأَصْحَمَةُ : اسْمُ رَجُلٍ[3] .

* صحن * الصَّحْنُ : ساحَةُ وَسَطِ الدَّارِ ، وساحَةُ وَسَطِ الفَلاةِ وَنَحْوِها مِنْ مُتُونٍ

(١) فِي القاموس : الصَّحَفِيُّ الذي يخطئ فِي قراءة الصحف .

(٢) قوله : «أو اصحم» كذا بالأصل بأو ، وأنشده فِي الصحاح مرة بأو ومرة بالواو .

(٣) زاد الجد كالتكملة : اصطحم انتصب قائماً كاصطخم .

صخم : صخمته الشمس لفحته . والصحماء الحرة المختلطة السهل بالغلظ .

الأَرْضِ وَسَعَةِ بُطُونِها ، وَالجَمْعُ صُحُونٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

وَمَهْمَهٍ أَغْبَرَ ذِي صُحُونِ

والصَّحْنُ : المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ . وَالصَّحْنُ : صَحْنُ الْوادِي ، وَهُوَ سَنَدُهُ وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ إِشْرافٍ عَنِ الأَرْضِ ، يُشْرِفُ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ كَأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِسْناداً ، وَصَحْنُ الجَبَلِ وَصَحْنُ الأَكَمَةِ مِثْلُهُ . وَصُحُونُ الأَرْضِ : دُهُوفُها ، وَهُوَ مُنْجَرِدٌ يَسِيلُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنْجَرِداً فَلَيْسَ بِصَحْنٍ ، وإِنْ كانَ فِيهِ شَجَرٌ فَلَيْسَ بِصَحْنٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ ، قالَ : وَالأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ أَيْضاً مِثْلُ عَرْصَةِ المِرْبَدِ صَحْنٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ : الصَّحْنُ وَالصَّرْحَةُ ساحَةُ الدَّارِ وَأَوْسَعُها . وَالصَّحْنُ : شِبْهُ العُسِّ العَظِيمِ إِلا أَنَّ فِيهِ عِرَضاً وَقُرْبَ قَعْرٍ . يُقالُ : صَحَنْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ شَيْئاً فِيهِ . وَالصَّحْنُ : العَطِيَّةُ . يُقالُ : صَحَنَهُ دِيناراً أَيْ أَعْطاهُ ، وَقِيلَ : الصَّحْنُ القَدَحُ لا بِالكَبِيرِ وَلا بِالصَّغِيرِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا

وَلا تُبْقِينَّ خَمْرَ الأَنْدَرِينا

وَيُرْوَى : وَلا تُبْقِي خُمُورَ ، وَالْجَمْعُ أَصْحُنٌ وَصِحَانٌ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِي) ؛ وَأَنْشَدَ :

مِنَ العِلابِ وَمِنَ الصِّحَانِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَوَّلُ الأَقْداحِ الغُمْرُ ، وَهُوَ الَّذِي لا يُرْوِي الواحِدَ ، ثُمَّ القَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ ، ثُمَّ العُسُّ يُرْوِي الرَّفْدَ ، ثُمَّ الصَّحْنُ ، ثُمَّ التِّبْنُ .

وَالصَّحْنُ : باطِنُ الحافِرِ . وَصَحْنُ الأُذُنِ : داخِلُها ، وَقِيلَ : مَحارُتُها . وَصَحْنا أُذُنَيِ الفَرَسِ : مُتَّسَعُ مُسْتَقَرِّ داخِلِهِما ، وَالجَمْعُ أَصْحانٌ .

وَالمِصْحَنَةُ : إِناءٌ نَحْوُ القَصْعَةِ . وَتَصَحَّنَ السَّائِلُ الناسَ : سَأَلَهُمْ فِي قَصْعَةٍ وَغَيْرِها . قالَ أَبُو زَيْدٍ : خَرَجَ فُلانٌ يَتَصَحَّنُ النَّاسَ أَيْ يَسْأَلُهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ فِي قَصْعَةٍ وَلا فِي غَيْرِها .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّحْنُ الضَّرْبُ . يُقالُ : صَحَنَهُ عِشْرِينَ سَوْطاً أَيْ ضَرَبَهُ . وَصَحَنْتُهُ صَحَناتٍ أَيْ ضَرَبْتُهُ . الأَصْمَعِيُّ : الصَّحْنُ الرَّمْحُ يُقالُ صَحَنَهُ بِرِجْلِهِ إِذا رَمَحَهُ بِها ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ يَصِفُ عَيْراً وَأَتانَهُ :

قَوْداءُ لا تَضْغَنُ أَوْ ضَغُونُ

مُلِحَّةٌ لِنَحْرِهِ صَحُونُ

يَقُولُ : كُلَّما دَنا الحِمارُ مِنْها صَحَنَتْهُ أَيْ رَمَحَتْهُ . وَناقَةٌ صَحُونٌ أَيْ رَمُوحٌ . وَصَحَنَتْهُ الفَرَسُ صَحْناً : رَكَضَتْهُ بِرِجْلِها . وَفَرَسٌ صَحُونٌ : رامِحَةٌ . وَأَتانٌ صَحُونٌ : فِيها بَياضٌ وَحُمْرَةٌ .

وَالصَّحْنُ : طُسَيْتٌ ، وَهُما صَحْنانِ يُضْرَبُ أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

سامَرَنِي أَصْواتُ صَنْجٍ مُلْمِيَهْ

وَصَوْتُ صَحْنَيْ قَيْنَةٍ مُغَنِّيَهْ

وَصَحَنَ بَيْنَ القَوْمِ صَحْناً : أَصْلَحَ .

وَالصَّحْنَةُ ، بِسُكُونِ الحاءِ : خَرَزَةٌ تُؤْخَذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ .

اللحْيانِيُّ : وَالصِّحْناءُ ، بِالْكَسْرِ ، إِدامٌ يُتَّخَذُ مِنَ السَّمَكِ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَالصَّحْناةُ أَخَصُّ مِنْهُ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الصِّحْنا وَالصِّحْناةُ الصِّيرُ . الأَزْهَرِيُّ : الصِّحْناةُ ، بِوَزْنِ فِعْلاةٍ ، إِذا ذَهَبَتْ عَنْها الهاءُ دَخَلَها التَّنْوِينُ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الصِّحْنا ، بِطَرْحِ الهاءِ . وَحُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : الصِّحْناةُ فارِسِيَّةٌ وَتُسَمِّيها العَرَبُ الصِّيرَ ، قالَ : وَسَأَلَ رَجُلٌ الحَسَنَ عَنِ الصِّحْناةِ فَقالَ : وَهَلْ يَأْكُلُ المُسْلِمُونَ الصِّحْناةَ ؟ قالَ : وَلَمْ يَعْرِفْها الحَسَنُ لأَنَّها فارِسِيَّةٌ ، وَلَوْ سَأَلَهُ عَنِ الصِّيرِ لأَجابَهُ . وَأَوْرَدَ ابْنُ الأَثِيرِ هَذا الفَصْلَ وَقالَ فِيهِ : الصِّحْناةُ هِيَ الَّتِي يُقالُ لَها الصِّيرُ ، قالَ : وَكِلا اللَّفْظَيْنِ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

* صحا * الصَّحْوُ : ذَهابُ الغَيْمِ ، يَوْمٌ صَحْوٌ وَسَماءٌ صَحْوٌ ، وَاليَوْمُ صاحٍ . وَقَدْ أَصْحَيا وَأَصْحَيْنا أَيْ أَصْحَتْ لَنا السَّماءُ . وَأَصْحَتِ السَّماءُ ، فَهِيَ مُصْحِيَةٌ : انْقَشَعَ عَنْها الغَيْمُ ، وَقالَ الكِسائِيُّ : فَهِيَ صَحْوٌ ، قالَ : وَلا تَقُلْ مُصْحِيَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ أَصْحَتِ السَّماءُ ، فَهِيَ مُصْحِيَةٌ ، وَيُقالُ : يَوْمٌ مُصْحٍ . وَصَحا السُّكْرانُ لا غَيْرُ[1] . قالَ : وَأَمَّا العاذِلَةُ فَيُقالُ فِيها أَصْحَتْ وَصَحَتْ ، فَيُشَبَّهُ ذَهابُ العَقْلِ عَنْها تارَةً بِذَهابِ الغَيْمِ وتارَةً بِذَهابِ السُّكْرِ ، وَأَمَّا الإِفاقَةُ عَنِ الحُبِّ فَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلاَّ صَحا مِثْلُ السُّكْرِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَتَصْحُو أَمْ فُؤادُكَ غَيْرُ صاحِ ؟

وَيُقالُ : صَحْوانُ مِثْلُ سَكْرانَ ؛ قالَ الرَّحَّالُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ النُّعْمانِ بْنِ البَراءِ :

بانَ الخَلِيطُ وَلَمْ أَكُنْ صَحْوانا

دَنِفاً بِزَيْنَبَ لَوْ تُرِيدُ هَوانا

وَالصَّحْوُ : ارْتِفاعُ النَّهارِ ؛ قالَ سُوَيْدٌ :

تَمْتَحُ المِرْآةَ وَجْهاً واضِحاً

مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

وَالصَّحْوُ : ذَهابُ السُّكْرِ وَتَرْكُ الصِّبا وَالْباطِلِ . يُقالُ : صَحا قَلْبُهُ . وَصَحا السَّكْرانُ مِنْ سُكْرِهِ يَصْحُو صَحْواً وَصُحُوًّا ، فَهُوَ صاحٍ ، وَأَصْحَى : ذَهَبَ سُكْرُهُ ، وَكَذٰلِكَ المُشْتاقُ ؛ قالَ :

صُحُوَّ ناشِي الشَّوْقِ مُسْتَبِلِّ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّحْوِ وَالسَّكْرَةِ أَيْ بَيْنَ أَنْ يَعْقِلَ وَلا يَعْقِلَ . ابْنُ بُزُرْجَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَها بَيْنَ السَّكْرَةِ وَالصَّحْوَةِ مَثَلٌ لِطالِبِ الأَمْرِ يَتَجاهَلُ وَهُوَ يَعْلَمُ .

وَالمِصْحاةُ : جامٌ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : المِصْحاةُ إِناءٌ ، قالَ : وَلا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرابَهُ

إِذا صُبَّ فِي المِصْحاةِ ، خالَطَ بَقَّما

وَقِيلَ : هُوَ الطَّاسُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المِصْحاةُ الكَأْسُ ، وَقِيلَ : هُوَ القَدَحُ مِنَ الفِضَّةِ ؛ واحْتَجَّ بِقَوْلِ أَوْسٍ :

(١) قوله : « صحا السكران » زاد فى القاموس : صَحِيَ كَرَضِيَ .

إذا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثَرُه
عَلَى مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا

قالَ : شَبَّهَ نَقاءَ حَدِيدَةِ السَّيْفِ بَنَقاءِ الفِضَّةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : المِصْحاةُ إِناءٌ مِنْ فِضةٍ قَدْ صَحَا مِنَ الأَدْناسِ وَالأَكْدارِ لِنَقاءِ الفضَّةِ ؛ وَفِي النِّهايَةِ فِي تَرْجَمَةِ مَصَحَ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ حَبِيبَةَ وَهُوَ مَحْضُورٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ مِصْحاةٌ .

* **صخب** * الصَّخَبُ : الصِّياحُ وَالجَلَبَةُ ، وَشِدَّةُ الصَّوْتِ واخْتِلاطُهُ . وفِي حَدِيثِ كَعْبٍ فِي التَّوْراةِ : مُحَمَّدٌ عَبْدِي لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ ، ولا صَخُوبٍ فِي الأَسْواقِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : وَلا صَخَّابٍ .

الصَّخَبُ والسَّخَبُ : الضَّجَّةُ وَاخْتِلاطُ الأَصْواتِ لِلْخِصامِ ، وَفَعُولٌ وفَعَّالٌ : لِلْمُبالَغَةِ . وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ : لا صَخَبَ فِيهِ ، وَلا نَصَبَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ أَيْمَنَ : وَهِيَ تَصْخَبُ وتَدْمُرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ صَخِبَ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْخَبُ صَخَباً . وَالسَّخَبُ : لُغَةٌ فِيهِ رَبَعِيَّةٌ قَبِيحَةٌ . وَرَجُلٌ صَخَّابٌ وَصَخِبٌ وَصَخُوبٌ وَصَخْبانُ : شَدِيدُ الصَّخَبِ كَثِيرُهُ ، وَجَمْعُ الصَّخْبانِ : صُخْبانٌ عَنْ كُراعٍ ، وَالأُنْثَى صَخِبَةٌ وَصَخَّابَةٌ وَصُخَبَّةٌ وَصَخُوبٌ ؛ قالَ :

فَعَلَّكَ لَوْ تُبَدِّلُنا صَخُوباً
تُرَدُّ الأَمْرَدَ المُخْتارَ كَهْلا(١)

وَقَوْلُ أُسامَةَ الْهُذَلِيِّ :

إِذا اضْطَرَبَ المُمَرُّ بِجانِبَيْها
تَرَنَّمَ قَيْلَةٌ صَخِبٌ طَرُوبُ(٢)

حَمَلَهُ عَلَى الشَّخْصِ فَذَكَّرَ إِذْ لا يُعْرَفُ فِي الكَلامِ : امْرَأَةٌ فَعِلٌ ، بِلا هاءٍ .

واصْطَخَبَ : افْتَعَلَ ، مِنْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الضَّفادِعَ فِي الغُدْرانِ تَصْطَخِبُ

وَفِي حَدِيثِ المُنافِقِينَ : صُخْبٌ بِالنَّهارِ أَيْ صَيَّاحُونَ فِيهِ وَمُتَجادِلُونَ .

وَعَيْنٌ صَخِبَةٌ : مُصْطَفِقَةٌ عِنْدَ الجَيَشانِ .

وَاصْطَخَبَ القَوْمُ وتَصاخَبُوا إِذا تَصايَحُوا وَتَضارَبُوا . وَماءٌ صَخِبُ الآذِيِّ وَمُصْطَخِبُهُ إِذا تَلاطَمَتْ أَمْواجُه أَيْ لَهُ صَوْتٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مُفْعَوْعِمٌ صَخِبُ الآذِيِّ ، مُنْبَعِق

وَاصْطِخابُ الطَّيْرِ : اخْتِلاطُ أَصْواتِها .

وَحِمارٌ صَخِبُ الشَّوارِبِ : يُرَدِّدُ نُهاقَهُ فِي شَوارِبِهِ . والشَّوارِبُ : مَجارِي الماءِ فِي الحَلْقِ ؛ قالَ :

صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يَزالُ كَأَنَّهُ
عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ

وَالصَّخْبَةُ : العَطْفَةُ .

* **صخخ** : الصَّخُّ : الضَّرْبُ بِالحَدِيدِ عَلَى الحَدِيدِ ، وَالعَصا الصُّلْبَةِ عَلَى شَيْءٍ مُصْمَتٍ .

وَضَخُّ الصَّخْرَةِ وَصَخِيخُها : صَوْتُها إِذا ضَرَبْتَها بِحَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَكُلُّ صَوْتٍ مِنْ وَقْعِ صَخْرَةٍ عَلَى صَخْرَةٍ وَنَحْوِهِ : صَخٌّ وَصَخِيخٌ ، وَقَدْ صَخَّتْ تَصُخُّ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ الصَّخْرَةَ بِحَجَرٍ فَسَمِعْتُ لَها صَخَّةً .

وَالصَّاخَّةُ : القِيامَةُ ، وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ » فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ صَخَّ يَصُخُّ ؛ وإِمَّا أَنْ يَكُونَ المَصْدَرَ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الصَّاخَّةُ هِيَ الصَّيْحَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيها القِيامَةُ تَصُخُّ الأَسْماعَ أَيْ تُصِمُّها فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ ما تُدْعَى بِهِ لِلإِحْياءِ .

وَتَقُولُ : صَخَّ الصَّوتُ الأُذُنَ يَصُخُّها صَخًّا . وَفِي نُسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ أَصَخَّ إِصْخاخاً ، وَلا ذِكْرَ لَهُ فِي الثُّلاثِيِّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِناءِ الكَعْبَةِ : فَخافَ النَّاسُ أَنْ تُصِيبَهُمْ صاخَّةٌ مِنَ السَّماءِ ؛ هِيَ الصَّيْحَةُ الَّتِي تَصُخُّ الأَسْماعَ أَيْ تَقْرَعُها وَتُصِمُّها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الصَّاخَّةُ صَيْحَةٌ تَصُخُّ الأُذُنَ أَيْ تَطْعَنُها فَتُصِمُّها لِشِدَّتِها ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ القِيامَةُ الصَّاخَّةَ ، يُقالُ كَأَنَّها فِي أُذُنِهِ صاخَّةٌ أَيْ طَعْنَةٌ .

وَالغُرابُ يَصُخُّ بِمِنْقارِهِ فِي دَبَرِ البَعِيرِ أَيْ يَطْعَنُ ؛ تَقُولُ مِنْهُ صَخَّ يَصُخُّ .

وَالصَّاخَّةُ : الدَّاهِيَةُ .

* **صخد** * الصَّخْدُ : صَوْتُ الهامِ وَالصُّرَدِ . وَقَدْ صَخَدَ الهامُ وَالصُّرَدُ يَصْخَدُ صَخْداً وَصَخِيداً : صَوَّتَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصاحَ مِنَ الأَفْراطِ هامٌ صَواخِدُ

وَالصَّيْخَدُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، سُمِّيَ بِهِ(٣) لِشِدَّةِ حَرِّها ؛ وَأَنْشَدَ :

بَعْدَ الهَجِيرِ إِذا اسْتَذابَ الصَّيْخَدُ(٤)

وَحَرٌّ صاخِدٌ : شَدِيدٌ . وَيُقالُ : أَصْخَدَنا كَما يُقالُ أَظْهَرَنا ، وَصَهَدَهُمُ الحَرُّ وَصَخَدَهُمْ . وَالإِصْخادُ وَالصَّخَدانُ : شِدَّةُ الحَرِّ . وَقَدْ صَخَدَ يَوْمُنا يَصْخَدُ صَخَداناً ، وَصَخِدَ صَخَداً ، فَهُوَ صاخِدٌ وَصَيْخُودٌ . وَصَيْخَدٌ وَصَخَدانٌ وَصَخْدانٌ ، الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ : شَدِيدُ الحَرِّ ، وَلَيْلَةٌ صَخْدانَةٌ . وَصَخَدَتْهُ الشَّمْسُ تَصْخَدُهُ صَخْداً : أَصابَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ أَوْ حَمِيَتْ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : أَتَيْتُهُ فِي صَخَدانِ الحَرِّ وَصَخْدانِهِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ .

وَالصَّاخِدَةُ : الهاجِرَةُ . وَهاجِرَةٌ صَيْخُودٌ : مُتَّقِدَةٌ . وَأَصْخَدَ الحِرْباءُ : تَصَلَّى بِحَرِّ الشَّمْسِ وَاسْتَقْبَلَها ؛ وَقَوْلُ كَعْبٍ :

يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِداً
كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

المُصْطَخِدُ : المُنْتَصِبُ ؛ وَكَذٰلِكَ

(١) قوله : « المختار » فى المحكم : « المختال » باللام . [عبد الله]

(٢) قوله : « قيلة » باللام كذا بالنسخ التى بأيدينا ، وفى شرح القاموس والمحكم : قينة بالنون ، وهو أليق بقوله ترنم ، وبقول المصنف لا يعرف إلخ

(٣) قوله : « سمّيَ به » هكذا فى الطبعات جميعها ، وفى التهذيب أيضاً . والصواب أن يقال : « سُمِّيت به » بتأنيث الفعل وجوباً هنا ، لأن الفاعل ضمير عائد على مؤنث ؛ وإذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقى أو مجازىّ وجب تأنيث الفعل . [عبد الله]

(٤) قوله : « بعد الهجير » جاء فى التهذيب : « وَقْدَ الهجير » . [عبد الله]

المُصْطَخِمُ ، يَصِفُ انْتِصابَ الحِرْباءِ إلى الشَّمْسِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ .

وَصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ : صَمَّاءُ راسِيَةٌ شَدِيدَةٌ . وَالصَّيْخُودُ : الصَّخْرَةُ المَلْساءُ الصُّلْبَةُ لا تُحَرَّكُ مِنْ مَكانِها ولا يَعْمَلُ فِيها الحَدِيدُ ، وَأَنْشَدَ :

حَمْراءُ مِثْلُ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ

وَهِيَ الصَّلُودُ . والصَّيْخُودُ : الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي لا يَرْفَعُها شَيْءٌ وَلا يَأْخُذُ فِيها مِنْقارٌ وَلا شَيْءٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يَتْبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ

وَقِيلَ : صَخْرَةٌ صَيْخُودٌ وَهِيَ الصُّلْبَةُ الَّتِي يَشْتَدُّ حَرُّها إذا حَمِيَتْ عَلَيْها الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ذَوَاتُ الشَّناخِيبِ الصُّمِّ مِنْ صَياخِيدِها ، جَمْعُ صَيْخُودٍ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَالياءُ زائِدَةٌ .

وَصَخَدَ فُلانٌ إلى فُلانٍ يَصْخَدُ صُخوداً إذا اسْتَمَعَ مِنْهُ ومالَ إلَيْهِ ، فَهُوَ صاخِدٌ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

هَلَّا عَلِمْتَ أَبا إِياسٍ مَشْهَدِي
أَيَّامَ أَنتَ إلَى المَوالِي تَصْخَدُ ؟

والسُّخْدُ : دَمٌ ومَا فِي السَّابِياءِ ، وَهُوَ السَّلَى الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الوَلَدُ .

وَالسَّخْد : الرَّهَلُ وَالصُّفْرَةُ فِي الوَجْهِ ، وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ عَلَى المُضارَعَةِ .

صخدن : الصَّيْخَدُونُ : الصُّلْبَةُ .

* **صخر** * الصَّخْرَةُ : الحَجَرُ العَظِيمُ الصُّلْبُ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا بُنَيَّ إنَّها إنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمواتِ أَوْ فِي الأَرْضِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : قِيلَ فِي صَخْرَةٍ أَيْ فِي الصَّخْرَةِ الَّتِي تَحْتَ الأَرْضِ ، فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَطِيفٌ بِاسْتِخْراجِها ، خَبِيرٌ بِمَكانِها . وفِي الحَدِيثِ : الصَّخْرَةُ مِنَ الجَنَّةِ ؛ يُرِيدُ صَخْرَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ . وَالصَّخَرَةُ : كالصَّخْرَةِ ، وَالجَمْعُ صَخْرٌ وصَخَرٌ وصُخُورٌ وصُخُورَةٌ وصِخَرَةٌ وصَخَراتٌ .

ومَكانٌ صَخِرٌ ومُصْخِرٌ : كَثِيرُ الصَّخْرِ .

وَالصَّاخِرَةُ : إناءٌ مِنْ خَزَفٍ .

وَالصَّخِيرُ : نَبْتٌ .

وصَخْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ : أَخُو الخَنْساءِ .

والصَّاخِرُ : صَوْتُ الحَدِيدِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

* **صخف** * الصَّخْفُ : حَفْرُ الأَرْضِ . وَالمِصْخَفَةُ : المِسْحاةُ ، يَمانِيَةٌ .

* **صخن** * ماءٌ صُخْنٌ : لُغَةٌ فِي سُخْنٍ مُضارِعَةٍ .

* **صخا** * اللَّيْثُ : صَخِيَ الثَّوْبُ يَصْخَى صَخاً ، فَهُوَ صَخٍ ، اتَّسَخَ ودَرِنَ ، وَالاسْمُ الصَّخاوَةُ ، وَرُبَّما جُعِلَتِ الواوُ ياءً لأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

والصَّخاءَةُ : بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ لَها كَهَيْئَةِ السُّنْبُلَةِ ، فِيها حَبٌّ كَحَبِّ اليَنْبُوتِ ، ولُبابُ حَبِّها دَواءٌ لِلْجُروحِ ، وَالسِّينُ فِيها أَعْلَى .

* **صدأ** * الصُّدْأَةُ : شُقْرَةٌ تَضْرِبُ إلَى السَّوادِ الغالِبِ . صَدِئَ صَدَأً ، وهُوَ أَصْدَأُ وَالأُنْثَى صَدْآءُ وصَدِئَةٌ ، وفَرَسٌ أَصْدَأُ وجَدْيٌ أَصْدَأُ بَيِّنُ الصَّدَإِ ، إذا كانَ أَسْوَدَ مُشْرَباً حُمْرَةً ، وقَدْ صَدِئَ .

وعَناقٌ صَدْآءُ . وهٰذا اللَّوْنُ مِنْ شِياتِ المَعْزِ وَالخَيْلِ . يُقالُ : كُمَيْتٌ أَصْدَأُ إذا عَلَتْهُ كُدْرَةٌ ، وَالفِعْلُ عَلَى وجْهَيْنِ : صَدِئَ يَصْدَأُ وأَصْدَأَ يُصْدِئُ . الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ أَلْوانِ الإبِلِ : إذا خالَطَ كُمْتَةَ البَعِيرِ مِثْلُ صَدَإِ الحَدِيدِ فَهُوَ الحُوَّةُ .

شَمِرٌ : الصَّدْآءُ عَلَى فَعْلاءَ : الأَرْضُ الَّتِي تَرَى حَجَرَها أَصْدَأَ أَحْمَرَ يَضْرِبُ إلَى السَّوادِ ، لا تَكُونُ إلا غَلِيظَةً ، ولا تَكُونُ مُسْتَوِيَةً بِالأَرْضِ ، وما تَحْتَ حِجارَةِ الصَّدْآءِ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَرُبَّما كانَتْ طِيناً وحِجارَةً .

وصُداءُ ، مَمْدُودٌ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ . وقالَ لَبِيدٌ :

فَصَلَقْنا فِي مُرادٍ صَلْقَةً
وصُداءٍ أَلْحَقَتْهُمْ بِالذَّلَلْ

وَالنِّسْبَةُ إلَيْهِ صُداوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ الرُّهاوِيِّ . قالَ : وهٰذِهِ المَدَّةُ ، وإنْ كانَتْ فِي الأَصْلِ ياءً أَوْ واواً ، إنَّما تُجْعَلُ فِي النِّسْبَةِ واواً كَراهِيَةَ الْتِقاءِ الياءاتِ . أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رَحَى ورَحَيانِ ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَلِفَ رَحًى ياءٌ . وقالُوا فِي النِّسْبَةِ إلَيْها رَحَوِيٌّ لِتِلْكَ العِلَّةِ . والصَّدَأُ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : الطَّبَعُ وَالدَّنَسُ يَرْكَبُ الحَدِيدَ . وصَدَأُ الحَدِيدِ : وَسَخُهُ . وصَدِئَ الحَدِيدُ ونَحْوُهُ يَصْدَأُ صَدَأً ، وهُوَ أَصْدَأُ : عَلاهُ الطَّبَعُ ، وهُوَ الوَسَخُ . وفِي الحَدِيثِ : إنَّ هٰذِهِ القُلُوبَ تَصْدَأُ كَما يَصْدَأُ الحَدِيدُ ، وهُوَ أَنْ يَرْكَبَها الرَّيْنُ بِمُباشَرَةِ المَعاصِي وَالآثامِ ، فَيَذْهَبَ بِجَلائِها ، كَما يَعْلُو الصَّدَأُ وجْهَ المِرْآةِ وَالسَّيْفِ ونَحْوِهِما .

وكَتِيبَةٌ صَدْآءُ : عِلِّيَتُها صَدَأُ الحَدِيدِ ، وكَتِيبَةٌ جَأْواءُ إذا كانَ عِلِّيَتُها صَدَأَ الحَدِيدِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَأَلَ الأُسْقُفَّ عَنِ الخُلَفاءِ فَحَدَّثَهُ حَتَّى انْتَهَى إلَى نَعْتِ الرَّابِعِ مِنْهُمْ فَقالَ : صَدَأٌ مِنْ حَدِيدٍ ، ويُرْوَى : صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَرادَ دَوامَ لُبْسِ الحَدِيدِ لاتِّصالِ الحُرُوبِ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وما مُنِيَ بِهِ مِنْ مُقاتَلَةِ الخَوارِجِ وَالبُغاةِ ومُلابَسَةِ الأُمُورِ المُشْكِلَةِ وَالخُطُوبِ المُعْضِلَةِ ، ولِذٰلِكَ قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وادَفْراهُ ! تَضَجُّراً مِنْ ذٰلِكَ واسْتِفْحاشاً . ورَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، كَأَنَّ الصَّدَا لُغَةٌ فِي الصَّدَعِ ، وهُوَ اللَّطِيفُ الجِسْمِ . أَرادَ أَنَّ عَلِيًّا خَفِيفُ الجِسْمِ يَخِفُّ إلَى الحُرُوبِ ،

ولا يَكْسَلُ ، لِشدَّةِ بَأْسِهِ وشجاعَتِهِ .

ويَدِى مِنَ الْحَدِيدِ صَدِئَةٌ أَىْ سَهِكَةٌ .

وفُلانٌ صاغِرٌ صَدِىٌّ إذا لَزِمَهُ صَدأُ الْعارِ واللَّوْمِ . ورَجُلٌ صَدَأٌ : لَطِيفُ الْجِسْمِ كَصَدَعٍ .

ورُوِىَ الْحَدِيثُ : صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ . قالَ : وَالصَّدأُ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى ، لأَنَّ الصَّدأَ لَهُ دَفْرٌ ، ولِذلِكَ قالَ عُمَرُ وادْفَراهْ ! وهُوَ حِدَّةُ رائِحةِ الشَّيْءِ خَبِيثاً[1] كانَ أَوْ طَيِّباً . وأَمَّا الذَّفَرُ ، بالذَّالِ ، فَهُوَ النَّتْنُ خاصَّةً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : والَّذِى ذَهَبَ إِلَيْهِ شَمِرٌ مَعْناهُ حَسَنٌ . أَرادَ أَنَّهُ ، يَعْنِى عَلِيًّا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، خَفِيفٌ يَخِفُّ إِلَى الْحُرُوبِ فَلاَ يَكْسَلُ ، وهُوَ حَدِيدٌ لِشِدَّةِ بَأْسِهِ وشَجاعَتِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ » .

وصَدآءُ : عَيْنٌ عَذْبَةُ الْماءِ ، أَو بِئْرٌ .

وفِى الْمَثَلِ : ماءٌ ولا كَصَدْآءَ .

قالَ أَبُو عبيْدٍ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِى الرَّجُلَيْنِ يَكُونانِ ذَوَىْ فَضْلٍ غَيْرَ أَنَّ لأَحَدِهِما فَضْلاً عَلَى الآخَرِ قَوْلُهُمْ : ماءٌ ولا كَصَدْآءَ ، ورَواهُ الْمُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ : ولا كَصَدَّاءَ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَالْمَدَّةِ ، وذُكِرَ أَنَّ الْمَثَلَ لِقَذُورَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ خالِدٍ الشَّيْبانِىِّ ، وكانَتْ زَوْجَةَ لَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ ، فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِها ، فَقالَ لَها يَوْماً : أَنا أَجْمَلُ أَمْ لَقِيطٌ ؟ فَقالَتْ : ماءٌ ولا كَصَدْآءَ أَىْ أَنْتَ جَمِيلٌ ولَسْتَ مِثْلَهُ . قالَ الْمُفَضَّلُ : صَدَّاءُ رَكِيَّةٌ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ماءٌ أَعْذَبُ مِنْ مائِها ، وفِيها يَقُولُ ضِرارُ بْنُ عَمْرٍو السَّعْدِىُّ :

وَإِنِّى وتَهْيامِى بِزَيْنَبَ كالَّذِى
يُطالِبُ مِنْ أَحْواضِ صَدَّاءَ مَشْرَبا

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولا أَدْرِى صدَّاء فَعَّالٌ أَوْ فَعْلاء ، فإِنْ كانَ فَعَّالاً : فَهُوَ مِنْ صَدا يَصْدُو أَو صَدِىَ يَصْدَى . وقالَ شَمِرٌ : صَدا الْهامُ يَصْدُو إذا صاحَ ، وإِنْ كانَتْ صَدَّاءُ فَعْلاء ، فَهُوَ مِنَ الْمُضاعَفِ كَقَوْلِهِمْ : صَمَّاءُ مِنَ الصَّمَمِ .

* **صدح** * صَدَحَ الرَّجُلُ يَصْدَحُ صَدْحاً وصُداحاً ، وهُوَ صَدَّاحٌ وصَدُوحٌ وصَيْدَحُ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِغِناءٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالقَيْنَةُ الصَّادِحَةُ : الْمُغَنِّيَةُ .

وَالصَّيْدَحُ وَالصَّدُوحُ والْمِصْدَحُ : الصَّيَّاحُ .

وصَدَحَ الطَّائِرُ وَالغُرابُ والدِّيكُ يَصْدَحُ صَدْحاً وصُداحاً : صاحَ ، واسْمُ الْفاعِلِ مِنْهُ صَدَّاحٌ ؛ قالَ لَبِيد يَرْثِى عامِرَ بْنَ مالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ :

وفِتْيَةٍ كالرَّسَلِ الْقِطاعِ
باكَرْتُهُمْ بِحُلَلٍ وراحِ
وزَعْفَرانٍ كَدَمِ الأَذْباحِ
وقَيْنَةٍ ومِزْهَرٍ صَدَّاحِ

الرَّسَلُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ . وَالْقِطاحُ : الرَّافِعَةُ رُءُوسَها . وَالأَذْباحُ : جَمْعُ ذِبْحٍ ، وهُوَ ما ذُبِحَ ؛ وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ تَصْدَحُ كُلَّما
دَنا الصَّيْفُ وانْزاحَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَما

وَالصَّدْحُ أَيْضا : شِدَّةُ الصَّوْتِ وحِدَّتُهُ ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ كالْمَصْدَرِ . والصَّدُوحُ وَالصَّيْداحُ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ؛ قالَ :

وذُعِرَتْ مِنْ زاجِرٍ وَحْواحِ
مُلازِمٍ آثارَها صَيْداحِ

وَالصَّيْدَحُ : الْفَرَسُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ . وصَدَحَ الْحِمارُ ، وهُوَ صَدُوحٌ : صَوَّتَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مُحَشْرِجاً ومَرَّةً صَدُوحا

وقالَ الأَزْهَرِىُّ : قالَ اللَّيْثُ الصَّدْحُ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِ الدِّيكِ وَالْغُرابِ ونَحْوِهِما .

وحُكِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : الصَّدَحُ الأَسْوَدُ ، وقالَ : قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ الصَّدَحُ أَنْشَزُ مِنَ الْعُنّابِ قَلِيلاً وأَشَدُّ حُمْرَةً ، وحُمْرَتُهُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ . وذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ : الصِّدْحانُ آكامٌ صِغارٌ صِلابُ الْحِجارَةِ ، واحِدُها صَدَحٌ

والصَّدْحَةُ والصَّدَحَةُ والصُّدْحَةُ : خَرَزَةٌ يُسْتَعْطَفُ بِها الرِّجالُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ خَرَزَةٌ تُؤْخَذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ .

وَالصَّدَحُ : حَجَرٌ عَرِيضٌ .

وصَيْدَحُ : اسْمُ ناقَةِ ذِى الرُّمَّةِ ، وفِيها يَقُولُ :

سَمِعْتُ : النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً
فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ : انْتَجِعِى بِلالاً[2]

* **صدد** * الصَّدُّ : الإِعْراضُ وَالصُّدُوفُ صَدَّ عَنْهُ يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدًّا وصُدُوداً أَعْرَضَ . وَرَجُلٌ صاد مِن قَوْمٍ صُدَّادٍ ، وامْرَأَةٌ صادَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ صَوادَّ وصُدَّادٍ أَيْضاً ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

أَبْصارُهُنَّ إِلَى الشُّبّانِ مائِلَةٌ
وقَدْ أَراهُنَّ عَنْهُمْ غَيْرَ صُدَّادِ[3]

ويُقالُ : صَدَّهُ عَنِ الأَمْرِ يَصُدُّهُ صَدًّا مَنَعَهُ وصَرَفَهُ عَنْهُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ » ؛ يُقالُ عَنِ الإِيمانِ ، الْعادَةُ الَّتِى كانَتْ عَلَيْها لأَنَّها نَشَأَتْ ولَمْ تَعْرِفْ إِلا قَوْماً يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ ، فَصَدَّتْها الْعادَةُ ، وهِىَ عادَتُها ، بِقَوْلِهِ : « إِنَّها كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ » ؛ الْمَعْنَى صَدَّها كَوْنُها مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ عَنِ الإِيمانِ . وفِى الْحَدِيثِ : فَلا يَصُدَّنَّكُمْ ذٰلِكَ . وصَدَّهُ عَنْهُ وأَصَدَّهُ : صَرَفَهُ . وفِى التَّنْزِيلِ : « فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ » ؛ وقالَتْ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

---

(١) قوله : « خبيثاً إلخ » هذا التعميم إنما يناسب الذفر بالذال المعجمة ، كما هو المنصوص فى كتب اللغة ، فقوله وأما الذفر بالذال فصوابه بالدال المهملة ، فانقلب الحكم على المؤلف ، جلّ من لا يسهو .

(٢) قوله : « سمعت الناس إلخ » برفع الناس هكذا ضبطه غير واحد . ووجدت بخط الجوهرى : رأيت بدل سمعت ، وهو خطأ ، والصواب ما هنا فتأمل ، كذا بخط السيد مرتضى بهامش الأصل .

(٣) قوله : « وقد أراهن عنهم » المشهور : عنى .

أَصَدَّ نِشاصَ ذِى الْقَرْنَيْنِ حَتَّى
تَوَلَّى عارِضُ الْمَلِكِ الْهُمامِ

وصَدَّدَهُ : كَأَصَدَّهُ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِذِى الرُّمَّةِ :

أُناسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيفِ عَنْهُمُ
صُدُودَ السَّواقِى عَنْ أُنُوفِ الحَوائِمِ

وهٰذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِى وغَيْرُهُ عَلَى هٰذا النَّصِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وصَوابُ إِنْشادِهِ :

صُدودَ السَّواقِى عَنْ رُءُوسِ الْمخارِمِ

والسَّواقِى : مَجارِى الْماءِ . وَالْمَخْرِم : مُنْقَطَعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . يَقُولُ : صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُمْ بِالسَّيْفِ كَما صُدَّتْ هٰذِهِ الأَنْهارُ عَنِ الْمَخارِمِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرْتَفِعَ إِلَيْها .

وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : لا صَدَّ عَنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ : وَالتَّأْوِيلُ حَقّاً أَنْتَ فَعَلْتَ ذاكَ . وصَدَّ يَصِدُّ صَدّاً : اسْتَغْرَبَ ضَحِكاً . . وصَدَّ يَصُدُّ صَدّاً : ضَجَّ وعَجَّ . وفى التَّنْزِيلِ : « ولَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » ؛ وقُرِئَ يَصُدُّونَ ، فَيَصِدُّونَ يَضِجُّونَ ويَعِجُّونَ كَما قَدَّمْنا ، ويَصُدُّونَ يُعْرِضُونَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

الأَزْهَرِىُّ : تَقُولُ صَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ مِثْلُ شَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ ، والاخْتِيارُ يَصِدُّونَ ، بِالْكَسْرِ ، وهِىَ قِراءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وفَسَّرَهُ يَضِجُّونَ ويَعِجُّونَ . وقالَ اللَّيْثُ [فى قَوْلِهِ تَعالَى] : « إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » ، أَىْ يَضْحَكُونَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وعَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى تَفْسِيرِهِ الْعَمَلَ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ صَدَدْتُ فُلاناً عَنْ أَمْرِهِ أَصُدُّهُ صَدّاً ، فَصَدَّ يَصُدُّ ، يَسْتَوِى فِيهِ لَفْظُ الْواقِعِ واللَّازِمِ ، فَإِذا كانَ الْمَعْنَى يَضِجُّ ويَعِجُّ فالْوَجْهُ الْجَيِّدُ صَدَّ يَصِدُّ مِثْلُ ضَجَّ يَضِجُّ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكاءً وتَصْدِيَةً » ، فَالْمُكاءُ الصَّفِيرُ ، وَالتَّصْدِيَةُ التَّصْفِيقُ ، وقِيلَ لِلتَّصْفِيقِ تَصْدِيَةٌ لأَنَّ الْيَدَيْنِ تَتَصافَقانِ ، فَيُقابِلُ صَفْقُ هٰذِهِ صَفْقَ الأُخْرَى ، وصَدُّ هٰذِهِ صَدَّ الأُخْرَى ، وهُما وَجْهانِ .

والصَّدُّ : الْهِجْرانُ ، ومِنْهُ فَيَصُدُّ هٰذا ويَصُدُّ هٰذا ، أَىْ يُعْرِضُ بِوَجْهِهِ عَنْهُ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّصْدِيَةُ التَّصْفِيقُ وَالصَّوتُ عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ . قالَ : ونَظِيرُهُ قَصَّيْتُ أَظْفارِى فِى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ . قالَ : وقَدْ عَمِلَ فِيهِ سِيبَوَيْهِ باباً ، وقَدْ ذَكَرَ مِنْهُ يَعْقُوبُ وأَبُو عُبَيْدٍ أَحْرُفاً .

الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ صَدَّى يُصَدِّى تَصْدِيَةً إِذا صَفَّقَ ، وأَصْلُهُ صَدَّدَ يُصَدِّدُ ، فَكَثُرَتِ الدَّالاتُ فَقُلِبَتْ إِحْداهُنَّ ياءً ، كَما قالُوا قَصَّيْتُ أَظْفارِى ، وَالأَصْلُ قَصَّصْتُ أَظْفارِى . قالَ : قالَ ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ وابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُما .

وصَدِيدُ الْجُرْحِ : ماؤُهُ الرَّقِيقُ الْمخْتَلِطُ بِالدَّمِ قَبْلَ أَنْ تَغْلُظَ الْمِدَّةُ . وفى الْحَدِيثِ : يُسْقَى مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ؛ هُوَ الدَّمُ وَالْقَيْحُ الَّذِى يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِّيقِ فِى الْكَفَنِ : إِنَّما هُوَ لِلْمُهْلِ وَالصَّدِيدِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : الصَّدِيدُ الْقَيْحُ الَّذِى كَأَنَّهُ ماءٌ وفِيهِ شُكْلَةٌ . وقَدْ أَصَدَّ الْجُرْحُ وصَدَّدَ ، أَىْ صارَ فِيهِ الْمِدَّةُ . وَالصَّدِيدُ فِى الْقُرْآنِ : ما يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، وقِيلَ : هُوَ الْحَمِيمُ إِذا أُغْلِىَ حَتَّى خَثُرَ . وصَدِيدُ الْفِضَّةِ : ذُوَابَتُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ ، وبِذٰلِكَ سُمِّىَ الْمُهْلَةَ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « ويُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ » ؛ قالَ : الصَّدِيدُ ما يَسِيلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ . وقالَ اللَّيْثُ : الصَّدِيدُ الدَّمُ الْمُخْتَلِطُ بِالْقَيْحِ فِى الْجُرْحِ .

وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : الصِّدادُ ما اضْطَرَبَ [1] وهُوَ السِّتْرُ .

ابْنُ بُزُرْجَ : الصَّدُودُ ما دَلَكْتَهُ عَلَى مِرْآةٍ ثُمَّ كَحَلْتَ بِهِ عَيْناً .

وَالصَّدُّ وَالصُّدُّ : الْجَبَلُ ؛ قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

أَنابِغَ لَمْ تَنْبَغْ ولَمْ تَكُ أَوَّلا
وكُنْتَ صُنَيّاً بَيْنَ صَدَّيْنِ مَجْهَلا

وَالْجَمْعُ أَصْدادٌ وصُدودٌ ، والسِّينُ فِيهِ لُغَةٌ .

والصَّدُّ : الْمُرْتَفِعُ مِنَ السَّحابِ تَراهُ كالْجَبَلِ ، والسِّينُ فِيهِ أَعْلَى .

وصُدَّا الْجَبَلِ : ناحِيَتاهُ فِى مَشْعَبِهِ . والصَّدَّان : ناحِيَتا الشِّعْبِ أَوِ الْجَبَلِ أَوِ الْوادِى ، الْواحِدُ صَدٌّ ، وهُما الصَّدَفانِ أَيْضاً ؛ وقالَ حُمَيْدٌ :

تَقَلْقَلَ قِدْحٌ بَيْنَ صَدَّيْنِ أَشْخَصَتْ
لَهُ كَفُّ رامٍ وِجْهَةً لا يُرِيدُها

قالَ : ويُقالُ لِلْجَبَلِ صَدٌّ وسَدٌّ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِكُلِّ جَبَلٍ صَدٌّ وصُدٌّ وسُدٌّ وسُدٌّ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الصُّدَّانِ الْجَبَلانِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ . وقالَ : الصُّدَّى شِعْبٌ صَغِيرٌ يَسِيلُ فِيهِ الْماءُ ، وَالصَّدُّ الْجانِبُ .

وَالصَّدَدُ : النَّاحِيَةُ . وَالصَّدَدُ : ما اسْتَقْبَلَكَ . وهٰذا صَدَدَ هٰذا وبِصَدَدِهِ وعَلَى صَدَدِهِ أَىْ قُبالَتَهُ . وَالصَّدَدُ : الْقُرْبُ وَالصَّدَدُ : الْقَصْدُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ هُوَ صَدَدُكَ ، ومَعْناهُ الْقَصْدُ . قالَ : وهِىَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِى عَزَلَها لِيُفَسِّرَ مَعانِيَها ، لأَنَّها غَرائِبُ . ويُقالُ : صَدَّ السَّبِيلُ [2] إِذا اسْتَقْبَلَكَ عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ ، فَتَرَكْتَها وأَخَذْتَ غَيْرَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا رَأَيْنَ عَلَماً مُقَوَّدّا
صَدَدْنَ عَنْ خَيْشُومِها وصَدّا

وقَوْلُ أَبِى الْهَيْثَمِ :

فَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَّا وَالْمَطِىُّ بِنا
إِلَيْكَ أَعْناقُها مِنْ واسِطٍ صَدَدُ

قالَ : صَدَدٌ قَصْدٌ . وصَدَدُ الطَّرِيقِ : ما اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ .

وأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى

(١) قوله : « ما اضطرب إلخ » صوابه : ما اصْطَدَّتْ به المَرْآةُ ، وهو . . إلخ . كتبه السيد مرتضى بهامش الأصل المعول عليه ، وهو نص القاموس .

(٢) قوله : « صد السبيل إلخ » عبارة الأساس : صَدَّ السبيلُ إذا اعترض دونه مانعٌ من عقبة أو غيرها ، فأخذت فى غيره .

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » ، فَمَعْنَاهُ تَتَعَرَّضُ لَهُ وتَمِيلُ إِلَيْهِ ، وتُقْبِلُ عَلَيْهِ . يُقالُ : تَصَدَّى فُلانٌ لِفُلانٍ يَتَصَدَّى إِذا تَعَرَّضَ لَهُ ، والأَصْلُ فِيهِ أَيْضاً تَصَدَّدَ يَتَصَدَّدُ . يُقالُ : تَصَدَّيْتُ لَهُ أَيْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ، وقالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَيْتُ وَلَدِى فِيهِم مَيَلْ
إِلَى الْبُيُوتِ وتَصَدَّوا لِلحَجَلْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَصْلُهُ مِنَ الصَّدَدِ وهُوَ ما استَقْبَلَكَ وصارَ قُبالَتَكَ . وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى قَوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ : « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » ؛ أَيْ أَنْتَ تُقْبِلُ عَلَيْهِ ، جَعَلَهُ مِنَ الصَّدَدِ وهُوَ الْقُبالَةُ . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ هٰذِهِ الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هٰذِهِ أَيْ قُبالَتِها . وداري صَدَدَ دارِهِ أَيْ قُبالَتَها ، نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الصَّدَدُ والصَّقَبُ الْقُرْبُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » ؛ أَيْ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ عَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ .

والصُّدَّادُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : دُوَيْبَّةٌ وهِيَ مِنْ جِنْسِ الْجُرْذانِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ فِي كَلامِ قَيْسٍ سامٌّ أَبْرَصُ . ابْنُ سِيدَهْ : الصُّدَّادُ سامٌّ أَبْرَصُ ، وقِيلَ : الْوَزَغُ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

مُنْجَحِراً مُنْجَحَرَ الصُّدَّادِ

ثُمَّ فَسَّرَهُ بِالْوَزَغِ ، وَالْجَمْعُ مِنْهُما الصَّدائِدُ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

إِذا ما رَأَى إِشْرافَهُنَّ انْطَوَى لَها
خَفِيٌّ كَصُدَّادِ الْجَدِيرَةِ أَطْلَسُ

وَالصَّدَى ، مَقْصُورٌ : تِينٌ أَبْيَضُ الظَّاهِرِ أَكْحَلُ الْجَوْفِ إِذا أُرِيدَ تَرْبِيبُهُ فُلْطِحَ ، فَيَجِيءُ كَأَنَّهُ الْفَلَكُ ، وهُوَ صادِقُ الْحَلاوَةِ ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

وصَدَّاءُ : اسْمُ بِئْرٍ ، وَقِيلَ اسْمُ رَكِيَّةٍ عَذْبَةِ الْماءِ ، ورَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الْمَثَلَ : ماءٌ ولا كَصَدَّاءَ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وإِنِّي وتَهْيامِي بِزَيْنَبِ كالَّذِي
يُحاوِلُ مِنْ أَحْواضِ صَدَّاءَ مَشْرَبا

وقِيلَ لأَبِي عَلِيٍّ النَّحْوِيِّ : هُوَ فَعْلاءُ مِن المضاعَفِ؟ فَقالَ : نَعَمْ ؛ وأَنْشَدَ لِضِرارِ ابْنِ عُتْبَةَ الْعَبْشَمِيِّ :

كَأَنِّي مِنْ وَجْدٍ بِزَيْنَبَ هائِمٌ
يُخالِسُ مِنْ أَحْواضِ صَدَّاءَ مَشْرَبا
يَرَى دُونَ بَرْدِ الْماءِ هَوْلاً وذادَةً
إِذا شَدَّ صاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبا

وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صَدْآءُ ، بِالْهَمْزِ ، مِثْلُ صَدْعاءَ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : سأَلْتُ عَنْهُ رَجُلاً فِي الْبادِيَةِ فَلَمْ يَهْمِزْهُ .

وَالصُّدَّادُ[1] : الطَّرِيقُ إِلَى الْماءِ .

* صدر * الصَّدْرُ : أَعْلَى مُقَدَّمِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَوَّلُهُ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ : صَدْرُ النَّهارِ واللَّيْلِ ، وصَدْرُ الشِّتاءِ والصَّيْفِ ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مُذَكَّراً ، فَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى :

وَيَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
كَما شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَناةِ مِنَ الدَّمِ

[فَقَدْ] قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَنَّثَ لأَنَّهُ أَرادَ الْقَناةَ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّ صَدْرَ الْقَناةِ قَناةٌ ، وعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

مَشَيْنَ كَما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

وَالصَّدْرُ : واحِدُ الصُّدُورِ ، وهُوَ مُذَكَّرٌ ، وإِنَّما أَنَّثَهُ الأَعْشَى فِي قَوْلِهِ كَما شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَناةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لأَنَّ صَدْرَ الْقَناةِ مِنَ الْقَناةِ ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصابِعِهِ لأَنَّهُمْ يُؤَنِّثُونَ الاسْمَ الْمُضافَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ ، وصَدْرُ الْقَناةِ : أَعْلاها . وصَدْرُ الأَمْرِ : أَوَّلُهُ . وصَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . وكُلُّ ما واجَهَكَ : صَدْرٌ ، وصَدْرُ الإِنْسانِ مِنْهُ مُذَكَّرٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَجَمْعُهُ صُدُورٌ ، ولا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » ، وَالْقَلْبُ لا يَكُونُ إِلاَّ فِي الصَّدْرِ إِنَّما جَرَى هٰذا عَلَى التَّوْكِيدِ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ » ، والْقَوْلُ لا يَكُونُ إِلاَّ بِالْفَمِ لٰكِنَّهُ أَكَّدَ بِذٰلِكَ ، وعَلَى هٰذا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « إِنَّ هٰذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى » .

وَالصُّدْرَةُ : الصَّدْرُ ، وقِيلَ : ما أَشْرَفَ مِنْ أَعْلاهُ . وَالصَّدْرُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ . التَّهْذِيبُ : وَالصُّدْرَةُ مِنَ الإِنْسانِ ما أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِهِ ، ومِنْهُ الصُّدْرَةُ الَّتِي تُلْبَسُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ هٰذا قَوْلُ امْرَأَةٍ طائِيَّةٍ كانَتْ تَحْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ ، فَفَرِكَتْهُ وقالَتْ : إِنِّي ما عَلِمْتُكَ إِلا ثَقِيلَ الصُّدْرَةِ ، سَرِيعَ الْهِداقَةِ[2] ، بَطِيءَ الإِفاقَةِ .

وَالأَصْدَرُ : الَّذِي أَشْرَفَتْ صُدْرَتُهُ .

وَالْمَصْدُورُ : الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : قالَ لِعُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ : حَتَّى مَتَى تَقُولُ هٰذا الشِّعْرَ؟ فَقالَ :

لا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَسْعُلا

الْمَصْدُرورُ : الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، صُدِرَ فَهُوَ مَصْدُورٌ ، يُرِيدُ : أَنَّ مَنْ أُصِيبَ صَدْرُهُ لا بُدَّ لَهُ أَنْ يَسْعُلَ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَحْدُثُ لِلإِنْسانِ حالٌ يَتَمَثَّلُ فِيهِ بِالشِّعْرِ ويُطَيِّبُ بِهِ نَفْسَهُ ولا يَكادُ يَمْتَنِعُ مِنْهُ . وفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ : قِيلَ لَهُ إِنَّ عُبَيْدَ اللهِ يَقُولُ الشِّعْرَ ، قالَ : ويَسْتَطِيعُ الْمَصْدُورُ أَلاَّ يَنْفُثَ أَيْ لا يَبْزُقَ ، شَبَّهَ الشِّعْرَ بِالنَّفْثِ لأَنَّهُما يَخْرُجانِ مِنَ الْفَمِ ، وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : قِيلَ لَهُ رَجُلٌ مَصْدُورٌ يَنْهَزُ قَيْحاً أَحَدَثٌ هُوَ؟ قالَ : لا ، يَعْنِي يَبْزُقُ قَيْحاً وبَناتُ الصَّدْرِ : خَلَلُ عِظامِهِ .

وصُدِرَ يَصْدَرُ صَدْراً : شَكا صَدْرَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّما هُوَ فِي أَحْشاءِ مَصْدُورِ

وصَدَرَ فُلانٌ فُلاناً يَصْدُرُهُ صَدْراً : أَصابَ صَدْرَهُ .

ورَجُلٌ أَصْدَرُ : عَظِيمُ الصَّدْرِ ، ومُصَدَّرٌ : قَوِيُّ الصَّدْرِ شَدِيدُهُ ؛ وكَذٰلِكَ الأَسَدُ والذِّئْبُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

(١) هو كرمّان وكِتاب ، كما فى القاموس .

(٢) قوله : « الهدافة » فى التهذيب : « الهراقة » ، وفى رواية أخرى « الاراقة » .

أُتِيَ بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ ، هُوَ الْعَظِيمُ الصَّدْرِ .
وفَرَسٌ مُصَدَّرٌ : بَلَغَ الْعَرَقُ صَدْرَهُ .
وَالْمُصَدَّرُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْغَنَمِ : الأَبْيَضُ لَبَّةِ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ النِّعاجِ السَّوداءِ الصَّدْرِ وسائِرُها أَبْيَضُ ، ونَعْجةٌ مُصَدَّرَةٌ .
ورَجُلٌ بَعِيدُ الصَّدْرِ : لا يُعْطَفُ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ .
وَالتَّصَدُّرُ : نَصْبُ الصَّدْرِ فى الْجُلُوسِ .
وصَدَّرَ كِتابَهُ : جَعَلَ لَهُ صَدْراً ، وصَدَّرَهُ فى الْمَجْلِسِ فَتَصَدَّرَ . وتَصَدَّرَ الْفَرَسُ وصَدَّرَ ، كِلاهُما : تَقَدَّمَ الْخَيْلَ بِصَدْرِهِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمُصَدَّرُ مِنَ الْخَيْلِ السَّابِقُ ، ولَمْ يَذْكُرِ الصَّدْرَ ، ويُقالُ : صَدَّرَ الْفَرَسُ إِذا جاءَ قَدْ سَبَقَ وبَرَزَ بِصَدْرِهِ ، وجاءَ مُصَدِّراً ، وقالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ يَصِفُ فَرَساً :
كَأَنَّهُ بَعْدَما صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ
سِيدٌ تَمَطَّرَ جُنْحَ اللَّيْلِ مَبْلُولُ
كَأَنَّهُ : الْهاءُ لِفَرَسِهِ . بَعْدَما صَدَّرْنَ : يَعْنِى خَيْلاً سَبَقْنَ بِصُدُورِهِنَّ . وَالْعَرَقُ : الصَّفُّ مِنَ الْخَيْلِ : وقالَ دُكَيْنٌ :
مُصَدَّرٌ لا وَسَطٌ لا تالِ[1]
وقالَ أَبُو سَعِيدٍ فى قَوْلِهِ : بَعْدَما صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ ، أَىْ هَرْقَنَ صَدْراً مِنَ الْعَرَقِ ولَمْ يَسْتَفْرِغْنَهُ كُلَّهُ ، ورُوِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : رَواهُ بَعْدَما صُدِّرْنَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَىْ أَصابَ الْعَرَقُ صُدُورَهُنَّ بَعْدَما عَرِقْنَ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يُخاطِبُ جَرِيراً :
وحَسِبْتَ خَيْلَ بَنِى كُلَيْبٍ مَصْدَراً
فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فى الْقَمْقامِ
يَقُولُ : اغْتَرَرْتَ بِخَيْلِ قَوْمِكَ ، وظَنَنْتَ أَنَّهُمْ يُخَلِّصُونَكَ مِنْ بَحْرِى فَلَمْ يَفْعَلُوا .
ومِنْ كَلامِ كُتَّابِ الدَّواوِينِ أَنْ يُقالَ : صُودِرَ فُلانٌ الْعامِلُ عَلَى مالٍ يُؤَدِّيهِ أَىْ فُورِقَ عَلَى مالٍ ضَمِنَهُ .

(١) قوله : «لا تال» فى الأصل : «ولا بالى» ، والوزن يستقيم إذا حذفت الواو . و«بالى» تحريف صوابه ما ذكرناه . [عبد الله]

وَالصِّدَارُ : ثَوْبٌ رَأْسُهُ كَالْمِقْنَعَةِ وأَسْفَلُهُ يُغَشِّى الصَّدْرَ وَالْمَنْكِبَيْنِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وكانَتِ الْمَرْأَةُ الثَّكْلَى إِذا فَقَدَتْ حَمِيمَها فَأَحَدَّتْ عَلَيْهِ لَبِسَتْ صِدَاراً مِنْ صُوفٍ ، وقالَ الرَّاعِى يَصِفُ فَلاةً :
كَأَنَّ الْعِرْمِسَ الْوَجْناءَ فِيها
عَجُولٌ خَرَّقَتْ عَنْها الصِّدارَا
ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمِجوَلُ الصُّدْرَةُ ، وهِىَ الصِّدارُ وَالأُصْدَةُ . والْعَرَبُ تَقُولُ لِلْقَمِيصِ الصَّغِيرِ وَالدِّرْعِ الْقَصِيرَةِ : الصُّدْرَةُ ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِمَا يَلِى الصَّدْرَ مِنَ الدِّرْعِ صِدارٌ . الْجَوْهَرِىُّ : الصِّدارُ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، قَمِيصٌ صَغِيرٌ يَلِى الْجَسَدَ . وفى الْمَثَلِ : كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالَةَ ، أَىْ مِنْ حَقِّ الرَّجُلِ أَنْ يَغارَ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ كَما يَغارُ عَلَى حُرَمِهِ . وفى حَدِيثِ الْخَنْساءِ : دَخَلَتْ عَلَى عائِشَةَ وعَلَيْها خِمارٌ مُمَزَّقٌ وصِدارُ شَعَرٍ ، الصِّدارُ : الْقَمِيصُ الْقَصِيرُ كَما وَصَفْناهُ أَوَّلاً .
وصَدْرُ الْقَدَمِ : مُقَدَّمُها ما بَيْنَ أَصابِعِها إِلى الْحارِكِ . وصَدْرُ النَّعْلِ : ما قُدَّامَ الْخُرْتِ مِنْها . وصَدْرُ السَّهْمِ : ما جاوَزَ وسَطَهُ إِلى مُسْتَدَقِّهِ ، وهُوَ الَّذِى يَلِى النَّصْلَ إِذا رُمِىَ بِهِ ، وسُمِّىَ بِذلِكَ لأَنَّهُ الْمُتَقَدِّمُ إِذا رُمِىَ ، وقِيلَ : صَدْرُ السَّهْمِ ما فَوْقَ نِصْفِهِ إِلى الْمَراشِ . وسَهْمٌ مُصَدَّرٌ : غَلِيظُ الصَّدْرِ ، وصَدْرُ الرُّمْحِ : مِثْلُهُ . ويَوْمٌ كَصَدْرِ الرُّمْحِ : ضَيِّقٌ شَدِيدٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : هذا يَوْمٌ تُخَصُّ بِهِ الْحَرْبُ ، قالَ وأَنْشَدَنِى ابْنُ الأَعْرابِىِّ :
ويَوْمٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَصَّرْتُ طُولَهُ
بِلَيْلَى فَلَهَّانِى وما كُنْتُ لاهِيَا
وصُدُورُ الْوادِى : أَعالِيهِ ومَقادِمُهُ ، وكَذلِكَ صَدائِرُهُ ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :
أَنْ غَرَّدَتْ فى بَطْنِ وادٍ حَمامَةٌ
بَكَيْتَ ولَمْ يَعْذِرْكَ فى الْجَهْلِ عاذِرُ ؟
تَعالَيْنَ فى عُبْرِيَّةٍ تَلَعَ الضُّحَى
عَلَى فَنَنٍ قَدْ نَعَّمَتْهُ الصَّدائِرُ

واحِدُها صادِرَةٌ وصَدِيرَةٌ[2] .
وَالصَّدْرُ فى الْعَرُوضِ : حَذْفُ أَلِفِ فاعِلُنْ لِمُعاقَبَتِها نُونَ فاعِلاتُنْ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : هذا قَوْلُ الْخَلِيلِ ، وإِنَّما حُكْمُهُ أَنْ يَقُولَ الصَّدْرُ الأَلِفُ الْمَحْذُوفَةُ لِمُعاقَبَتِها نُونَ فاعِلاتُنْ .
والتَّصْدِيرُ : حِزامُ الرَّحْلِ وَالْهَوْدَجِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : فَأَمَّا قَوْلُهُمُ التَّزْوِيرُ فَعَلَى الْمُضارَعَةِ ولَيْسَتْ بِلُغَةٍ ، وقَدْ صَدَّرَ عَنِ الْبَعِيرِ .
وَالتَّصْدِيرُ : الْحِزامُ ، وَهُوَ فى صَدْرِ الْبَعِيرِ ، والْحَقَبُ عِنْدَ الذَّيْلِ . اللَّيْثُ : التَّصْدِيرُ حَبْلٌ يُصَدَّرُ بِهِ الْبَعِيرُ إِذا جَرَّ حِمْلَهُ إِلَى خَلْفٍ ، وَالْحَبْلُ اسْمُهُ التَّصْدِيرُ ، وَالْفِعْلُ التَّصْدِيرُ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : وفى الرَّحْلِ حِزامَةٌ يُقالُ لَها التَّصْدِيرُ ، قالَ : وَالْوَضِينُ [لِلْهَوْدَجِ] ، والْبِطانُ لِلْقَتَبِ[3] ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ الْحِزامُ لِلسَّرْجِ . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ صَدِّرْ عَنْ بَعِيرِكَ ، وذلِكَ إِذا خَمُصَ بَطْنُهُ واضْطَرَبَ تَصْدِيرُهُ ، فَيُشَدُّ حَبْلٌ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى ما وَراءَ الْكِرْكِرَةِ ، فَيَثْبُتُ التَّصْدِيرُ فى مَوْضِعِهِ ، وذلِكَ الْحَبْلُ يُقالُ لَهُ السِّنافُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الَّذِى قالَهُ اللَّيْثُ أَنَّ التَّصْدِيرَ حَبْلٌ يُصَدَّرُ بِهِ الْبَعِيرُ إِذا جَرَّ حِمْلَهُ خَطَأً ، والَّذِى أَرادَهُ يُسَمَّى السِّنافَ ، والتَّصْدِيرُ : الْحِزامُ نَفْسُهُ .
وَالصِّدارُ : سِمَةٌ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ .
وَالْمُصَدَّرُ : أَوَّلُ الْقِداحِ الْغُفْلِ الَّتِى لَيْسَتْ لَها فُرُوضٌ ولا أَنْصِباءُ ، إِنَّما تُثَقَّلُ بِها الْقِداحُ كَراهِيَةَ التُّهَمَةِ ، هذا قَوْلُ اللِّحْيانِىِّ .
والصَّدَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ

(٢) قوله : «واحدها صادرة وصديرة» هكذا فى الأصل ، وعبارة القاموس : جمع صدارة وصديرة .

(٣) قوله : «والوضين والبطان للقتب» ، عبارة التهذيب : والوضين للهودج ، والبطان للقتب . وفى مادة «وضن» : «الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب ، والتصدير للرحل ، والحزام للسرج» . [عبد الله]

صَدَرْتُ عَنِ الماءِ وعَنِ الْبِلادِ ، وفى الْمَثَلِ : تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ ، يَعْنِى حِينَ صَدَرَ النَّاسُ مِنْ حَجِّهِمْ . وأَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ ، أَىْ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، وَالْمَوْضِعُ مَصْدَرٌ ، ومِنْهُ مَصادِرُ الأَفْعالِ . وصادَرَهُ عَلَى كَذا . وَالصَّدَرُ ، نَقِيضُ الْوِرْدِ . صَدَرَ عَنْهُ يَصْدُرُ صَدْراً ومَصْدَراً ومَزْدَراً (الأَخِيرَةُ مُضارِعَةٌ) قالَ :

ودَعْ ذا الْهَوَى قَبْلَ الْقِلَى تَرْكُ ذِى الْهَوَى
مَتِينِ الْقُوَى ، خَيْرٌ مِنَ الصَّرْمِ مَزْدَرا

وقَدْ أَصْدَرَ غَيْرَهُ وصَدَرَهُ ، وَالأَوَّلُ أَعْلَى ، وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعاءُ » ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فإِمَّا أَنْ يَكُونَ هٰذا عَلَى نِيَّةِ التَّعَدِّى ، كَأَنَّهُ قالَ حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعاءُ إِبِلَهُمْ ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ يَصْدُرُ هٰهُنا غَيْرَ مُتَعَدٍّ لَفْظاً ولا مَعْنًى لأَنَّهُم قالُوا صَدَرْتُ عَنِ الْماءِ فَلَمْ يُعَدُّوه . وفى الْحَدِيثِ : يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً واحِداً ، ويَصْدُرُونَ مصادرَ شَتَّى ، الصَّدَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : رُجُوعُ الْمُسافِرِ مِنْ مَقْصِدِهِ ، والشَّارِبَةِ مِنَ الْوِرْدِ . يُقالُ : صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُوراً وصَدَراً ، يَعْنِى أَنَّهُ يُخْسَفُ بِهِمْ جَمِيعِهِمْ فَيَهْلِكُونَ بِأَسْرِهِمْ : خِيارِهِمْ وشِرارِهِمْ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ بَعْدَ الْهَلَكَةِ مَصادِرَ مُتَفَرِّقَةً عَلَى قَدْرِ أَعْمالِهِمْ ونِيَّاتِهِمْ ، فَفَرِيقٌ فى الْجَنَّةِ وفَرِيقٌ فى السَّعِيرِ . وفى الْحَدِيثِ : لِلْمُهاجِرِ إِقامَةُ ثَلاثٍ بَعْدَ الصَّدَرِ ، يَعْنِى بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ يَقْضِىَ نُسُكَهُ ، وفى الْحَدِيثِ : كانَتْ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ ، سُمِّيَتْ بِهِ لأَنَّهُ يُصْدَرُ عَنْها بِالرِّىِّ ، ومِنْهُ : فَأَصْدَرْنا رِكابَنا ، أَىْ صَرَفْنا رِواءً ، فَلَمْ نَحْتَجْ إِلَى الْمُقامِ بِها لِلْماءِ ، وما لَهُ صادِرٌ ولا وارِدٌ ، أَىْ ما لَهُ شَىْءٌ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : ما لَهُ شَىْءٌ ولا قَوْمٌ . وطَرِيقٌ صادِرٌ : مَعْناهُ أَنَّهُ يَصْدُرُ بِأَهْلِهِ عَنِ الْماءِ ، ووارِدٌ : يَرِدُهُ بِهِمْ ، قالَ لَبِيدٌ يَذْكُرُ ناقَتَيْنِ :

ثُمَّ أَصْدَرناهُما فى وارِدٍ
صادِرٍ وَهْمٍ صُوَاهُ قد مَثَلْ

أَرادَ فى طَرِيقٍ يُورَدُ فِيهِ ويُصْدَرُ عَنِ الْماءِ فِيهِ . وَالوَهْمُ : الضَّخْمُ ، وقِيلَ : الصَّدَرُ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ الرُّجُوعُ . اللَّيْثُ : الصَّدَرُ الانْصِرافُ عَنِ الْوِرْدِ وعَنْ كُلِّ أَمْرٍ . يُقالُ : صَدَرُوا وأَصْدَرْناهُمْ . ويُقالُ لِلَّذِى يَبْتَدِئُ أَمْراً ثُمَّ لا يُتِمُّهُ : فُلانٌ : يُورِدُ ولا يُصْدِرُ ، فإِذا أَتَمَّهُ قِيلَ : أَوْرَدَ وأَصْدَرَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : صَدَرْتُ عَنِ الْبِلادِ وعَنِ الْماءِ صَدَراً ، هُوَ الاسْمُ ، فَإِذا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ جَزَمْتَ الدَّالَ ، وأَنْشَدَ لابْنِ مُقْبِلٍ :

ولَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها
صَدْرَ الْمَطِيَّةِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنْهُ عىٌّ واخْتِلاطٌ ، وقَدْ وَضَعَ مِنْهُ بِهٰذِهِ الْمَقالَةِ فِى خُطْبَةِ كِتابِهِ الْمُحْكَمِ فَقالَ : وهَلْ أَوْحَشُ مِنْ هٰذِهِ الْعِبارَةِ أَوْ أَفْحَشُ مِنْ هٰذِهِ الإِشارَةِ ؟ الْجَوْهَرِىُّ : الصَّدْرُ ، بِالتَّسْكِينِ ، الْمَصْدَرُ ، وقَوْلُهُ صَدْرَ الْمَطِيَّةِ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْراً . قالَ ابْنُ بَرِّى : الَّذِى رَواهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ السَّدَفُ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ، وغَيْرُهُ يَرْوِيهِ السُّدَفُ جَمْعُ سُدْفَةٍ ، قالَ : وَالْمَشْهُورُ فِى شِعْرِ ابْنِ مُقْبِلٍ ما رَواهُ أَبُو عَمْرٍو ، واللهُ أَعْلَمُ .

والصَّدَرُ : الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَيَّامِ النَّحْرِ ، لأَنَّ النَّاسَ يَصْدُرُونَ فِيهِ عَنْ مَكَّةَ إِلَى أَماكِنِهِمْ ، وتَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ أَىْ لا شَىْءَ لَهُ . والصَّدَرُ : اسْمٌ لِجَمْعِ صادِرٍ : قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِأَطْيَبَ مِنْها إِذا ما النُّجُو
مُ أَعْتَقْنَ مِثْلَ هَوادِى الصَّدَرْ[1]

وَالأَصْدَرانِ : عِرْقانِ يَضْرِبانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ ، لا يُفْرَدُ لَهُما واحِدٌ . وجاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ إِذا جاءَ فارِغاً ، يَعْنِى عِطْفَيْهِ ، ويُرْوَى أَسْدَرَيْهِ ، بالسِّينِ ، ورَوَى أَبُو حاتِمٍ : جاءَ فُلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ وأَزْدَرَيْهِ أَىْ جاءَ فارِغاً ، قالَ : ولَمْ يَدْرِ ما أَصْلُهُ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ بَعْضُهُم أَصْدَراهُ وأَزْدَراهُ وأَصْدَغاهُ ولَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنْهُنَّ . وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ : يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ أَىْ مَنْكِبَيْهِ ، ويُرْوَى بِالزَّايِ وَالسِّينِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعاءُ » ، أَىْ يَرْجِعُوا مِنْ سَقْيِهِمْ ، ومَنْ قَرَأَ يُصْدِرَ أَرادَ يَرُدُّونَ مَواشِيَهُمْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً » ، أَىْ يَرْجِعُونَ . يُقالُ : صَدَرَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَكانِ ، أَىْ رَجَعُوا عَنْهُ ، وصَدَرُوا إِلَى الْمَكانِ صارُوا إِلَيْهِ ، قالَ : قالَ ذٰلِكَ ابْنُ عَرَفَةَ . وَالْوارِدُ : الْجائِى ، والصَّادِرُ : الْمُنْصَرِفُ .

التَّهْذِيبُ : قالَ اللَّيْثُ : الْمَصْدَرُ أَصْلُ الْكَلِمَةِ الَّتِى تَصْدُرُ عَنْها صَوادِرُ الأَفْعالِ ، وتَفْسِيرُهُ أَنَّ الْمَصادِرَ كانَتْ أَوَّلَ الْكَلامِ ، كَقَوْلِكَ الذَّهابُ والسَّمْعُ والْحِفْظُ ، وإِنَّما صَدَرَتِ الأَفْعالُ عَنْها ، فَيُقالُ : ذَهَبَ ذَهاباً وسَمِعَ سَمْعاً وسَماعاً وحَفِظَ حِفْظاً ، قالَ ابْنُ كَيْسانَ : اعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَنْصُوبَ بِالْفِعْلِ الَّذِى اشْتُقَّ مِنْهُ مَفْعُولٌ ، وهُوَ تَوْكِيدٌ لِلْفِعْلِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قُمْتُ قِياماً وضَرَبْتُهُ ضَرباً إِنَّما كَرَّرْتُهُ[1] . وفى قُمْتُ دَلِيلٌ لِتَوْكِيدِ خَبَرِكَ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّكَ خِفْتَ أَنْ يَكُونَ مَنْ تُخاطِبُهُ لَمْ يَفْهَمْ عَنْكَ أَوَّلَ كَلامِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّكَ قُلْتَ فَعَلْتَ فِعْلاً ، فَقُلْتَ فَعَلْتُ فِعْلاً لِتُرَدِّدَ اللَّفْظَ الَّذِى بَدَأْتَ بِهِ مُكَرِّراً عَلَيْهِ ، لِيَكُونَ أَثْبَتَ عِنْدَهُ مِنْ سَماعِهِ مَرَّةً واحِدَةً ، والْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ تَكُونَ أَرَدْتَ أَنْ تُؤَكِّدَ خَبَرَكَ عِنْدَ مَنْ تُخاطِبُهُ بِأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ قُمْتُ ، وأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَرَدَّدْتَهُ لِتَوْكِيدِ أَنَّكَ قُلْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، قالَ : فَإِذا وَصَفْتَهُ بِصِفَةٍ لَوْ عَرَّفْتَهُ دَنا مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ لأَنَّهُ فَعَلْتَهُ نَوْعاً مِنْ أَنْواعِ مُخْتَلِفَةٍ

---

(١) قوله : « أعتقن » بالتاء المثناة بعد العين : تحريف صوابه : « أعنقن » بنون بعد العين ، أى أسرعن وفى الديوان : « مثل توالى البقر » بدل « مثل هوادى الصدر » .

(٢) قوله : « إنَّما كررته إلى قوله وصادر موضع » هكذا فى الأصل .

خَصَّصْتَهُ بِالتَّعْرِيفِ ، كَقَوْلِكَ قُلْتُ قَوْلاً حَسَناً ، وَقُمْتُ الْقِيامَ الَّذِي وَعَدْتُكَ .

وصادِرٌ : مَوْضِعٌ وكَذلِكَ بُرْقَةُ صادِرٍ ، قالَ النَّابِغَةُ :

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمانِ حِينَ لَقِيتُهُ
يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صادِرِ

وصادِرَةُ : اسْمُ سِدْرَةٍ مَعْرُوفَةٍ .

ومُصْدِرٌ : مِنْ أَسْماءِ جُمادَى الأُولَى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَراها عادِيَّةً .

* صدصد * صَدْصَدُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

والصَّدْصَدَةُ : ضَرْبُ الْمُنْخُلِ بِيَدِكَ[1] .

* صدع * الصَّدْعُ : الشَّقُّ فى الشَّيْءِ الصُّلْبِ كالزُّجاجَةِ والحائِطِ وَغَيْرِها ، وَجَمْعُهُ صُدُوعٌ ، قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

أَيا كَبِداً طارَتْ صُدُوعاً نَوافِذاً
وَيا حَسْرَتا ماذا تَعَلْعَلَ بِالْقَلْبِ؟

ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْها صارَ صَدْعاً ، وَتَأْوِيلُ الصَّدْعِ فى الزُّجاجِ أَنْ يَبِينَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

وَصَدَعَ الشَّيْءَ يَصْدَعُهُ صَدْعاً ، وَصَدَّعَهُ فانْصَدَعَ وَتَصَدَّعَ : شَقَّهُ بِنِصْفَيْنِ ، وَقِيلَ : صَدَّعَهُ شَقَّهُ وَلَمْ يَفْتَرِقْ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ» ، قالَ الزَّجاجُ : مَعْناهُ يَتَفَرَّقُونَ ، فَيَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ : فَرِيقٌ فى الجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فى السَّعِيرِ ، وَأَصْلُها يَتَصَدَّعُونَ ، فَقُلِبَ التَّاءُ صادًا وَأُدْغِمَتْ فى الصَّادِ ، وَكُلُّ نِصْفٍ مِنْهُ صِدْعَةٌ وَصَدِيعٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَشِيَّةَ قَلْبِي فى الْمُقِيمِ صَدِيعُه
وراحَ جَنابَ الظاعِنِينَ صَدِيعُ

وصَدَعْتُ الْغَنَمَ صِدْعَتَيْنِ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، أَيْ فِرْقَتَيْنِ ، وَكُلُّ واحِدَةٍ مِنْها صِدْعَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ الصَّدَقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ صِدْعَيْنِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْها الصَّدَقَةَ ، أَيْ ، فِرْقَيْنِ ؛ وَقَوْلُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ :

فَلَمَّا بَدا مِنْها الفِراقُ كَما بَدا
بِظَهْرِ الصَّفا الصَّلْدِ الشُّقُوقُ الصَّوادِعُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَدَعَ فى مَعْنَى تَصَدَّعَ لُغَةً ، ولا أَعْرِفُها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ ، أَيْ ذاتُ انْصِداعٍ وَتَصَدُّعٍ .

وَصَدَعَ الفَلاةَ وَالنَّهْرَ يَصْدَعُها صَدْعاً وصَدَّعَهُما : شَقَّهُما وقَطَعَهُما ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ لَبِيد :

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا
مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

وَصَدَعْتُ الفَلاةَ أَيْ قَطَعْتُها فى وَسَطِ جَوْزِها .

وَالصَّدْعُ : نَباتُ الأَرْضِ ، لأَنَّهُ يَصْدَعُها يَشُقُّها فَتَنْصَدِعُ بِهِ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَالأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ الأَرْضُ تَنْصَدِعُ بِالنَّباتِ . وَتَصَدَّعَتِ الأَرْضُ بِالنَّباتِ : تَشَقَّقَتْ .

وَانْصَدَعَ الصُّبْحُ : انْشَقَّ عَنْهُ اللَّيْلُ . وَالصَّدِيعُ : الفَجْرُ لانْصِداعِهِ ، قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

تَرَى السِّرْحانَ مُفْتَرِشاً يَدَيْهِ
كَأَنَّ بَياضَ لَبَّتِهِ صَدِيعُ

وَيُسَمَّى الصُّبْحُ صَدِيعاً كَما يُسَمَّى فَلَقاً ، وَقَدِ انْصَدَعَ وَانْفَجَرَ وَانْفَلَقَ وَانْفَطَرَ ، إِذا انْشَقَّ .

وَالصَّدِيعُ : انْصِداعُ الصُّبْحِ ، والصَّدِيعُ : الرُّقْعَةُ الْجَدِيدَةُ فى الثَّوْبِ الخَلَقِ ، كَأَنَّها صُدِعَتْ ، أَيْ شُقَّتْ . وَالصَّدِيعُ : الثَّوْبُ الْمُشَقَّقُ . والصِّدْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ تُشَقُّ مِنْهُ ، قالَ لَبِيدٌ :

دَعِي اللَّوْمَ أَوْ بِينِي كَشَقِّ صَدِيعِ

قالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الرِّداءُ الَّذِي شُقَّ صِدْعَيْنِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِكُلِّ فُرْقَةٍ لا اجْتِماعَ بَعْدَها .

وَصَدَعْتُ الشَّيْءَ : أَظْهَرْتُهُ وبَيَّنْتُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِداحِ وَيَصْدَعُ

وَصَدَعَ الشَّيْءَ فَتَصَدَّعَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ . وَالتَّصْدِيعُ : التَّفْرِيقُ . وَفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : فَتَصَدَّعَ السَّحابُ صِدْعاً أَيْ ، تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ . يُقالُ : صَدَعْتُ الرِّداءَ صَدْعاً ، إِذا شَقَقْتَهُ ، والاسْمُ الصِّدْعُ ، بِالكَسْرِ ، وَالصَّدْعُ فى الزُّجاجَةِ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَأَعْطانِي قُبْطِيَّةً[2] وَقالَ : اصْدَعْها صِدْعَيْنِ أَيْ شُقَّها بِنِصْفَيْنِ . وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَصَدَعَتْ مِنْهُ صَدْعَةً فاخْتَمَرَتْ بِها .

وَتَصَدَّعَ القَوْمُ ، تَفَرَّقُوا . وَفى الْحَدِيثِ : فَقالَ بَعْدما تَصَدَّعَ القَوْمُ كَذا وَكَذا ، أَيْ بَعْدما تَفَرَّقُوا ؛ وَقَوْلُهُ :

فَلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ خَيْرَ أَخٍي امْرِئٍ
إِذا جَعَلَتْ نَجْوَى الرِّجالِ تَصَدَّعُ

مَعْناهُ تَفَرَّقُ فَتَظْهَرُ وَتُكْشَفُ .

وَصَدَعَتْهُمُ النَّوَى وَصَدَّعَتْهُمْ : فَرَّقَتْهُمْ ، وَالتَّصْداعُ ، تَفْعالٌ مِنْ ذلِكَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

إِذا افْتَلَتَتْ مِنْكَ النَّوَى ذا مَوَدَّةٍ
حَبِيباً بِتَصْداعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شُعْبِ

وَيُقالُ : رَأَيْتُ بَيْنَ القَوْمِ صَدَعاتٍ ، أَيْ تَفَرُّقاً فى الرَّأْيِ وَالهَوَى . وَيُقالُ : أَصْلِحُوا ما فِيكُمْ مِنَ الصَّدَعاتِ ، أَيِ اجْتَمِعُوا وَلا تَتَفَرَّقُوا .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الصَّدْعُ الفَصْلُ ؛ وَأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

هُوَ الخَلِيفَةُ فارْضَوْا ما قَضَى لَكُمُ
بِالحَقِّ يَصْدَعُ ما فى قَوْلِهِ جَنَفُ

قالَ : يَصْدَعُ يَفْصِلُ وَيُنَفِّذُ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

---

(١) زاد فى القاموس الصُّداصِد كمُلابِط جَبَل لهذيل .

(٢) قوله : «قبطيّة» أى ثوباً منسوباً للقبط . وضمّ القاف من تغيير النسب . وقد تكسر على الأصل .

فَأَصْبَحْتُ أَرْمِى كُلَّ شَبْحٍ وحائِلٍ
كَأَنِّى مُسَوٍّى قِسْمَةَ الأَرْضِ صادِعُ

يَقُولُ : أَصْبَحْتُ أَرْمِى بِعَيْنَيْ كُلَّ شَبْحٍ ، وَهُوَ الشَّخْصُ ، وَحائِلٍ : كُلُّ شَىْءٍ يَتَحَرَّكُ ؛ يَقُولُ : لا يَأْخُذُنِى فى عَيْنَىَّ كَسْرٌ وَلا انْثِناءٌ كَأَنِّى مُسَوٍّ ، يَقُولُ : كَأَنِّى أُرِيكَ قِسْمَةَ هٰذِهِ الأَرْضِ بَيْنَ أَقْوامٍ . صادِعٌ : قاضٍ يَصْدَعُ ، يَفْرُقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ .

والصُّداعُ : وَجَعُ الرَّأْسِ ، وَقَدْ صُدِّعَ الرَّجُلُ تَصْدِيعاً ، وَجاءَ فى الشِّعْرِ صُدِعَ ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَهُوَ مَصْدُوعٌ .

وَالصَّدِيعُ : الصَّرْمَةُ مِنَ الإِبِلِ ، وَالفِرْقَةُ مِنَ الغَنَمِ . وَعَلَيْهِ صِدْعَةٌ مِنْ مالٍ أَىْ قَلِيلٌ . وَالصِّدْعَةُ وَالصَّدِيعُ : نَحْوُ السِّتِّينَ مِنَ الإِبِلِ ، وَما بَيْنَ العَشَرَةِ إِلى الأَرْبَعِينَ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالقِطْعَةُ مِنَ الغَنَمِ إِذا بَلَغَتْ سِتِّينَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ القَطِيعُ مِنَ الظِّباءِ وَالغَنَمِ . أَبُو زَيْدٍ : الصَّرْمَةُ والقِصْلَةُ وَالحُدْرَةُ ما بَيْنَ العَشَرَةِ إِلى الأَرْبَعِينَ مِنَ الإِبِلِ ، فَإِذا بَلَغَتْ سِتِّينَ فَهِىَ الصِّدْعَةُ ؛ قالَ المَرَّارُ :

إِذا أَقْبَلْنَ هاجِرَةً أَثارَتْ
مِنَ الأَظْلالِ إِجْلاً أَوْ صَدِيعا

وَرَجُلٌ صَدْعٌ ، بِالتَّسْكِينِ وَقَدْ يُحَرَّكُ : وَهُوَ الضَّرْبُ الخَفِيفُ اللَّحْمِ .

والصَّدَعُ والصَّدْعُ : الفَتِىُّ الشَّابُّ القَوِىُّ مِنَ الأَوْعالِ والظِّباءِ والإِبِلِ وَالحُمُرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الوَسَطُ مِنْها ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الصَّدَعُ الوَعِلُ بَيْنَ الوَعِلَيْنِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : لا يُقالُ فى الوَعِلِ إِلاَّ صَدَعٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَعِلٌ بَيْنَ الوَعِلَيْنِ وَهُوَ الوَسَطُ مِنْها ، لَيْسَ بِالعَظِيمِ وَلا الصَّغِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّىْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مِنْ أَىِّ نَوْعٍ كانَ ، بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالقَصِيرِ ، والفَتِىِّ وَالمُسِنِّ ، وَالسَّمِينِ ، وَالمَهْزُولِ ، والعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ ؛ قالَ :

يارُبَّ أَبازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ
تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إِلَيْهِ واجْتَمَعْ

وَيُقالُ : هُوَ الرَّجُلُ الشَّابُّ المُسْتَقِيمُ القَناةِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، حِينَ سَأَلَ الأُسْقُفَّ عَنِ الخُلَفاءِ ، فَلَمَّا انْتَهى إِلَى نَعْتِ الرابِعِ قالَ : صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقالَ عُمَرُ : وادَفَراهْ ! قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ يُرِيد كالصَّدَعِ مِنَ الوُعُولِ المُدَمَّجِ الشَّدِيدِ الْخَلْقِ الشَّابِّ الصُّلْبِ القَوِىِّ ، وإِنَّما يُوصَفُ بِذٰلِكَ لاِجْتِماعِ القُوَّةِ فِيهِ وَالخِفَّةِ ، شَبَّهَهُ فى نَهْضَتِهِ إِلَى صِعابِ الأُمُورِ وَخِفَّتِهِ فى الْحُرُوبِ حَتَّى يُفْضِىَ الأَمْرُ إِلَيْهِ بِالوَعِلِ لتَوَقُّلِهِ فى رُءُوسِ الْجِبالِ ؛ وَجَعَلَهُ مِنْ حَدِيدٍ مُبالَغَةً فى وَصْفِهِ بِالشِّدَّةِ وَالبَأْسِ والصَّبْرِ عَلَى الشَّدائِدِ . وَكانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يَقُولُ : صَدَأٌ مِنْ حَدِيدٍ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : وَهٰذا أَشْبَهُ ، لأَنَّ الصَّدَأَ لَهُ دَفَرٌ ، وَهُوَ النَّتْنُ . وقالَ الكِسائِىُّ : رَأَيْتُ رَجُلاً صَدَعاً ، وَهُوَ الرَّبْعَةُ القَلِيلُ اللَّحْمِ . وَقالَ أَبُو نَرْوانَ : تَقُولُ إِنَّهُمْ عَلَى ما تَرَى مِنْ صَداعَتِهِمْ[1] لَكِرامٌ . وَفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : فَإِذا صَدَعٌ مِنَ الرِّجالِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا الصَّدَعُ ؟ يَعْنِى هٰذا الرَّبْعَةَ فى خَلْقِهِ ، رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَهُوَ كالصَّدَعِ مِنَ الوُعُولِ ، وَعِلٌ بَيْنَ الوَعِلَيْنِ .

وَالصَّدِيعُ : القَمِيصُ بَيْنَ القَمِيصَيْنِ ، لا بِالكَبِيرِ وَلا بِالصَّغِيرِ .

وَصَدَعْتُ الشَّىْءَ : أَظْهَرْتُهُ وَبَيَّنْتُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

يَسُرُّ يُفِيضُ عَلَى القِداحِ وَيَصْدَعُ

وَرَجُلٌ صَدَعٌ : ماضٍ فى أَمْرِهِ .

وَصَدَعَ بِالأَمْرِ يَصْدَعُ صَدْعاً : أَصابَ بِهِ مَوْضِعَهُ وجاهَرَ بِهِ . وصَدَعَ بِالْحَقِّ : تَكَلَّمَ بِهِ جِهاراً . وَفى التَّنْزِيلِ : «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ» ؛ قالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ : اجْهَرْ بِالْقُرْآنِ ؛ وَقالَ ابْنُ مُجاهِدٍ : أَىْ بِالقُرآنِ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَظْهِرْ ما تُؤْمَرُ بِهِ وَلا تَخَفْ أَحَداً ، أُخِذَ مِنَ الصَّدِيعِ وَهُوَ الصُّبْحُ ، وَقالَ الفَرَّاءُ : أَرادَ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْدَعْ بِالأَمْرِ الَّذِى أَظْهَرَ دِينَكَ ؛ أَقامَ ما مُقامَ المَصْدَرِ ، وَقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَىْ فَرِّقْ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ» ، أَىْ يَتَفَرَّقُونَ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ» ، أَىْ شُقَّ جَماعَتَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : فَرِّقِ القَوْلَ فِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ وَفُرادَى . قالَ ثَعْلَبٌ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا كانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ابْنِ الأَعْرابِىِّ يَقُولُ : مَعْنَى اصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أَى اقْصِدْ ما تُؤْمَرُ ، قالَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ اصْدَعْ فُلاناً أَىِ اقْصِدْهُ ، لأَنَّهُ كَرِيمٌ .

وَدَلِيلٌ مِصْدَعٌ : ماضٍ لِوَجْهِهِ . وَخَطِيبٌ مِصْدَعٌ : بَلِيغٌ جَرِىءٌ عَلَى الكَلامِ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُمْ إِلْبٌ عَلَيْهِ وَصَدْعٌ ، واحِدٌ ؛ وَكَذٰلِكَ هُمْ وَعْلٌ عَلَيْهِ وَضِلَعٌ واحِدٌ ، إِذا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالعَداوَةِ ؛ وَالنَّاسُ عَلَيْنا صَدْعٌ واحِدٌ أَىْ مُجْتَمِعُونَ بِالعَداوَةِ .

وَصَدَعْتُ إِلَى الشَّىْءِ أَصْدَعُ صُدُوعاً : مِلْتُ إِلَيْهِ . وَما صَدَعَكَ عَنْ هٰذا الأَمْرِ صَدْعاً ، أَىْ صَرَفَكَ ؟

وَالمَصْدَعُ : طَرِيقٌ سَهْلٌ فى غِلَظٍ مِنَ الأَرْضِ

وَجَبَلٌ صادِعٌ : ذاهِبٌ فى الأَرْضِ طُولاً ، وَكَذٰلِكَ سَبِيلٌ صادِعٌ ، وَوادٍ صادِعٌ ؛ وَهٰذا الطَّرِيقُ يَصْدَعُ فى أَرْضِ كَذا وكَذا .

وَالمِصْدَعُ : المِشْقَصُ مِنَ السِّهامِ .

* صدغ * الصُّدْغُ : ما انْحَدَرَ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى مَرْكَبِ اللَّحْيَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ العَيْنِ وَالأُذُنِ ، وَقِيلَ : الصُّدْغانِ ما بَيْنَ لِحاظِ العَيْنَيْنِ إِلَى أَصْلِ الأُذُنِ ؛ قالَ :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ
كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى صُقُعْ

أَرادَ قُبِّحْتِ يا سالِفَةُ ، مِنْ سالِفَةٍ وقُبِّحْتَ

(١) قوله : «صداعتهم» كذا ضبط فى الأصل ، ولينظر فى الضبط والمعنى ، وما الغرض من حكاية أبى ثروان هذه هنا ؟

يا صُدُغُ مِنْ صُدْغٍ ، فَحَذَفَ لِعِلْمِ المُخاطَبِ بِها فى قُوَّةِ كَلامِهِ ، وَحرَّكَ الصُّدُغَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَدْرِى أَلِلشِّعْرِ فَعَلَ ذَلِكَ ، أَمْ هُوَ فى مَوْضُوعِ الكَلامِ ؛ وَكَذَلِكَ صُقُعٌ فَلا أَدْرِى أَصُقُعٌ لُغَةٌ ، أَمْ حَرَّكَهُ تَحْرِيكاً مُعْتَبِطاً ؛ وَقالَ : صُدُغٌ وصُقُعٌ فَجَمَعَ بَيْنَ الغَيْنِ والعَيْنِ ، لأَنَّهُما مُجانِسانِ ، إِذْ هُما حَرْفا حَلْقٍ ؛ وَيُرْوَى صُقُغٌ ، فلا أَدْرِى هَلْ صُقُغ لُغَةٌ فى صُقُعٍ أَم احْتاجَ إِلَيْهِ لِلْقافِيَةِ فَحَوَّلَ الْعَيْنَ غَيناً ، لأَنَّهُما جَمِيعاً مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، وَالْجَمْعُ أَصْداغٌ وَأَصْدُغٌ ، وَيُسَمَّى أَيْضاً الشَّعَرُ المُتَدَلِّى عَلَيْهِ صُدْغاً ، وَيُقالُ : صُدْغٌ مُعَقْرَبٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عاضَها اللهُ غُلاماً بَعْدَما
شابَتِ الأَصْداغُ والضِّرْسُ نَقِدْ

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الصُّدْغانِ هُما مَوْصِلُ ما بَيْنَ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ إِلى أَسْفَلَ مِنَ القَرْنَيْنِ ، وَفِيهِ الدُّوَّارَةُ ، الواوُ ثَقِيلَةٌ وَالدَّالُ مَرْفُوعَةٌ ، وَهِىَ الَّتِى فى وَسَطِ الرَّأْسِ يَدْعُونَها الدَّائِرَةَ ، وَإِلَيْها يَنْتَهِى فَرْوُ الرَّأْسِ ، والقَرْنانِ حَرْفا جانِبَىِ الرَّأْسِ ، قالَ : وَرُبَّما قالُوا السُّدْغُ ، بِالسِّينِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ قُطْرُب : إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِى تَمِيمٍ يُقالُ لَهُمْ بَلْعَنْبَرِ يَقْلِبُونَ السِّينَ صاداً عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ : عِنْدَ الطَّاءِ وَالقافِ وَالغَيْنِ والخاءِ إِذا كُنَّ بَعْدَ السِّينِ ، ولا يُبالُونَ أَثانِيَةً كُنَّ أَمْ ثالِثَةً أَمْ رابِعَةً بَعْدَ أَنْ يَكُنَّ بَعْدَها ، يَقُولُونَ : سِراطٌ وَصِراطٌ ، وَبَسْطَةٌ وَبَصْطَةٌ ، وَسَيْقَلٌ وَصَيْقَلٌ ، وَسَرَقْتُ ، وَصَرَقْتُ وَمَسْغَبَةٌ وَمَصْغَبَةٌ ، وَمِسْدَغَةٌ وَمِصْدَغَةٌ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ وَصَخَّرَ لَكُمْ ، والسَّخَبُ وَالصَّخَبُ .

وَصَدَغَهُ يَصْدَغُهُ صَدْغاً : ضَرَبَ صُدْغَهُ ، أَوْ حاذَى صُدْغَهُ بِصُدْغِهِ فى المَشْىِ . وَصُدِغَ صَدَغاً : اشْتَكَى صُدْغَهُ . وَالمِصْدَغَةُ : الْمِخَدَّةُ الَّتِى تُوضَعُ تَحْتَ الصُّدْغِ ، وَقالُوا مِزْدَغَةٌ ، بِالزَّاىِ . .

وَالأَصْدَغانِ : عِرقانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ هُما يَضْرِبانِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فى الدُّنْيا أَبَداً ، وَلا واحِدَ لَهُما يُعْرَفُ ، كَما قالُوا المِذْرَوانِ لناحِيَتَىِ الرَّأْسِ ، وَلا يُقالُ مِذْرَى لِلْواحِدِ ، وَالْمَعْرُوفُ الأَصْدَرانِ .

وَالصِّداغُ : سِمَةٌ فى مَوْضِعِ الصُّدْغِ طُولاً . وَبَعِيرٌ مَصْدُوغٌ ، وإِبِلٌ مُصَدَّغَةٌ إِذا وُسِمَتْ بِالصِّداغِ .

وَالصَّدِيغُ : الوَلَدُ قَبْلَ اسْتِتْمامِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لأَنَّهُ لا يَشُدُّ صُدْغاهُ إِلاَّ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ . وَفى حَدِيثِ قَتادَةَ : كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ لا يُوَرِّثُونَ الصَّبِىَّ ، يَقُولُونَ : ما شأْنُ هَذا الصَّدِيغِ الَّذِى لا يَحْتَرِفُ وَلا يَنْفَعُ نَجْعَلُ لَهُ نَصِيباً فى المِيراثِ ؟ الصَّدِيغُ : الضَّعِيفُ ، وَقِيلَ : هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ صَدَغَهُ عَنِ الشَّىْءِ إِذا صَرَفَهُ .

وما يَصْدَغُ نَمْلَةً مِنْ ضَعْفِهِ ، أَىْ ما يَقْتُلُ نَمْلَةً . وَصَدُغَ ، بِالضَّمِّ ، يَصْدُغُ صَداغَةً أَىْ ضَعُفَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

إِذا المَنايا انْتَبَهْنَهُ لَمْ يَصْدُغِ

أَىْ لَمْ يَضْعُفْ .

وَصَدَغَ إِلَى الشَّىْءِ يَصْدُغُ صُدُوغاً وَصَدَغاً : مالَ . وَصَدَغَ عَنْ طَرِيقِهِ : مالَ . ولأُقِيمَنَّ صَدَغَكَ ، أَىْ مَيْلَكَ . وَصَدَغَهُ : أَقامَ صَدَغَهُ . وَصَدَغَهُ عَنِ الأَمْرِ يَصْدَغُهُ صَدْغاً : صَرَفَهُ . يُقالُ : ما صَدَغَكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ أَىْ ما صَرَفَكَ وَرَدَّكَ ؟ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَيُقالُ لِلْفَرَسِ أَوِ الْبَعِيرِ إِذا مَرَّ مُنْفَلِتاً يَعْدُو فَأُتْبِعَ لِيُرَدَّ : اتَّبِعْ فُلانٌ بَعِيرَهُ فَما صَدَغَهُ ، أَىْ فَما ثَناهُ وَما رَدَّهُ ، وَذَلِكَ إِذا نَدَّ ؛ وَرَوَى أَصْحابُ أَبِى عُبَيْدٍ هذا الْحَرْفَ عَنْهُ بِالعَيْنِ ، والصَّوابُ بِالغَيْنِ ، كَما قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وَغَيْرُهُ .

* **صدف** * الصُّدُوفُ : المَيْلُ عَنِ الشَّىْءِ . وَأَصْدَفَنِى عِنْهُ كَذا وَكَذا أَىْ أَمالَنِى . ابْنُ سِيدَهْ : صَدَفَ عَنْهُ يَصْدِفُ صَدْفاً وَصُدُوفاً : عَدَلَ . وَأَصْدَفَهُ عَنْهُ : عَدَلَ بِهِ ، وَصَدَفَ عَنِّى أَىْ أَعْرَضَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ العَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ» ، أَىْ يُعْرِضُونَ أَبُو عُبَيْدٍ : صَدَفَ وَنَكَبَ إِذا عَدَلَ ؛ وَقِيلَ فى قَوْلِ الأَعْشَى :

وَلَقَدْ ساءَها البَياضُ فَلَطَّتْ
بِحِجابٍ مِنْ بَيْنِنا مَصْدُوفِ[1]

أَىْ بِمَعْنَى مَسْتُورٍ .

وَيُقالُ : امْرَأَةٌ صَدُوفٌ لِلَّتِى تَعْرِضُ وَجْهَها عَلَيْكَ ثُمَّ تَصْدِفُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّدُوفُ مِنَ النِّساءِ الَّتِى تَصْدِفُ عَنْ زَوْجِها ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ وَقِيلَ : الَّتِى لا تَشْتَهِى القُبَلَ ، وَقِيلَ : الصَّدُوفُ البَخْراءُ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ أَيْضاً) .

وَالصَّدَفُ : عَوَجٌ فى اليَدَيْنِ ؛ وَقِيلَ : مَيَلٌ فى الحافِرِ إِلى الجانِبِ الوَحْشِىِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَمِيلَ خُفُّ البَعِيرِ مِنَ اليَدِ أَوِ الرِّجْلِ إِلى الجانِبِ الوَحْشِىِّ ؛ وَقِيلَ : الصَّدَفُ مَيَلٌ فى القَدَمِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : لا أَدْرِى أَعَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمالٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِقْبالُ إِحْدَى الرُّكْبَتَيْنِ عَلَى الأُخْرَى ؛ وَقِيلَ : هُوَ فى الْخَيلِ خاصَّةً إِقْبالُ إِحْداهُما عَلَى الأُخْرَى ، وَقَدْ صَدِفَ صَدَفاً ، فَإِنْ مالَ إِلى الجانِبِ الإِنْسِىِّ ، فَهُوَ القَفَدُ ، وَقَدْ قَفِدَ قَفَداً ؛ وَقِيلَ : الصَّدَفُ تَدانِى العُجايَتَيْنِ وَتَباعُدُ الحافِرَيْنِ فى الْتِواءٍ مِنَ الرُّسْغَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الْخَيلِ الَّتِى تَكُونُ خِلْقَةً ، وَقَدْ صَدِفَ صَدَفاً ، وَهُوَ أَصْدَفُ . الْجَوهَرِىُّ : فَرَسٌ أَصْدَفُ بَيِّنُ الصَّدَفِ إِذا كانَ مُتَدانِىَ الفَخْذَيْنِ مُتَباعِدَ الحافِرَيْنِ فى الْتِواءٍ مِنَ الرُّسْغَيْنِ .

الأَصْمَعِىُّ : الصَّدَفُ كُلُّ شَىْءٍ مُرْتَفِعٍ عَظِيمٍ كالْهَدَفِ والحائِطِ والجَبَلِ . وَالصَّدَفُ والصَّدَفَةُ : الجانِبُ والنَّاحِيَةُ . وَالصَّدَفُ والصُّدُفُ : مُنْقَطَعُ الجَبَلِ المُرْتَفِعِ .

(١) قوله : «مصدوف» بالصاد المهملة فى الديوان «مسدوف» بالسّين المهملة . والمعنى واحد . [عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : والصَّدَفُ جانِبُ الجَبَلِ ، وَقِيلَ : الصَّدَفُ ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ ، وَالصُّدُفُ لُغَةٌ فِيهِ (عَنْ كُراعٍ) .

وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصُّدُفانِ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، ناحِيَتا الشِّعْبِ أَوِ الوادِي كالصَّدَّيْنِ . ويُقالُ لِجانِبَيِ الجَبَلِ إِذا تَحاذَيا : صُدُفانِ وَصَدَفانِ لِتَصادُفِهِما ، أَيْ تَلاقِيهِما وَتَحاذِي هٰذا الجانِبِ الجانِبَ الَّذِي يُلاقِيهِ ، وَما بَيْنَهُما فَجٌّ أَوْ شِعْبٌ أَوْ وادٍ ، وَمِنْ هٰذا يُقالُ : صادَفْتُ فُلاناً أَيْ لاقَيْتُهُ وَوَجَدْتُهُ . والصَّدَفانِ وَالصُّدُفانِ : جَبَلانِ مُتَلاقِيانِ بَيْنَنا وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «حَتَّى إِذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» ؛ قُرِئَ الصَّدَفَيْنِ وَالصُّدُفَيْنِ والصُّدْفَيْنِ[1] . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كانَ إِذا مَرَّ بِصَدَفٍ أَوْ هَدَفٍ ماثِلٍ أَسْرَعَ المَشْيَ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ بِفَتْحَتَيْنِ وَضَمَّتَيْنِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّدَفُ وَالهَدَفُ واحِدٌ ، وَهُوَ كُلُّ بِناءٍ مُرْتَفِعٍ عَظِيمٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ مِثْلُ صَدَفِ الجَبَلِ ، شَبَّهَهُ بِهِ وَهُوَ ما قابَلَكَ مِنْ جانِبِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ : مَنْ نامَ تَحْتَ صَدَفٍ ماثِلٍ يَنْوِي التَّوَكُّلَ فَلْيَرْمِ نَفْسَهُ مِنْ طَمَارٍ وَهُوَ يَنْوِي التَّوَكُّلَ ؛ يَعْنِي أَنَّ الاِحْتِرازَ مِنَ المَهالِكِ واجِبٌ ، وَإِلْقاءَ الرَّجُلِ بِيَدِهِ إِلَيْها وَالتَّعَرُّضَ لَها جَهْلٌ وَخَطَأٌ .

وَالصَّوادِفُ : الإِبِلُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى الحَوْضِ فَتَقِفُ عِنْدَ أَعْجازِها تَنْتَظِرُ انْصِرافَ الشَّارِبَةِ لِتَدْخُلَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

النَّاظِراتُ العُقَبَ الصَّوادِفُ[2]

وَقَوْلُ مُلَيْحٍ الهُذَلِيِّ :

فَلَمَّا اسْتَوَتْ أَجْمالُها ، وَتَصَدَّفَتْ
بِشُمٍّ المَراقِ بارِداتٍ المَداخِلِ

قالَ السُّكَّرِيُّ : تَصَدَّفَتْ تَعَرَّضَتْ .

وَالصَّدَفُ : المَحارُ ، واحِدَتُهُ صَدَفَةٌ . اللَّيْثُ : الصَّدَفُ غِشاءٌ خَلْقِيٌّ فِي البَحْرِ تَضُمُّهُ صَدَفَتانِ مَفْرُوجَتانِ عَنْ لَحْمٍ فِيهِ رُوحٌ يُسَمَّى المَحارَةَ ، وَفِي مِثْلِهِ يَكُونُ اللُّؤْلُؤُ . الجَوْهَرِيُّ : وَصَدَفُ الدُّرِّ غِشاؤُها ، الواحِدَةُ صَدَفَةٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذا مَطَرَتِ السَّماءُ فَتَحَتِ الأَصْدافُ أَفْواهَها ، الأَصْدافُ : جَمْعُ الصَّدَفِ ، وَهُوَ غِلافُ اللُّؤْلُؤِ ، وَهُوَ مِنْ حَيَوانِ البَحْرِ . وَالصَّدَفَةُ : مَحارَةُ الأُذُنِ . وَالصَّدَفَتانِ : النُّقْرَتانِ اللَّتانِ فِيهِما مَغْرِزُ رَأْسَيِ الفَخِذَيْنِ ، وَفِيهِما عَصَبَةٌ إِلى رَأْسِيهِما .

وَالمُصادَفَةُ : المُوافَقَةُ .

وَالصَّدَفُ : سَبُعٌ مِنَ السِّباعِ ، وَقِيلَ طائِرٌ .

وَالصَّدِفُ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَرَبِ اليَمَنِ ؛ قالَ :

يَوْمٌ لِهَمْدانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدِفْ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّدَفِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ : أُراهُ نُسِبَ إِلَيْهِمْ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

لَدَى صَدَفِيٍّ كالحَنِيَّةِ بارِكٍ

وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّدِفُ بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صَدَفِيٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَوْمٌ لِهَمْدانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدِفْ
وَلِتَمِيمٍ مِثْلُهُ أَوْ تَعْتَرِفْ

قالَ : وقالَ طَرَفَةُ :

يَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِي قاعِداً
لَدَى صَدَفِيٍّ كالحَنِيَّةِ بازِلِ[3]

وَصَيْدَفا وَتَصْدَفُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ :

إِذا أَسْهَلَتْ خَبَّتْ وَإِنْ أُحْزِنَتْ مَشَتْ
وَيُغْشَى بِها بَيْنَ البُطُونِ وَتَصْدَفِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْتُ بِزِيادَةِ التَّاءِ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ مِثْلُ جَعْفَرٍ .

(١) قوله : «قرئ الصدفين . . . إلخ» بقيت رابعة الصُّدُفَيْن كعضدين كما فى القاموس .

(٢) قوله : «الناظرات إلخ» صدره كما فى شرح القاموس :

لا رىَّ حتى تنهلَ الروادفُ

(٣) قوله : «بازل» بزاى ولام ، كذا بالأصل هنا ، وقد سبق براء مهملة وكاف .

* صدق * الصِّدْقُ : نَقِيضُ الكَذِبِ ، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وَصِدْقاً وَتَصْداقاً . وَصَدَّقَهُ : قَبِلَ قَوْلَهُ . وَصَدَقَهُ الحَدِيثَ : أَنْبَأَهُ بِالصِّدْقِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَصَدَقْتُها وَكَذَبْتُها وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذابُهْ

وَيُقالُ : صَدَقْتُ القَوْمَ أَيْ قُلْتُ لَهُمْ صِدْقاً ، وَكَذٰلِكَ مِنَ الوَعِيدِ ، إِذا أَوْقَعْتَ بِهِمْ قُلْتَ صَدَقْتُهُمْ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لا الوَعِيدُ . وَرَجُلٌ صَدُوقٌ : أَبْلَغُ مِنَ الصَّادِقِ .

وَفِي المَثَلِ : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً أَرادَ بَيْعَ بَكْرٍ لَهُ ، فَقالَ لِلْمُشْتَرِي : إِنَّهُ جَمَلٌ ، فَقالَ الْمُشْتَرِي : بَلْ هُوَ بَكْرٌ ، فَبَيْنَما هُما كَذٰلِكَ إِذْ نَدَّ البَكْرُ فَصاحَ بِهِ صاحِبُهُ : هِدَعْ ! وَهَذِهِ كَلِمَةٌ يُسَكَّنُ بِها صِغارُ الإِبِلِ إِذا نَفَرَتْ ، وَقِيلَ : يُسَكَّنُ بِها البَكارَةُ خاصَّةً ، فَقالَ الْمُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ .

وَالمُصَدَّقُ : الَّذِي يُصَدِّقُكَ فِي حَدِيثِكَ . وَكَلْبٌ تَقْلِبُ الصَّادَ مَعَ القافِ زايًا ، تَقُولُ ازْدُقْنِي ، أَي اصْدُقْنِي ، وَقَدْ بَيَّنَ سِيبَوَيْهِ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ المُضارَعَةِ فِي بابِ الإِدْغامِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ» ، تَأْوِيلُهُ لِيَسْأَلَ المُبَلِّغِينَ مِنَ الرُّسُلِ عَنْ صِدْقِهِمْ فِي تَبْلِيغِهِمْ ، وَتَأْوِيلُ سُؤالِهِمُ التَّبْكِيتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ ، لِأَنَّ اللهَ تَعالَى يَعْلَمُ أَنَّهُمْ صادِقُونَ .

وَرَجُلٌ صِدِّيقٌ وَامْرَأَةٌ صِدِّيقٌ : وُصِفا بِالمَصْدَرِ ، وَصِدِّيقٌ صادِقٌ كَقَوْلِهِمْ شِعْرٌ شاعِرٌ ، يُرِيدُونَ المُبالَغَةَ وَالإِشارَةَ .

وَالصِّدِّيقُ ، مِثالُ الفِسِّيقِ : الدَّائِمُ التَّصْدِيقِ ، وَيَكُونُ الَّذِي يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِالعَمَلِ ؛ ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ ، وَلَقَدْ أَساءَ التَّمْثِيلَ بِالفِسِّيقِ فِي هٰذا المَكانِ . وَالصِّدِّيقُ : المُصَدِّقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَأُمُّهُ

صِدِّيقَةٌ» أَيْ مُبالَغةٌ فى الصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ عَلَى النَّسَبِ ، أَيْ ذاتُ تَصْدِيقٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَالَّذِى جاءَ بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» . رُوِىَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قالَ : الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، وَالَّذِى صَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ : جِبْرِيلُ وَمُحَمَّد ، عَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَقِيلَ : الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ صَدَّقَ بِكُلِّ أَمْرِ اللهِ لا يَتَخالَجُهُ فى شَىءٍ مِنْهُ شَكٌّ ، وَصَدَّقَ النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَهُوَ صِدِّيقٌ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» . وَالصِّدِّيقُ : الْمُبالِغُ فى الصِّدْقِ .

وَفُلانٌ لا يَصْدُقُ أَثَرُهُ وَأَثَرُهُ كَذِباً أَىْ إِذا قِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قالَ فَلَمْ يَصْدُقْ .

وَرَجُلٌ صَدْقٌ : نَقِيضُ رَجُلِ سَوْءٍ ، وَكَذٰلِكَ ثَوْبٌ صَدْقٌ ، وَحِمارٌ صَدْقٌ ، (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) . وَيُقالُ : رَجُلُ صِدْقٍ ، مُضافٌ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَمَعْناهُ نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ ، وَامْرَأَةُ صِدْقٍ كَذٰلِكَ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ نَعْتاً قُلْتَ هُوَ الرَّجُلُ الصَّدْقُ ، وَهِىَ صَدْقَةٌ ، وَقَوْمٌ صَدْقُونَ ، وَنِساءٌ صَدْقاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مَقْذُوذَةُ الآذانِ صَدْقاتُ الحَدَقْ

أَىْ نافِذاتُ الحَدَقِ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ فَرَساً :

وَالمَرْىُ الصِّدْقُ يُبْلِى الصَّدَقا[1]

وَقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» ؛ قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَنَصْبِ الظَّنِّ ، أَىْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ فى ظَنِّهِ ، وَمَنْ قَرَأَ : «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ حَقَّقَ ظَنَّهُ حِينَ قالَ : «وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ» ، لأَنَّهُ قالَ ذٰلِكَ ظانًّا ، فَحَقَّقَهُ فى الضَّالِّينَ .

أَبُو الهَيْثَمِ : صَدَقَنِى فُلانٌ أَىْ قالَ لِى الصِّدْقَ ، وَكَذَبَنِى أَىْ قالَ لِى الكَذِبَ . وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ : صَدَقْتُ اللهَ حَدِيثاً إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذا وكَذا ، المَعْنَى لا صَدَقْتُ اللهَ حَدِيثاً إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذا وكَذا .

والصَّداقَةُ والمُصادَقَةُ : المُخالَّةُ . وَصَدَقَهُ النَّصِيحَةَ والإِخاءَ : أَمْحَضَهُ لَهُ . وصادَقْتُهُ مُصادَقَةً وَصِداقاً : خالَلْتُهُ ، والاِسْمُ الصَّداقَةُ . وَتَصادَقا فى الحَدِيثِ وَفى المَوَدَّةِ ؛ وَالصَّداقَةُ مَصْدَرُ الصَّدِيقِ ، وَاشْتِقاقُهُ أَنَّهُ صَدَقَهُ المَوَدَّةَ وَالنَّصِيحَةَ . وَالصَّدِيقُ : المُصادِقُ لَكَ ، وَالجَمْعُ صُدَقاءُ وَصُدْقانٌ وَأَصْدِقاءُ وأَصادِقُ ؛ قالَ عِمارَةُ بْنُ طارِقٍ :

فاعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلِ غَرْبِ طارِقِ
يُبْذَلُ لِلْجِيرانِ وَالأَصادِقِ

وَقالَ جَرِير :

وَأَنْكَرْتَ الأَصادِقَ والبِلادا

وَقَدْ يَكُونُ الصَّدِيقُ جَمْعاً . وَفى التَّنْزِيلِ : «فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» ؛ أَلا تَراهُ عَطَفَهُ عَلَى الجَمْعِ ؟ وَقالَ رُؤْبَةُ :

دَعْها فَما النَّحْوِىُّ مِنْ صَدِيقِها

وَالأُنْثَى صَدِيقٌ أَيْضاً ؛ قالَ جَمِيلٌ :

كَأَنْ لَمْ نُقاتِلْ يا بُثَيْنُ لَوَ انَّها
تُكَشَّفُ غُمَّاها وَأَنْتِ صَدِيقُ

وقالَ كُثَيِّرٌ فِيهِ :

لَيالِىَ مِنْ عَيْشٍ لَهَوْنا بِوَجْهِهِ
زَماناً وسُعْدَى لى صَدِيقٌ مُواصِلُ

وَقالَ آخَرُ :

فَلَوْ أَنَّكِ فى يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنى
فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وقالَ آخَرُ فى جَمْعِ المُذَكَّرِ :

لَعَمْرِى لَئِنْ كُنْتُم عَلَى النَّأْىِ وَالنَّوَى
بِكُمْ مِثْلُ ما بِى إِنَّكُمْ لَصَدِيقُ

وَقِيلَ صَدِيقَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ وَالأَصْمَعِىُّ لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صاحِبٍ :

ما بالُ قَوْمٍ صَدِيقٍ ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ
دِينٌ وَلَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ إِذا ائْتُمِنوا ؟

وَيُقالُ : فُلانٌ صُدَيِّقِى أَىْ أَخَصُّ أَصْدِقائى ، وَإِنَّما يُصَغَّرُ عَلَى جِهَةِ المَدْحِ ، كَقَوْلِ حُبابِ بْنِ المُنْذِرِ : أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُها المُرَجَّبُ . وَقَدْ يُقالُ لِلْواحِدِ وَالجَمْعِ وَالمُؤَنَّثِ صَدِيقٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

نَصَبْنَ الهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنا
بِأَعْيُنِ أَعْداءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

أَوانِسُ أَمَّا مَنْ أَرَدْنَ عَناءَهُ
فَعانٍ وَمَنْ أَطْلَقْنَهُ فَطَلِيقُ

وقالَ يَزِيدُ بْنُ الحَكَمِ فى مِثْلِهِ :

وَيَهْجُرْنَ أَقْواماً وَهُنَّ صَدِيقُ

وَالصَّدْقُ : الثَّبْتُ اللِّقاءِ ، والجَمْعُ صُدُقٌ ، وَقَدْ صَدَقَ اللِّقاءَ صَدْقاً ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ :

صَلَّى الإِلٰهُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو ! إِنَّهُ
صَدَقَ اللِّقاءَ وَصَدْقُ ذٰلِكَ أَوْفَقُ

وَرَجُلٌ صَدْقُ اللِّقاءِ وَصَدْقُ النَّظَرِ ، وَقَوْمٌ صُدُقٌ ، بِالضَّمِّ : مِثْلُ فَرَسٌ وَرْدٌ وَأَفْراسٌ وُرْدٌ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَصَدَقُوهُمُ القِتالَ : أَقْدَمُوا عَلَيْهِمْ ، عادَلُوا بِها ضِدَّها حِينَ قالُوا كَذَبَ عَنْهُ ، إِذا أَحْجَمَ . وَحَمْلَةٌ صادِقَةٌ ، كَما قالُوا لَيْسَتْ لَها مَكْذُوبَةٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَزِيدُ زادَ اللهُ فى حَياتِهِ
حامِى نِزارٍ عِنْدَ مَزْدُوقاتِهِ

فَإِنَّهُ أَرادَ مَصْدُوقاتِهِ فَقَلَبَ الصَّادَ زايًا لِضَرْبٍ مِنَ المُضارَعَةِ .

وَصَدَقَ الوَحْشِىُّ إِذا حَمَلْتَ عَلَيْهِ فَعَدا وَلَمْ يَلْتَفِتْ .

وَهٰذا مِصْداقُ هٰذا أَىْ ما يُصَدِّقُهُ .

وَرَجُلٌ ذُو مَصْدَقٍ ، بِالفَتْحِ ، أَىْ صادِقُ الحَمْلَةِ ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلشُّجاعِ وَالفَرَسِ الجَوادِ ، وصادِقُ الجَرْىِ : كَأَنَّهُ ذُو صِدْقٍ فِيما يَعِدُكَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ خِفافُ ابْنُ نُدْبَةَ :

إِذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ
جَرَى وَهْوَ مَوْدُوعٌ وَواعِدُ مَصْدَقِ

يَقُولُ : إِذا ابْتَلَّتْ حَوافِرُهُ مِنْ عَرَقِ أَعالِيه

(١) قوله : «والمرى الصدق إلخ» هكذا فى الأصل ، وفى نسخة المؤلف من شرح القاموس : والمَرِىُّ إلخ .

جَرَى وَهُوَ مَتْرُوكٌ لا يُضرَبُ وَلا يُزْجَرُ . وَيَصْدُقُكَ فِيما يَعِدُكَ البُلوغَ إلى الغايَةِ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

نَهاهُ مِنَ الحَيَّيْنِ قِرْدٌ ومَازِنٌ
لُيوثٌ غداةَ البَأْسِ بِيضٌ مَصادِقُ

يجُوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعَ صَدْقٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كمَلامِحَ وَمَشابِهَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ المُضافِ ، أَيْ ذَوُو مَصادِقَ فَحَذَفَ ، وَكَذٰلِكَ الفَرَسُ ، وَقَدْ يُقالُ ذٰلِكَ فى الرَّأْيِ . وَالمَصْدَقُ أَيْضاً : الجِدُّ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ دُرَيْدٍ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ القَوْمِ مَصْدَقاً
وَطُولُ السُّرَى دُرِّىَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

وَيُرْوَى ذَرِّىَّ . وَالمَصْدَقُ : الصَّلابَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَمِصْداقُ الأَمْرِ : حَقِيقَتُهُ .

وَالصَّدْقُ ، بِالفَتْحِ : الصُّلْبُ مِنَ الرِّماحِ وَغَيْرِها . وَرُمْحٌ صَدْقٌ : مُسْتَوٍ ، وَكَذٰلِكَ سَيْفٌ صَدْقٌ ، قالَ أَبُو قَيْسِ ابْنُ الأَسْلَتِ السُّلَمِىّ :

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّه
وَمُحْنِإٍ أَسْمَرَ قَرَّاعِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَظَنَّ أَبُو عُبَيْدٍ الصَّدْقَ فى هٰذا البَيْتِ الرُّمْحَ فَغَلِطَ ؛ وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى الهَيْثَمِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِكَعْبٍ :

وَفى الحِلْمِ إِدْهانٌ وَفى العَفْوِ دُرْسَةٌ
وَفى الصَّدْقِ مَنْجاةٌ مِنَ الشَّرِّ فاصْدُقِ

قالَ : الصَّدْقُ هٰهُنا الشَّجاعَةُ وَالصَّلابَةُ ؛ يَقُولُ : إذا صَلُبْتَ وَصَدَقْتَ انْهَزَمَ عَنْكَ مَنْ تَصْدُقُهُ ، وَإِنْ ضَعُفْتَ قَوِىَ عَلَيْكَ واسْتَمْكَنَ مِنْكَ ؛ رَوَى ابْنُ بَرِّىّ عَنِ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ قالَ : لَيْسَ الصَّدْقُ مِنَ الصَّلابَةِ فى شَىْءٍ ، وَلٰكِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ أَخَذُوهُ مِن قَوْلِ النَّابِغَةِ :

فى حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِى أَوَدِ

قالَ : وَإِنَّما الصَّدْقُ الجامِعُ لِلأَوْصافِ المَحْمُودَةِ ، وَالرُّمْحُ يُوصَفُ بِالطُّولِ وَاللِّينِ وَالصَّلابَةِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

قالَ الخَلِيلُ : الصَّدْقُ الكامِلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . يُقالُ : رَجُلٌ صَدْقٌ وَامْرَأَةٌ صَدْقَةٌ ، قالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : وَإِنَّما هٰذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلٌ صَدُوقٌ وَامْرَأَةٌ صَدُوقٌ ، فالصَّدْقُ مِنَ الصِّدْقِ بِعَيْنِهِ ، وَالمَعْنَى أَنَّهُ يَصْدُقُ فى وَصْفِهِ مِنْ صَلابَةٍ وَقُوَّةٍ وَجَوْدَةٍ ، قالَ : وَلَوْ كانَ الصَّدْقُ الصُّلْبَ لَقِيلَ حَجَرٌ صَدْقٌ وَحَدِيدٌ صَدْقٌ ، قالَ : وَذٰلِكَ لا يُقالُ .

وَصَدَقاتُ الأَنْعامِ : أَحَدُ الثَّمانِ فَرائِضِها الَّتى ذَكَرَها اللهُ تَعالَى فى الكِتابِ . وَالصَّدَقَةُ : ما تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى الفُقَراءِ . وَالصَّدَقَةُ : ما أَعْطَيْتَهُ فى ذاتِ اللهِ لِلْفُقَراءِ .

وَالمُتَصَدِّقُ : الَّذِى يُعْطِى الصَّدَقَةَ . وَالصَّدَقَةُ : ما تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَفى التَّنْزِيلِ : «وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا» ، وَقِيلَ : مَعْنَى تَصَدَّقْ هٰهُنا تَفَضَّلْ بِها بَيْنَ الجَيِّدِ وَالرَّدِىءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ اسْمَحْ لَنا قَبُولَ هٰذِهِ البِضاعَةِ عَلَى رَداءَتِها أَوْ قِلَّتِها ، لأَنَّ ثَعْلَباً فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعالَى : «وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا» ، فَقالَ : مُزْجاةٍ فِيها إِغْماضٌ وَلَمْ يَتِمَّ صَلاحُها ، «وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا» قالَ : فَصِّلْ ما بَيْنَ الجَيِّدِ والرَّدِىءِ . وَصَدَّقَ عَلَيْهِ : كَتَصَدَّقَ ، أَراهُ فَعَّلَ فى مَعْنَى تَفَعَّلَ .

وَالمُصَدَّقُ : القابِلُ لِلصَّدَقَةِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ ، وَلا تَقُلْ بِرَجُلٍ يَتَصَدَّقُ ، والعامَّةُ تَقُولُهُ ، إِنَّما المُتَصَدَّقُ الَّذِى يُعْطِى الصَّدَقَةَ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ المُصَّدِّقِينَ وَالمُصَّدِّقاتِ» ، بِتَشْدِيدِ الصَّادِ ، أَصْلُهُ المُتَصَدِّقِينَ ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ صاداً فَأُدْغِمَتْ فى مِثْلِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَذَكَرَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ أَنَّهُ جاءَ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رُزِقُوا عَلَى أَقْدارِهِمْ
لَلَقِيتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وَفى الحَدِيثِ لَمَّا قَرَأَ : «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ» ، قالَ : تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينارِهِ ، وَمِنْ دِرْهَمِهِ ، وَمِنْ ثَوْبِهِ ، أَىْ لِيَتَصَدَّقْ ، لَفْظُهُ الخَبَرُ وَمَعْناهُ الأَمْرُ كَقَوْلِهِمْ أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ ، أَىْ لِيُنْجِزْ .

وَالمُصَدِّقُ : الَّذِى يَأْخُذُ الحُقُوقَ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ . يُقالُ : لا تُشْتَرَى الصَّدَقَةُ حَتَّى يَعْقِلَها المُصَدِّقُ ، أَىْ يَقْبِضَها ، والمُعْطِى مُتَصَدِّقٌ ، والسَّائِلُ مُتَصَدِّقٌ ، هُما سَواء ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَحُذَّاقُ النَّحْوِيِّينَ يُنْكِرُونَ أَنْ يُقالَ لِلسَّائِلِ مُتَصَدِّقٌ وَلا يُجِيزُونَهُ ؛ قالَ ذٰلِكَ الفَرَّاءُ والأَصْمَعِىُّ وَغَيْرُهُما . وَالمُتَصَدِّقُ : المُعْطِى ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقِينَ» ؛ وَيُقالُ لِلَّذِى يَقْبِضُ الصَّدَقاتِ وَيَجْمَعُها لأَهْلِ السُّهْمانِ مُصَدِّقٌ ، بِتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَكَذٰلِكَ الَّذِى يَنْسُبُ المُحَدَّثَ إِلى الصِّدْقِ مُصَدِّقٌ ، بِالتَّخْفِيفِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «أَئِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِينَ» ، الصَّادُ خَفِيفَةٌ وَالدَّالُ شَدِيدَةٌ ، وَهُوَ مِنْ تَصْدِيقِكَ صاحِبَكَ إِذا حَدَّثَكَ ؛ وَأَمَّا المُصَّدِّقُ ، بِتَشْدِيدِ الصَّادِ والدَّالِ ، فَهُوَ المُتَصَدِّقُ ، أُدْغِمَتِ التَّاءُ فى الصَّادِ فَشُدِّدَتْ . قالَ اللهُ تَعالَى : «إِنَّ المُصَّدِّقِينَ وَالمُصَّدِّقاتِ» ، أَى المُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقاتِ ، وَهُمُ الَّذِينَ يُعْطُونَ الصَّدَقاتِ .

وَفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : لا تُؤْخَذُ فى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلا تَيْسٌ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ المُصَدِّقُ ؛ رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِفَتْحِ الدَّالِ وَالتَّشْدِيدِ ، يُرِيدُ صاحِبَ الماشِيَةِ الَّذِى أُخِذَتْ صَدَقَةُ مالِهِ ، وَخالَفَهُ عامَّةُ الرُّواةِ ، فَقالُوا بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَهُوَ عامِلُ الزَّكاةِ الَّذِى يَسْتَوْفِيها مِنْ أَرْبابِها ، صَدَّقَهُمْ يُصَدِّقُهُمْ ، فَهُوَ مُصَدِّقٌ ؛ وَقالَ أَبُو مُوسَى : الرِّوايَةُ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ والدَّالِ مَعاً ، وَكَسْرِ الدَّالِ ، وَهُوَ صاحِبُ المالِ ، وَأَصْلُهُ المُتَصَدِّقُ ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فى الصَّادِ ؛ وَالاسْتِثْناءُ مِنَ التَّيْسِ خاصَّةً ، فَإِنَّ الهَرِمَةَ وَذاتَ العَوَّارِ لا يَجُوزُ أَخْذُهُما فى الصَّدَقَةِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ المالُ كُلُّهُ كَذٰلِكَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ؛ وَهٰذا إِنَّما يَتَّجِهُ إِذا كانَ الغَرَضُ مِنَ الحَدِيثِ النَّهْىَ عَنْ أَخْذِ التَّيْسِ ، لأَنَّهُ فَحْلُ المَعَزِ ؛ وَقَدْ نُهِىَ عَنْ

أَخْذِ الفَحْلِ فى الصَّدَقَةِ ، لأَنَّهُ مُضِرٌّ بِرَبِّ المالِ ، لأَنَّهُ يَعِزُّ عَلَيْهِ إلاَّ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ فَيُؤْخَذَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالَّذِى شَرَحَهُ الخَطَّابِيُّ فى المَعالِمِ أَنَّ المُصَدِّقَ – بِتَخْفِيفِ الصَّادِ – العامِلُ ، وَأَنَّهُ وَكِيلُ الفُقَراءِ فى القَبْضِ ، فَلَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ لَهُمْ بِما يَراهُ مِمَّا يُؤَدَّى إِلَيْهِ اجْتِهادُهُ .

وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدُقَةُ وَالصُّدُقَةُ وَالصُّدْقَةُ ، بِالضَّمِّ وَتَسْكِينِ الدَّالِ ، وَالصَّدْقَةُ والصَّداقُ وَالصِّداقُ : مَهْرُ المَرْأَةِ ، وَجَمْعُها فى أَدْنَى العَدَدِ أَصْدِقَةٌ ، وَالْكَثِيرُ صُدُقٌ ، وَهٰذانِ البِناءانِ إِنَّما هُما عَلَى الغالِبِ . وَقَدْ أَصْدَقَ المَرْأَةَ حِينَ تَزَوَّجَها ، أَىْ جَعَلَ لَها صَداقاً ، وَقِيلَ : أَصْدَقَها سَمَّى لَها صَداقاً . أَبُو إِسْحٰقَ فى قَوْلِهِ تَعالى : «وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً» ؛ الصَّدُقاتُ جَمْعُ الصَّدُقَةِ ، وَمَنْ قالَ صُدْقَةً قالَ صُدْقاتِهِنَّ ، قالَ : وَلا يُقْرَأُ مِنْ هٰذِهِ اللُّغاتِ بِشَىْءٍ ، لأَنَّ القِراءَةَ سُنَّةٌ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا تُغالُوا فى الصُّدُقاتِ ؛ هِىَ جَمْعُ صَدُقَةٍ وَهُوَ مَهْرُ المَرْأَةِ ، وَفى رِوايَةٍ : لا تُغالُوا فى صُدُقِ النِّساءِ ، جَمْعُ ، صَداقٍ . وَفى الحَدِيثِ : وَلَيْسَ عِنْدَ أَبَوَيْنا ما يُصْدِقانِ عَنَّا ، أَىْ يُؤَدِّيانِ إِلى أَزْواجِنا الصَّداقَ .

والصَّيْدَقُ ، عَلَى مِثالِ صَيْرَفٍ : النجْمُ الصَّغِيرُ اللاَّصِقُ بِالوُسْطَى مِنْ بَناتِ نَعْشٍ الْكُبْرَى (عَنْ كُراعٍ) ؛ وَقالَ شَمِرٌ : الصَّيْدَقُ الأَمِينُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ أُمَيَّةَ :

فِيها النُّجُومُ تُطِيعُ غَيْرَ مُراحَةٍ
ما قالَ صَيْدَقُها الأَمِينُ الأَرْشَدُ

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّيْدَقُ القُطْبُ ، وَقِيلَ المَلِكُ ، وَقالَ يَعْقُوبُ : هِىَ الصُّنْدُوقُ والجَمْعُ الصَّنادِيقُ .

* **صدل** * الصَّيْدَلانُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

ضَبابِيَّةً مُرِّيَّةً حابِسِيَّةً
مُنِيفاً بِنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُها

والصَّيْدَلانِىُّ : مَعْرُوفٌ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، والجَمْعُ صَيادِلَة .

* **صدم** * الصَّدْمُ : ضَرْبُ الشَّىْءِ الصُّلْبِ بِشَىْءٍ مِثْلِهِ . وصَدَمَهُ صَدْماً : ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ . وصادَمَهُ فَتَصادَما واصْطَدَما ، وصَدَمَهُ يَصْدِمُهُ صَدْماً ، وصَدَمَهُم أَمْرٌ : أَصابَهُمْ . وَالتَّصادُمُ : التَّزاحُمُ . وَالرَّجُلانِ يَعْدُوانِ فَيَتَصادَمانِ ، أَىْ يَصْدِمُ هٰذا ذاكَ وذاكَ هٰذا ، وَالْجَيْشانِ يَتَصادَمانِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : واصْطِدامُ السَّفِينَتَيْنِ إِذا ضَرَبَتْ كُلُّ واحِدَةٍ صاحِبَتَها إِذا مَرَّتا فَوْقَ الْماءِ بِحُمُولَتِها ؛ وَالسَّفِينَتانِ فى الْبَحْرِ تَتَصادَمانِ وتَصْطَدِمانِ إِذا ضَرَبَ بَعْضُهُا بَعْضاً ، وَالْفارِسانِ يَتَصادَمانِ أَيْضاً . وفى الْحَدِيثِ : الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى ، أَىْ عِنْدَ فَوْرَةِ الْمُصِيبَةِ وحَمْوَتِها ؛ قالَ شَمِرٌ : يَقُولُ مَنْ صَبَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ وتَلَقَّاها بِالرِّضا فَلَهُ الأَجْرُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : مَعْناهُ أَنَّ كُلَّ ذِى مَرْزِئَةٍ قُصاراهُ الصَّبْرُ ولٰكِنَّهُ إِنَّما يُحْمَدُ عِنْدَ حِدَّتِها .

ورَجُلٌ مِصْدَمٌ : مِحْرَبٌ .

وَالصَّدِمَتانِ ، بِكَسْرِ الدَّالِ : جانِبا الْجَبِينَيْنِ .

والصَّدْمَةُ : النَّزْعَةُ . ورَجُلٌ أَصْدَمُ إِذا كانَ أَنْزَعَ . أَبُو زَيْدٍ : فى الرَّأْسِ الصَّدِمَتانِ ، بِكَسْرِ الدَّالِ : وهُما الْجَبِينانِ . وفى حَدِيثِ مَسِيرِهِ إِلى بَدْرٍ : حَتَّى أَفْتَقَ مِنَ الصَّدِمَتَيْنِ ، يَعْنِى مِنْ جانِبَى الْوادِى ، سُمِّيتا بِذٰلِكَ كَأَنَّهُما لِتَقابُلِهِما تَتَصادَمانِ ، أَو لأَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُما تَصْدِمُ مَنْ يَمُرُّ بِها ويُقابِلُها .

وَالصُّدامُ : داءٌ يَأْخُذُ فى رُءُوسِ الدَّوابِّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الصِّدامُ ، بِالْكَسْرِ ، داءٌ يَأْخُذُ رُءُوسَ الدَّوابِّ ، قالَ : والْعامَّةُ تَضُمُّهُ ، قالَ : وهُوَ الْقِياسُ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الصُّدامُ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فَتَخْمَصُ بُطُونُها ، وتَدَعُ الْماءَ وهِىَ عِطاشٌ أَيّاماً حَتَّى تَبْرَأَ أَوْ تَمُوتَ ؛ يُقالُ مِنْهُ : جَمَلٌ مَصْدُومٌ وإِبِلٌ مُصَدَّمَةٌ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الصُّدامُ ثِقَلٌ يَأْخُذُ الإِنْسانَ فى رَأْسِهِ ، وهُوَ الْخُشامُ .

أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : الصَّدْمُ الدَّفْعُ ، ويُقالُ : لا أَفْعَلُ الأَمْرَيْنِ صَدْمَةً واحِدَةً ، أَىْ دَفْعَةً واحِدَةً . وقالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوانَ وكَتَبَ إِلى الْحجَّاجِ : إِنِّى وَلَّيْتُكَ الْعِراقَيْنِ صَدْمَةً واحِدَةً ، أَىْ دَفْعَةً واحِدَةً .

وصِدامٌ : اسْمُ فَرَسِ لَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ .

وصِدامٌ : فَرَسٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وأَنْشَدَ الْهَرَوِىُّ فى فَصْلِ نَقَصَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وما اتَّخَذْتُ صِداماً لِلْمُكُوثِ بِها
وما انْتَقَشْناكَ إِلاَّ لِلْوَصَرَّاتِ

وقالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَدْرِى صِدامٌ أَوْ صِرامٌ .

وصِدامٌ ومِصْدَمٌ : اسْمانِ .

* **صدن** * الصَّيْدَنُ : الثَّعْلَبُ ، وقِيلَ : مِنْ أَسْماءِ الثَّعالِبِ ؛ وأَنْشَدَ الأَعْشَى يَصِفُ جَمَلاً :

وزَوْراً تَرَى فى مِرْفَقَيْهِ تَجافُفاً
نَبِيلاً كَدُوكِ الصَّيْدَنانِىِّ تامِكا

أَىْ عَظِيمِ السَّنامِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرادَ بِالصَّيْدَنانِىِّ الثَّعْلَبَ ، وقالَ كُثَيِّرٌ فى مِثْلِهِ يَصِفُ ناقَةً :

كَأَنَّ خَلِيفَىْ زَوْرِها ورَحَاهما
بُنَى مَكْوَيْنِ ثُلِّمَا بَعْدَ صَيْدَنِ(١)

فَالصَّيْدَنُ والصَّيْدَنانِىُّ واحِدٌ وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ هٰذا الْبَيْتَ ، بَيْتَ كُثَيِّرٍ ، شاهِداً عَلَى الصَّيْدَنِ دُوَيْبَّةٌ تَعْمَلُ لِنَفْسِها بَيْتاً فى الأَرْضِ وتُعَمِّيه . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الصَّيْدَنُ هُنا عِنْدَ الْجُمْهُورِ الثَّعْلَبُ كما أَوْرَدْناهُ عَنِ الْعُلَماءِ . وقالَ ابْنُ خالَوَيْه : لَمْ يَجِئِ الصَّيْدَنُ إِلاَّ فى شِعْرِ كُثَيِّرٍ ، يَعْنِى فى هٰذا الْبَيْتِ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : ولَيْسَ بِشَىْءٍ . قالَ ابْنُ خالَوَيْه : وَالصَّيْدَنُ أَيْضاً نَوْعٌ مِنَ الذُّبابِ يُطَنْطِنُ فَوْقَ الْعُشْبِ . وقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : وَالصَّيْدَنُ الْبِناءُ الْمُحْكَمُ ، قالَ : ومِنْهُ سُمِّىَ

(١) قال الصاغانى : المكوان الجحران . وخليفاها إبطاها .

الْمَلِكُ صَيْدَناً لإِحْكامِهِ أَمْرَهُ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ : والصَّيْدَنُ الْعَطَّارُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

كَدُولِكِ الصَّيْدَنانِيّ دَامِكا

وقالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحاسِ فى صِفَةِ ثَوْرٍ :

يُنَحِّى تُراباً عَنْ مَبِيتٍ ومَكْنِسٍ

رُكاماً كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِيِّ دانِيا

وَالدُّولِكُ وَالْمِدْوَكُ : حَجَرٌ يُدَقُّ بِهِ الطِّيبُ . وفى الْمُحْكَمِ : وَالصَّيْدَنُ الْبِناءُ الْمُحكَمُ ، وَالثَّوبُ الْمحكَمُ . وَالصَّيْدَنُ : الْكِساءُ الصَّفِيقُ ، لَيْسَ بِذٰلِكَ الْعَظِيمِ ، ولٰكِنَّهُ وَثِيقُ الْعَمَلِ . والصَّيْدَنُ والصَّيْدَنانِيُّ وَالصَّيْدَلانِيُّ : الْمَلِكُ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لإِحْكامِ أَمْرِهِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِنِّى إِذا اسْتَغْلَقَ بابُ الصَّيْدَنِ

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قُلْتَ يَوْماً وصَّنِى

وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ صائِداً وبَيْتَهُ :

ظَلِيلٌ كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِيِّ قُضْبُهُ

مِنَ النَّبْعِ وَالضَّالِ السَّلِيمِ الْمُثَقَّفِ

وَالصَّيْدَنانِيُّ : دابَّةٌ تَعْمَلُ لِنَفْسِها بَيْتاً فى جَوْفِ الأَرْضِ وتُعَمِّيهِ أَىْ تُغَطِّيهِ ، ويُقالُ لَهُ الصَّيْدَنُ أَيْضاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِدابَّةٍ كَثِيرَةِ الأَرْجُلِ لا تُعَدُّ أَرْجُلُها مِنْ كَثْرَتِها ، وهِىَ قِصارٌ وطِوالٌ ، صَيْدَنانِيّ ، وبِهِ شُبِّهَ الصَّيْدَنانِيُّ لِكَثْرَةِ ما عِنْدَهُ مِنَ الأَدْوِيَةِ . وقالَ ابْنُ خالَوَيْه : الصَّيْدَنُ دُوَيْبَّةٌ تَجْمَعُ عِيدَاناً مِنَ النَّباتِ ، فَشُبِّهَ بِهِ الصَّيْدَنانِيُّ لِجَمْعِهِ الْعَقاقِيرَ .

وَالصَّيْدانُ : قِطَعُ الْفِضَّةِ إِذا ضُرِبَ مِنْ حَجَرِ الْفِضَّةِ ، واحِدَتُهُ صَيْدَانَةٌ . وَالصَّيْدَانَةُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ ذاتُ حَجَرٍ دَقِيقٍ . وَالصَّيْدانُ : بِرامُ الْحِجارَةِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وسُودٍ مِنَ الصَّيْدانِ فِيها مَذانِبُ

نُضَارٌ إِذا لَمْ يَسْتَفِدْها نُعارُها

وَالصَّيْدَانُ : الْحَصَى الصِّغارُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ ابْنِ دُرُسْتَوَيْه قالَ : الصَّيْدَنُ وَالصَّيْدَلُ حِجارَةُ الفِضَّةِ ، شُبِّهَ بِها حِجارَةُ الْعَقاقِيرِ ، فَنُسِبَ إِلَيْها الصَّيْدَنانِيُّ والصَّيْدَلانِيُّ ، وهُوَ الْعَطَّارُ .

والصَّيْدَانَةُ مِنَ النِّساءِ : السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ الْكَثِيرَةُ الْكَلامِ .

وَالصَّيْدانَةُ : الْغُولُ ، وأَنْشَدَ :

صَيْدانَةٌ تُوقِدُ نارَ الْجِنِّ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الصَّيْدانُ إِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلاناً[1] فالنُّونُ زائِدَةٌ كَنُونِ السَّكْرانِ والسَّكْرانَةِ .

* صدى * الصَّدَى : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وقِيلَ : هُوَ الْعَطَشُ ما كانَ ، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى ، فَهُوَ صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ ، وَالأُنْثَى صَدْيا ، وشاهِدُ صادٍ قَوْلُ الْقُطامِيِّ :

فَهُنَّ يَنْبُذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ

مَواقِعَ الْماءِ مِنْ ذِى الْغُلَّةِ الصَّادِى

وَالْجَمْعُ صِدَاءٌ . ورَجُلٌ مِصْداءُ : كَثِيرُ الْعَطَشِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وكَأْسٌ مُصْداةٌ : كَثِيرَةُ الْماءِ ، وهِىَ ضِدُّ الْمُعْرَقَةِ الَّتِى هِىَ الْقَلِيلَةُ الْماءِ . وَالصَّوادِى : النَّخْلُ الَّتِى لا تَشْرَبُ الْماءَ ، قالَ الْمَرَّارُ :

بَناتُ بَناتِها وبَناتُ أُخْرَى

صَوادٍ ما صَدِينَ وقَدْ رَوِينا

صَدِينَ أَىْ عَطِشْنَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّوادِى الَّتِى بَلَغَتْ عُرُوقُها الْماءَ فَلا تَحْتاجُ إِلَى سَقْىٍ . وفِى الْحَدِيثِ : لَتَرِدُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ صَوادِىَ ، أَىْ عِطاشاً ؛ وقِيلَ : الصَّوادِى النَّخْلُ الطِّوالُ مِنْها وَمِنْ غَيْرِها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَا هِجْنَ إِذْ بَكَرْنَ بِالأَحْمالِ

مِثْلَ صَوادِى النَّخْلِ والسَّيالِ

واحِدَتُها صادِيَةٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

صَواديَاً لا تُمْكِنُ اللُّصُوصَا

وَالصَّدَى : جَسَدُ الإِنْسانِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَالصَّدَى : الدِّماغُ نَفْسُهُ ، وحَشْوُ الرَّأْسِ ، يُقالُ : صَدِعَ اللهُ صَداهُ . والصَّدَى : مَوْضِعُ السَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ . وَالصَّدَى : طائِرٌ يَصِيحُ فى هامَةِ الْمَقْتُولِ إِذا لَمْ يُثْأَرْ بِهِ ، وقِيلَ : هُوَ طائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ إِذا بَلِىَ ، ويُدْعَى الْهامَةَ ، وإِنَّما كانَ يَزْعُمُ ذٰلِكَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ .

وَالصَّدَى : الصَّوْتُ . وَالصَّدَى : ما يُجِيبُكَ مِنْ صَوْتِ الْجَبَلِ ونَحْوِهِ بِمِثْلِ صَوْتِكَ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكاءً وَتَصْدِيَةً » ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : التَّصْدِيَةُ مِنَ الصَّدَى ، وهُوَ الصَّوْتُ الَّذِى يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْجَبَلُ ، قالَ : وَالْمُكاءُ وَالتَّصْدِيَةُ لَيْسَا بِصَلاةٍ ، ولٰكِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَكانَ الصَّلاةِ الَّتِى أُمِرُوا بِها الْمُكاءَ وَالتَّصْدِيَةَ ؛ قالَ : وهٰذا كَقَوْلِكَ رَفَدَنِى فُلانٌ ضَرْباً وحِرْماناً ، أَىْ جَعَلَ هٰذَيْنِ مَكانَ الرِّفْدِ وَالْعَطاءِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

قَرَيْناهُمُ الْمَأْثُورَةَ الْبِيضَ قَبْلَها

يُتَجُّ الْقُرونَ الأَيْزَنِيُّ الْمُثَقَّفُ[2]

أَىْ جَعَلْنا لَهُمْ بَدَلَ الْقِرَى السُّيوفَ وَالأَسِنَّةَ .

وَالتَّصْدِيَةُ : ضَرْبُكَ يَداً عَلَى يَدٍ لِتُسْمِعَ ذٰلِكَ إِنْساناً ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ مُكاءً وتَصْدِيَةً . صَدَّى : قِيلَ أَصْلُهُ صَدَّدَ لأَنَّهُ يُقابِلُ فى التَّصْفِيقِ صَدَّ هٰذا صَدَّ الآخَرِ ، أَىْ وَجْهاهُما وجْهُ الْكَفِّ يُقابِلُ وَجْهَ الْكَفِّ الأُخْرَى .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رِوايَةً عَنِ الْمُبَرِّدِ[3] : الصَّدَى عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ ، أَحَدُها مَا يَبْقَى مِنَ الْمَيِّتِ فى قَبْرِهِ ، وهُوَ جُثَّتُهُ ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

أَعاذِلُ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ

بَعِيداً نَآنِى ناصِرِى وقَرِيبِى

فَصَدَاهُ : بَدَنُهُ وجُثَّتُهُ ، وقَوْلُهُ : نَآنِى أَىْ نَأَى عَنِّى ، قالَ : والصَّدَى الثَّانِى حُشْوَةُ الرَّأْسِ يُقالُ لها الْهامَةُ وَالصَّدَى ، وكانَتِ الْعَرَبُ

(١) قوله : « إن جعلته فعلاناً إلخ » عبارة الأزهرى : إن جعلته فيعالاً فالنون أصلية وإن جعلته الخ .

(٢) قوله : « القرون » هكذا فى الأصل هنا ، والذى فى الديوان وفى التهذيب هنا واللسان فى مادة يزن : يثج العروق .

(٣) قوله : « رواية . عن المبرد » هكذا فى الأصل ، وفى التهذيب : وقال أبو العباس المبرد .

تَقُولُ : إِنَّ عِظامَ الْمَوْتَى تَصِيرُ هامَةً فَتَطِيرُ ، وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : إِنَّهُمْ كانُوا يُسمُّونَ ذٰلِكَ الطَّائِرَ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذا بَلِىَ : الصَّدَى ، وجَمْعُهُ أَصْداءٌ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

سُلِّطَ الْمَوْتُ وَالمَنُونُ عَلَيْهِمْ
فَلَهُمْ فِى صَدَى الْمَقابِرِ هَامُ

وقالَ لَبِيدٌ :

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِى نَقِيرٍ
وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْداءٍ وهامِ

وَالثَّالِثُ الصَّدَى الذَّكَرُ مِنَ الْبُومِ ، وكانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : إِذا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكْ بِهِ الثَّأْرُ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طائِرٌ كالبُومَةِ وهِىَ الْهامَةُ ، والذَّكَرُ الصَّدَى ، فَيَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ : اسْقُونِى اسْقُونِى ! فإِنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِياحِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(١) :

أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ : اسْقُونِى !

وَالرَّابِعُ الصَّدَى ما يَرْجِعُ عَلَيْكَ مِنْ صَوْتِ الْجَبَلِ ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

صَمَّ صَداها وعَفا رَسْمُها
وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

وروَى ابْنُ أَخِى الأَصْمَعِىِّ عَنْ عَمِّهِ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ الصَّدَى فِى الْهامَةِ ، وَالسَّمْعُ فِى الدِّماغِ . يُقالُ : أَصَمَّ اللهُ صَداهُ ، مِنْ هٰذا ، وقِيلَ : بَلْ أَصَمَّ اللهُ صَداهُ ، مِنْ صَدَى الصَّوْتِ الَّذِى يُجِيبُ صَوْتَ الْمُنادِى ؛ وقالَ رُؤْبَةُ فِى تَصْدِيقِ مَنْ يَقُولُ الصَّدَى الدِّماغُ :

لِهامِهِمِ أَرُضُّهُ وَأَنْقَخُ
أُمَّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وأَصْمَخُ

وقالَ الْمُبَرِّدُ : وَالصَّدَى أَيْضاً الْعَطَشُ . يُقالُ : صَدِىَ الرَّجُلُ يَصْدَى صَدًى ، فَهُوَ صَدٍ وصَدْيانُ ؛ وأَنْشَدَ(٢)

ستَعْلَمُ إِنْ مُتْنا صَدًى أَيُّنا الصَّدِى

وقالَ غَيْرُهُ : الصَّدَى الْعَطَشُ الشَّدِيدُ . ويُقالُ : إِنَّهُ لا يَشْتَدُّ الْعَطَشُ حَتَّى يَيْبَسَ الدِّماغُ ، ولِذٰلِكَ تَنْشَقُّ جِلْدَةُ جَبْهَةِ مَنْ يَمُوتُ عَطَشاً ؛ ويُقالُ : امْرَأَةٌ صَدْيا وصادِيَةٌ .

والصَّدَى السَّادِسُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ صَدَى مالٍ ، إِذا كانَ رَفِيقاً بِسِياسَتِها(٣) ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ فُلانٌ صَدَى مالٍ إِذا كانَ عالِماً بِها وبِمَصْلَحَتِها ، ومِثْلُهُ هُوَ إِزاءُ مالٍ ، وإِنَّهُ لَصَدَى مالٍ ، أَىْ عالِمٌ بِمَصْلَحَتِهِ ؛ وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْعالِمَ بِمَصْلَحَةِ الإِبِلِ فَقالَ : إِنَّهُ لَصَدَى إِبِلٍ .

وقالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ماتَ وهَلَكَ صَمَّ صَداهُ ، وفِى الدُّعاءِ عَلَيْهِ : أَصَمَّ اللهُ صَداهُ ، أَىْ أَهْلَكَهُ ، وأَصْلُهُ الصَّوْتُ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْجَبَلُ إِذا صِحْتَ ، أَوِ الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ الْعالِى ، فإِذا ماتَ الرَّجُلُ فإِنَّهُ لا يُسْمَعُ ولا يُصَوِّتُ فَيُرَدَّ عَلَيْهِ الْجَبَلُ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ صَمَّ صَداهُ أَىْ ماتَ حَتَّى لا يُسْمَعَ صَوْتُهُ ولا يُجابَ ، وهُوَ إِذا ماتَ لَمْ يَسْمَعِ الصَّدَى مِنْهُ شَيْئاً فَيُجِيبَهُ ؛ وقَدْ أَصْدَى الْجَبَلُ . وفِى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : قالَ لأَنَسٍ : أَصَمَّ اللهُ صَداكَ ، أَىْ أَهْلَكَكَ ! الصَّدَى : الصَّوْتُ الَّذِى يَسْمَعُهُ الْمُصَوِّتُ عَقِيبَ صِياحِهِ راجِعاً إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ وَالْبِناءِ الْمُرْتَفِعِ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْهَلاكِ ، لأَنَّهُ إِنَّما يُجابُ الْحَىُّ ، فإِذا هَلَكَ الرَّجُلُ صَمَّ صَداهُ كَأَنَّهُ لا يَسْمَعُ شَيْئاً فَيُجِيبَ عَنْهُ ؛ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِسَدُوسِ بْنِ ضِبابٍ :

إِنِّى إِلَى كُلِّ أَيْسارٍ ونادِيَةٍ
أَدْعُو حُبَيْشاً كَما تُدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ

أَىْ أُنَوِّهُ بِهِ كَما يُنَوَّهُ بِابْنَةِ الْجَبَلِ ؛ وقِيلَ : ابْنَةُ الْجَبَلِ هِىَ الْحَيَّةُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الدَّاهِيَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنْ تَدْعُهُ مَوْهِناً يَعْجَلْ بِجابَتِهِ
عارِى الأَشاجِعِ يَسْعَى غَيْرَ مُشْتَمِلِ

يَقُولُ : يَعْجَلُ حُبَيْشٌ بِجابَتِهِ كَما يَعْجَلُ الصَّدَى وهُوَ صَوْتُ الْجَبَلِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : وَالصَّدَى الرَّجُلُ اللَّطِيفُ الْجَسَدِ ؛ قالَ شَمِرٌ : رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هٰذا الْحَرْفَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، قالَ : وأُراهُ مَهْمُوزاً ، كَأَنَّ الصَّدَأَ لُغَةٌ فِى الصَّدَعِ ، وهُوَ اللَّطِيفُ الْجِسْمِ ، قالَ : ومِنْهُ ما جاءَ فِى الْحَدِيثِ : صَدَأٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فِى ذِكْرِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وَالصَّدَى : ذَكَرُ الْبُومِ وَالْهامُ ، والْجَمْعُ أَصْداءٌ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

بِكُلِّ يَفاعٍ بُومُها تُسْمِعُ الصَّدَى
دُعاءَ مَتَى ما تُسْمِعِ الْهامَ تَنْأَجِ

تَنْأَجُ : تَصِيحُ ، قالَ : وجَمْعُهُ صَدَواتٌ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ :

فَلَنْ تَنْفَكَّ قُنْبَلَةٌ ورَجْلٌ
إِلَيْكُمْ ما دَعا الصَّدَواتِ بُومُ

قالَ : وَالْياءُ فِيهِ أَعْرَفُ .

وَالتَّصْدِيَةُ : التَّصْفِيقُ . وصَدَّى الرَّجُلُ : صَفَّقَ بِيَدَيْهِ ، وهُوَ مِنْ مُحَوَّلِ التَّضْعِيفِ . وَالْمصاداةُ : الْمُعارَضَةُ .

وتَصَدَّى لِلرَّجُلِ : تَعَرَّضَ لَهُ وتَضَرَّعَ ، وهُوَ الَّذِى يَسْتَشْرِفُهُ ناظِراً إِلَيْهِ . وفِى حَدِيثِ أَنَسٍ فِى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ ؛ التَّصَدِّى : التَّعَرُّضُ لِلشَّىْءِ . وتَصَدَّى لِلأَمْرِ : رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ . والصَّدَى : فِعْلُ الْمُتَصَدِّى . وَالصَّداةُ : فِعْلُ الْمُتَصَدِّى ، وهُوَ الَّذِى يَرْفَعُ رَأْسَهُ وصَدْرَهُ يَتَصَدَّى لِلشَّىْءِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ لِلطِّرِمَّاحِ :

لَها كُلَّما صاحَتْ صَداةٌ ورَكْدَةٌ(٤)
يَصِفُ هامَةً إِذا صاحَتْ تَصَدَّتْ مَرَّةً ورَكَدَتْ أُخْرَى .

وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « صٓ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قَرَأَ صادٍ بِالْكَسْرِ

(١) هو أبو الإصبع العدوانى ، وصدر البيت :
يا عمرو إن لم تدع شتمى ومنقصتى

(٢) البيت لطرفة من معلقته ، ونصّه فيها :
كريمٌ يُرَوِّى نفسَه فى حياته
ستعلم إن متنا غداً أيُنا الصَّدِى

(٣) المراد بالمال هنا الإبل ، ولذلك أنث الضمير العائد إليها .

(٤) قوله : «كلما صاحت إلخ» هكذا فى الأصل ، وفى التكملة : كلما ريعت إلخ .

فَلَهُ وجْهانِ : أَحَدُهُا أَنَّهُ هِجاءٌ مَوْقُوفٌ فَكُسِرَ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، والثَّانِي أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ الْمُصاداةِ عَلَى مَعْنَى صادِ الْقُرْآنَ بِعَمَلِكَ أَيْ قابِلْهُ . يُقالُ : صادَيْتُهُ أَيْ قابَلْتُهُ وعادَلْتُهُ ، قالَ : وَالْقِراءَةُ صادْ بِسُكُونِ الدَّالِ ، وهِيَ أَكْثَرُ الْقِراءَةِ ، لأَنَّ الصَّادَ مِنْ حُرُوفِ الْهِجاءِ وتَقْدِيرِ سُكُونِ الْوَقْفِ عَلَيْها ، وقِيلَ : مَعْناهُ الصَّادِقُ اللهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ الْقَسَمُ ، وقِيلَ : ص اسْمُ السُّورَةِ ولا يَنْصَرِفُ . أَبُو عَمْرٍو : وصادَيْتُ الرَّجُلَ وداجَيْتُهُ ودارَيْتُهُ وساتَرْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ قَدُوراً :

وَدُهْمٍ تُصادِيها الْوَلائِدُ جِلَّةٍ
إِذا جَهِلَتْ أَجوافُها لَمْ تَحَلَّمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

صادِ ذا الضِّغْنِ إِلَى غِرَّتِهِ
وإِذا دَرَّتْ لَبُونٌ فاحْتَلِب

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ذَكَرَ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، كانَ واللهِ بَرًّا تَقِيًّا لا يُصادِي غَرْبُهُ ، أَيْ تُدارَى حِدَّتُهُ وتُسَكَّنُ ؛ وَالْغَرْبُ الْحِدَّةُ ؛ وفِي رِوايَةٍ : كانَ يُصادَى مِنْهُ غَرْبٌ ، بِحَذْفِ النَّفْيِ ، قالَ : وهُوَ الأَشْبَهُ ، لأَنَّ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، كانَتْ فِيهِ حِدَّةٌ يَسِيرَةٌ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْمصادَاةِ : قالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ هِيَ الْمُداراةُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْعِنايَةُ بِالشَّيْءِ ؛ وقالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وقَدْ نَتَجَ ناقَةً لَهُ فَقالَ لَمَّا مَخَضَتْ : بِتُّ أُصادِيها طُولَ لَيْلِي ، وذَلِكَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَعْقِلَها فَيُعَنِّتَها ، أَوْ يَدَعَها فَتَفْرَقَ أَيْ تَنِدَّ فِي الأَرْضِ ، فَيَأْكُلَ الذِّئْبُ وَلَدَها ، فَذَلِكَ مُصاداتُهُ إِيَّاها ، وكَذَلِكَ الرَّاعِي يُصادِي إِبِلَهُ إِذا عَطِشَتْ قَبْلَ تَمامِ ظِمْئِها يَمْنَعُها عَنِ الْقَرَبِ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

أَيا عَزَّ صادِي الْقَلْبَ حَتَّى يَرُدَّنِي
فُؤادُكِ أَوْ رُدِّي عَلَيَّ فُؤادِيا

وقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ : فُلانٌ يَتَصَدَّى لِفُلانٍ : إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ اتِّباعِهِ صَداهُ أَيْ صَوْتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ آخَرَ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّدَدِ فَقُلِبَتْ إِحْدَى الدَّالاتِ ياءً فِي يَتَصَدَّى ؛ وقِيلَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ كانَ يُصادَى مِنْهُ غَرْبٌ ، أَيْ أَصْدِقاؤُهُ كانُوا يَحْتَمِلُونَ حِدَّتَهُ ؛ قَوْلُهُ يُصادَى أَيْ يُدارَى . وَالْمُصاداةُ وَالْمُوالاةُ والمُداجاةُ وَالْمُداراةُ وَالْمُراماةُ كُلُّ هذا فِي مَعْنَى الْمُداراةِ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » ، أَيْ تَتَعَرَّضُ ، يُقالُ : تَصَدَّى لَهُ أَيْ تَعَرَّضَ لَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مِنَ الْمُتَصَدِّياتِ بِغَيْرِ سُوءٍ
تَسِيلُ إِذا مَشَتْ سَيْلَ الْحُبابِ

يَعْنِي الْحَيَّةَ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الصَّدَدُ وهُوَ الْقُرْبُ ، وأَصْلُهُ يَتَصَدَّدُ فَقُلِبَتْ إِحْدَى الدَّالاتِ ياءً . وكُلُّ ما صارَ قُبالَتَكَ فَهُوَ صَدَدُكَ .

أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْعَدَبَّسِ : الصَّدَى هُوَ الْجُدْجُدُ الَّذِي يَصِرُّ بِاللَّيْلِ أَيْضاً ، قالَ : وَالْجُنْدُبُ أَصْغَرُ مِنَ الصَّدَى يَكُونُ فِي الْبَرارِي ؛ قالَ : وَالصَّدَى هُوَ هذا الطَّائِرُ الَّذِي يَصِرُّ بِاللَّيْلِ ويَقْفِزُ قَفَزاناً ويَطِيرُ ، والنَّاسُ يَرَوْنَهُ الْجُنْدُبَ ، وإِنَّما هُوَ الصَّدَى .

وصادَى الأَمْرَ وصادَ الأَمْرَ[1] : دَبَّرَهُ . وصاداهُ : دارَهُ ولايَنَهُ .

والصَّدْوُ : سُمٌّ تُسْقاهُ النِّصالُ مِثْلُ دَمِ الأَسْوَدِ .

وصُداءٌ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ ؛ قالَ :

فَقُلْتُمْ : تَعالَ يا يَزِي بْنَ مُحَرِّقٍ
فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُداءِ

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صُداوِيٌّ[2] عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

• صدم • التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو حاتِمٍ يُقالُ هذا قَضاءٌ صَدُومٌ[3] ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَلا يُقالُ سَدُومٌ .

صرب : الصَّرْبُ والصَّرَبُ : اللَّبَنُ الحَقِينُ الحامِضُ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي قَدْ حُقِنَ أَياماً فِي السِّقاءِ حَتَّى اشْتَدَّ حَمَضُهُ ، واحِدَتُهُ : صَرْبَةٌ وَصَرَبَةٌ . يُقالُ : جاءَنا بِصَرْبَةٍ تَرْوِي الوَجْهَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : فَيَأْتِي بِالصَّرْبَةِ مِنَ اللَّبَنِ ؛ هُوَ اللَّبَنُ الحامِضُ .

وَصَرَبَهُ يَصْرُبُهُ صَرْباً ، فَهُوَ مَصْرُوبٌ وَصَرِيبٌ . وَصَرَبَهُ : حَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَتَرَكَهُ يَحْمَضُ . وَقِيلَ : صَرَبَ اللَّبَنَ وَالسَّمْنَ فِي النَّحْيِ الأَصْمَعِيُّ : إِذا حُقِنَ اللَّبَنُ أَياماً فِي السِّقاءِ حَتَّى اشْتَدَّ حَمَضُهُ ، فَهُوَ الصَّرْبُ والصَّرَبُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فالأَطْيَبانِ بِها الطُّرْثُوثُ والصَّرَبُ

قالَ أَبُو حاتِمٍ : غَلِطَ الأَصْمَعِيُّ فِي الصَّرَبِ أَنَّهُ اللَّبَنُ الحامِضُ ؛ قالَ وَقُلْتُ لَهُ : الصَّرَبُ الصَّمْغُ ، وَالصَّرْبُ اللَّبَنُ ، فَعَرَفَهُ ، وقالَ : كَذَلِكَ . وَيُقالُ : صَرَبَ اللَّبَنَ فِي السِّقاءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّرْبُ البُيُوتُ القَلِيلَةُ مِنْ ضَعْفَى الأَعْرابِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصِّرْمُ مِثْلُ الصَّرْبِ ، قالَ : وَهُوَ بِالسِّينِ أَعْرَبُ[4] .

وَيُقالُ : كَرَصَ فُلانٌ فِي مِكْرَصِهِ ، وَصَرَبَ فِي مِصْرَبِهِ ، وَقَرَعَ فِي مِقْرَعِهِ : كُلُّهُ السِّقاءُ يُحْقَنُ فِيهِ اللَّبَنُ .

وَقَدِمَ أَعْرابِيٌّ عَلَى أَعْرابِيَّةٍ ، وَقَدْ شَبِقَ لِطُولِ الغَيْبَةِ ، فَراوَدَها ، فَأَقْبَلَتْ تُطَيِّبُ وَتُمْتِعُهُ ، فَقالَ : فَقَدْتُ طَيِّباً فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ، أَيْ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ وَمَوْضِعِهِ ، فَقالَتِ المَرْأَةُ ؛ فَقَدْتَ صَرْبَةً مُسْتَعْجِلاً بِها ؛ عَنَتْ بِالصَّرْبَةِ : الماءَ الْمُجْتَمِعَ فِي الظَّهْرِ . وَإِنَّما هُوَ عَلَى المَثَلِ باللَّبَنِ المُجْتَمِعِ فِي السِّقاءِ .

والمِصْرَبُ : الإِناءُ الَّذِي يُصْرَبُ فِيهِ

---

(١) قوله : «وصادى الأمر وصاد الأمر» هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : «صداوى» هكذا فى بعض النسخ ، وهو موافق لما فى المحكم هنا وللسان فى مادة صدأ ، وفى بعضها صدائى وهو موافق لما فى القاموس .

(٣) قوله : «هذا قضاء صدوم . . . إلخ» عبارة القاموس : صدوم لغة فى سدوم . يقال : هذا قضاء صدوم وسدوم . ولا يقال بالدال المهملة .

(٤) قوله : «أعرب» كذا فى نسخة ، وفى أخرى وشرح القاموس : أعرف ، بالفاء .

اللبَنُ ، أَيْ يُخْثَرُ ، وَجَمْعُهُ المصارِبُ . تَقُولُ : صَرَبْتُ اللبنَ فِي الوَطْبِ وَاصْطَرَبْتُهُ إِذا جَمَعْتَهُ فِيهِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، وَتَرَكْتَهُ لِيَحْمَضَ .

وَالصَّرْبُ : ما يُزَوَّدُ مِنَ اللبَنِ فِي السِّقاءِ ، حَلِيباً كانَ أَوْ حازِراً .

وَقَدِ اصْطَرَبَ صَرْبَةً ، وَصَرَبَ بَوْلَهُ يَصْرُبُهُ وَيَصْرِبُهُ صَرْباً : حَقَنَهُ إِذا طالَ حَبْسُهُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الفَحْلَ مِنَ الإِبِلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلبَحِيرَةِ : صَرْبَى عَلَى فَعْلَى ، لأَنَّهُمْ كانُوا لا يَحْلُبُونَها إِلا لِلضَّيْفِ ، فَيَجْتَمِعُ اللبَنُ فِي ضَرْعِها . وقالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّواغِيتِ ، فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قالَ : هَلْ تُنْتَجُ إِبِلُكَ وافِيَةً أَعْيُنُها وَآذانُها ، فَتَجْدَعُها وَتَقُولُ صَرْبَى ؟ قالَ القُتَيْبِيُّ : قَوْلُهُ صَرْبَى مِثْلُ سَكْرَى ، مِنْ صَرَبْتُ اللبَنَ فِي الضَّرْعِ إِذا جَمَعْتَهُ وَلَمْ تَحْلُبْهُ ، وَكانُوا إِذا جَدَعُوها أَعْفَوْها مِنَ الحَلْبِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : تُجْعَلُ الصَّرْبَى مِنَ الصَّرْمِ ، وَهُوَ القَطْعُ ، بِجَعْلِ الباءِ مُبْدَلَةً مِنَ المِيمِ ، كَما يُقالُ ضَرْبَةُ لازِمٍ ولازِبٍ ، قالَ : وَكَأَنَّهُ أَصَحُّ التَّفْسِيرَيْنِ لِقَوْلِهِ فَتَجْدَعُ هٰذِهِ فَتَقُولُ صَرْبَى . ابْنُ الأَعْرابِيِّ الصُّرُبُ : جَمْعُ صَرْبَى ، وَهِيَ المَشْقُوقَةُ الأُذُنِ مِنَ الإِبِلِ ، مِثْلُ البَحِيرَةِ أَوِ المَقْطُوعَةِ . وَفِي رِوايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَأَنا قَشِفُ الهَيْئَةِ ، فَقالَ : هَلْ تُنْتَجُ إِبِلُكَ صِحاحاً آذانُها ، فَتَعْمِدَ إِلَى المُوسَى فَتَقْطَعَ آذانَها ، فَتَقُولَ : هٰذِهِ بَحِيرَةٌ ، وَتَشُقَّها فَتَقُولَ : هٰذِهِ صَرْمٌ ، فَتُحَرِّمَها عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَما آتاكَ اللهُ لَكَ حِلٌّ ، وَساعِدُ اللهِ أَشَدُّ ، وَمُوساهُ أَحَدُّ . قالَ : فَقَدْ بَيَّنَ بِقَوْلِهِ صَرْمٌ ما قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الصَّرْبِ : أَنَّ الباءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ المِيمِ .

وَصَرَبَ الصَّبِيُّ : مَكَثَ أَيّاماً لا يُحْدِثُ ، وَصَرَبَ بَطْنُ الصَّبِيِّ صَرْباً إِذا عَقَدَ لِيَسْمَنَ ، وَهُوَ إِذا احْتَبَسَ ذُو بَطْنِهِ فَيَمْكُثُ يَوْماً لا يُحْدِثُ ، وَذٰلِكَ إِذا أَرادَ أَنْ يَسْمَنَ .

وَالصَّرْبُ والصَّرَبُ : الصَّمْغُ الأَحْمَرُ ، قالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ البادِيَةَ :

أَرْضٌ عَنِ الخَيْرِ وَالسُّلْطانِ نائِيَةٌ
فالأُطْيَبانِ بِها الطُّرْثُوثُ وَالصَّرَبُ

واحِدَتُهُ صَرْبَةٌ ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى صِرابٍ ، وَقِيلَ : هُوَ صَمْغُ الطَّلْحِ وَالعُرْفُطِ ، وَهِيَ حُمْرٌ كَأَنَّها سَبائِكُ تُكْسَرُ بِالحِجارَةِ . وَرُبَّما كانَتِ الصَّرْبَةُ مِثْلَ رَأْسِ الثَّوْرِ ، وَفِي جَوْفِها شَيْءٌ كالغِراءِ وَالدِّبْسِ يُمَصُّ وَيُؤْكَلُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ القَوْمِ لَحْمٌ مُغَرَّضٌ
وَماءُ قُدُورٍ فِي الجِفانِ مَشُوبُ

قالَ : وَالصَّرْبُ الصَّمْغُ الأَحْمَرُ صَمْغُ الطَّلْحِ . وَالصَّرَبَةُ : ما يُتَحَيَّرُ مِنَ العُشْبِ وَالشَّجَرِ بَعْدَ اليابِسِ ، وَالجَمْعُ صَرَبٌ ، وَقَدْ صَرِبَتِ الأَرْضُ ، وَاصْرَأَبَّ الشَّيْءُ : امْلاسَّ وَصَفا ، وَمَنْ رَوَى بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ : صَرابَةَ حَنْظَلٍ[1] ، أَرادَ الصفاءَ وَالمُلُوسَةَ ، وَمَنْ رَوَى : صَرايَةَ ، أَرادَ نَقِيعَ ماءِ الحَنْظَلِ ، وَهُوَ أَحْمَرُ صافٍ .

* صرح * : التَّهْذِيبُ : الصَّارُوجُ النُّورَةُ وَأَخْلاطُها الَّتِي تُصَرَّجُ بِها النُّزُلُ وَغَيْرُها ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ كَلِمَةٍ فِيها صادٌ وَجِيمٌ ، لِأَنَّهُما لا يَجْتَمِعانِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . ابْنُ سِيدَهْ : الصَّارُوجُ النُّورَةُ بِأَخْلاطِها تُطْلَى بِها الحِياضُ وَالحَمَّاماتُ ، وَهُوَ بِالفارِسِيَّةِ جارُوفٌ ، عُرِّبَ فَقِيلَ : صارُوجٌ ، وَرُبَّما قِيلَ : شارُوقٌ . وَصَرَّجَها بِهِ طَلاها ، وَرُبَّما قالُوا : شَرَّقَهُ .

* صرح * : الصَّرَحُ والصَّرِيحُ والصُّراحُ والصُّراحُ ، وَالكَسْرُ أَفْصَحُ : المَحْضُ الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ رَجُلٌ صَرِيحٌ وَصُرَحاءُ ، وَهِيَ أُعْلَى[2] ، وَالاسْمُ الصَّراحَةُ والصُّرُوحَةُ .

وَصَرُحَ الشَّيْءُ : خَلُصَ . وَكُلُّ خالِصٍ . صَرِيحٌ . والصَّرِيحُ مِنَ الرِّجالِ وَالخَيْلِ : المَحْضُ ، وَيُجْمَعُ الرِّجالُ عَلَى الصُّرَحاءِ ، والْخَيلُ عَلَى الصَّرائِحِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الصَّرِيحُ الرَّجُلُ الخالِصُ النَّسَبِ ، وَالجَمْعُ الصُّرَحاءُ ، وَقَدْ صَرُحَ ، بِالضَّمِّ ، صَراحَةً وَصُرُوحَةً ، وَتَقُولُ : جاءَ بَنُو تَمِيمٍ صَرِيحَةً إِذا لَمْ يُخالِطْهُمْ غَيْرُهُمْ ؛ وَقَوْلُ الهُذَلِيِّ :

وَكَرَّمَ ماءً صَرِيحا

أَيْ خالِصاً ، وَأَرادَ بِالتَّكْرِيمِ التَّكْثِيرَ ، قالَ : وَهِيَ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ . وَفِي الحَدِيثِ ، حَدِيثِ الوَسْوَسَةِ : ذاكَ صَرِيحُ الإِيمانِ أَيْ كَراهَتُكُمْ لَهُ صَرِيحُ الإِيمانِ . وَالصَّرِيحُ : الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ ضِدُّ الكِنايَةِ ، يَعْنِي أَنَّ صَرِيحَ الإِيمانِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنْ قَبُولِ ما يُلْقِيهِ الشَّيْطانُ فِي قُلُوبِكُمْ حَتَّى يَصِيرَ ذٰلِكَ وَسْوَسَةً لا يَتَمَكَّنُ فِي قُلُوبِكُمْ ، وَلا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نُفُوسُكُمْ ؛ وَلَيْسَ مَعْناهُ أَنَّ الوَسْوَسَةَ نَفْسَها صَرِيحُ الإِيمانِ لِأَنَّها إِنَّما تَتَوَلَّدُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطانِ وَتَسْوِيلِهِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ إِيماناً صَرِيحاً ؟ وَصَرِيحٌ : اسْمُ فَحْلٍ مُنْجِبٍ ؛ وَقالَ أَوْسُ بْنُ غَلْفاءَ الهُجَيْمِيُّ :

وَمِرْكَضَةٍ صَرِيحِيٍّ أَبُوها
يُهانُ لَها الغُلامَةُ وَالغُلامُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَمِرْكَضَةٌ صَرِيحِيٌّ ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

---

(١) قوله : «صرابة حنظل» أو رده الجوهري في ص ر ى ، وفي ص ل ى ، ففيه ثلاث روايات .

(٢) قوله : «رجل صريح وصرحاء ، وهي أعلى» كذا بالأصل ، ولعل فيه سقطاً . والأصل : رجل صريح من قوم صرائح وصرحاء ، وهي أعلى . وعبارة القاموس وشرحه : وهو — أي الرجل الخالص النسب — الصريح من قوم صرحاء ، وهي أعلى ، وصرائح .

أَعانَ عَلَى مِراسِ الحَرْبِ زَغْفٌ
مُضاعَفَةٌ لَها حَلَقٌ تُوامُ

وَفَرَسٌ صَرِيحٌ مِنْ خَيْلٍ صَرائِحَ ؛ وَالصَّرِيحُ : فَحْلٌ مِنْ خَيْلِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ طُفَيْلٌ[1] :

عَناجِيجُ فِيهِنَّ الصَّرِيحُ وَلاحِقٌ
مَغاوِيرُ فِيها لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

وَيُرْوَى : مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجٍ ، غَلَبَتِ الصِّفَةُ عَلَى هذا الفَحْلِ فَصارَتْ لَهُ اسْماً .

وَأَتاهُ بِالأَمْرِ صُراحِيَةً أَيْ خالِصاً .

وَخَمْرٌ صُراحٌ وصُراحِيَةٌ : خالِصَةٌ .

وَكَأْسٌ صُراحٌ : لَمْ تُشَبْ بِمَزْجٍ ؛ وَفِى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ :

دَعاها بِشاةٍ حائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

أَيْ لَبَنٍ خالِصٍ لَمْ يُمْذَقْ . وَالضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ .

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : سُئِلَ مَتَى يَحِلُّ شِراءُ النَّخْلِ ؟ قالَ حِينَ يُصَرَّحُ . ؛ قِيلَ : وَما التَّصْرِيحُ ؟ قالَ : حِينَ يَسْتَبِينُ الحُلْوُ مِنَ المُرِّ ؛ قالَ الخَطَّابِىُّ : هٰكَذا يُرْوَى وَيُفَسَّرُ ، وَالصَّوابُ يُصَوَّحُ ، بِالواوِ ، وَسَيُذْكَرُ فِى مَوْضِعِهِ .

وَالصُّراحِيَّةُ : آنِيَةٌ لِلْخَمْرِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَدْرِى ما صِحَّتُهُ .

وَالصَّرَحُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الأَبْيَضُ الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الهُذَلِىُّ :

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَماجِمَهُمْ[2]
كَما يُفَلَّقُ مَرْوُ الأَمْعَزِ الصَّرَحُ

وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِىُّ وَالجَوْهَرِىُّ هٰذا البَيْتَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الخالِصِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِالأَبْيَضِ .

وَأَبْيَضُ صَرَاحٌ ، كَلَياحٍ : خالِصٌ ناصِعٌ .

وَالصَّرِيحُ : اللَّبَنُ إِذا ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ .

وَلَبَنٌ صَرِيحٌ : ساكِنُ الرَّغْوَةِ خالِصٌ . وَفِى المَثَلِ : بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجانِبِ المَتْنِ ؛ يُضْرَبُ هٰذا لِلْأَمْرِ الَّذِى وَضَحَ .

وَناقَةٌ مِصْراحٌ : قَلِيلَةُ الرَّغْوَةِ خالِصَةُ اللَّبَنِ ؛ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِى لا تُرَغِّى : مِصْراحٌ ، يَفْتُرُ شَخْبُها وَلا تُرَغِّى أَبَداً .

وَبَوْلٌ صَرِيحٌ : خالِصٌ لَيْسَ عَلَيْهِ رَغْوَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ لِلَّبَنِ وَالبَوْلِ صَرِيحٌ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَغْوَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَسُوفُ مِنْ أَبْوالِها الصَّرِيحا

وَصَرِيحُ النَّصْحِ : مَحْضُهُ .

وَيَوْمٌ مُصَرِّحٌ أَيْ لَيْسَ فِيهِ سَحابٌ ؛ وَهُوَ فِى شِعْرِ الطِّرِمَّاحِ فِى قَوْلِهِ يَصِفُ ذِئْباً :

إِذا امْتَلَّ يَهْوِى قُلْتَ ظِلُّ طَخاءَةٍ
ذَرَى الرِّيحُ فِى أَعْقابِ يَوْمٍ مُصَرِّحِ

امْتَلَّ : عَدا . وَطَخاءَةٌ : سَحابَةٌ خَفِيفَةٌ ؛ أَيْ ذَرَّاهُ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ مُصْحٍ ، شَبَّهَ الذِّئْبَ فِى عَدْوِهِ فِى الأَرْضِ بِسَحابَةٍ خَفِيفَةٍ فِى ناحِيَةٍ مِنْ نَواحِى السَّماءِ .

وَصَرَّحَتِ الخَمْرُ تَصْرِيحاً : انْجَلَى زَبَدُها فَخَلَصَتْ ، وَهُوَ التَّصْرِيحُ ؛ تَقُولُ : قَدْ صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدارٍ وَإِزْبادٍ . وَتَصَرَّحَ الزَّبَدُ عَنْها : انْجَلَى فَخَلَصَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كُمَيْتاً تَكَشَّفُ عَنْ حُمَرَةٍ
إِذا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبادِها

وَانْصَرَحَ الحَقُّ أَيْ بانَ . وَكَذِبٌ صُرْحانٌ : خالِصٌ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَلَقِيتُهُ مُصارَحَةً وَمُقارَحَةً وَصُراحاً وَصِراحاً وَكِفاحاً بِمَعْنًى واحِدٍ ، إِذا لَقِيتَهُ مُواجَهَةً ؛ قالَ :

قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُ أَخا مَنّاحِ
عَمْراً وَعَمْرٌو غُرْضَةُ الصُّراحِ

وَشَتَمْتُ فُلاناً مُصارَحَةً وَصُراحاً وَصِراحاً ، أَىْ كِفاحاً وَمُواجَهَةً ، وَالاِسْمُ الصُّراحُ ، بِالضَّمِّ .

وَكَذِبٌ صُراحِيَّةٌ وَصُراحِيٌّ وَصُراحٌ : بَيِّنٌ يَعْرِفُهُ النَّاسُ . وَتَكَلَّمَ بِذٰلِكَ صُراحاً وَصِراحاً ، أَىْ جِهاراً . وَيُقالُ : جاءَ بِالكُفْرِ صُراحاً خالِصاً ، أَىْ جِهاراً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَأَنَّهُ أَرادَ صَرِيحاً .

وَصَرَّحَ فُلانٌ بِما فِى نَفْسِهِ وَصَارَحَ : أَبْداهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زِيادٍ :

وَإِنِّى لَأَكْنُو عَنْ قَذُورٍ بِغَيْرِها
وَأُعْرِبُ أَحْياناً بِها فَأُصارِحُ

أَمُنْحَدِراً تَرْمِى بِكَ العِيسُ غُرْبَةً
وَمُصْعِدَةً بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ ؟

وَفِى المَثَلِ : صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ، أَىِ انْكَشَفَ . الأَزْهَرِىُّ : وَصَرَّحَ الشَّىْءَ وَصَرَّحَهُ وَأَصْرَحَهُ إِذا بَيَّنَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ وَيُقالُ : صَرَّحَ فُلانٌ ما فِى نَفْسِهِ تَصْرِيحاً إِذا أَبْداهُ . وَالتَّصْرِيحُ : خِلافُ التَّعْرِيضِ ؛ وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : صَرَّحَتْ بِجِدَّانَ وجِلْدانَ[3] إِذا أَبْدَى الرَّجُلُ أَقْصَى ما يُرِيدُهُ .

وَالصُّراحُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الَّذِى أُكْثِرَ ماؤُهُ فَتَرَى فِى بَعْضِهِ سُمْرَةً مِنْ مائِهِ وَخُضْرَةً .

وَالصُّراحُ : عَرَقُ الدَّابَّةِ يَكُونُ فِى اليَدِ[4] ؛ كَذا حَكاهُ كُراعٌ بِالراءِ ، وَالمَعْرُوفُ الصُّماحُ .

وَالصَّرْحُ : بَيْتٌ واحِدٌ يُبْنَى مُنْفَرِداً ضَخْماً طَوِيلاً فِى السَّماءِ ، وَقِيلَ : هُوَ القَصْرُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بِناءٍ عالٍ مُرْتَفِعٍ ؛ وَفِى التَّنْزِيلِ : « إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ » ؛ وَالجَمْعُ صُرُوحٌ ؛ قالَ

---

(١) يروى البيت للأعشى فى قصيدته :
تصابيت أم بانت بعقلك زينب
ويروى الشطر الأول :
عناجيج من آل الصريح ولاحق
[عبد الله]

(٢) قوله : « بأيديهم » فى المحكم : « بأيدينا » .
[عبد الله]

(٣) قوله : « صرحت بجدان وجلدان » الضمير فى صرحت للقصة ، وروى إعجام الدال وإهمالها ، وانظر ياقوت والميدانى .

(٤) قوله : « فى اليد » فى المحكم : فى اللِّبْد . ولعله الصواب .
[عبد الله]

أَبو ذُؤَيْبٍ :

عَلَى طُرُقٍ كَنُحُورِ الظِّبا
ءِ تَحْسِبُ آرامَهُنَّ الصُّرُوحا

وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «قِيلَ لَها ادْخُلِي الصَّرْحَ» ؛ قالَ : الصَّرْحُ ، فِي اللُّغَةِ ، القَصْرُ وَالصَّحْنُ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ صَرْحَةُ الدَّارِ وَقارِعَتُها ، أَيْ ساحَتُها وَعَرْصَتُها ؛ وَقالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ : الصَّرْحُ بَلاطٌ اتُّخِذَ لَها مِنْ قَوارِيرَ . وَالصَّرْحُ : الأَرْضُ المُمَلَّسَةُ .

وَالصَّرْحَةُ : مَتْنٌ مِنَ الأَرْضِ مُستَوٍ . وَالصَّرْحَةُ مِنَ الأَرْضِ : ما اسْتَوَى وَظَهَرَ ؛ يُقالُ : هُمْ فِي صَرْحَةِ المِرْبَدِ ، وَصَرْحَةِ الدَّارِ ، وَهُوَ ما اسْتَوَى وَظَهَرَ ؛ وإِنْ لَمْ يَظْهَرْ فَهُوَ صَرْحَةٌ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَوِياً حَسَناً ، قالَ : وَهِيَ الصَّحْراءُ فِيما زَعَمَ أَبُو أَسْلَمَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي :

كَأَنَّها حِينَ فاضَ الماءُ واخْتَلَفَتْ
فَتْخاءُ لاحَ لَها بِالصَّرْحَةِ الذِّيبُ

وَالصَّرْحَةُ : مَوْضِعٌ .

وَصِرْواحُ(١) : حِصْنٌ بِاليَمَنِ ؛ أَمَرَ سُلَيْمانُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، الجِنَّ فَبَنَوْهُ لِبَلْقِيسَ ، وَهُوَ فِي الصِّحاحِ مُعَرَّفٌ بِالأَلِفِ واللَّامِ .

وَتَقُولُ : صَرَّحَتْ كَحْلُ ، أَيْ أَجْدَبَتْ وَصارَتْ صَرِيحَةً ، أَيْ خالِصَةً فِي الشِّدَّةِ ؛ وَكَذٰلِكَ تَقُولُ : صَرَّحَتِ السَّنَةُ إِذا ظَهَرَتْ جُدُوبَتُها ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

قَوْمٌ إِذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيُوتُهُمُ
مَأْوَى الضُّيُوفِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ(٢)

القُرْضُوبُ : الفَقِيرُ .

وَالصُّمارِحُ بِالضَّمِّ : الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . وَيُرْوَى الصُّمادِحُ ، بِالدَّالِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلا أَظُنُّهُ مَحْفُوظاً .

* صرخ * : الصَّرخَةُ : الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الفَزَعِ أَوِ المُصِيبَةِ ، وَقِيلَ الصُّراخُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ ماكانَ ، صَرَخَ يَصْرُخُ صُراخاً . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : كانَتْ كَصَرْخَةِ الحُبْلَى ؛ لِلْأَمْرِ يَفْجَؤُكَ .

وَالصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ : المُسْتَغِيثُ . وَفِي المَثَلِ : عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ أَيْ ناصِرُهُ أَذَلُّ مِنْهُ وَأَضْعَفُ ؛ وَقِيلَ : الصَّارِخُ المُسْتَغِيثُ وَالمُصْرِخُ المُغِيثُ ؛ وَقِيلَ : الصَّارِخُ المُسْتَغِيثُ ، وَالصَّارِخُ المُغِيثُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ لِغَيْرِ الأَصْمَعِيِّ فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى المُغِيثِ . قالَ : وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ المُسْتَغِيثُ ، وَالمُصْرِخُ المُغِيثُ ، وَالمُسْتَصْرِخُ المُسْتَغِيثُ أَيْضاً .

وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبِي حاتِمٍ أَنَّهُ قالَ : الاسْتِصْراخُ الاسْتِغاثَةُ ، والاسْتِصْراخُ الإِغاثَةُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ اسْتُصْرِخَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ : واسْتِصْراخُ الحَيِّ عَلَى المَيِّتِ أَنْ يُسْتَعانَ بِهِ لِيَقُومَ بِشَأْنِ المَيِّتِ ، فَيُعِينَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ ، وَالصُّراخُ صَوْتُ اسْتِغاثَتِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : اسْتُصْرِخَ الإِنْسانُ إِذا أَتاهُ الصَّارِخُ ، وَهُوَ المُصَوِّتُ يُعْلِمُهُ بِأَمْرٍ حادِثٍ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَيْهِ ، أَوْ يَنْعَى لَهُ مَيِّتاً . وَاسْتَصْرَخْتُهُ إِذا حَمَلْتَهُ عَلَى الصُّراخِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «ما أَنا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ» . وَالصَّرِيخُ : المُغِيثُ ، وَالصَّرِيخُ المُسْتَغِيثُ أَيْضاً ، مِنَ الأَضْدادِ ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : مَعْناهُ ما أَنا بِمُغِيثِكُمْ . قالَ : وَالصَّرِيخُ الصَّارِخُ ، وَهُوَ المُغِيثُ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقادِرٍ .

وَاصْطَرَخَ القَوْمُ وَتَصارَخُوا وَاسْتَصْرَخُوا : اسْتَغاثُوا . وَالاصْطِراخُ : التَّصارُخُ ، افْتِعالٌ .

وَالتَّصَرُّخُ : تَكَلُّفُ الصُّراخِ . وَيُقالُ : التَّصَرُّخُ بِهِ حُمْقٌ ، أَيْ بِالعُطاسِ .

وَالمُسْتَصْرِخُ : المُسْتَغِيثُ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ . وَالصَّرِيخُ : صَوْتُ المُسْتَصْرِخِ .

وَيُقالُ : صَرَخَ فُلانٌ يَصْرُخُ صُراخاً إِذا اسْتَغاثَ فَقالَ : واغَوْثاهْ ! واصَرْخَتاهْ ! قالَ : وَالصَّرِيخُ يَكُونُ فَعِيلاً بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، مِثْلَ نَذِيرٍ بِمَعْنَى مُنْذِرٍ ، وَسَمِيعٍ بِمَعْنَى مُسْمِعٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

إِذا ما سَمِعْنا صارِخاً مَعْجَتْ بِنا
إِلَى صَوْتِهِ وُرْقُ المَراكِلِ ضُمَّرُ

وَسَمِعْتُ صارِخَةَ القَوْمِ أَيْ صَوْتَ اسْتِغاثَتِهِمْ ، مَصْدَرٌ عَلَى فاعِلَةٍ . قالَ : وَالصَّارِخَةُ ، بِمَعْنَى الإِغاثَةِ ، مَصْدَرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَكانُوا مُهْلِكِي الأَبْناءِ لَوْلا
تَدارُكُهُمْ بِصارِخَةٍ شَفِيقُ

قالَ اللَّيْثُ : الصَّارِخَةُ بِمَعْنَى الصَّرِيخِ المُغِيثُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً واصْطَرَخَ بِمَعْنًى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّرَّاخُ الطَّاوُوسُ ، وَالنَّبَّاحُ الهُدْهُدُ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، يَعْنِي الدِّيكَ ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصِّياحِ فِي اللَّيْلِ .

* صرخد * : صَرْخَدُ : مَوْضِعٌ نُسِبَ إِلَيْهِ الشَّرابُ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

وَلَذٌّ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ طَرَحْتُهُ
عَشِيَّةَ خِمْسِ القَوْمِ وَالعَيْنُ عاشِقَهْ

وَاللَّذُّ : النَّوْمُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَرَواهُ ابْنُ القَطَّاعِ وَالعَيْنُ عاشِقَهْ ؛ قالَ : والرَّفْعُ أَصَحُّ لِأَنَّ قَبْلَهُ :

وَسِرْبالِ كَتَّانٍ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ
عَلَى الرَّحْلِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ بَنائِقَهْ

وَقَوْلُهُ : وَلَذٌّ ، يُرِيدُ وَرُبَّ نَوْمٍ لَذِيذٍ ، وَالهاءُ

(١) صرواحُ هنا غير مصروف . وفى المحكم والقاموس مصروف . وفى ياقوت والصحاح معرف بأل . [عبد الله]

(٢) قوله : «مأوى الضيوف» أنشده الجوهرى مأوى الضريك ، والضريك والقرضوب واحد ، فعلى ما أنشده المؤلف هنا يكون عطف القرضوب على الضيوف من عطف الخاص بخلافه على ما أنشده الجوهرى .

فِي عاشِقِهِ تَعُودُ عَلَى النَّوْمِ ، وَذَكَّرَ العَيْنَ عَلَى مَعْنَى الطَّرْفِ ، كَقَوْلِ طُفَيْلٍ :

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ خاذِلَةٌ

وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحارِيِّ مَكْحُولُ

* **صرد** * : الصَّرْدُ والصَّرَدُ : البَرْدُ ، وَقِيلَ : شِدَّتُهُ ، صَرِدَ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْرَدُ صَرَداً ، فَهُوَ صَرِدٌ ، مِنْ قَوْمٍ صَرْدَى . اللَّيْثُ : الصَّرَدُ مَصْدَرُ الصَّرِدِ مِنَ البَرْدِ . قالَ : وَالاِسْمُ الصَّرْدُ مَجْزُومٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

بِمَطَرٍ لَيْسَ بِثَلْجٍ صَرْدِ

وَفِي الحَدِيثِ : ذاكِرُ اللهِ فِي الغافِلِينَ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الخَضْراءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحاتَّ وَرَقُهُ مِنَ الصَّرِيدِ ، هُوَ البَرْدُ ، وَيُرْوَى : مِنَ الجَلِيدِ . وَفِي الحَدِيثِ : سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا يَمُوتُ فِي البَحْرِ صَرْداً . فَقالَ : لا بَأْسَ بِهِ يَعْنِي السَّمَكَ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ مِنَ البَرْدِ .

وَيَوْمٌ صَرِدٌ وَلَيْلَةٌ صَرِدَةٌ : شَدِيدَةُ البَرْدِ . أَبُو عَمْرٍو : الصَّرْدُ مَكانٌ مُرْتَفِعٌ مِنَ الجِبالِ وَهُوَ أَبْرَدُها ، قالَ الجَعْدِيُّ :

أَسَدِيَّةٌ تُدْعَى الصِّرادَ إِذا
نَشِبُوا وتَحْضُرُ جانِبَيْ شِعْرِ[1]

قالَ : شِعْرٌ : جَبَلٌ .

الجَوْهَرِيُّ : الصَّرْدُ البَرْدُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

وَالصُّرُودُ مِنَ البِلادِ : خِلافُ الجُرُومِ ، أَيِ الحارَّةِ .

وَرَجُلٌ مِصْرادٌ : لا يَصْبِرُ عَلَى البَرْدِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ البَرْدُ وَيَقِلُّ صَبْرُهُ عَلَيْهِ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : هُوَ الَّذِي يَجِدُ البَرْدَ سَرِيعاً ، قالَ السَّاجِعُ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا
لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدا

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِصْرادٌ ، هُوَ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ البَرْدُ وَلا يُطِيقُهُ . وَالمِصْرادُ أَيْضاً : القَوِيُّ عَلَى البَرْدِ ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وَالصُّرَّادُ : رِيحٌ بارِدَةٌ مَعَ نَدًى . وَرِيحٌ مِصْرادٌ : ذاتُ صَرَدٍ أَو صُرَّادٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا رَأَيْنَ حَرْجَفاً مِصرادَا
وَلَّيْنَها أَكْسِيَةً حِدادا

وَالصُّرَّادُ والصُّرَيْدُ وَالصَّرْدَى : سَحابٌ بارِدٌ تَسْفِرُهُ الرِّيحُ . الأَصْمَعِيُّ : الصُّرَّادُ سَحابٌ بارِدٌ نَدِيٌّ لَيْسَ فِيهِ ماءٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : غَيْمٌ رَقِيقٌ لا ماءَ فِيهِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّرِيدَةُ النَّعْجَةُ الَّتِي قَدْ أَنْحَلَها البَرْدُ ، وَأَضَرَّ بِها ، وَجَمْعُها الصَّرائِدُ ؛ وَفِي المُحْكَمِ : الصَّرِيدَةُ الَّتِي أَنْحَلَها البَرْدُ وَأَضَرَّ بِها ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَالهِزَبْرَ وَعارِماً
وَثَوْرَةَ عِشْنا فِي لُحُومِ الصَّرائِدِ

وَيُرْوَى : «فَيا لَيْتَ أَنِّي وَالهِزَبْرَ» .

وَأَرْضٌ صَرْدٌ : بارِدَةٌ ، وَالْجَمْعُ صُرُودٌ .

وَصَرِدَ عَنِ الشَّيْءِ صَرَداً وَهُوَ صَرِدٌ : انْتَهَى ؛ الأَزْهَرِيُّ : إِذا انْتَهَى القَلْبُ عَنْ شَيْءٍ صَرِدَ عَنْهُ ، كَما قالَ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا

قالَ : وَقَدْ يُوصَفُ الْجَيْشُ بِالصَّرَدِ . وَجَيْشٌ صَرَدٌ وَصَرْدٌ ، مَجْزُومٌ : تَراهُ مِنْ تُؤَدَتِهِ كَأَنَّهُ[2] سَيْرُهُ جامِدٌ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ :

بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ
وُقُوفٌ لِحاجٍ والرِّكابُ تُهَمْلِجُ

وَقالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ :

صَرَدٌ تَوَقَّصَ بِالأَبْدانِ جُمْهُورُ

وَالتَّوَقُّصُ : ثِقَلُ الوَطْءِ عَلَى الأَرْضِ .

وَالتَّصْرِيدُ : سَقْيٌ دُونَ الرِّيِّ ؛ وَقالَ عُمَرُ يَرْثِي عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ :

يُسْقَوْنَ مِنْها شَراباً غَيْرَ تَصْرِيدِ

وَفِي التَّهْذِيبِ : شُرْبٌ دُونَ الرِّيِّ . يُقالُ : صَرَّدَ شُرْبَهُ أَيْ قَطَعَهُ . وَصَرِدَ السِّقاءُ صَرَداً أَيْ خَرَجَ زُبْدُهُ مُتَقَطِّعاً فَيُداوَى بِالماءِ الحارِّ ، وَمِنْ ذَلِكَ أُخِذَ صَرْدُ البَرْدِ .

وَالتَّصْرِيدُ فِي العَطاءِ : تَقْلِيلُهُ ، وَشَرابٌ مُصَرَّدٌ أَيْ مُقَلَّلٌ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يُسْقَى قَلِيلاً أَوْ يُعْطَى قَلِيلاً . وَفِي الحَدِيثِ : لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ تَصْرِيداً ، أَيْ قَلِيلاً . وَصَرَّدَ العَطاءَ : قَلَّلَهُ .

وَالصَّرْدُ : الطَّعْنُ النَّافِذُ . وَصَرِدَ الرُّمْحُ وَالسَّهْمُ يَصْرَدُ صَرَداً : نَفَذَ حَدُّهُ . وَصَرَدَهُ هُوَ وَأَصْرَدَهُ : أَنْفَذَهُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، وَأَنا أَصْرَدْتُهُ ؛ وَقالَ اللَّعِينُ المِنْقَرِيُّ يُخاطِبُ جَرِيراً والفَرَزْدَقَ :

فَما بُقْيا عَلَيَّ تَرَكْتُمانِي
وَلَكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

وَأَصْرَدَ السَّهْمُ : أَخْطَأَ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَيْتِ اللَّعِينِ : مَنْ أَرادَ الصَّوابَ قالَ : خِفْتُما أَنْ تُصِيبَ نِبالِي ، وَمَنْ أَرادَ الخَطَأَ قالَ : خِفْتُما إِخْطاءَ نِبالِكُما . وَالصَّرَدُ وَالصَّرْدُ : الخَطَأُ فِي الرُّمْحِ وَالسَّهْمِ وَنَحْوِهِما ، فَهُوَ عَلَى هَذا ضِدٌّ . وَسَهْمٌ مِصْرادٌ وَصارِدٌ أَيْ نافِذٌ . وَقالَ قُطْرُبٌ : سَهْمٌ مُصَرِّدٌ مُصِيبٌ ، وَسَهْمٌ مُصْرِدٌ أَيْ مُخْطِئٌ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الإِصابَةِ :

عَلَى ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِّدِ

أَيْ مُصِيبٍ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

أَصْرَدَهُ المَوْتُ وَقَدْ أَطَلاَّ

أَيْ أَخْطَأَه .

وَالصُّرَدُ : طائِرٌ فَوْقَ العُصْفُورِ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : يَصِيدُ العَصافِيرَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

---

(١) قوله : «تدعى» لعله تدع ، أى تترك . وقوله : «شِعْر : جبل» كذا بالأصل ، بكسر الشين ، وسكون العين ، وإن صح هذا الضبط فهو جَبَل ببلاد بنى جشم ؛ أما بفتح الشين فهو جبل لبنى سليم أو بنى كلاب ، كما فى القاموس . وهناك شُعْر ، بضم الشين وسكون العين أيضاً ، جبل آخر ذكره ياقوت .

(٢) قوله : «من تؤدته كأنه إلخ» عبارة الأساس : كأنه من تؤدة سيره جامد .

حَتَّى اسْتَبانَتْ مَعَ الإِصْباحِ رَامَتُها

كَأَنَّهُ فِي حَواشِي ثَوْبِهِ صُرَدُ

أَراد : أَنَّهُ بَيْنَ حاشِيَتَيْ ثَوْبِهِ صُرَدٌ مِنْ خِفَّتِه وَتَضاؤُلِهِ ، وَالْجَمْعُ صِرْدانٌ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الهِلالِيُّ :

كَأَنَّ وَحَى الصِّردانِ فِي جَوْفِ ضَالَةٍ

تَلَهْجُمَ لَحْيَيْهِ إِذا ما تَلَهْجَما(١)

وَفِي الحَدِيثِ : نُهِيَ المُحرِمُ عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ : النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالصُّرَدِ وَالهُدْهُدِ ؛ وَرُوِيَ عَنْ إِبْراهِيمَ الحَرْبِيِّ أَنَّهُ قالَ : أَرادَ بِالنَّمْلَةِ الكَبَّارَةَ الطَّوِيلَةَ القَوائِمِ الَّتِي تَكُونُ فِي الخَرِباتِ ، وَهِيَ لا تُؤْذِي وَلا تَضُرُّ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ لأَنَّها تُعَسِّلُ شَراباً فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ، وَمِنْهُ الشَّمْعُ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ لأَنَّ العَرَبَ كانَتْ تَطَيَّرُ مِنْ صَوْتِهِ ، وَتَتَشاءَمُ بِصَوْتِهِ وَشَخْصِهِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّما كَرِهُوهُ مِنَ اسْمِهِ مِنَ التَّصْرِيدِ وَهُوَ التَّقْلِيلُ ، وَهُوَ الواقِي عِنْدَهُمْ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِهِ رَدًّا لِلطِّيَرَةِ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الهُدْهُدِ لأَنَّهُ أَطاعَ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِياءِ وَأَعانَهُ . وَفِي النِّهايَةِ : أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ قَتْلِ الهُدْهُدِ والصُّرَدِ فَلِتَحْرِيمِ لَحْمِها ، لأَنَّ الحَيَوانَ إِذا نُهِيَ عَنْ قَتْلِهِ ، ولَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لاحْتِرامِهِ أَوِ لِضَرَرٍ فِيهِ ، كانَ لِتَحْرِيمِ لَحْمِهِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ نُهِيَ عَنْ قَتْلِ الحَيَوانِ لِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ ؟ وَيُقالُ : إِنَّ الهُدْهُدَ مُنْتِنُ الرِّيحِ ، فَصارَ فِي مَعْنَى الجَلَّالَةِ ؛ وَقِيلَ : الصُّرَدُ طائِرٌ أَبْقَعُ ضَخْمُ الرَّأْسِ يَكُونُ فِي الشَّجَرِ ، نِصْفُهُ أَبْيَضُ وَنِصْفُهُ أَسْوَدُ ؛ ضَخْمُ المِنقارِ ، لَهُ بُرْثُنٌ عَظِيمٌ نَحْوٌ مِنَ القارِيَةِ فِي العِظَمِ ؛ وَيُقالُ لَهُ الأَخْطَبُ(٢) لاخْتِلافِ لَوْنَيْهِ ، وَالصُّرَدُ لا تَراهُ إِلاَّ فِي شُعْبَةٍ أَوْ شَجَرَةٍ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . قالَ سُكَيْنٌ التُّمَيْرِيُّ : الصُّرَدُ صُرَدانِ : أَحَدُهُما أَسْبَدُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ العِراقِ العَقْعَقَ ، وَأَمَّا الصُّرَدُ الهَمْهامُ ، فَهُوَ البَرِّيُّ الَّذِي يَكُونُ بِنَجْدٍ فِي العِضاهِ ، لا تَراهُ إِلاَّ فِي الأَرْضِ(٣) يَقْفِزُ مِنْ شَجَرٍ إِلَى شَجَرٍ ، قالَ : وَإِنْ أَصْحَرَ طُرِدَ فَأُخِذَ ، يَقُولُ : لَوْ وَقَعَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَسْتَقِلَّ حَتَّى يُؤْخَذَ ، قالَ : وَيُصَرْصِرُ كالصَّقْرِ ؛ وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ قالَ : لا يُصادُ بِكَلْبٍ مَجُوسِيٍّ ، ولا يُؤْكَلُ مِنْ صَيْدِ المَجُوسِيِّ إِلاَّ السَّمَكُ ، وَكَرِهَ لَحْمَ الصُّرَدِ ، وَهُوَ مِنْ سِباعِ الطَّيْرِ . وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ » ، قالَ : أَقْبَلَتِ السَّكِينَةُ وَالصُّرَدُ وَجِبْرِيلُ مَعَ إِبْراهِيمَ مِنَ الشَّامِ .

وَالصَّرْدُ : البَحْتُ الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أُحِبُّكَ حُبًّا صَرْداً ، أَيْ خالِصاً ، وَشَرابٌ صَرْدٌ . وسَقاهُ الخَمْرَ صَرْداً أَيْ صِرْفاً ، وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ النَّبِيذَ الصَّرْدَ إِنْ شُرِبَ وَحْدَهُ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ، أَوْجَعَ الكِبْدَ جُوعُها

وَذَهَبٌ صَرْدٌ : خالِصٌ . وَجَيْشٌ صَرْدٌ : بَنُو أَبٍ واحِدٍ لا يُخالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ مَعَهُ جَيْشٌ صَرْدٌ أَيْ كُلُّهُمْ بَنُو عَمٍّ ، وَكَذِبٌ صَرْدٌ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الصَّرَدُ أَنْ يَخْرُجَ وَبَرٌ أَبْيَضُ فِي مَوْضِعِ الدَّبَرَةِ إِذا بَرَأَتْ ، فَيُقالُ لِذٰلِكَ المَوْضِعِ صُرَدٌ ، وَجَمْعُهُ صِرْدانٌ ؛ وَإِياها عَنَى الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلاً :

كَأَنَّ مَواضِعَ الصِّردانِ مِنْها

مَناراتٌ بُدِينَ عَلَى خِمارِ

جَعَلَ الدَّبَرَ فِي أَسْنِمَةٍ شَبَّهَها بِالمَنارِ .

الجَوْهَرِيُّ : الصُّرَدُ بَياضٌ يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الفَرَسِ مِنْ أَثَرِ الدَّبَرِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالصُّرَدُ بَياضٌ يَكُونُ فِي سَنامِ البَعِيرِ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ . وَالصُّرَدُ كالبَياضِ يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الفَرَسِ مِنَ السَّرْجِ . يُقالُ : فَرَسٌ صَرِدٌ ، إِذا كانَ بِمَوْضِعِ السَّرْجِ مِنْهُ بَياضٌ مِنْ دَبَرٍ أَصابَهُ يُقالُ لَهُ الصُّرَدُ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : الصُّرَدُ مِنَ الفَرَسِ عِرْقٌ تَحْتَ لِسانِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

خَفِيفُ النَّعامَةِ ذُو مَيْعَةٍ

كَثِيفُ الفَراشَةِ ناتِي الصُّرَدْ

ابْنُ سِيدَهْ : والصُّرَدُ عِرْقٌ فِي أَسْفَلِ لِسانِ الفَرَسِ . والصُّرَدانِ : عِرْقانِ أَخْضَرانِ يَسْتَبْطِنانِ اللِّسانَ ، وَقِيلَ : هُما عَظْمانِ يُقِيمانِهِ ، وَقِيلَ : الصُّرَدانِ عِرْقانِ مُكْتَنِفانِ اللِّسانَ ؛ وَأَنْشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ الصَّعِقِ :

وَأَيُّ النَّاسِ أَعْذَرُ مِنْ شآمٍ

لَهُ صُرَدانِ مُنْطَلِقا اللِّسانِ ؟(٤)

أَيْ ذَرِبانِ . قالَ اللَّيْثُ : الصُّرَدانِ عِرْقانِ أَخْضَرانِ أَسْفَلَ اللِّسانِ فِيهِما يَدُورُ اللِّسانُ ؛ (قالَهُ الكِسائِيُّ) .

وَالصُّرَدُ : مِسْمارٌ يَكُونُ فِي سِنانِ الرُّمْحِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

مِنْها صَرِيعٌ وَضاغٍ فَوْقَ حَرْبَتِهِ

كَما ضَغا تَحْتَ حَدِّ العامِلِ الصُّرَدُ

وَصَرَّدَ الشَّعِيرُ وَالبُرُّ : طَلَعَ سَفاهُما وَلَمْ يَطْلُعْ سُنْبُلُهُما وَقَدْ كادَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذِهِ عَنِ الهَجَرِيِّ .

قالَ شَمِرٌ : تَقُولُ العَرَبُ لِلرَّجُلِ : افْتَحْ صُرَدَكَ(٥) تَعْرِفْ عُجَرَكَ وَبُجَرَكَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : « كأن وحى إلخ » وحَى خبر كأنّ مقدم ، وتلهجم اسمها مؤخر ، كما شرح الصحاح ، قال : كأن تلهجمَ لحيَيْ هذا البعير وحَى الصردان .

(٢) قوله : « ويقال له الأخطب إلخ » عبارة المصباح : ويسمى المجوّف لبياض بطنه ، والأخطب لخضرة ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه .

(٣) قوله : « لا تراه إلاّ فى الأرض » عبارة التهذيب : « لا تراه فى الأرض » بحذف « إلا » ، يؤيد قوله هذا ما قاله بعد : « لو وقع إلى الأرض لم يستقل حتى يؤخذ » . [عبد الله]

(٤) قوله : « أعذر » بالعين المهملة والذال المعجمة تحريف صوابه : « أعدر » بالغين المعجمة والدال المهملة . وقوله : « منطلقاً » صوابه : « منطلقَ » ، كما جاء فى الصحاح وإصلاح المنطق . وفى شرح المعلقات : « أكذب » ، وفيه ضبطت كلمة منطلق بالرفع ؛ والبيت للنابغة .

[عبد الله]

(٥) قوله : « افتح صردك » هكذا بالأصل المعتمد عليه بأيدينا ، والذى فى الميدانى صررك ، بالراء ، جمع صرة .

صُرَدُهُ نَفْسُهُ ، يَقُولُ : افْتَحْ صُردَكَ تَعْرِفْ لُؤْمَكَ مِنْ كَرَمِكَ ، وَخَيْرَكَ مِنْ شَرِّكَ . وَيُقَالُ : لَوْ فَتَحَ صُرَدَهُ عَرَفَ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ أَيْ عَرَفَ أَسْرَارَ ما يَكْتُمُ .

الجَوْهَرِيُّ : وَالصُّمْرِدُ ، بِالْكَسْرِ ، النَّاقَةُ القَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَبَنُو الصارِدِ : حَيٌّ مِنْ بَنِي مُرَّةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ غَطَفانَ .

* صردح * الصَّرْدَحَةُ : الصَّحْراءُ الَّتِي لا تُنْبِتُ ، وَهِيَ غَلْظٌ مِنَ الأَرْضِ مُسْتَوٍ .

وَالصَّرْدَحُ : المَكانُ المُسْتَوِي ، وَالصِّرْداحُ مِثْلُهُ . وَالصَّرْدَحُ وَالصِّرْداحُ : المَكانُ الصُّلْبُ ؛ وَقِيلَ : الصَّرْدَحُ : المَكانُ الواسِعُ الأَمْلَسُ المُسْتَوِي ، وَقِيلَ : الصِّرْداحُ الفَلاةُ الَّتِي لا شَيْءَ فِيها ، (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ شُمَيْلٍ : الصَّرادِحُ واحِدَتُها صَرْدَحَةٌ ، وَهِيَ الصَّحْراءُ الَّتِي لا شَجَرَ بِها وَلا نَبْتَ ، وَهِيَ غَلْظٌ مِنَ الأَرْضِ ، وَهِيَ مُسْتَوِيَةٌ أَبُو عَمْرٍو : الصَّرادِحُ الأَرْضُ اليابِسَةُ الَّتِي لا شَيْءَ بِها . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : رَأَيْتُ النَّاسَ فِي إِمارَةِ أَبِي بَكْرٍ جُمِعُوا فِي صَرْدَحٍ يَنْفُذُهُمُ البَصَرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ ؛ الصَّرْدَحُ : الأَرْضُ المَلْساءُ ، وَجَمْعُها صَرادِحُ .

وَضَرْبٌ صُرادِحِيٌّ وَصُمادِحِيٌّ : شَدِيدٌ بَيِّنٌ .

* صرر * الصَّرُّ ، بِالْكَسْرِ ، وَالصِّرَّةُ : شِدَّةُ البَرْدِ ، وقِيلَ : هُوَ البَرْدُ عامَّةً ؛ (حُكِيَتِ الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) . وقالَ اللَّيْثُ : الصَّرُّ البَرْدُ الَّذِي يَضْرِبُ النَّباتَ وَيُحَسِّنُهُ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَمَّا قَتَلَهُ الصَّرُّ مِنَ الجَرادِ ، أَي البَرْدُ .

وَرِيحٌ صِرٌّ وصَرْصَرٌ : شَدِيدَةُ البَرْدِ ، وقِيلَ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « بِرِيحٍ صَرْصَرٍ » ؛ قالَ : الصَّرُّ وَالصِّرَّةُ شِدَّةُ البَرْدِ ، قالَ : وصَرْصَرٌ مُتَكَرِّرٌ فِيها الرَّاءُ ، كَما يُقالُ : قَلْقَلْتُ الشَّيْءَ وَأَقْلَلْتُهُ إِذا رَفَعْتَهُ مِنْ مَكانِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلُ تَكْرِيرٍ ، وَكَذَلِكَ صَرْصَرَ وصَرَّ ، وصَلْصَلَ وصَلَّ ، إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ الصَّرِيرِ غَيْرَ مُكَرَّرٍ قُلْتَ : صَرَّ وصَلَّ ، فَإِذا أَرَدْتَ أَنَّ الصَّوْتَ تَكَرَّرَ قُلْتَ : قَدْ صَلْصَلَ وصَرْصَرَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « بِرِيحٍ صَرْصَرٍ » ؛ أَيْ شَدِيدَةِ البَرْدِ جِدًّا . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : رِيحٌ صَرْصَرٌ فِيهِ قَوْلانِ : يُقالُ أَصْلُها صَرَّرٌ مِنَ الصِّرِّ ، وهُوَ البَرْدُ ، فَأَبْدَلُوا مَكانَ الرَّاءِ الوُسْطَى فاءَ الفِعْلِ ، كَما قالُوا تَجَفْجَفَ الثَّوْبُ وكَبْكَبُوا ، وأَصْلُهُ تَجَفَّفَ وكَبَّبُوا ؛ ويُقالُ هُوَ مِنْ صَرِيرِ البابِ ومِنَ الصَّرَّةِ ، وهِيَ الضَّجَّةُ ، قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ » ؛ قالَ المُفَسِّرُونَ : فِي ضَجَّةٍ وصَيْحَةٍ ؛ وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

جَوارِحُها فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

فَقِيلَ : فِي صَرَّةٍ فِي جَماعَةٍ لَمْ تَتَفَرَّقْ ، يَعْنِي فِي تَفْسِيرِ البَيْتِ . وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ » ، قالَ : فِيها ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها فِيها صِرٌّ أَيْ بَرْدٌ ، والثّانِي فِيها تَصْوِيتٌ وحَرَكَةٌ ، ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قَوْلٌ آخَرُ فِيها صِرٌّ ، قالَ : فِيها نارٌ .

وصُرَّ النَّباتُ : أَصابَهُ الصِّرُّ .

وصَرَّ يَصِرُّ صَرًّا وصَرِيراً ، وصَرْصَرَ : صَوَّتَ وصاحَ أَشَدَّ الصِّياحِ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها » ؛ قالَ الزَّجّاجُ : الصَّرَّةُ أَشَدُّ الصِّياحِ تَكُونُ فِي الطَّائِرِ والإِنْسانِ وغَيْرِهِما ؛ قالَ جَرِيرٌ يَرْثِي ابْنَهُ سَوادَةَ :

قالُوا :

نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرٍ فَقُلْتُ لَهُمْ :
مَنْ لِلْعَرِينِ إِذا فارَقْتُ أَشْبالِي ؟
فارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي
وحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ البالِي
ذاكُمْ سَوادَةُ يَجْلُو مُقْلَتَيْ لَحِمٍ
بازٍ يُصَرْصِرُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالِي

وجاءَ فِي صَرَّةٍ ، وجاءَ بَصَطَّرٍ . قالَ ثَعْلَبٌ : قِيلَ لامْرَأَةٍ : أَيُّ النِّساءِ أَبْغَضُ إِلَيْكِ ؟ فَقالَتْ : الَّتِي إِنْ صَخِبَتْ صَرْصَرَتْ . وصَرَّ صِماخُهُ صَرِيراً : صَوَّتَ مِنَ العَطَشِ . وصَرْصَرَ الطَّائِرُ : صَوَّتَ ؛ وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ البازِيَ وَالصَّقْرَ . وفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ : اطَّلَعَ عَلَيَّ ابْنُ الحُسَيْنِ وأَنا أَنْتِفُ صَرًّا ، هُوَ عُصْفُورٌ أَوْ طائِرٌ فِي قَدْرِ أَصْغَرِ اللَّوْنِ ، سُمِّيَ بِصَوْتِهِ . يُقالُ : صَرَّ العُصْفُورُ يَصِرُّ إِذا صاحَ . وصَرَّ الجُنْدُبُ يَصِرُّ صَرِيراً ، وصَرَّ البابُ يَصِرُّ . وكُلُّ صَوْتٍ شِبْهُ ذَلِكَ ، فَهُوَ صَرِيرٌ إِذا امْتَدَّ ، فَإِذا كانَ فِيهِ تَخْفِيفٌ وتَرْجِيعٌ فِي إِعادَةِ ضُوعِفَ ، كَقَوْلِكَ صَرْصَرَ الأَخْطَبُ صَرْصَرَةً ، كَأَنَّهُمْ قَدَّرُوا فِي صَوْتِ الجُنْدُبِ المَدَّ ، وفِي صَوْتِ الأَخْطَبِ التَّرْجِيعَ فَحَكَوْهُ عَلَى ذَلِكَ ، وكَذَلِكَ الصَّقْرُ والبازِي ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ بَيْتَ جَرِيرٍ يَرْثِي ابْنَهُ سَوادَةَ .

بازٍ يُصَرْصِرُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالِي

ابْنُ السِّكِّيتِ : صَرَّ المَحْمِلُ يَصِرُّ صَرِيراً ، وَالصَّقْرُ يُصَرْصِرُ صَرْصَرَةً ؛ وصَرَّتْ أُذُنِي صَرِيراً إِذا سَمِعْتَ لَها دَوِيًّا . وصَرَّ القَلَمُ وَالبابُ يَصِرُّ صَرِيراً أَيْ صَوَّتَ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ اتَّخَذَ المِنْبَرَ ، فاضْطَرَّتِ السّارِيَةُ ، أَيْ صَرَّتْ وحَنَّتْ ، وهُوَ افْتَعَلَتْ مِنَ الصَّرِيرِ ، فَقُلِبَتِ التّاءُ طاءً لأَجْلِ الصّادِ .

ودِرْهَمٌ صَرِّيٌّ وصِرِّيٌّ : لَهُ صَوْتٌ وصَرِيرٌ إِذا نُقِرَ ، وكَذَلِكَ الدِّينارُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الجَحْدَ ، ولَمْ يَسْتَعْمِلْهُ فِيما سِواهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما لِفُلانٍ صِرٌّ ، أَيْ ما عِنْدَهُ دِرْهَمٌ ولا دِينارٌ ، يُقالُ ذَلِكَ فِي النَّفْيِ خاصَّةً . وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : يُقالُ لِلدِّرْهَمِ صَرِّيٌّ ، وما تَرَكَ صَرِّيًّا إِلاَّ قَبَضَهُ ، ولَمْ يُثَنِّهِ ولَمْ يَجْمَعْهُ .

وَالصَّرَّةُ : الضَّجَّةُ وَالصَّيْحَةُ . وَالصَّرُّ : الصِّياحُ وَالْجَلَبَةُ . وَالصُّرَّةُ : الْجَماعَةُ . وَالصَّرَّةُ : الشِّدَّةُ مِنَ الْكَرْبِ وَالْحَرْبِ وغَيْرِها ؛ وقَدْ فُسِّرَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِياتِ ودُونَهُ
جَواحِرُها فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

فُسِّرَ بِالْجَماعَةِ وبِالشِّدَّةِ مِنَ الْكَرْبِ ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : يَحْتَمِلُ الْوُجُوهَ الثَّلاثَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ قَبْلَهُ . وصَرَّةُ الْقَيْظِ : شِدَّتُهُ وشِدَّةُ حَرِّهِ وَالصَّرَّةُ : الْعَطْفَةُ . وَالصَّارَّةُ : الْعَطَشُ ، وجَمْعُهُ صَرائِرُ نادِرٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فانْصاعَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرائِرَها
وقَدْ نَشَحْنَ ، فَلا رِيٌّ ولا هِيمُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : صَرَّ يَصِرُّ إِذا عَطِشَ ، وصَرَّ يَصُرُّ إِذا جَمَعَ . وَيُقالُ : قَصَعَ الْحِمارُ صارَّتَهُ إِذا شَرِبَ الماءَ فَذَهَبَ عَطَشُهُ ، وجَمْعُها صَرائِرُ[1] ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ أَيْضاً : لَمْ تَقْصَعْ صَرائِرَها ؛ قالَ : وَعِيبَ ذٰلِكَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو ؛ وقِيلَ : إِنَّما الصَّرائِرُ جَمْعُ صَرِيرَةٍ ، قالَ : وأَمَّا الصَّارَّةُ فَجَمْعُها صَوارٌّ .

وَالصِّرارُ : الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ التَّوادِي عَلَى أَطْرافِ النَّاقَةِ وتُذَيَّرُ الأَطْباءُ بِالْبَعَرِ الرَّطْبِ لِئَلاَّ يُؤَثِّرَ الصِّرارُ فِيها . الْجَوْهَرِيُّ : وصَرَرْتُ النَّاقَةَ شَدَدْتُ عَلَيْها الصِّرارَ ، وهُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الْخِلْفِ لِئَلاَّ يَرْضَعَها وَلَدُها . وفِي الْحَدِيثِ : لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَحُلَّ صِرارَ ناقَةٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صاحِبِها ، فَإِنَّهُ خاتَمُ أَهْلِها . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مِنْ عادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تَصُرَّ ضُرُوعَ الْحَلُوباتِ إِذا أَرْسَلُوها إِلَى الْمَرْعَى سارِحَةً ، ويُسَمُّونَ ذٰلِكَ الرِّباطَ صِراراً ، فَإِذا راحَتْ عَشِيًّا حَلَّتْ تِلْكَ الأَصِرَّةُ وحُلِبَتْ ، فَهِيَ مَصْرُورَةٌ ومُصَرَّرَةٌ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ حِينَ جَمَعَ بَنُو يَرْبُوعٍ صَدَقاتِهِمْ لِيُوَجِّهُوا بِها إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ وقالَ : وقُلْتُ : خُذُوها هٰذِهِ صَدَقاتُكُمْ

مُصَرَّرَةً أَخْلافُها لَمْ تُحَرَّدِ
سأَجْعَلُ نَفْسِي دُونَ ما تَحْذَرُونَهُ
وأَرْهُنُكُمْ يَوْماً بِما قُلْتُهُ يَدِي

قالَ : وعَلَى هٰذا الْمَعْنَى تَأَوَّلُوا قَوْلَ الشّافِعِيِّ فِيما ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمُصَرَّاةِ . وصَرَّ النَّاقَةَ يَصُرُّها صَرًّا وصَرَّ بِها : شَدَّ ضَرْعَها . وَالصِّرارُ : ما يُشَدُّ بِهِ ، والْجَمْعُ أَصِرَّةٌ ؛ قالَ :

إِذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُها
ولا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدانِ مَصْبُوحُ

وَرَدَّ جازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً
فِي الرَّأْسِ مِنْها وفِي الأَصْلادِ تَمْلِيحُ

ورِوايَةُ سِيبَوَيْهِ فِي ذٰلِكَ :

وَرَدَّ جازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً
ولا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدانِ مَصْبُوحُ

وَالصَّرَّةُ : الشّاةُ الْمُصَرَّاةُ : وَالْمُصَرَّاةُ : الْمُحَفَّلَةُ عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ . وناقَةٌ مُصِرَّةٌ : لا تَدِرُّ ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِيُّ :

أَقَرَّتْ عَلَى حُولٍ عَسُوسٍ مُصِرَّةٍ
وراهَقَ أَخْلافَ السَّدِيسِ بُزُولُها

وَالصُّرَّةُ : شَرَجُ الدَّراهِمِ والدَّنانِيرِ ، وقَدْ صَرَّها صَرًّا . غَيْرُهُ : الصُّرَّةُ صُرَّةُ الدَّراهِمِ وغَيْرِها مَعْرُوفَةٌ . وصَرَرْتُ الصُّرَّةَ : شَدَدْتُها . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِجِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : تَأْتِينِي وأَنْتَ صارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ أَيْ مُقَبِّضٌ جامِعٌ بَيْنَهُما كَما يَفْعَلُ الْحَزِينُ . وأَصْلُ الصَّرِّ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . وفِي حَدِيثِ عِمْرانَ ابْنِ حُصَيْنٍ : تَكادُ تَنْصَرُّ مِنَ الْمِلْءِ ، كَأَنَّهُ مِنْ صَرَرْتُهُ إِذا شَدَدْتَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ ، وَالْمَعْرُوفُ تَنْضَرِجُ أَيْ تَنْشَقُّ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِخَصْمَيْنِ تَقَدَّما إِلَيْهِ : أَخْرِجا ما تُصَرِّرانِهِ مِنَ الْكَلامِ ، أَيْ ما تُجَمِّعانِهِ فِي صُدُورِكُما . وكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ صَرَرْتَهُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلأَسِيرِ : مَصْرُورٌ ، لأَنَّ يَدَيْهِ جُمِعَتا إِلَى عُنُقِهِ ، ولَمَّا بَعَثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عامِرٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بِأَسِيرٍ قَدْ جُمِعَتْ يَداهُ إِلَى عُنُقِهِ لِيَقْتُلَهُ قالَ : أَمَّا وَهُوَ مَصْرُورٌ فَلا .

وصَرَّ الْفَرَسُ وَالْحِمارُ بِأُذُنِهِ يَصُرُّ صَرًّا ، وصَرَّها ، وأَصَرَّ بِها : سَوَّاها ونَصَبَها لِلاِسْتِماعِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ صَرَّ الْفَرَسُ أُذُنَيْهِ ضَمَّهُما إِلَى رَأْسِهِ ، فَإِذا لَمْ يُوقِعُوا[2] قالُوا : أَصَرَّ الْفَرَسُ ، بِالأَلِفِ ، وذٰلِكَ إِذا جَمَعَ أُذُنَيْهِ وعَزَمَ عَلَى الشَّدِّ ؛ وفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

أَزْرَقُ مُهْمَى النَّابِ صَرَّارُ الأُذُنْ

صَرَّ أُذُنَهُ وصَرَّرَها أَيْ نَصَبَها وسَوَّاها ؛ وجاءَتِ الْخَيْلُ مُصِرَّةً آذانَها أَيْ مُحَدِّدَةً آذانَها رافِعَةً لَها ، وإِنَّما تَصُرُّ آذانَها إِذا جَدَّتْ فِي السَّيْرِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : أَصَرَّ الزَّرْعُ إِصْراراً إِذا خَرَجَ أَطْرافُ السَّفاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُصَ سُنْبُلُهُ ، فَإِذا خَلُصَ سُنْبُلُهُ قِيلَ : قَدْ أَسْبَلَ ؛ وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : يَكُونُ الزَّرْعُ صَرَراً حِينَ يَلْتَوِي الْوَرَقُ ويَيْبَسُ طَرَفُ السُّنْبُلِ ، وإِنْ لَمْ يَخْرُجْ فِيهِ الْقَمْحُ . وَالصَّرَرُ : السُّنْبُلُ بَعْدَما يُقَصَّبُ وقَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ السُّنْبُلُ ما لَمْ يَخْرُجْ فِيهِ الْقَمْحُ ، واحِدَتُهُ صَرَرَةٌ . وقَدْ أَصَرَّ .

وأَصَرَّ يَعْدُو إِذا أَسْرَعَ بَعْضَ الإِسْراعِ ، ورَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَضَرَّ ، بِالضّادِ ، وزَعَمَ الطُّوسِيُّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ .

وأَصَرَّ عَلَى الأَمْرِ عَزَمَ .

وهُوَ مِنِّي صِرِّي وأَصِرِّي ، وَصِرِّي وأَصِرِّي ، وصُرِّي وصُرِّي ، أَيْ عَزِيمَةٌ وجِدٌّ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّها مِنِّي لأَصِرِّي أَيْ لَحَقِيقَةٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو مالِكٍ :

قَدْ عَلِمَتْ ذاتُ الثَّنايا الْغُرِّ
أَنَّ النَّدَى مِنْ شِيمَتِي أَصِرِّي

أَيْ حَقِيقَةٌ . وقالَ أَبُو السَّمّالِ الأَسَدِيُّ حِينَ ضَلَّتْ ناقَتُهُ : اللّٰهُمَّ إِنْ لَمْ تَرُدَّها عَلَيَّ فَلَمْ أُصَلِّ لَكَ صَلاةً ، فَوَجَدَها عَنْ قَرِيبٍ ، فَقالَ : عَلِمَ اللهُ أَنَّها مِنِّي بِصِرِّي ، أَيْ عَزْمٌ عَلَيْهِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنَّها عَزِيمَةٌ

---

(١) قوله : «وجمعها صرائر» عبارة الصحاح : قال أبو عمرو وجمعها صرائر إلخ ، وبه يتضح قوله بعد : وعيب ذلك على أبي عمرو .

(٢) قوله : «لم يوقعوا» أي لم يريدوا تعدية الفعل .

[عبد الله]

مَحْتُومَةٌ ، قالَ : وهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّىْءِ إِذا أَقَمْتَ ودُمْتَ عَلَيْهِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «ولَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصِرِّى أَىِ اعْزِمِى ، كَأَنَّهُ يُخاطِبُ نَفْسَهُ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَصَرَّ عَلَى فِعْلِهِ يُصِرُّ إِصْراراً ، إِذا عَزَمَ عَلَى أَنْ يَمْضِىَ فِيهِ ولا يَرْجِعَ . وفى الصِّحاحِ : قالَ أَبُو سَمَّالٍ الأَسَدِىّ ، وقَدْ ضَلَّتْ ناقَتُهُ : أَيْمُنُكَ لَئِنْ لَمْ تَرُدَّها عَلَىَّ لا عَبَدْتُكَ ! فَأَصابَ ناقَتَهُ وقَدْ تَعَلَّقَ زِمامُها بِعَوْسَجَةٍ ، فَأَخَذَها وقالَ : عَلِمَ رَبِّى أَنَّها مِنِّى صِرَّى . وقَدْ يُقالُ : كانَتْ هٰذِهِ الْفَعْلَةُ مِنِّى أَصِرِّى أَىْ عَزِيمَةً ، ثُمَّ جُعِلَتِ الْياءُ أَلِفاً ، كَما قالُوا : بِأَبِى أَنْتَ ، وبِأَبا أَنْتَ ، وكَذٰلِكَ صِرَّى وصِرَّىَ عَلَى أَنْ يُحْذَفَ الأَلِفُ مِنْ إِصِرَّى لا عَلَى أَنَّها لُغَةٌ صَرَرْتُ عَلَى الشَّىْءِ وأَصْرَرْتُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : الأَصْلُ فى قَوْلِهِمْ كانَتْ مِنِّى صِرَّى وأَصِرِّى أَىْ أَمْرٌ ، فَلَمَّا أَرادُوا أَنْ يُغَيِّرُوهُ عَنْ مَذْهَبِ الْفِعْلِ حَوَّلُوا ياءَهُ أَلِفاً فَقالُوا : صِرَّى وأَصِرَّى ، كَما قالُوا : نُهِىَ عَنْ قِيلٍ وقالٍ ، وَقالَ : أُخْرِجَتا مِنْ نِيَّةِ الْفِعْلِ إِلَى الأَسْماءِ . قالَ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ أَعْيَيْتَنِى مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، ويُحْفَضُ فَيُقالُ : مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ ، ومَعْناهُ فَعَلَ ذٰلِكَ مُذْ كانَ صَغِيراً إِلَى أَنْ دَبَّ كَبِيراً .

وأَصَرَّ عَلَى الذَّنْبِ لَمْ يُقْلِعْ عَنْهُ . وفى الحَدِيثِ : ما أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ . أَصَرَّ عَلَى الشَّىْءِ يُصِرُّ إِصْراراً إِذا لَزِمَهُ ودَاوَمَهُ وثَبَتَ عَلَيْهِ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الشَّرِّ والذُّنُوبِ ، يَعْنِى مَنْ أَتْبَعَ الذَّنْبَ الاسْتِغْفارَ فَلَيْسَ بِمُصِرٍّ عَلَيْهِ وإِنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ . وفى الْحَدِيثِ : وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى ما فَعَلُوهُ وهُمْ يَعْلَمُونَ .

وصَحْرَةٌ . صَرَّاءُ : مَلْساءُ .

ورَجُلٌ صَرُورٌ وصَرُورَةٌ : لَمْ يَحُجَّ قَطُّ ، وهُوَ الْمَعْرُوفُ فى الْكَلامِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ الْحَبْسِ وَالْمَنْعِ ، وقَدْ قالُوا فى هٰذا الْمَعْنَى : صَرُورِىٌّ وصَارُورِىٌّ ، فَإِذا قُلْتَ ذٰلِكَ ثَنَّيْتَ وجَمَعْتَ وأَنَّثْتَ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مُثَنًّى مَجْمُوعٌ ، كانَتْ فِيهِ ياءُ النَّسَبِ أَوْ لَمْ تَكُنْ ، وقِيلَ : رَجُلٌ صَارُورَةٌ وصارُورٌ لَمْ يَحُجَّ ، وقِيلَ : لَمْ يَتَزَوَّجْ ، الْواحِدُ والْجَمْعُ فى ذٰلِكَ سَواءٌ ، وكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ .

والصَّرُورَةُ فى شِعْرِ النَّابِغَةِ : الَّذِى لَمْ يَأْتِ النِّساءَ ، كَأَنَّهُ أُصِرَّ عَلَى تَرْكِهِنَّ . وفى الْحَدِيثِ : لا صَرُورَةَ فى الإِسْلامِ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : رَجُلٌ صَرُورَةٌ لا يُقالُ إِلاَّ بِالْهاءِ ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : رَجُلٌ صَرُورَةٌ وامْرَأَةٌ صَرُورَةٌ ، لَيْسَتِ الْهاءُ لِتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ بِها هِىَ فِيهِ ، وإِنَّما لَحِقَتْ لإِعْلامِ السَّامِعِ أَنَّ هٰذا الْمَوْصُوفَ بِها هِىَ فِيهِ قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ والنِّهايَةَ ، فَجَعَلَ تَأْنِيثَ الصِّفَةِ أَمارَةً لِمَا أُرِيدَ مِنْ تَأْنِيثِ الْغايَةِ وَالْمبالَغَةِ . وقالَ الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : قالَ رَأَيْتُ أَقْواماً صَرَاراً ، بِالْفَتْحِ ، واحِدُهُمْ صَرَارَةٌ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ صَوَارِيرُ جَمْعُ صَارُورَةٍ ، قالَ : ومَنْ قالَ صَرُورِىٌّ وصَارُورِىٌّ ثَنَّى وجَمَعَ وأَنَّثَ ، وفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلَهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لا صَرُورَةَ فى الإِسْلامِ ، بِأَنَّهُ التَّبَتُّلُ وتَرْكُ النِّكاحِ ، فَجَعَلَهُ اسْماً لِلْحَدَثِ ، يَقُولُ : لَيْسَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لا أَتَزَوَّجُ ، يَقُولُ : هٰذا لَيْسَ مِنْ أَخْلاقِ الْمُسْلِمِينَ ، وهٰذا فِعْلُ الرُّهْبانِ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ فى كَلامِ الْعَرَبِ ، ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لأَشْمَطَ راهِبٍ
عَبَدَ الإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ

يَعْنِى الرَّاهِبَ الَّذِى قَدْ تَرَكَ النِّساءَ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فى تَفْسِيرِ هٰذا الْحَدِيثِ : وقِيلَ أُرِيدَ مَنْ قَتَلَ فى الْحَرَمِ قُتِلَ ، ولا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ : إِنِّى صَرُورَةٌ ، ما حَجَجْتُ ولا عَرَفْتُ حُرْمَةَ الْحَرَمِ . قالَ : وكانَ الرَّجُلُ فى الْجاهِلِيَّةِ إِذا أَحْدَثَ حَدَثاً ولَجَأَ إِلَى الْكَعْبَةِ لَمْ يُهَجْ ، فَكانَ إِذا لَقِيَهُ ولِىُّ الدَّمِ فى الْحَرَمِ قِيلَ لَهُ : هُوَ صَرُورَةٌ ولا تَهِجْهُ .

وحافِرٌ مَصْرُورٌ ومُصْطَرٌّ : ضَيِّقٌ مُتَقَبِّضٌ . وَالأَرَحُّ : الْعَرِيضُ ، وكِلاهُما عَيْبٌ ، وأَنْشَدَ :

لا رَحَحٌ فِيهِ ولا اصْطِرارُ

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اصْطَرَّ الْحافِرُ اصْطِراراً إِذا كانَ فاحِشَ الضِّيقِ ، وأَنْشَدَ لأَبِى النَّجْمِ الْعِجْلِىِّ :

بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ
لَيْسَ بِمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاحِ

أَىْ بِكُلِّ حافِرٍ وأْبٍ مُقَعَّبٍ يَحْفِرُ الْحَصَى لِقُوَّتِهِ لَيْسَ بِضَيِّقٍ ، وهُوَ الْمُصْطَرُّ ، ولا بِفِرْشاحٍ وهُوَ الْواسِعُ الزَّائِدُ عَلَى الْمَعْرُوفِ .

وَالصَّارَّةُ : الْحاجَةُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَنا قِبَلَهُ صارَّةٌ ، وجَمْعُها صَوارُّ ، وهِىَ الْحاجَةُ .

وشَرِبَ حَتَّى مَلأَ مَصارَّهُ ، أَى أَمْعاءَهُ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ولَمْ يُفَسِّرْهُ بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالصَّرارَةُ : نَهْرٌ يَأْخُذُ مِنَ الْفُراتِ .

وَالصَّرارِىُّ : الْمَلاَّحُ ، قالَ الْقُطَامِىُّ :

فى ذِى جُلُولٍ يُقَصِّى الْمَوْتَ صاحِبُهُ
إِذا الصَّرارِىُّ مِنْ أَهْوالِهِ ارْتَسَما

أَىْ كَبَّرَ ، وَالْجَمْعُ صَرارِيُّونَ ولا يُكَسَّرُ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

جَذْبَ الصَّرارِيِّينَ بِالْكُرُورِ

ويُقالُ لِلْمَلاَّحِ : الصَّارِى مِثْلُ الْقاضِى ، وسَنَذْكُرُهُ فى الْمُعْتَلِّ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : كانَ حَقُّ صَرارِىٍّ أَنْ يُذْكَرَ فى فَصْلِ صَرِى الْمُعْتَلِّ اللاَّمِ ، لأَنَّ الْواحِدَ عِنْدَهُمْ صارٍ ، وجَمْعُهُ صُرَّاءٌ وجَمْعُ صُرَّاءٍ صَرارِىُّ ، قالَ : وقَدْ ذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ فى فَصْلِ صَرِىَ أَنَّ الصَّارِىَّ الْمَلاَّحُ ، وجَمْعُهُ صُرَّاءُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ويُقالُ لِلْمَلاَّحِ صارٍ ، وَالْجَمْعُ صُرَّاءُ ، وكانَ أَبُو عَلِىٍّ يَقُولُ : صُرَّاءُ واحِدٌ مِثْلُ حُسَّانٍ لِلْحَسَنِ ، وجَمْعُهُ صَرارِىُّ ، واحْتَجَّ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

أَشارِبُ خَمْرَةٍ وخَدِينُ زِيرٍ
وصُرَّاءٌ لِفَسْوَتِهِ بُخارُ ؟

قالَ : ولا حُجَّةَ لأَبِى عَلِىٍّ فى هٰذا الْبَيْتِ .

لِأَنَّ الصَّرَارِيَّ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ جَمْعٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ يَصِفُ غائِصاً أَصابَ دُرَّةً ، وهُوَ :

وتَرَى الصَّرارِي يَسْجُدُونَ لَها
وَيَضُمُّها بِيَدَيْهِ لِلنَّحْـــرِ

وقَدِ اسْتَعْمَلَهُ الْفَرَزْدَقُ لِلْواحِدِ فَقالَ :

تَرَى الصَّرارِيَّ وَالأَمْواجُ تَضْرِبُهُ
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبَرا

وكَذٰلِكَ قَوْلُ خَلَفِ بْنِ جَمِيلٍ الطُّهَوِيِّ :

تَرَى الصَّرارِيَّ فِي غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ
تَعْلُوهُ طَوْراً وَيَعْلُو فَوْقَها تِيرَا

قالَ : ولِهٰذا السَّبَبِ جَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ الصَّرارِيَّ واحِداً لَمَّا رَآهُ فِي أَشْعارِ الْعَرَبِ يُخْبِرُ عَنْهُ كَما يُخْبِرُ عَنِ الْواحِدِ الَّذِي هُوَ الصَّارِي ، فَظَنَّ أَنَّ الْياءَ فِيهِ لِلنِّسْبَةِ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى صَرارٍ مِثْلُ حَوارِيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى حَوارٍ ، وحَوارِيُّ الرَّجُلِ : خاصَّتُهُ ، وهُوَ واحِدٌ لا جَمْعٌ ، ويَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ لَحَظَ هٰذا الْمَعْنَى كَوْنُهُ جَعَلَهُ فِي فَصْلِ صَرَرَ ، فَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْياءُ لِلنَّسَبِ عِنْدَهُ لَمْ يُدْخِلْهُ فِي هٰذا الْفَصْلِ ، قالَ : وصَوابُ إِنْشادِ بَيْتِ الْعَجَّاجِ : جَذْبُ ، بِرَفْعِ الْباءِ ، لِأَنَّهُ فاعِلٌ لِفِعْلٍ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وهُوَ :

لأْياً يُثانِيهِ عَنِ الحُؤُورِ
جَذْبُ الصَّرارِيِّينَ بالكُرُورِ

اللأْيُ : الْبُطْءُ ، أَيْ بَعْدَ بُطْءٍ ، أَيْ يَثْنِي هٰذا الْقُرُّورَ عَنِ الْحُؤُورِ جَذْبُ الْمَلَّاحِينَ بِالْكُرُورِ ، والْكُرُورُ جَمْعُ كَرٍّ ، وهُوَ حَبْلُ السَّفِينَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي الشِّراعِ ، قالَ : وقالَ ابْنُ حَمْزَةَ : واحِدُها كُرٌّ بِضَمِّ الْكافِ لا غَيْرُ .

والصَّرُّ : الدَّلْوُ تَسْتَرْخِي فَتُصَرُّ ، أَيْ تُشَدُّ وتُسْمَعُ بِالْمِسْمَعِ ، وهِيَ عُرْوَةٌ فِي داخِلِ الدَّلْوِ بِإِزائِها عُرْوَةٌ أُخْرَى ، وأَنْشَدَ فِي ذٰلِكَ :

إِنْ كانَتِ امَّ مَصَرَتْ فَصُرَّها
إِنَّ مَصارَ الدَّلْوِ لا يَضُرُّها

والصَّرَّةُ : تَقْطِيبُ الْوَجْهِ مِنَ الْكَراهَةِ .

والصِّرارُ : الأَماكِنُ الْمُرْتَفِعَةُ لا يَعْلُوها الْماءُ .

وصِرارٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وقالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لا يُزايِلُ لُؤْمَهُ
حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرارُ

وفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى أَتَيْنا صِراراً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ بِئْرٌ قَدِيمَةٌ عَلَى ثَلاثَةِ أَمْيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الْعِراقِ ، وقِيلَ : مَوْضِعٌ .

ويُقالُ : صارَّهُ عَلَى الشَّيْءِ أَكْرَهَهُ .

والصَّرَّةُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ : خَرَزَةٌ تُؤْخَذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وصَرَّرَتِ النَّاقَةُ : تَقَدَّمَتْ (عَنْ أَبِي لَيْلَى) ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا ما تأَرَّتْنا الْمَراسِيلُ صَرَّرَتْ
أَبُوضَ النَّسا قَوَّادَةٌ أَيْنُقَ الرَّكْبِ

وصِرِّينُ : مَوْضِعٌ ، قالَ الأَخْطَلُ :

إِلَى هاجِسٍ مِنْ آلِ ظَمْياءَ والَّتِي
أَتَى دُونَها بابٌ بِصِرِّينَ مُقْفَلُ

والصَّرْصَرُ والصُّرْصُرُ والصُّرْصُورُ مِثْلُ الْجُرْجُورِ : هِيَ الْعِظامُ مِنَ الإِبِلِ .

والصُّرْصُورُ : الْبُخْتِيُّ مِنَ الإِبِلِ أَوْ وَلَدُهُ ، والسِّينُ لُغَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصُّرْصُورُ الْفَحْلُ النَّجِيبُ مِنَ الإِبِلِ . ويُقالُ لِلسَّفِينَةِ : الْقُرْقُورُ والصُّرْصُورُ .

والصَّرْصَرانِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي بَيْنَ الْبَخاتِيِّ والْعِرابِ ، وقِيلَ : هِيَ الْفَوالِجُ .

والصَّرْصَرانُ : إِبِلٌ نَبَطِيَّةٌ يُقالُ لَها الصَّرْصَرانِيَّاتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الصَّرْصَرانِيُّ واحِدُ الصَّرْصَرانِيَّاتِ ، وهِيَ الإِبِلُ بَيْنَ الْبَخاتِيِّ والْعِرابِ .

والصَّرْصَرانُ والصَّرْصَرانِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ أَمْلَسُ الْجِلْدِ ضَخْمٌ ، وأَنْشَدَ :

مَرَّتْ كَظَهْرِ الصَّرْصَرانِ الأَدْخَنِ

والصَّرْصَرُ : دُوَيْبَّةٌ تَحْتَ الأَرْضِ تَصِرُّ أَيامَ الرَّبِيعِ .

وصَرَّارُ اللَّيْلِ : الْجُدْجُدُ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْجُنْدُبِ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ الصَّدَى .

وصَرْصَرٌ : اسْمُ نَهْرٍ بِالْعِراقِ .

والصَّراصِرَةُ : نَبَطُ الشَّامِ .

التَّهْذِيبُ فِي النَّوادِرِ : كَمْهَلْتُ الْمالَ كَمْهَلَةً وحَبْكَرْتُهُ حَبْكَرَةً ودَبْكَلْتُهُ دَبْكَلَةً وحَبْحَبْتُهُ حَبْحَبَةً وزَمْزَمْتُه زَمْزَمَةً وصَرْصَرْتُهُ وكَرْكَرْتُهُ إِذا جَمَعْتَهُ ورَدَدْتَ أَطْرافَ ما انْتَشَرَ مِنْهُ ، وكَذٰلِكَ كَبْكَبْتُهُ .

صرط . الأَزْهَرِيُّ : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ونافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عامِرٍ وعاصِمٌ والْكِسائِيُّ : « اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ » ، بِالصَّادِ ، وقَرَأَ يَعْقُوبُ بِالسِّينِ ، قالَ : وَأَصْلُ صادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صاداً لِقُرْبِ مَخارِجِها . الْجَوْهَرِيُّ : الصِّراطُ والسِّراطُ والزِّراطُ الطَّرِيقُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَكُرُّ عَلَى الحَرُورِيِّينَ مُهْرِي
وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَضَحِ الصِّراطِ

صرطح . الصَّرْطَحُ : الْمَكانُ الصُّلْبُ . وَكَذٰلِكَ الصِّرْداحُ[1] ، والسِّينُ لُغَةٌ .

صرع . الصَّرْعُ : الطَّرْحُ بِالأَرْضِ ، وَخَصَّهُ فِي التَّهْذِيبِ بِالإِنْسانِ ، صارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرْعاً وَصِرْعاً ، الْفَتْحُ لِتَمِيمٍ وَالْكَسْرُ لِقَيْسٍ ؛ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، فَهُوَ مَصْرُوعٌ وَصَرِيعٌ ، وَالْجَمْعُ صَرْعَى . وَالْمُصارَعَةُ والصِّراعُ : مُعالَجَتُهُما أَيُّهُما يَصْرَعُ صاحِبَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كالْخامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُها الرِّيحُ مَرَّةً وتَعْدِلُها أُخْرَى . أَيْ تُمِيلُها وَتَرْمِيها مِنْ جانِبٍ إِلَى جانِبٍ .

وَالْمَصْرَعُ : مَوْضِعٌ وَمَصْدَرٌ ؛ قالَ هُوَيْرٌ الحارِثِيُّ :

---

(١) قوله : «وكذلك الصرادح إلخ» كذا بالأصل بالدال المهملة ، والذى فى شرح القاموس المطبوع : وكذلك الصرطاح ، والسين لغة . وقد وجدنا السين لغة فى الصرداح ، بالدال ، ولم نجدها لغة فى الصرطاح ، بالطاء .

بِمَصْرَعِنا النُّعْمانَ يَوْمَ تَأَلَّبَتْ
عَلَيْنا تَمِيمٌ مِنْ شَظًى وَصَمِيمِ
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَيْهِ طَعْنَةً
دَعَتْهُ إِلَى هابِي التُّراب عَقِيمِ

وَرَجُل صَرَّاعٌ وَصَرِيعٌ بَيِّنُ الصَّراعةِ ، وَصَرُوعٌ : شَدِيدُ الصَّرْعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً بِذٰلِكَ ، وَصُرَعَةٌ : كَثِيرُ الصَّرْعِ لأَقْرانِهِ يَصْرَعُ النَّاسَ ، وَصُرْعَةٌ : يُصْرَعُ كَثِيراً يَطَّرِدُ عَلَى هٰذَيْنِ بابٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ صُرِعَ عَنْ دابَّةٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ أَيْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِها . وَفِي الحَدِيثِ أَيْضاً : أَنَّهُ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ فَعَثَرَتْ ناقَتُهُ فَصُرِعا جَمِيعاً .

وَرَجُلٌ صِرِّيعٌ مِثالُ فِسِّيقٍ : كَثِيرُ الصَّرْعِ لأَقْرانِهِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : رَجُل صِرِّيعٌ إِذا كانَ ذٰلِكَ صَنْعَتَهُ وحالَهُ الَّتِي يُعْرَفُ بِها .

وَرَجُلٌ صَرَّاعٌ إِذا كانَ شَدِيدَ الصَّرْعِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً .

وَرَجُلٌ صَرُوعُ الأَقْرانِ أَيْ كَثِيرُ الصَّرْعِ لُهُمْ . وَالصُّرَعَةُ : هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ يَصْرَعُونَ مَنْ صارَعُوا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ رَجُلٌ صُرَعَةٌ ، وَقَوْمٌ صُرَعَةٌ وَقَدْ تَصارَعَ القَوْمُ وَاصْطَرَعُوا ، وَصارَعَهُ مُصارَعَةً وَصِراعاً . وَالصِّرْعانِ : المُصْطَرِعانِ . وَرَجُلٌ حَسَنُ الصِّرْعَةِ مِثْلُ الرِّكْبَةِ وَالجِلْسَةِ ، وَفِي المَثَلِ : سُوءُ الاسْتِمْساكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصِّرْعَةِ ، يَقُولُ : إِذا اسْتَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ الرِّكْبَةَ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُصْرَعُ صَرْعَةً لا تَضُرُّهُ ، لأَنَّ الَّذِي يَتَماسَكُ قَدْ يَلْحَقُ وَالَّذِي يُصْرَعُ لا يَبْلُغُ .

وَالصَّرْعُ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَالصَّرِيعُ : المَجْنُونُ .

وَمَرَرْتُ بِقَتْلَى مُصَرَّعِينَ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

وَمَصارِعُ القَوْمِ : حَيْثُ قُتِلُوا . وَالمَنِيَّةُ تَصْرَعُ الحَيَوانَ ، عَلَى المَثَلِ .

وَالصُّرَعَةُ : الحَلِيمُ عِنْدَ الغَضَبِ لأَنَّ حِلْمَهُ يَصْرَعُ غَضَبَهُ عَلَى ضِدِّ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ . وَفِي الحَدِيثِ : الصُّرَعَةُ ، بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مِثْلُ الهُمَزَةِ ، الرَّجُلُ الحَلِيمُ عِنْدَ الغَضَبِ ، وَهُوَ المُبالِغُ فِي الصَّرْعِ الَّذِي لا يُغْلَبُ ، فَنَقَلَهُ إِلَى الَّذِي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ وَيَقْهَرُها ، فَإِنَّهُ إِذا مَلَكَها كانَ قَدْ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدائِهِ وَشَرَّ خُصُومِهِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ : أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ ، وَهٰذا مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي نَقَلَها اللُّغَوِيُّونَ (١) عَنْ وَضْعِها لِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وَالمَجازِ ، وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الكَلامِ . لأَنَّهُ لَمَّا كانَ الغَضْبانُ بِحالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الغَيْظِ ، وَقَدْ ثارَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةُ الغَضَبِ ، فَقَهَرَها بِحِلْمِهِ ، وَصَرَعَها بِتَأَتِّهِ ، كانَ كالصُّرَعَةِ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجالَ وَلا يَصْرَعُونَهُ .

وَالصَّرْعُ وَالصِّرْعُ وَالضِّرْعُ : الضَّرْبُ وَالفَنُّ مِنَ الشَّيْءِ ، وَالجَمْعُ أَصْرُعٌ وَصُرُوعٌ ، وروَى أَبُو عُبَيْدٍ بَيْتَ لَبِيدٍ :

وَخَصْمٍ كَبادِي الجِنِّ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ
بِمُسْتَحْوِذٍ ذِي مِرَّةٍ وَصُرُوعِ

بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ ، أَيْ بِضُرُوبٍ مِنَ الكَلامِ ، وَقَدْ رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : صُرُوعُ الحَبْلِ قُواهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ هٰذا صِرْعُهُ وَضِرْعُهُ ، وَضِرْعُهُ وَضَرْعُهُ ، وَطَبْعُهُ ، وَطَلْعُهُ ، وَطِباعُهُ ، وَطَبِيعُهُ وَسِنُّهُ وَقِرْنُهُ وَقَرْنُهُ ، وَشِلْوُهُ وَشُلَّتُهُ ، أَيْ مِثْلُهُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صِرْعٌ

يَمِيلُ إِذا عَدَلْتَ بِهِ الشِّوارا

هٰكَذا رَواهُ الأَصْمَعِيُّ ، أَيْ لَهُ مِنْهُنَّ مِثْلٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَيُرْوَى ضِرْعٌ ، بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ الحَلْبَةُ .

وَالصِّرْعانِ : إِبِلانِ تَرِدُ إِحْداهُما حِينَ تَصْدُرُ الأُخْرَى لِكَثْرَتِها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

مِثْلَ البُرامِ غَدا فِي أُصْدَةٍ خَلَقِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي المَوْتِ تَغْشاهُ
فَرَّجْتُ عَنْهُ بِصَرْعَيْنا لأَرْمَلَةٍ
وَبائِسٍ جاءَ مَعْناهُ كَمَعْناهُ

قالَ يَصِفُ سائِلاً شَبَّهَهُ بِالبُرامِ وَهُوَ القُرادُ . لَمْ يَسْتَعِنْ : يَقُولُ لَمْ يَحْلِقْ عانَتَهُ . وَحَوامِي المَوْتِ وَحَوائِمُهُ : أَسْبابُهُ . وَقَوْلُهُ بِصَرْعَيْنا أَرادَ بِها إِبِلاً مُخْتَلِفَةَ التِّمْثاءِ ، تَجِيءُ هٰذِهِ وَتَذْهَبُ هٰذِهِ لِكَثْرَتِها ، هٰكَذا رَواهُ بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَهٰذا الشِّعْرُ أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيٍّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَوْرَدَ صَدْرَ البَيْتِ الأَوَّلِ :

وَمُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ

وَالصِّرْعُ : المِثْلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

إِنَّ أَخاكَ فِي الأَشاوِي صِرْعُكا

وَالصِّرْعانِ وَالضِّرْعانِ ، بِالكَسْرِ : المِثْلانِ يُقالُ : هُما صِرْعانِ وَشِرْعانِ وَحِتْنانِ وَقِتْلانِ كُلُّهُ بِمَعْنًى .

وَالصِّرْعانِ : الغَداةُ وَالعَشِيُّ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ أَرادُوا العَصْرَيْنِ فَقُلِبَ . يُقالُ : أَتَيْتُهُ صَرْعَى النَّهارِ ، وَفُلانٌ يَأْتِينا الصَّرْعَيْنِ أَيْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً . وَقِيلَ : الصِّرْعانِ نِصْفُ النَّهارِ الأَوَّلُ وَنِصْفُهُ الآخَرُ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

كَأَنَّنِي نازِعٌ يُثْنِيهِ عَنْ وَطَنٍ
صَرْعانِ رائِحَةٌ عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ (٢)

أَرادَ : عَقْلٌ عَشِيَّةً ، وَتَقْيِيدٌ غُدْوَةً ، فاكْتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِما ؛ يَقُولُ : كَأَنَّنِي بَعِيرٌ نازِعٌ إِلَى وَطَنِهِ وَقَدْ ثَناهُ عَنْ إِرادَتِهِ عَقْلٌ وَتَقْيِيدٌ ، فَعَقَلَهُ بِالغَداةِ لِيَتَمَكَّنَ فِي المَرْعَى ، وَتَقْيِيدُهُ بِاللَّيْلِ خَوْفاً مِنْ شِرادِهِ .

وَيُقالُ : طَلَبْتُ مِنْ فُلانٍ حاجَةً فانْصَرَفْتُ وَما أَدْرِي عَلَى أَيِّ صِرْعَيْ أَمْرِهِ هُوَ ، أَيْ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي أَمْرُهُ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : أَنْشَدَنِي الكِلابِيُّ :

---

(١) قوله : «نقلها اللغويون . . . إلخ» كذا بالأصل ، والذى فى النهاية : نقلها عن وضعها اللغوى ، والمتبادر منه أن اللغوى صفة للوضع ، وحينئذ فالناقل النبى ، ﷺ ، ويؤيده قول المؤلف قبله : فنقله إلى الذى يغلب نفسه .

(٢) قوله : «رائحة» يروى بالنصب والرفع . انظر شرح القاموس .

فَرُحْتُ وَما وَدَّعْتُ لَيْلَى وما دَرَتْ
عَلَى أَىِّ صِرْعَىْ أَمْرِها أَتَرَوَّحُ

يَعْنى أَوَاصِلا تَرَوَّحْتُ مِنْ عِنْدِها أَوْ قَاطِعاً .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ذٰلِكَ عَلَى كُلِّ صِرْعَةٍ (١) ، أَىْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ عَلَى كُلِّ حالٍ .

وَيُقَالُ : لِلأَمْرِ صَرْعانِ ، أَىْ طَرَفانِ .

وَمِصْراعا البابِ : بابانِ مَنْصُوبانِ يَنْضَمَّانِ جَمِيعاً ، مَدْخَلُهُما فى الوَسَطِ مِنَ المِصْراعَيْنِ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

إِذْ حازَ دُونى مِصْرَعَ البابِ المِصَكّ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمُ المِصْرَعُ لُغَةً فى المِصْراعِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفاً مِنْهُ .

وَصَرَعَ البابَ : جَعَلَ لَهُ مِصْراعَيْنِ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : المِصْراعانِ : بابا القَصِيدَةِ بِمَنْزِلَةِ المِصْراعَيْنِ اللَّذَيْنِ هُما بابا البَيْتِ ، قالَ : وَاشْتِقاقُهُما مِنَ الصَّرْعَيْنِ ، وَهُما نِصْفا النَّهارِ ، قالَ : فَمِنْ غُدْوَةٍ إِلَى انْتِصافِ النَّهارِ صَرْعٌ ، وَمِنَ انْتِصافِ النَّهارِ إِلَى سُقُوطِ القُرْصِ صَرْعٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالمِصْراعانِ مِنَ الشِّعْرِ ما كانَ فِيهِ قافِيَتانِ فى بَيْتٍ واحِدٍ ، وَمِنَ الأَبْوابِ ما لَهُ بابانِ مَنْصُوبانِ يَنْضَمَّانِ جَمِيعاً مَدْخَلُهُما بَيْنَهُما فى وَسَطِ المِصْراعَيْنِ ، وَبَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ مُصَرَّعٌ : لَهُ مِصْراعانِ ، وَكَذٰلِكَ بابٌ مُصَرَّعٌ .

وَالتَّصْرِيعُ فى الشِّعْرِ : تَقْفِيَةُ المِصْراعِ الأَوَّلِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ مِصْراعِ البابِ ، وَهُما مُصَرَّعانِ ، وَإِنَّما وَقَعَ التَّصْرِيعُ فى الشِّعْرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ صاحِبَهُ مُبْتَدِئٌ إِمَّا قِصَّةً وَإِمَّا قَصِيدَةً ، كَما أَنَّ إِمَّا إِنَّما ابْتُدِئَ بِها فى قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْداً وَإِمَّا عَمْراً لِيُعْلَمَ أَنَّ المُتَكَلِّمَ شاكٌّ ، فَمِمَّا العَرُوضُ فِيهِ أَكْثَرُ حُرُوفاً مِنَ الضَّرْبِ ، فَنَقَصَ فى التَّصْرِيعِ حَتَّى لَحِقَ بِالضَّرْبِ ، قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجانِى
كَخَطِّ زَبُورٍ فى عَسِيبٍ يَمانِى ؟

فَقَوْلُهُ : شَجانِى فَعُولُنْ ، وَقَوْلُهُ : يَمانِى فَعُولُنْ ، وَالبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَعَرُوضُهُ المَعْرُوفُ إِنَّما هُوَ مَفاعِلُنْ ؛ وَمِمَّا زِيدَ فى عَرُوضِهِ حَتَّى ساوَى الضَّرْبَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَلا انْعِمْ صَباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالِى
وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ فى العُصُرِ الخالِى ؟

وَصَرَّعَ البَيْتَ مِنَ الشِّعْرِ : جَعَلَ عَرُوضَهُ كَضَرْبِهِ .

وَالصَّرِيعُ : القَضِيبُ مِنَ الشَّجَرِ يَنْهَصِرُ إِلَى الأَرْضِ فَيَسْقُطُ عَلَيْها ، وَأَصْلُهُ فى الشَّجَرَةِ ، فَيَبْقَى ساقِطاً فى الظِّلِّ لا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ فَيَكُونُ أَلْيَنَ مِنَ الفَرْعِ وَأَطْيَبَ رِيحاً ، وَهُوَ يُسْتاكُ بِهِ ، وَالجَمْعُ صُرُعٌ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، كانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَسْتاكَ بِالصُّرُعِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الصَّرِيعُ القَضِيبُ يَسْقُطُ مِنْ شَجَرِ البَشامِ ، وَجَمْعُهُ صِرْعانٌ . وَالصَّرِيعُ أَيْضاً : ما يَبِسَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ الصَّرِيفُ ، بِالفاءِ ، وَقِيلَ : الصَّرِيعُ السَّوْطُ أَوِ القَوْسُ الَّذِى لَمْ يُنْحَتْ مِنْهُ شَىْءٌ ، وَيُقالُ الَّذِى جَفَّ عُودُهُ عَلَى الشَّجَرَةِ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

مِنْها مَصارِعُ غابَةٍ وَقِيامُها (٢)

قالَ : المَصارِعُ جَمْعُ مَصْرُوعٍ مِنَ القُضُبِ ، يَقُولُ : مِنْها مَصْرُوعٌ وَمِنْها قائِمٌ ، وَالقِياسُ مَصارِيعُ .

وَذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ صَعَعَ عَنْ أَبِى المِقْدامِ السُّلَمِىِّ قالَ : تَصَرَّعَ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ وَتَصَرَّعَ إِذا ذَلَّ وَاسْتَخْذَى .

* صرف * الصَّرْفُ : رَدُّ الشَّىْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفاً فانْصَرَفَ . وصارَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّىْءِ : صَرَفَها عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « ثُمَّ انْصَرَفوا » أَىْ رَجَعُوا عَنِ المَكانِ الَّذِى اسْتَمَعُوا فِيهِ ، وقِيلَ : انْصَرَفُوا عَنِ العَمَلِ بِشَىْءٍ مِمَّا سَمِعُوا . « صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ » أَىْ أَضَلَّهُمُ اللهُ مُجازاةً عَلَى فِعْلِهِمْ ؛ وصَرَفْتُ الرَّجُلَ عَنِّى فانْصَرَفَ ، وَالْمُنْصَرَفُ : قَدْ يَكُونُ مَكاناً ، وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَراً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِى » ؛ أَىْ أَجْعَلُ جَزاءَهُمُ الإِضْلالَ عَنْ هِدايَةِ آياتِى . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَما يَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً ولا نَصْراً » ، أَىْ ما يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ العَذابَ ، ولا أَنْ يَنْصُرُوا أَنْفُسَهُمْ .

قالَ يُونُسُ : الصَّرْفُ الحِيلَةُ . وصَرَفْتُ الصِّبْيانَ : قَلَبْتُهُمْ . وصَرَفَ اللهُ عَنْكَ الأَذَى ، وَاسْتَصْرَفْتُ اللهَ المَكارِهَ

وَالصَّرِيفُ : اللَّبَنُ الَّذِى يُنْصَرَفُ بِهِ عَنِ الضَّرْعِ حاراً .

وَالصَّرْفانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

وَالصَّرْفَةُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ ، نَجْمٌ واحِدٌ نَيِّرٌ تِلْقاءَ الزُّبْرَةِ ، خَلْفَ خَراتِى الأَسَدِ . يُقالُ : إِنَّهُ قَلْبُ الأَسَدِ ، إِذا طَلَعَ أَمامَ الفَجْرِ فَذٰلِكَ الخَرِيفُ ، وَإِذا غابَ مَعَ طُلُوعِ الفَجْرِ فَذٰلِكَ أَوَّلُ الرَّبِيعِ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : الصَّرْفَةُ نابُ الدَّهْرِ ، لأَنَّها تَفْتُرُّ عَنِ البَرْدِ أَوْ عَنِ الحَرِّ فى الحالَتَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ كُناسَةَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لانْصِرافِ البَرْدِ وإِقْبالِ الحَرِّ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ أَنْ يُقال سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لانْصِرافِ الحَرِّ وإِقْبالِ البَرْدِ .

وَالصَّرْفَةُ : خَرَزَةٌ مِنَ الخَرَزِ الَّتِى تُذْكَرُ فى الأُخَذِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يُسْتَعْطَفُ بِها الرِّجالُ ، يُصْرَفُونَ بِها عَنْ مَذاهِبِهِمْ ووُجُوهِهِمْ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ)

قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : وَقَوْلُ البَغْدادِيِّينَ فى قَوْلِهِمْ : ما تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنا ، تَنْصِبُ الجَوابَ عَلَى الصَّرْفِ ، كَلامٌ فِيهِ إِجْمالٌ بَعْضُهُ صَحِيحٌ وَبَعْضُهُ فاسِدٌ ، أَمَّا الصَّحِيحُ فَقَوْلُهُمُ الصَّرْفُ أَنَّ يُصْرَفُ الفِعْلُ الثّانِى عَنْ مَعْنَى الفِعْلِ الأَوَّلِ ، قالَ : وَهٰذا مَعْنَى قَوْلِنا إِنَّ الفِعْلَ الثّانِىَ يُخالِفُ الأَوَّلَ ، وَأَمَّا انْتِصابُهُ بِالصَّرْفِ فَخَطَأٌ ، لأَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ ناصِبٍ مُقْتَضٍ لَهُ . لأَنَّ المَعانِىَ لا تَنْصِبُ الأَفْعالَ وإِنَّما تَرْفَعُها .

(١) قوله : « على كل صرعة » هى بكسر الصاد فى الأصل ، وفى القاموس بالفتح .

(١) فى معلقة لبيد : منه مُصَرَّعُ غابةٍ وقيامُها .

قالَ : وَالْمَعْنَى الَّذى يَرْفَعُ الْفِعْلَ هُوَ وُقُوعُ الاسْمِ ، وَجازَ فِى الأَفعالِ أَنْ يَرْفَعَها الْمَعْنَى كما جازَ فِى الأَسْماءِ أَنْ يَرْفَعَها المعْنَى لِمُضارَعَةِ الْفِعْلِ للاسْمِ .

وصَرْفُ الْكَلِمَةِ إِجْراؤُها بالتَّنْوِينِ .

وصَرَّفْنا الآياتِ أَىْ بَيَّنَّاها . وتَصْرِيفُ الآياتِ تَبْيِينُها .

وَالصَّرْفُ : أَنْ تَصْرِفَ إِنْساناً عَنْ وَجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذٰلِكَ . وصَرَّفَ الشَّىءَ أَعْمَلَهُ فى غَيْرِ وَجْهٍ كأَنَّهُ يَصْرِفُهُ عَنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ ، وتَصَرَّفَ هُوَ .

وتَصارِيفُ الأُمُورِ : تَخالِيفُها ، ومِنْهُ تَصارِيفُ الرِّياحِ وَالسَّحابِ . اللَّيْثُ : تَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، وكَذٰلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ وَالْخُيُولِ وَالأُمُورِ وَالآياتِ ، وتَصْرِيفُ الرِّياحِ : جَعْلُها جَنُوباً وشَمالا وصَباً ودَبُوراً ، فَجَعَلها ضُرُوباً فى أَجناسِها . وصَرْفُ الدَّهْرِ : حِدْثانُهُ ونَوائِبُهُ . وَالصَّرْفُ : حِدْثانُ الدَّهْرِ ، اسْمٌ لَهُ ، لأَنَّهُ يَصْرِفُ الأَشْياءَ عَنْ وُجُوهِها ؛ وَقَوْلُ صَخْرٍ الْغَىِّ :

عاوَدَنِى حُبُّها وَقَدْ شَحِطَتْ
صَرْفُ نَواها فَإِنَّنِى كَمِدُ

أَنَّثَ الصَّرْفَ لِتَعْلِيقِهِ بِالنَّوَى ، وَجَمْعُهُ صُرُوفٌ . أَبُو عَمْرٍو : الصَّرِيفُ الْفِضَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَنِى غُدانَةَ حَقّاً لَسْتُمُ ذَهَباً
ولا صَرِيفاً ولٰكِنْ أَنْتُمُ خَزَفُ

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ :

بَنِى غُدانَةَ ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً
ولا صَرِيفاً ولٰكِنْ أَنْتُمُ خَزَفُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ، لأَنَّ زِيادَةَ إِنْ تُبْطِلُ عَمَلَ ما .

وَالصَّرْفُ : فَضْلُ الدِّرْهَمِ عَلَى الدِّرْهَمِ وَالدِّينارِ عَلَى الدِّينارِ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُصْرَفُ عَنْ قِيمَةِ صاحِبِهِ . وَالصَّرْفُ : بَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُ يُنْصَرَفُ بِهِ عَنْ جَوْهَرٍ إِلَى جَوْهَرٍ .

وَالتصرِيفُ فى جَمِيعِ الْبِياعاتِ : إِنْفاقُ الدَّراهِمِ .

وَالصَّرَّافُ وَالصَّيْرَفُ وَالصَّيْرَفِىُّ : النَّقَّادُ ، مِنَ الْمُصارَفَةِ ، وهُوَ مِنَ التَّصَرُّفِ . وَالْجَمْعُ صَيارِفُ وصَيارِفَةٌ ، وَالْهاءُ لِلنِّسْبَةِ . وَقَدْ جاءَ فى الشِّعْرِ الصَّيارِفُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

تَنْفِى يَداها الْحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْىَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ

فَعَلَى الضَّرُورَةِ ، لَمَّا احْتاجَ إِلَى تَمامِ الْوَزْنِ أَشْبَعَ الْحَرَكَةَ ضَرُورَةً حَتَّى صارَتْ حَرْفاً ؛ وبِعَكْسِهِ :

وَالْبَكَراتِ الْفُسَّجَ الْعِطامِسا

ويُقالُ : صَرَفْتُ الدَّراهِمَ بالدَّنانِيرِ . وبَيْنَ الدِّرْهَمَيْنِ صَرْفٌ ، أَىْ فَضْلٌ لِجَوْدَةِ فِضَّةِ أَحَدِهِما .

ورَجُلٌ صَيْرَفٌ : مُتَصَرِّفٌ فى الأُمُورِ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عائِذٍ الْهُذَلِىُّ :

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً
لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَبْصَ بَيْصَ لَحاصِ

أَبُو الْهَيْثَمِ : الصَّيْرَفُ وَالصَّيْرَفِىُّ الْمُحْتالُ الْمُتَقَلِّبُ فى أُمُورِهِ ، الْمُتَصَرِّفُ فى الأُمُورِ ، الْمُجَرِّبُ لَها ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِى كاهِلٍ الْيَشْكُرِىُّ :

ولِساناً صَيْرَفِياً صارِماً
كَحُسامِ السَّيْفِ ما مَسَّ قَطَعْ

وَالصَّرْفُ : التَّقَلُّبُ وَالْحِيلَةُ . يُقالُ : فُلانٌ يَصْرِفُ وَيَتَصَرَّفُ ويَصْطَرِفُ لِعِيالِهِ ، أَىْ يَكْتَسِبُ لَهُمْ . وقَوْلُهُمْ : لا يُقْبَلُ لَهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ ؛ الصَّرْفُ : الْحِيلَةُ ، ومِنْهُ التَّصَرُّفُ فى الأُمُورِ . يُقالُ : إِنَّهُ يَتَصَرَّفُ فى الأُمُورِ . وصَرَّفْتُ الرَّجُلَ فى أَمْرِى تَصْرِيفاً فَتَصَرَّفَ فِيهِ واصْطَرَفَ فى طَلَبِ الْكَسْبِ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

قَدْ يَكْسِبُ الْمالَ الْهِدَانُ الْجافِى
بِغَيْرِ ما عَصْفٍ ولا اصْطِرافِ

وَالْعدلُ : الْفِداءُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ » ، وقِيلَ : الصَّرْفُ التَّطَوُّعُ . وَالْعَدْلُ الْفَرْضُ ، وقِيلَ : الصَّرْفُ التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ الْفِدْيَةُ ، وقِيلَ : الصَّرْفُ الْوَزْنُ وَالْعَدْلُ الْكَيْلُ ، وقِيلَ : الصَّرْفُ الْقِيمَةُ ، وَالْعَدْلُ الْمِثْلُ ، وأَصْلُهُ فى الْفِدْيَةِ ، يُقال : لَمْ يُقْبَلُوا مِنْهُمْ صَرْفاً ولا عَدْلا ، أَىْ لَمْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ دِيَةً ولَمْ يَقْتُلُوا بِقَتِيلِهِمْ رَجُلا واحِداً أَىْ طَلَبُوا مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ : كانَتِ الْعَرَبُ تَقْتُلُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاثَةَ بِالرَّجُلِ الْواحِدِ ، فَإِذا قَتَلُوا رَجُلا بِرَجُلٍ فَذٰلِكَ الْعَدْلُ فِيهِمْ ، وَإِذا أَخَذُوا دِيَةً فَقَدِ انْصَرَفُوا عَنِ الدَّمِ إِلَى غَيْرِهِ ، فَصَرَفُوا ذٰلِكَ صَرْفاً ، فَالْقِيمَةُ صَرْفٌ لأَنَّ الشَّىْءَ يُقَوَّمُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ ويُعَدَّلُ بِما كانَ فى صِفَتِهِ ، قالُوا : ثُمَّ جُعِلَ بَعْدُ فى كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى صارَ مَثَلا فِيمَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ الشَّىْءُ الَّذِى يَجِبُ عَلَيْهِ ، وأُلْزِمَ أَكْثَرَ مِنْهُ . وَقَولُهُ تَعالَى : « وَلَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً » ، أَىْ مَعْدِلا ؛ قالَ :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفِ ؟

أَىْ مَعْدِلٍ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الصَّرْفُ الْمَيْلُ ، وَالْعَدْلُ الاسْتِقامَةُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الصَّرْفُ ما يُتَصَرَّفُ بِهِ ، وَالْعَدْلُ الْمَيلُ ، وَقِيلَ الصَّرْفُ الزِّيادَةُ وَالْفَضْلُ ، وَلَيْسَ هٰذا بِشَىْءٍ . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، ذَكَرَ الْمَدِينَةَ فَقالَ : مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثاً ، أَوْ آوَى مُحْدِثاً ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ؛ قالَ مَكْحُولٌ : الصَّرْفُ التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ الْفِدْيَةُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقِيلَ الصَّرْفُ النَّافِلَةُ ، وَالْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ . وقالَ يُونُسُ : الصَّرْفُ الْحِيلَةُ ، ومِنْهُ قِيلَ : فُلانٌ يَتَصَرَّفُ ، أَىْ يَحْتالُ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « فَما يَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً » .

وصَرْفُ الْحَدِيثِ : تَزْيِينُهُ وَالزِّيادَةُ فِيهِ . وفى حَدِيثِ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلانِىِّ أَنَّهُ قالَ : مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ يَبْتَغِى بِهِ إِقْبالَ وُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ [لَمْ يُرَحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ] ؛ أُخِذَ مِنْ صَرْفِ الدَّراهِمِ ؛ وَالصَّرْفُ : الْفَضْلُ ، يُقالُ : لِهٰذا صَرْفُ عَلَى هٰذا ، أَىْ فَضْلٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ :

أَرادَ بِصَرْفِ الْحَدِيثِ ما يَتَكَلَّفُهُ الإِنْسانُ مِنَ الزِّيادَةِ فِيهِ عَلَى قَدْرِ الْحاجَةِ ، وإِنَّما كَرِهَ ذٰلِكَ لِما يَدْخُلُهُ مِنَ الرِّياءِ وَالتَّصَنُّعِ ولِما يُخالِطُهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّزَيُّدِ ، وَالْحَدِيثُ مَرْفُوعٌ مِنْ رِوايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ . ويُقالُ : فُلانٌ لا يُحْسِنُ صَرْفَ الْكَلامِ ، أَيْ فَصْلَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وهُوَ مِنْ صَرْفِ الدَّراهِمِ ، وقِيلَ لِمَنْ يُمَيِّزُ : صَيْرَفٌ وصَيْرَفِيٌّ .

وصَرَفَ لأَهْلِهِ يَصْرِفُ وَاصْطَرَفَ : كَسَبَ وَطَلَبَ وَاحْتالَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالصِّرافُ : حِرْمَةُ كُلِّ ذاتِ ظِلْفٍ ومِخْلَبٍ ، صَرَفَتْ تَصْرِفُ صُرُوفاً وصِرافاً ، وهِيَ صارِفٌ . وكَلْبَةٌ صارِفٌ بَيِّنَةُ الصِّرافِ إِذا اشْتَهَتِ الْفَحْلَ . ابنُ الأَعْرابِيِّ : السِّباعُ كُلُّها تَجْعِلُ وتَصْرِفُ إِذا اشْتَهَتِ الفَحْلَ ، وقَدْ صَرَفَتْ صِراقاً ، وهِيَ صارِفٌ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ ذٰلِكَ كُلُّهُ لِلْكَلْبَةِ . وقالَ اللَّيْثُ : الصِّرافُ حِرْمَةُ الشَّاءِ والْكِلابِ وَالْبَقَرِ .

وَالصَّرِيفُ : صَوْتُ الأَنْيابِ وَالأَبْوابِ . وصَرَفَ الإِنْسانُ وَالْبَعِيرُ نابَهُ وبِنابِهِ يَصْرِفُ صَرِيفاً : حَرَقَهُ فَسَمِعْتَ لَهُ صَوْتاً ، وناقَةٌ صَرُوفٌ بَيِّنَةُ الصَّرِيفِ . وصَرِيفُ الْفَحْلِ : تَهَدُّرُهُ . وما فِي فَمِهِ صارِفٌ ، أَيْ نابٌ . وصَرِيفُ الْقَعْوِ : صَوْتُهُ . وصَرِيفُ الْبَكَرَةِ : صَوْتُها عِنْدَ الاسْتِقاءِ . وصَرِيفُ الْقَلَمِ وَالْبابِ ونَحْوِهِما : صَرِيرُهُما . ابْنُ خالَوَيْهِ : صَرِيفُ نابِ النَّاقَةِ يَدُلُّ عَلَى كَلالِها ونابِ الْبَعِيرِ عَلَى قَطَمِهِ وغُلَمِيَّتِهِ ، وقَوْلُ النَّابِغَةِ : مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُها

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

هُوَ وَصْفٌ لَها بِالْكَلالِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ حائِطاً مِنْ حَوائِطِ الْمَدِينَةِ ، فَإِذا فِيهِ جَمَلانِ يَصْرِفانِ ويُوعِدانِ ، فَدَنا مِنْهُما فَوَضَعا جِرَانَهُما ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا كانَ الصَّرِيفُ مِنَ الْفُحُولَةِ ، فَهُوَ مِنَ النَّشاطِ ، وإِذا كانَ مِنَ الإِناثِ ، فَهُوَ مِنَ الإِعْياءِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لا يَرُوعُهُ مِنْها إِلا صَرِيفُ أَنْيابِ الْحِدْثانِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلامِ ، أَيْ صَوْتَ جَرَيانِها بِما تَكْتُبُهُ مِنْ أَقْضِيَةِ اللهِ وَوَحْيِهِ ، وما يَنْسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ . وفِي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ يَسْمَعُ صَرِيفَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللهُ تَعالَى لَهُ التَّوْراةَ ؛ وقَوْلُ أَبِي خِراشٍ :

مُقابَلَتَيْنِ شَدَّهُما طُفَيْلٌ
بِصَرّافَيْنِ عَقْدُهُما حَمِيلُ

عَنَى بِالصَّرّافَيْنِ شِراكَيْنِ لَهُما صَرِيفٌ .

وَالصِّرْفُ : الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وشَرابٌ صِرْفٌ أَيْ بَحْتٌ لَمْ يُمْزَجْ ، وقَدْ صَرَفَهُ صُرُوفاً ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

إِنْ يُمْسِ نَشْوانَ بِمَصْرُوفَةٍ
مِنْها بِرِيٌّ وعَلَى مِرْجَلِ

وصَرَّفَهُ وأَصْرَفَهُ : كَصَرَفَهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وصَرِيفُونَ : مَوْضِعٌ بِالْعِراقِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وتُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ودُونَها
صَرِيفُونَ فِي أَنْهارِها وَالْخَوَرْنَقُ

قالَ : وَالصَّرِيفِيَّةُ مِنَ الْخَمْرِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَالصَّرِيفُ : الْخَمْرُ الطَّيِّبَةُ ؛ وقالَ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُها
لَها زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ ودَنّْ (١)

قالَ بَعْضُهُمْ : جَعَلَها صَرِيفِيَّةً لأَنَّها أُخِذَتْ مِنَ الدَّنِّ ساعَتِئِذٍ كاللَّبَنِ الصَّرِيفِ ، وقِيلَ : نُسِبَ إِلَى صَرِيفِينَ ، وهُوَ نَهْرٌ يَتَخَلَّجُ مِنَ الْفُراتِ . وَالصَّرِيفُ : الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُمْزَجْ بِالْماءِ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لا خِلْطَ فِيهِ ؛ وقالَ الْباهِلِيُّ فِي قَوْلِ الْمُتَنَخِّلِ :

إِنْ يُمْسِ نَشْوانَ بِمَصْرُوفَةٍ

قالَ : بِمَصْرُوفَةٍ أَيْ بِكَأْسٍ شُرِبَتْ صِرْفاً ، عَلَى مِرْجَلٍ أَيْ عَلَى لَحْمٍ طُبِخَ فِي مِرْجَلٍ ، وهِيَ الْقِدْرُ . وتَصْرِيفُ الْخَمْرِ : شُرْبُها صِرْفاً . وَالصَّرِيفُ : اللَّبَنُ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنِ الضَّرْعِ حارًّا إِذا حُلِبَ ، فَإِذا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ ، فَهُوَ الصَّرِيحُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْغارِ : وَبَيِيتانِ فِي رِسْلِها وَصَرِيفِها ؛ الصَّرِيفُ : اللَّبَنُ ساعَةَ يُصْرَفُ عَنِ الضَّرْعِ ؛ وفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ :

لٰكِنْ غِذاها اللَّبَنُ الْخَرِيفُ
الْمَحْضُ وَالْقارِصُ والصَّرِيفُ

وحَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : أَشْرَبُ النَّبْذَ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً أَوْ صَرِيفاً .

وَالصِّرْفُ ، بِالْكَسْرِ : شَيْءٌ يُدْبَغُ بِهِ الأَدِيمُ ، وفِي الصِّحاحِ : صِبْغٌ أَحْمَرُ تُصْبَغُ بِهِ شُرُكُ النِّعالِ ؛ قالَ ابْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيُّ ، واسْمُهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ، ويُقالُ سَلَمَةُ ابْنُ خَرَشَبٍ الأَنارِيُّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ، وكَلْحَبَةُ اسْمُ أُمِّهِ ، فَهُوَ ابْنُ كَلْحَبَةَ أَحَدُ بَنِي عُرَيْنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، ويُقالُ لَهُ الكَلْحَبَةُ ، وهُوَ لَقَبٌ لَهُ ، فَعَلَى هٰذا يُقالُ : وقالَ الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ :

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ ولٰكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

يَعْنِي أَنَّها خالِصَةُ الْكُمْتَةِ كَلَوْنِ الصِّرْفِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : خالِصَةُ اللَّوْنِ ، لا يُحْلَفُ عَلَيْها أَنَّها لَبِسَتْ كَذٰلِكَ . قالَ : وَالْكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ الأَحَمُّ وَالأَحْوَى ، وهُما يَشْتَبِهانِ حَتَّى يَحْلِفَ إِنْسانٌ أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحَمُّ ، ويَحْلِفُ الآخَرُ أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحْوَى . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وهُوَ نائِمٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فاسْتَيْقَظَ مُحْمارًّا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الصِّرْفُ ؛ هُوَ ، بِالْكَسْرِ ، شَجَرٌ أَحْمَرُ . ويُسَمَّى الدَّمُ وَالشَّرابُ إِذا لَمْ يُمْزَجا صِرْفاً . وَالصِّرْفُ : الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى صارَ كالصِّرْفِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،

---

(١) قوله : «صريفية إلخ» قبله كما فى شرح القاموس :

تُعاطِى الضجيع إذا أقبلت
بُعَيْدَ الرقادِ وعندَ الوسنْ

obeikandl.com

كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، لَتعْرُكُنَّكُمْ عَرْكَ الأَدِيمِ الصِّرْفِ ، أَيِ الأَحْمَرِ .

وَالصَّرِيفُ : السَّعَفُ الْيَابِسُ ، الْوَاحِدَةُ صَرِيفَةٌ ، حَكَى ذٰلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وقالَ مَرَّةً : هُوَ ما يَبِسَ مِنَ الشَّجَرِ ، مِثْلُ الضَّرِيعِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : أَصْرَفَ الشَّاعِرُ شِعْرَهُ يُصْرِفُهُ إِصْرافاً إِذا أَقْوَى فِيهِ وخالَفَ بَيْنَ الْقافِيَتَيْنِ ، يُقالُ : أَصْرَفَ الشَّاعِرُ الْقافِيَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ولَمْ يَجِئْ أَصْرَفَ غَيرُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

بِغَيْرِ مُصْرَفَةِ الْقَوافِي (١)

ابْنُ بُزُرْج : أَكْفَأْتُ الشِّعْرَ إِذا رَفَعْتَ قافِيَةً وخَفَضْتَ أُخْرَى أَوْ نَصَبْتَها ، وقالَ : أَصْرَفْتُ فِي الشِّعْرِ مِثْلُ الإِكْفاءِ .

ويُقالُ : صَرَفْتُ فُلاناً ولا يُقالُ أَصْرَفْتُهُ .

وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشُّفْعَةِ : إِذا صُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ ، أَيْ بُيِّنَتْ مَصارِفُها وشَوارِعُها ، كَأَنَّهُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَالتَّصْرِيفِ .

وَالصَّرْفانُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، واحِدَتُهُ صَرفانَةٌ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الصَّرْفانَةُ تَمْرَةٌ حَمْراءُ مِثْلُ الْبَرْنِيَّةِ إِلا أَنَّها صُلْبَةُ الْمَمْضَغَةِ عَلِكَةٌ ، قالَ : وهِيَ أَرْزَنُ التَّمْرِ كُلِّهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلنَّجاشِيِّ :

حَسِبْتُمْ قِتالَ الأَشْعَرِينَ ومَذْحِجٍ
وكِنْدَةَ أَكْلَ الزُّبْدِ بِالصَّرْفانِ

وقالَ عِمْرانُ الْكَلْبِيُّ :

أَكُنْتُمْ حَسِبْتُمْ ضَرْبَنا وجِلادَنا
عَلَى الْحَجْرِ أَكْلَ الزُّبْدِ بِالصَّرْفانِ (٢)

وفِي حَدِيثِ وفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ : أَتُسَمُّونَ هٰذا الصَّرْفانَ ؟ هُوَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وأَوْزَنِهِ (٣) .

وَالصَّرْفانُ : الرَّصاصُ الْقَلَعِيُّ ؛ وَالصَّرْفانُ : الْمَوْتُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الزَّبّاءِ الْمَلِكَةِ :

ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئِيدا ؟
أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدا ؟
أَمْ صَرْفاناً بارِداً شَدِيدا ؟
أَمِ الرِّجالَ جِثَّماً قُعُودا ؟

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولَمْ يَكُنْ يُهْدَى لَها شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْها مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفانِ ، وأَنْشَدَ : ولَمَّا أَتَتْها الْعِيرُ قالَتْ : أَبارِدٌ
مِنَ التَّمْرِ أَمْ هٰذا حَدِيدٌ وجَنْدَل ؟

وَالصَّرَفِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ النَّجائِبِ مَنْسُوبَةٌ ، وقِيلَ بالدَّالِ ، وهُوَ الصَّحِيحُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

* **صرفج** * الصَّرَنْفَحُ : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ وَالصَّوْتِ كالصَّرَنْقَحِ ، وصَرَّحَ ثَعْلَبٌ بِأَنَّ الْمَعْرُوفَ إِنَّما هُوَ بِالفاءِ .

* **صرق** * الصَّرِيقَةُ : الرُّقاقَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِي) وَالْمَعْرُوفُ الصَّلِيقَةُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى صَرائِقَ وَصُرُقٍ وَصُرُوقٍ وَصَرِيقٍ (عَنِ الفَرَّاءِ) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ بِاللَّامِ وَهُوَ بِالرَّاءِ وَرُوِيَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْشِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَرائِقَ وَصِنابٍ ، وَالأَعْرَفُ بِصَلائِقَ (حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ) . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس : أَنَّهُ كانَ يَأْكُلُ يَوْمَ الفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ وَيَقُولُ : إِنَّهُ سُنَّةٌ . وَرَوَى الخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَنْ عَطاءٍ كانَ يَقُولُ : لا أَغْدُو حَتَّى آكُلَ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيفَةِ ، وَقالَ هٰكَذا رُوِيَ بِالفاءِ وَهُوَ بِالقافِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَعَوامُّ النَّاسِ يَقُولُونَ الصَّلائِقَ لِلرِّقاقِ ، قالَ : والصَّوابُ ما تَقَدَّمَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كُلُّ شَيْءٍ رَقِيقٍ فَهُوَ صَرَقٌ . وَسَرَقُ الحَرِيرِ : جَيِّدُهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : وَصَرَقُ الحَرِير ، بِالصَّادِ .

* **صرقع** * الصَّرَنْقَحُ : الماضِي الجَرِيءُ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : الصَّرَنْقَحُ الشَّدِيدُ الخُصُومَةِ وَالصَّوْتِ ، وَأَنْشَدَ لِجِرانِ العَوْدِ فِي وَصْفِ نِساءٍ ذَكَرَهُنَّ فِي شِعْرٍ لَهُ فَقالَ :

إِنَّ مِنَ النِّسْوانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ
تَهِيجُ الرِّياضُ قُبْلَها وتَصَوَّحُ
وَمِنْهُنَّ غُلٌّ مُقْفَلٌ ما يُفَكُّهُ
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ الأَحْوَذِيُّ الصَّرَنْقَحُ

وَفِي التَّهْذِيبِ : إِلاَّ الشَّحْشَحانُ الصَّرَنْقَحُ قالَ شَمِرٌ : وَيُقالُ صَرَنْقَعٌ وصَلَنْقَعٌ ، بِالرَّاءِ وَاللَّامِ . وَالصَّرَنْقَحُ أَيْضاً : المُحْتالُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : الصَّرَنْقَحُ مِنَ الرِّجالِ الشَّدِيدُ الشَّكِيمَةِ الَّذِي لَهُ عَزِيمَةٌ لا يُطْمَعُ فِيما عِنْدَهُ ولا يُخْدَعُ ؛ وَقِيلَ : الصَّرَنْقَحُ الظَّرِيفُ

* **صرقع** * الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ سَمِعْتُ لِرِجْلِهِ صَرْقَعَةً وَفَرْقَعَةً بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **صرم** * الصَّرْمُ : القَطْعُ البائِنُ . وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ القَطْعَ أَيَّ نَوْعٍ كانَ ، صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْماً وَصُرْماً فانْصَرَمَ ، وَقَدْ قالُوا : صَرَمَ الحَبْلُ نَفْسُهُ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وَكُنْتُ إِذا ما الحَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صَرَمْ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا لِلصَّارِمِ صَرِيمٌ كَما قالُوا ضَرِيبُ قِداحٍ لِلضَّارِبِ ، وَصَرَّمَهُ فَتَصَرَّمَ ، وَقِيلَ : الصَّرْمُ المَصْدَرُ ، وَالصُّرْمُ الاِسْمُ . وَصَرَمَهُ صَرْماً : قَطَعَ كَلامَهُ . التَّهْذِيبُ : الصَّرْمُ الهِجْرانُ وَفِي الْحَدِيثِ : لايَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصارِمَ مُسْلِماً فَوْقَ ثَلاثٍ أَيْ يَهْجُرَهُ وَيَقْطَعَ مُكالَمَتَهُ اللَّيْثُ : الصَّرْمُ دَخِيلٌ ، وَالصَّرْمُ القَطْعُ البائِنُ لِلْحَبْلِ وَالعِذْقِ ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ الصِّرامُ وَقَدْ صَرَمَ العِذْقَ عَنِ النَّخْلَةِ .

---

(١) قوله : «بغير مصرفة القوافي» هذا جزء من بيت لجرير ، هو :

قصائدُ غيرُ مُصْرَفَةِ القوافي
فلا عِيًّا بهنّ ولا اجتلابا

ورواية الديوان :

ألم تُخْبَرْ بمسرحيَ القوافي
فلا عِيًّا بهنَّ ولا اجتلابا

[عبد الله]

(٢) قوله : «الحجر» فى معجم ياقوت : الحجر ، بالكسر وبالفتح وبالضم ، أسماء مواضع .

(٣) قوله : «وأوزنه» بالواو هو لفظ النهاية أيضاً . وسبق من قريب «أرزنه» بالراء .

وَالصُّرْمُ : اسْمٌ لِلْقَطِيعَةِ ، وَفِعْلُهُ الصَّرْمُ ، وَالمُصارَمَةُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالانْصِرامُ الانْقِطاعُ ، وَالتَّصارُمُ التَّقاطُعُ ، وَالتَّصَرُّمُ التَّقَطُّعُ . وَتَصَرَّمَ أَيْ تَجَلَّدَ . وَتَصْرِيمُ الحبالِ : تَقْطِيعُها ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : صَرَمْتُ الشَّيْءَ صَرْماً قَطَعْتُهُ . يُقالُ : صَرَمْتُ أُذُنَهُ وَصَلَمْتُ بِمَعْنًى . وَفِي حَدِيثِ الجُشَمِيِّ : فَتَجْدَعُها وَتَقُولُ هٰذِهِ صُرُمٌ ، هِيَ جَمْعُ صَرِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي صُرِمَتْ أُذُنُهُ ، أَيْ قُطِعَتْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ : إِنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ بِصَرْمٍ (١) أَيْ بِانْقِطاعٍ وانْقِضاءٍ .

وَسَيْفٌ صارِمٌ وَصَرُومٌ بَيِّنُ الصَّرامَةِ وَالصُّرُومَةِ : قاطِعٌ لا يَثْنِي . وَالصَّارِمُ : السَّيْفُ القاطِعُ .

وَأَمْرٌ صَرِيمٌ : مُعْتَزَمٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

مازال فِي الحُوَلاءِ شَزْراً رائِغاً
عِنْدَ الصَّرِيمِ كَرَوْغَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ

وَصَرَمَ وَصْلَهُ يَصْرِمُهُ صَرْماً وَصُرْمًا عَلَى المَثَلِ ، وَرَجُلٌ صارِمٌ وَصَرَّامٌ وَصَرُومٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ
وَلَخَيْرُ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

وَيُرْوَى : وَلَشَرُّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومُ
وَكَيْفَ تَصابِي مَنْ يُقالُ حَلِيمُ ؟

يَعْنِي أَنَّكَ صَرُومٌ وَلَمْ تَصْرِمْ إِلاَّ بَعْدَما صُرِمْتَ ؛ هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : قَوْلُهُ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ أَيْ ، وَأَنْتَ قَوِيٌّ عَلَى الصَّرْمِ .

وَالصَّرِيمَةُ : العَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَقَطْعُ الأَمْرِ . وَالصَّرِيمَةُ : إِحْكامُكَ أَمْراً وَعَزْمُكَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ » ؛ أَيْ عازِمِينَ عَلَى صَرْمِ النَّخْلِ . وَيُقالُ : فُلانٌ ماضِي الصَّرِيمَةِ وَالعَزِيمَةِ ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الصَّرِيمَةُ وَالعَزِيمَةُ واحِدٌ ، وَهِيَ الحاجَةُ الَّتِي عَزَمْتَ عَلَيْها ؛ وَأَنْشَدَ :

وَطَوَى الفُؤَادَ عَلَى قَضاءِ صَرِيمَةٍ
حَذَّاءَ واتَّخَذَ الزِّماعَ خَلِيلا

وَقَضاءُ الشَّيْءِ : إِحْكامُهُ وَالفَراغُ مِنْهُ . وَقَضَيْتُ الصَّلاةَ إِذا فَرَغْتَ مِنْها . وَيُقالُ : طَوَى فُلانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَزِيمَةٍ ، وَطَوَى كَشْحَهُ عَلَى عَداوَةٍ ، أَيْ لَمْ يُظْهِرْها . وَرَجُلٌ صارِمٌ أَيْ ماضٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ . الْمُحْكَمُ وَغَيْرُهُ : رَجُلٌ صارِمٌ جَلْدٌ ماضٍ شُجاعٌ ، وَقَدْ صَرُمَ بِالضَّمِّ صَرامَةً . وَالصَّرَّامَةُ : المُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ المُنْقَطِعُ عَنِ المُشاوَرَةِ . وَصَرامِ : مِنْ أَسْماءِ الْحَرْبِ (٢) قالَ الكُمَيْتُ :

جَرَّدَ السَّيْفَ تارَتَيْنِ مِنَ الدَّهْـ
ـرِ عَلَى حِينِ دَرَّةٍ مِنْ صَرامِ

وَقالَ الجَعْدِيُّ ، واسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو لَيْلَى :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي شَيْبانَ عَنِّي
فَقَدْ حَلَبَتْ صُرامُ لَكُمْ صَراها

وَفِي الأَلْفاظِ لابْنِ السِّكِّيتِ : صُرامُ داهِيَةٌ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الكُمَيْتِ :

عَلَى حِينِ دَرَّةٍ مِنْ صُرامِ

وَالصَّيْرَمُ : الرَّأْيُ الْمُحْكَمُ .

وَالصَّرامُ وَالصِّرامُ : جَدادُ النَّخْلِ . وَصَرَمَ النَّخْلَ وَالشَّجَرَ وَالزَّرْعَ يَصْرِمُهُ صَرْماً واصْطَرَمَهُ : جَزَّهُ . وَاصْطِرامُ النَّخْلِ : اجْتِرامُهُ ، قالَ طَرَفَةُ :

أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ
فَإِذا ما جَزَّ نَصْطَرِمُهْ

وَالصَّرِيمُ : الكُدْسُ المَصْرُومُ مِنَ الزَّرْعِ . وَنَخْلٌ صَرِيمٌ : مَصْرُومٌ . وَصِرامُ النَّخْلِ وَصَرامُهُ : أَوانُ إِدْراكِهِ . وَأَصْرَمَ النَّخْلُ : حانَ وَقْتُ صِرامِهِ . وَالصُّرامَةُ : ما صُرِمَ مِنَ النَّخْلِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمَّا كانَ حِينُ يُصْرَمُ النَّخْلُ بَعَثَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، عَبْدَ اللهِ بْنَ رَواحَةَ إِلَى خَيْبَرَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ فَتْحُ الرَّاءِ أَيْ حِينُ يُقْطَعُ ثَمَرُ النَّخْلِ وَيُجَدُّ . وَالصِّرامُ : قَطْعُ الثَّمَرَةِ وَاجْتِناؤُها مِنَ النَّخْلَةِ ؛ يُقالُ : هٰذا وَقْتُ الصِّرامِ وَالجَدادِ ، قالَ : وَيُرْوَى حِينُ يُصْرِمُ النَّخْلُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَصْرَمَ النَّخْلُ إِذا جاءَ وَقْتُ صِرامِهِ . قالَ : وَقَدْ يُطْلَقُ الصِّرامُ عَلَى النَّخْلِ نَفْسِهِ لأَنَّهُ يُصْرَمُ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لَنا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرامِهِمْ ، أَيْ نَخْلِهِمْ .

وَالصَّرِيمُ وَالصَّرِيمَةُ : القِطْعَةُ الْمُنْقَطِعَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، يُقالُ : أَفْعَى صَرِيمَةٍ . وَصَرِيمَةٌ مِنْ غَضًى وَسَلَمٍ أَيْ جَماعَةٌ مِنْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ فِي المَثَلِ : بِالصَّرائِمِ اعْفُرْ ، يُضْرَبُ مَثَلاً عِنْدَ ذِكْرِ رَجُلٍ بَلَغَكَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي شَرٍّ لا أَخْطَأَهُ . الْمُحْكَمُ : وَصَرِيمَةٌ مِنْ غَضًى وَسَلَمٍ وَأَرْطًى وَنَخْلٍ ، أَيْ قِطْعَةٌ وَجَماعَةٌ مِنْهُ ، وَصِرْمَةٌ مِنْ أَرْطًى وَسَمُرٍ كَذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانَ فِي وَصِيَّتِهِ : إِنْ تُوُفِّيتُ وَفِي يَدِي صِرْمَةُ ابْنِ الأَكْوَعِ فَسُنَّتُها سُنَّةُ ثَمْغٍ ؛ قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : الصِّرْمَةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّخْلِ خَفِيفَةٌ ، وَيُقالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الإِبِلِ صِرْمَةٌ إِذا كانَتْ خَفِيفَةً ، وَصاحِبُها مُصْرِمٌ ، وَثَمْغٌ : مالٌ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَفَهُ ، أَيْ سَبِيلُها سَبِيلُ تِلْكَ . والصَّرِيمَةُ : الأَرْضُ المَحْصُودُ زَرْعُها .

وَالصَّرِيمُ : الصُّبْحُ لانْقِطاعِهِ عَنِ اللَّيْلِ . وَالصَّرِيمُ : اللَّيْلُ لانْقِطاعِهِ عَنِ النَّهارِ ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ صَرِيمٌ وَصَرِيمَةٌ (الأُولَى عَنْ ثَعْلَبٍ) . قالَ تَعالَى : « فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ » ؛ أَيْ احْتَرَقَتْ فَصارَتْ سَوْداءَ مِثْلَ اللَّيْلِ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : يُرِيدُ كاللَّيْلِ المُسْوَدِّ ، وَيُقالُ فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ أَيْ كالشَّيْءِ المَصْرُومِ الَّذِي ذَهَبَ ما فِيهِ ، وَقالَ

(١) قوله : « قد أدبرت بصرم » هكذا فى الأصل ، والذى فى النهاية : قد آذنت بصرم .

(٢) قوله : « وصرام من أسماء الحرب » قال فى القاموس : وكغراب الحرب ، كصرام كقطام ا هـ . ولذلك تركنا صرام فى البيت الأول بالفتح وفى الثانى بالضم تبعاً للأصل .

قَتادَةُ : فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ ، قالَ : كأَنَّها صُرِمَتْ ، وَقِيلَ : الصَّرِيمُ أَرْضٌ سَوْداءُ لا تُنْبِتُ شَيْئاً . الْجَوْهَرِيُّ : الصَّرِيمُ المَجْدُودُ المَقْطُوعُ ، وَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ أَي احْتَرَقَتْ واسْوادَّتْ ، وَقِيلَ : الصَّرِيمُ هُنا الشَّيْءُ المَصْرُومُ الَّذِي لا شَيْءَ فِيهِ ، وَقِيلَ الأَرْضُ المَحْصُودَةُ ، وَيُقالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهارِ الأَصْرَمانِ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَنْصَرِمُ عَنْ صاحِبِهِ . وَالصَّرِيمُ : اللَّيْلُ . وَالصَّرِيمُ : النَّهارُ ، يَنْصَرِمُ اللَّيْلُ مِنَ النَّهارِ وَالنَّهارُ مِنَ اللَّيْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الصَّرِيمُ اللَّيْلُ المُظْلِمُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لا كِفاءَ لَهُ
كاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْراماً بِأَصْرامِ

قَوْلُهُ تَزْجُرُوا فِعْلٌ مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ما قَبْلَهُ ؛ وَهُوَ :

إِنِّي لأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ
مِنْ أَجْلِ بَغْضائِكُمْ يَوْمٌ كأَيّامِ

وَالمُكْفَهِرُّ : الْجَيْشُ العَظِيمُ ، لا كِفاءَ لَهُ ، أَيْ لا نَظِيرَ لَهُ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ يَخْلِطُ أَصْراماً بِأَصْرامٍ أَيْ يَخْلِطُ كُلَّ حَيٍّ بِقَبِيلَتِهِ خَوْفاً مِنَ الإِغارَةِ عَلَيْهِ ، فَيَخْلِطُ ، عَلَى هَذا ، مِنْ صِفَةِ الْجَيْشِ دُونَ اللَّيْلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَوْلُ زُهَيْرٍ :

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدْوَةً فَتَرَكْتُهُ(١)
قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَواذِلُهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرادَ بِالصَّرِيمِ اللَّيْلَ . والصَّرِيمُ : الصُّبْحُ ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وَالأَصْرَمانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما انْصَرَمَ عَنْ صاحِبِهِ ؛ وَقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ فِي الصَّرِيمِ بِمَعْنَى الصُّبْحِ يَصِفُ ثَوْراً :

فَباتَ يَقُولُ : أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى
تَكَشَّفَ عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلامُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ وأَبُو عَمْرٍو وابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَكَشَّفَ عَنْ صَرِيمَتِهِ ، أَيْ عَنْ رَمْلَتِهِ الَّتِي هُوَ فِيها ، يَعْنِي الثَّوْرَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

تَطاوَلَ لَيْلُكَ الجَوْنُ الْبَهِيمُ
فَما يَنْجابُ عَنْ لَيْلٍ صَرِيمُ

وَيُرْوَى بَيْتُ بِشْرٍ .

تَكَشَّفَ عَنْ صَرِيمَتِهِ الظلامُ

قالَ : وَصَرِيماهُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الصَّرِيمَةُ مِنَ الرَّمْلِ قِطْعَةٌ ضَخْمَةٌ ، تَنْصَرِمُ عَنْ سائِرِ الرِّمالِ ، وَتُجْمَعُ الصَّرائِمَ .

وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ صَرِيمَ سَحْرٍ . إِذا جاءَ يائِساً خائِباً ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

أَيَذْهَبُ ما جَمَعْتُ صَرِيمَ سَحْرٍ
طَلِيفاً ؟ إِنَّ ذا لَهُوَ العَجِيبُ !

أَيْ أَيَذْهَبُ ما جَمَعْتُ وَأَنا يائِسٌ مِنْهُ .

الجَوْهَرِيُّ : الصُّرامُ ، بِالضَّمِّ ، آخِرُ اللَّبَنِ بَعْدَ التَّغْزِيرِ إِذا احْتاجَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ حَلَبَهُ ضَرُورَةً ؛ وقالَ بِشْرٌ :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي سَعْدٍ رَسُولاً
وَمَوْلاهُمْ فَقَدْ حُلِبَتْ صُرامُ

يَقُولُ : بَلَغَ العُذْرَ آخِرَهُ ، وَهو مَثَلٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قالَ : وَقالَ الأَصْمَعِيُّ الصُّرامُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الحَرْبِ ، وَالدَّاهِيَةِ ؛ وَأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

مَآشِيرُ ما كانَ الرَّخاءُ حُسافَةً
إِذا الحَرْبُ سَمَّاها صُرامَ المُلَقَّبُ

وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي قَوْلِ بِشْرٍ :

. . . فَقَدْ حُلِبَتْ صُرامُ

يُرِيدُ النَّاقَةَ الصَّرِمَةَ الَّتِي لا لَبَنَ لَها ، قالَ : وَهَذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، وَجَعَلَ الاِسْمَ مَعْرِفَةً يُرِيدُ الدَّاهِيَةَ ؛ قالَ : وَيَقْوَى قَوْلَ الأَصْمَعِيِّ قَوْلُ الكُمَيْتِ :

إِذا الحَرْبُ سَمَّاها صُرامَ المُلَقَّبُ

وَتَفْسِيرُ بَيْتِ الكُمَيْتِ قالَ : يَقُولُ هُمْ مآشِيرُ ما كانُوا فِي رَخاءٍ وَخِصْبٍ ، وَهُمْ حُسافَةٌ ما كانُوا فِي حَرْبٍ ، وَالحُسافَةُ ما تَناثَرَ مِنَ التَّمْرِ الفاسِدِ .

وَالصَّرِيمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَمِنَ الإِبِلِ أَيْضاً .

وَالصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ السَّحابِ .

وَالصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ ، قِيلَ : هِيَ ما بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الثَّلاثِينَ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّلاثِينَ إِلَى الْخَمْسِينَ وَالأَرْبَعِينَ ، فَإِذا بَلَغَتِ السِّتِّينَ فَهِيَ الصَّدْعَةُ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ ما بَيْنَ عَشَرَةٍ إِلَى بِضْعَ عَشْرَةَ . وَفِي كِتابِهِ لِعَمْرِو بْنِ مُرَّةَ : فِي التَّيِّعَةِ(٢) وَالصُّرَيْمَةِ شاتانِ إِنِ اجْتَمَعَتا ، وَإِن تَفَرَّقَتا فَشاةٌ شاةٌ ، الصُّرَيْمَةُ تَصْغِيرُ الصِّرْمَةِ ، وَهِيَ القَطِيعُ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ العِشْرِينَ إِلَى الثَّلاثِينَ وَالأَرْبَعِينَ ، كأَنَّها إِذا بَلَغَتْ هَذا القَدْرَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِها ، فَيَقْطَعُها صاحِبُها عَنْ مُعْظَمِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ ؛ وَالمُرادُ بِها فِي الحَدِيثِ مِن مِائَةٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ شاةً إِلَى المِائَتَيْنِ . إِذا اجْتَمَعَتْ فَفِيها شاتانِ . فَإِنْ كانَتْ لِرَجُلَيْنِ وَفُرِّقَ بَيْنَهُما فَعَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما شاةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لِمَوْلاهُ أَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَالغُنَيْمَةِ ، يَعْنِي فِي الحِمَى وَالمَرْعَى ، يُرِيدُ صاحِبَ الإِبِلِ القَلِيلَةِ وَالغَنَمِ القَلِيلَةِ .

وَالصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ السَّحابِ ، وَالجَمْعُ صِرَمٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ ذِي أُرُلٍ(٣)
تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِها صِرَما

وَالصُّرَّادُ : غَيْمٌ رَقِيقٌ لا ماءَ فِيهِ ، جَمْعُ صارِدٍ .

وَأَصْرَمَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ، وَرَجُلٌ مُصْرِمٌ :

(١) رواية ديوان زهير :
بَكَرْتُ عليه غُدوةً مرأيته

(٢) قوله : «فى التَّيِّعة» فى الأصل وفى الطبعات كلها «التَّبَعة» ، وهو تحريف . والتَّيِّعةُ اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان .
[عبد الله]

(٣) قوله : «من تلقاء ذى أُرُلٍ» فى الأصل وفى الطبعات جميعها «أُرُلٍ» بالكاف . وفى ديوان النابغة «أرل» باللام . وذكر اللسان البيت فى مادة «أرل» ، وقال : أَرَلٌ جبل معروف .
[عبد الله]

قَلِيلُ المالِ مِنْ ذلِكَ . وَالأَصْرَمُ : كالمُصْرِمِ ؛ قالَ :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى قَطِيعِ هالِكٍ
مِنْ مالِهِ أَصْرَمَ ذِي عِيالٍ مُصْرِمِ

يَعْنِي بِالقَطِيعِ هُنا السَّوْطَ ؛ أَلا تَراهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذا :

مِنْ بَعْدِ ما اعْتَلَّتْ عَلَى مَطِيَّتِي
فَأَزَحْتُ عِلَّتَها فَظَلَّتْ تَرْتَمِي

يَقُولُ : أَزَحْتُ عِلَّتَها بِضَرْبِي لَها .

وَيُقالُ : أَصْرَمَ الرَّجُلُ إِصْراماً فَهُوَ مُصْرِمٌ إِذا ساءَتْ حالُهُ وَفِيهِ تَماسُكٌ ، وَالأَصْلُ فِيهِ : أَنَّهُ بَقِيَتْ لَهُ صِرْمَةٌ مِنَ المالِ ، أَيْ قِطْعَةٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي سَهْمٍ الهُذَلِيِّ :

أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يُدْعَ مِنْ وُلْدِ غَيْرِهِ
وَأَنْتَ بِهِ مِنْ سائِرِ النَّاسِ مُصْرِمُ

مُصْرِمٌ ، يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَبٌ غَيْرُهُ وَلَمْ يَدَّعْ هُوَ غَيْرَكَ ، يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُهُ بِالبِرِّ .

وَيُقالُ : كَلأٌ تَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ ، أَيْ أَنَّهُ كَثِيرٌ ، فَإِذا راهُ القَلِيلُ المالِ تَأَسَّفَ أَلَّا تَكُونَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ يَرْعاها فِيهِ .

وَالمِصْرَمُ ، بِالكَسْرِ : مِنْجَلُ المَغازِلِيِّ

وَالصِّرْمُ ، بِالكَسْرِ : الأَبْياتُ المُجْتَمِعَةُ المُنْقَطِعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالصِّرْمُ أَيْضاً : الجَماعَةُ مِنْ ذلِكَ . وَالصِّرْمُ : الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالكَثِيرِ ، وَالجَمْعُ أَصْرامٌ وَأَصارِيمُ وَصُرْمانٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يادارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرامِها
عاماً وَما يُبْكِيكَ مِنْ عامِها

وَذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي جَمْعِهِ أَصارِيمَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَصارِيمُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ الأَصارِيمُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : وَكانَ يُغِيرُ عَلَى الصِّرْمِ فِي عَمايَةِ الصُّبْحِ ؛ الصِّرْمُ : الجَماعَةُ يَنْزِلُونَ بِإِبِلِهِمْ ناحِيَةً عَلَى ماءٍ . وَفِي حَدِيثِ المَرْأَةِ صاحِبَةِ الماءِ : أَنَّهُمْ كانُوا يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ ، ولا يُغِيرُونَ عَلَى الصِّرْمِ الَّذِي هِيَ فِيهِ .

وَناقَةٌ مُصَرَّمَةٌ : مَقْطُوعَةُ الطُّبَيْيْنِ ، وَصَرْماءُ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، لأَنَّ غُزْرَها انْقَطَعَ . التَّهْذِيبُ : وَناقَةٌ مُصَرَّمَةٌ ، وَذلِكَ أَنْ يُصَرَّمَ طُبْيُها فَيُقْرَحَ عَمْداً حَتَّى يَفْسُدَ الإِحْلِيلُ فَلا يَخْرُجَ اللَّبَنُ فَيَيْبَسَ ، وَذلِكَ أَقْوَى لَها ، وَقِيلَ : ناقَةٌ مُصَرَّمَةٌ وَهِيَ الَّتِي صَرَمَها الصُّرارُ فَوَقَذَها ، وَرُبَّما صُرِمَتْ عَمْداً لِتَسْمَنَ فَتُكْوَى ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ (١)

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : وَقَدْ تَكُونُ المُصَرَّمَةُ الأَطْباءِ مِنِ انْقِطاعِ اللَّبَنِ ، وَذلِكَ أَنَّ يُصِيبَ الضَّرْعَ شَيْءٌ فَيُكْوَى بِالنَّارِ ، فَلا يَخْرُجُ مِنْهُ لَبَنٌ أَبَداً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : لا تَجُوزُ المُصَرَّمَةُ الأَطْباءِ ، يَعْنِي المَقْطُوعَةَ الضُّرُوعِ .

وَالصَّرْماءُ : الفَلاةُ مِنَ الأَرْضِ . الجَوْهَرِيُّ : وَالصَّرْماءُ المَفازَةُ الَّتِي لا ماءَ فِيها . وَفَلاةٌ صَرْماءُ : لا ماءَ بِها ، قالَ : وَهُوَ مِنْ ذلِكَ (٢) .

وَالأَصْرِمانِ : الذِّئْبُ وَالغُرابُ لانْصِرامِها وَانْقِطاعِها عَنِ النَّاسِ ؛ قالَ المَرَّارُ :

عَلَى صَرْماءَ فِيها أَصْرِماها
وَخَرِيتِ الفَلاةِ بِها مَلِيلُ

أَيْ هُوَ مَلِيلٌ ، قالَ : كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ مِنَ القَلَقِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مَلِيلٌ مَلَّتْهُ الشَّمْسُ ، أَيْ أَحْرَقَتْهُ ؛ وَمِنْهُ خُبْزَةٌ مَلِيلٌ .

وَتَرَكْتُهُ بِوَحْشِ الأَصْرَمَيْنِ . (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) وَلَمْ يُفَسِّرْهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ يَعْنِي الفَلاةَ .

وَالصِّرْمُ : الخُفُّ المُنَعَّلُ .

وَالصَّرِيمُ : العُودُ يُعَرَّضُ عَلَى فَمِ الجَدْيِ أَوِ الفَصِيلِ ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلى رَأْسِهِ لِئَلاَّ يَرْضَعَ .

وَالصَّيْرَمُ : الوَجْبَةُ . وَأَكَلَ الصَّيْرَمَ أَيِ الوَجْبَةَ ، وَهِيَ الأَكْلَةُ الواحِدَةُ فِي اليَوْمِ ؛ يُقالُ : فُلانٌ يَأْكُلُ الصَّيْرَمَ ، إِذا كانَ يَأْكُلُ الوَجْبَةَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَقالَ يَعْقُوبُ : هِيَ أَكْلَةٌ عِنْدَ الضُّحَى إِلى مِثْلِها مِنَ الغَدِ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ الصَّيْلَمُ أَيْضاً ، وَهِيَ الحَرْزَمُ (٣) ، وَأَنْشَدَ :

وَإِنْ تُصِبْكَ صَيْلَمُ الصَّيالِمِ
لَيْلاً إِلى لَيْلٍ فَعَيْشٍ ناعِمِ

وَفِي الحَدِيثِ : فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنٍ ، قَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ واحِدَةٌ . وَهِيَ الصَّيْرَمُ ؛ وَكَأَنَّها بِمَنْزِلَةِ الصَّيْلَمِ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَسْتَأْصِلُ كُلَّ شَيْءٍ كَأَنَّها فِتْنَةٌ قَطَّاعَةٌ ، وَهِيَ مِنَ الصَّرْمِ القَطْعِ ، وَالياءُ زائِدَةٌ .

وَالصَّرُومُ : النَّاقَةُ الَّتِي لا تَرُدُّ النَّضِيحَ حَتَّى يَخْلُوَ لَها ، تَنْصَرِمُ عَنِ الإِبِلِ ، وَيُقالُ لَها القَذُورُ وَالكَنُوفُ وَالعَضادُ وَالصَّدُوفُ وَالآزِيَةُ ، بِالزَّايِ .

المُفَضَّلُ عَنْ أَبِيهِ : وَصَرَمَ شَهْراً بِمَعْنَى مَكَثَ .

وَالصِّرْمُ : الجِلْدُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

وَبَنُو صُرَيْمٍ : حَيٌّ . وَصِرْمَةُ وَصُرَيْمٌ وَأَصْرَمُ : أَسْماءٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ أَصْرَمَ فَجَعَلَهُ زُرْعَةَ ، كَرِهَهُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى القَطْعِ ، وَسَمَّاهُ زُرْعَةَ ، لأَنَّهُ مِنَ الزَّرْعِ النَّباتِ (٤) .

---

(١) صدر البيت كما فى معلقته :

هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ

(٢) قوله : «قال : وهو من ذلك» ليس من قول الجوهرى كما يتوهم ، بل هو من كلام ابن سيده فى المحكم ، وأول عبارته : وفلاة صرماء إلخ .

(٣) قوله : «وهى الحرزم» كذا بهذا الضبط فى التهذيب ولم نجده بهذا المعنى فيها بأيدينا من الكتب . [هذا ما نجده فى هامش الطبعات جميعها . والصواب «الجِرزم» بالجيم المفتوحة والمكسورة ، وهو الخبز القفار اليابس . انظر مادة «جرزم»] . [عبد الله]

(٤) زاد فى التكملة : والمَصرِم كمَجلِس : المكان الضيّق السريع السيل . وهو صَرْمة — بفتح فسكون — من الصرمات : إذا كان بطىء الفىء ، إذا غضب ، عن الكسائى .

* صرى * صَرَى الشَّيْءَ صَرْياً : قَطَعَهُ ودَفَعَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَوَدَّعْنَ مُشْتاقاً أَصَبْنَ فُؤادَهُ
هَواهُنَّ إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ قاتِلُهْ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمْشِى عَلَى الصِّراطِ فَيَكْبُو مَرَّةً ويَمْشِى مَرَّةً وتَسْفَعُهُ النَّارُ ، فَإِذا جاوَزَ الصِّراطَ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ : يارَبِّ ، أَدْنِنِى مِنْها ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَىْ عَبْدِى ما يَصْرِيكَ مِنِّى ؟ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ما يَصْرِيكَ ما يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ عَنِّى ، ويَسْتَعْكَ مِنْ مُوالِى ، يُقالُ : صَرَيْتُ الشَّىْءَ إِذا قَطَعْتَهُ ومَنَعْتَهُ . ويُقالُ : صَرَى اللهُ عَنْكَ شَرَّ فُلانٍ ، أَىْ دَفَعَهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلطِّرِمَّاحِ :

ولَوْ أَنَّ الظَّاعِنِينَ عُجْنَ يَوْماً
عَلَىَّ بِبَطْنِ ذِى نَفَرٍ صَرانِى[1]

أَىْ دَفَعَ عَنِّى ووَقانِى . وصَرَيْتُهُ : مَنَعْتُهُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

لَيْسَ الْفُؤادُ بِرَاءٍ أَرْضَها أَبَداً
ولَيْسَ صارِيَهُ مِنْ ذِكْرِها صارِ

وصَرَيْتُ ما بَيْنَهُمْ صَرْياً ، أَىْ فَصَلْتُ يُقالُ : اخْتَصَمْنا إِلَى الْحاكِمِ فَصَرَى ما بَيْنَنا ، أَىْ قَطَعَ ما بَيْنَنا وفَصَلَ . وصَرَيْتُ الْماءَ إِذا اسْتَقَيْتَ ثُمَّ قَطَعْتَ . والصَّارِى : الْحافِظُ . وصَراهُ اللهُ : وَقاهُ ، وقِيلَ : حَفِظَهُ ، وقِيلَ : نَجَّاهُ وكَفاهُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وصَرَى أَيْضاً : نَجَّى ، قالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَحْلَ مِنِّى أَنَّ ضَئِيلٌ سَنامُهُ
ولَمْ يَضْرِ ذاتَ الثَّىِّ مِنْها بُرُوعُها

وصَرَى ما بَيْنَنا يَصْرِى صَرْياً : أَصْلَحَ . والصَّرَى والصَّرَى : الْماءُ الَّذِى طالَ اسْتِنْقاعُهُ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذا طالَ مُكْثُهُ وتَغَيَّرَ ، وقَدْ صَرِىَ الْماءُ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

صَرَّى آجِنٌ يَرْوِى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ
إِذا ذاقَهُ ظَمْآنُ فِى شَهْرِ ناجِرِ

وأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ أَيْضاً :

وماءٌ صَرَّى عافِى الثَّنايا كَأَنَّهُ
مِنَ الأَجْنِ أَبْوالُ الْمَخاضِ الضَّوارِبِ

ونُطْفَةٌ صَراةٌ : مُتَغَيِّرَةٌ . وصَرَى فُلانٌ الْماءَ فِى ظَهْرِهِ زَماناً صَرْياً : حَبَسَهُ بامْتِساكِهِ عَنِ النِّكاحِ ، وقِيلَ جَمَعَهُ . ونُطْفَةٌ صَراةٌ : صَرَاها صاحِبُها فِى ظَهْرِهِ زماناً ، قالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِىُّ :

رُبَّ غُلامٍ قَدْ صَرَى فِى فِقْرَتِهْ
ماءَ الشَّبابِ عَنْفُوانَ سَنَتِهْ
أَنْعَظَ حَتَّى اشْتَدَّ سَمُّ سُمَّتِهْ

ويُرْوَى : رَأَتْ غُلاماً ، وقِيلَ : صَرَى أَىِ اجْتَمَعَ ، وَالأَصْلُ صَرِىَ ، فَقُلِبَتِ الْياءُ أَلِفاً كَما يُقالُ بَقَى فى بَقِىَ . الْمُنْتَجِعُ : الصَّرْيانُ مِنَ الرِّجالِ وَالدَّوابِّ الَّذِى قَدِ اجْتَمَعَ الْماءُ فى ظَهْرِهِ ، وأَنْشَدَ :

فَهُوَ مِصَكٌّ صَمَيانٌ صَرْيانْ

أَبُو عَمْرٍو : ماءٌ صَرًى وصِرًى ، وقَدْ صَرِىَ يَصْرَى . وَالصَّرَى : اللَّبَنُ الَّذِى قَدْ بَقِىَ فَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، وقِيلَ : هُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، وقَدْ صَرِىَ صَرًى ، فَهُوَ صَرٍ ، كَالْماءِ . وَصَرَيْتِ النَّاقَةُ صَرًى وأَصْرَتْ : تَحَفَّلَ لَبَنُها فى ضَرْعِها ، وأَنْشَدَ :

مَنْ لِلْجَمافِرِ يا قَوْمِى فَقَدْ صَرِيَتْ

وقَدْ يُساقُ لِذاتِ الضَّرْيَةِ الْحَلَبُ

اللَّيْثُ : صَرِىَ اللَّبَنُ يَصْرَى فى الضَّرْعِ إِذا لَمْ يُحْلَبْ فَفَسَدَ طَعْمُهُ ، وهُوَ لَبَنٌ صَرًى . وفى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى : أَنَّ رَجُلاً اسْتَفْتَاهُ فَقالَ : امْرَأَتِى صَرِىَ لَبَنُها فى ثَدْيِها ، فَدَعَتْ جارِيَةً لَها فَمَصَّتْهُ ، فَقالَ : حَرُمَتْ عَلَيْكَ ، أَىْ اجْتَمَعَ فى ثَدْيِها حَتَّى فَمَدَ طَعْمُهُ ، وتَحْرِيمُها عَلَى رَأْىِ مَنْ يَرَى أَنَّ إِرْضاعَ الْكَبِيرِ يُحَرِّمُ . وصَرَيْتُ النَّاقَةَ وغَيْرَها مِنْ ذَواتِ اللَّبَنِ وصَرَّيْتُها وأَصْرَيْتُها : حَفَّلْتُها . وناقَةٌ صَرْياءُ : مُحَفَّلَةٌ ، وجَمْعُها صَرايا ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : مَنِ اشْتَرَى مُصَرَّاةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إِنْ شاءَ رَدَّها ورَدَّ مَعَها صاعاً مِنْ تَمْرٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُصَرَّاةُ هِىَ النَّاقَةُ أَوِ الْبَقَرَةُ أَوِ الشَّاةُ يُصَرَّى اللَّبَنُ فى ضَرْعِها ، أَىْ يُجْمَعُ ويُحْبَسُ ، يُقالُ مِنْهُ : صَرَيْتُ الْماءَ وصَرَّيْتُهُ . وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : صَرَتِ النَّاقَةُ تَصْرِى مِنَ الصَّرْىِ ، وهُوَ جَمْعُ اللَّبَنِ فِى الضَّرْعِ . وصَرَّيْتُ الشَّاةَ تَصْرِيَةً إِذا لَمْ تَحْلُبْها أَيَّاماً حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِها ، والشَّاةُ مُصَرَّاةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقالُ ناقَةٌ صَرْياءُ وصَرِيَّةٌ ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِمُغَلِّسٍ الأَسَدِىِّ :

لَيَالِىَ لَمْ تُنْتَجْ عُذامٌ خَلِيَّةً
تُسَوَّقُ صَرْياً فِى مُقَلَّدَةٍ صَهْبِ[2]

قالَ : وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الصَّرْيَةُ اجْتِماعُ اللَّبَنِ ، وقَدْ تُكْسَرُ الصَّادُ ، وَالْفَتْحُ أَجْوَدُ . وَرَوَى ابْنُ بَرِّىٍّ قالَ : ذَكَرَ الشَّافِعِىُّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، الْمُصَرَّاةَ وفَسَّرَها أَنَّها الَّتِى تُصَرُّ أَخْلافُها ولا تُحْلَبُ أَيَّاماً حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِها ، فَإِذا حَلَبَها الْمُشْتَرِى اسْتَغْزَرَها قالَ : وقالَ الأَزْهَرِىُّ : جائِزٌ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ مُصَرَّاةً مِنْ صَرِّ أَخْلافِها كَما ذُكِرَ ، إِلا أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهُمْ فى الْكَلِمَةِ ثَلاثُ راءاتٍ قُلِبَتْ إِحْداها ياءً ، كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ، ومِثْلُهُ تَقَضَّى الْبازِى فى تَقَضُّضِ ، وَالتَّصَدِّى فى تَصَدُّدَ ، وكَثِيرٌ مِنْ أَمْثالِ ذٰلِكَ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِ الأَحْرُفِ الْمُكَرَّرَةِ ياءً كَراهِيَةَ لاجْتِماعِ الأَمْثالِ ، قالَ : وجائِزٌ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ مُصَرَّاةً مِنَ الصَّرْىِ ، وهُوَ الْجَمْعُ كَما سَبَقَ ، قالَ : وإِلَيْهِ ذَهَبَ الأَكْثَرُونَ ، وقَدْ تَكَرَّرَتْ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فى أَحادِيثَ مِنْها قَوْلُهُ ، ﷺ : لا تَصُرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَإِنْ كانَ مِنَ الصَّرِّ فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وضَمِّ الصَّادِ ، وإِنْ كانَ مِنَ الصَّرْىِ فَهُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِ الصَّادِ ، وإِنَّما نَهَى عَنْهُ لأَنَّهُ خِداعٌ وغِشٌّ .

(١) قوله : «ذى نفر» هكذا فى الأصل بهذا الضبط ، ولعله ذى بقر .

(٢) قوله : «ليالى إلخ» هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط فى الأصل .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ أَيُّ الطَّعَامِ أَثْقَلُ ؟ فَقالَتْ : بَيْضُ نَعامٍ ، وصَرَى عامٍ بَعْدَ عامٍ ، أَيْ ناقَةٌ تُغَرِّزُها عاماً بَعْدَ عامٍ ، الصَّرَى : اللَّبَنُ يُتْرَكُ فِى ضَرْعِ النَّاقَةِ فَلا يُحْتَلَبُ ، فَيَصِيرُ مِلْحاً ذا رِياحٍ . وردَّ أَبُو الْهَيْثَمِ عَلَى ابْنِ الأَعْرابِيِّ قَوْلَهُ : صَرَى عامٍ بَعْدَ عامٍ . وقالَ : كَيْفَ يَكُونُ هٰذا ، وَالنَّاقَةُ إِنَّما تُحْلَبُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، فى كَلامٍ طَوِيلٍ قَدْ وَهِمَ فِى أَكْثَرِهِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالَّذِى قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ صَحِيحٌ ، قالَ : ورَأَيْتُ الْعَرَبَ يَحْلُبُونَ النَّاقَةَ مِنْ يَوْمٍ تُنْتَجُ سَنَةً إِذا لَمْ يَحْمِلُوا الْفَحْلَ عَلَيْها كِشافاً ، ثُمَّ يُغَرِّزُونَها بَعْدَ تَمامِ السَّنَةِ ، لِيَبْقَى طِرْقُها ، وإِذا غَرَّزُوها ولَمْ يَحْتَلِبُوها ، وكانَتِ السَّنَةُ مُخْصِبَةً تَرادَّ اللَّبَنُ فِى ضَرْعِها فَخَثُرَ وخَبُثَ طَعْمُهُ فَامَّسَخَ ، قالَ : ولَقَدْ حَلَبْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالِى ناقَةً مُغَرَّزَةً فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِى شُرْبُ صَرَاها لِخُبْثِ طَعْمِهِ ، ودَفَقْتُهُ ، وإِنَّما أَرادَتِ ابْنَةُ الْخُسِّ بِقَوْلِها : صَرَى عامٍ بَعْدَ عامٍ ، لَبَنَ عامٍ اسْتَقْبَلَتْهُ بَعْدَ انْقِضاءِ عامٍ نُتِجَتْ فِيهِ ، ولَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْثَمِ مُرادَها ولَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ ما فَهِمَهُ ابْنُ الأَعْرابِى ، فَطَفِقَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ عَرَّفَهُ بِتَطْوِيلٍ لا مَعْنَى فِيهِ .

وَصَرَى بَوْلَهُ صَرْياً إِذا قَطَعَهُ .

وصَرِىَ فُلانٌ فى يَدِ فُلانٍ إِذا بَقِىَ فى يَدِهِ رَهْناً مَحْبُوساً ، قالَ رُؤْبَةُ :

رَهْنَ الحَرُورِيِّينَ قَدْ صَرِيتُ

وَالصَّرَى : ما اجْتَمَعَ مِنَ الدَّمْعِ ، واحِدَتُهُ صَراةٌ . وصَرِىَ الدَّمْعُ إِذا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَجْرِ ، وقالَتْ خَنْساء :

فَلَمْ أَمْلِكْ غَداةَ نَعِىِّ صَخْرٍ
سَوابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَراها

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صَرَى يَصْرِى إِذا قَطَعَ ، وصَرَى يَصْرِى إِذا عَطَفَ ، وصَرَى يَصْرِى إِذا تَقَدَّمَ ، وصَرَى يَصْرِى إِذا تَأَخَّرَ ، وصَرَى يَصْرِى إِذا عَلا ، وصَرَى يَصْرِى إِذا سَفَلَ ، وصَرَى يَصْرِى إِذا أَنْجَى إِنْساناً مِنْ هَلَكَةٍ وأَغاثَهُ ، وأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتُ لَحْمَ ضِباعِ الأَرْضِ مُقْتَسَماً
بَيْنَ الْفَراعِلِ إِنْ لَمْ يَصْرِنِى الصَّارِى

وقالَ آخَرُ فى صَرَى إِذا سَفَلَ :

والناشِئاتِ الْماشِياتِ الخَيْزَرَى

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ النَّصْلَ الَّذِى بَقِىَ فى لَبَّةِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وتَفَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَصْرِ ، أَىْ لَمْ يَجْمَعِ الْمِدَّةَ . وفى حَدِيثٍ عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَى الْقَبائِلِ : وَإِنَّا نَزَلْنا الصَّرَيَيْنِ ، الْيَمامَةَ والسَّمامَةَ ، هُما تَثْنِيَةُ صَرًى ، ويُرْوَى الصَّيْرَيْنِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . وكُلُّ ماءٍ مُجْتَمِعٍ صَرًى ، ومِنْهُ الصَّراةُ ، وقالَ :

كَعُنُقِ الآرامِ أَوْفَى أَوْ صَرَى[1]

قالَ : أَوْفَى عَلا ، وَصَرَى سَفَلَ ، وأَنْشَدَ فى عَطَفَ :

وصَرَيْنَ بِالأَعْناقِ فِى مَجْدُولَةٍ
وَصَلَ الصَّوانِعُ نِصفَهُنَّ جَدِيدَا

قالَ ابْنُ بُزُرْج : صَرَتِ النَّاقَةُ عُنُقَها إِذا رَفَعَتْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوِقْرِ ، وأَنْشَدَ :

والْعِيسُ بَيْنَ خاضِعٍ وصارِى

وَالصَّراةُ : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ ، وقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ بِالْعِراقِ ، وهِىَ الْعُظْمَى والصُّغْرَى .

وَالصَّرايَةُ : نَقِيعُ ماءِ الْحَنْظَلِ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا اصْفَرَّ الْحَنْظَلُ فَهُوَ الصَّراءُ ، مَمْدُودٌ ، ورُوِىَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيسِ :

كَأَنَّ سَراتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قائِماً
مَداكُ عَرُوسٍ أَوْ صَرايَةُ حَنْظَلِ

وَالصَّرايَةُ : الْحَنْظَلَةُ إِذا اصْفَرَّتْ ، وجَمْعُها صَراءٌ وصَرايا . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَنْشَدَ أَبُو مَحْضَةَ أَبْياتاً ثُمَّ قالَ : هٰذِهِ بِصَراهُنَّ وبِطَراهُنَّ ، قالَ أَبُو تُرابٍ : وسأَلْتُ الحُصَيْنِىَّ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقالَ : هٰذِهِ الأَبْياتُ بِطَرَاوَتِهِنَّ وصَرَاوَتِهِنَّ ، أَىْ بِجِدَّتِهِنَّ وغَضاضَتِهِنَّ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

قُرْقُورُ ساجٍ ساجُهُ مَصْلِىُّ
بِالْقَيْرِ وَالضِّبابِ زَنْبَرِىُّ
رَفَّعَ مِنْ جِلالِهِ الدَّارِىُّ
ومَدَّهُ إِذْ عَدَلَ الْخَلِىُّ
جَلٌّ وأَشْطانٌ وصَرَّارِىُّ
ودَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِىُّ

وقالَ سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ :

كَأَنَّ مَفالِقَ الْهاماتِ مِنهُمْ
صَرايَاتٌ تَهادَتْها الْجَوارِى

قالَ بَعْضُهُمْ : الصَّرايَةُ نَقِيعُ الْحَنْظَلِ .

وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : النَّاقَةُ فى فِخاذِها ، وقَدْ أَفْخَذَتْ ، يَعْنِى فى إِلْبائِها ، وكَذٰلِكَ هِىَ فى إِحْداثِها وصَراها . وَالصَّرَى : أَنْ تَحْمِلَ النَّاقَةُ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً فَتُلْبِىَ . فَذٰلِكَ الصَّرَى . وهٰذا الصَّرَى غَيْرُ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ . فَالصَّرَى وَجْهانِ .

وَالصَّارِيَةُ مِنَ الرَّكايا : الْبَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْماءِ ، فَقَدْ أَحْنَتْ وعَرْمَضَتْ .

وَالصَّارِى : الْمَلَّاحُ . وجَمْعُهُ صُرٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وفى الْمُحْكَمِ : وَالْجَمْعُ صُرَّاءٌ ، وصَرارِىُّ وصَرارِيُّونَ كِلاهُما جَمْعُ الْجَمْعِ ، قالَ :

جَذْبُ الصَّرارِيِّينَ بالكُرُورِ

وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الصَّارِىَّ واحِدٌ فى تَرْجَمَةِ صَرَرَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

خَشِىَ الصَّارِى صَوْلَةً
مِنْهُ فَعاذُوا بِالْكَلاكِلْ

وصارِى السَّفِينَةِ : الْخَشَبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فى وَسَطِها . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وبِناءِ الْبَيْتِ : فَأَمَرَ بِصَوارٍ فَنُصِبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، هِىَ جَمْعُ الصَّارِى ، وَهُوَ دَقَلُ السَّفِينَةِ الَّذِى يُنْصَبُ فى وَسَطِها قائِماً ، ويَكُونُ عَلَيْهِ الشِّراعُ . وفى حَدِيثِ الإِسْراءِ فى فَرْضِ الصَّلاةِ : عَلِمْتُ أَنَّها فَرْضُ اللهِ صِرًى ، أَىْ حَتْمٌ واجِبٌ ، وقِيلَ : هِىَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَرَى إِذا قَطَعَ ، وقِيلَ : مِنْ أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّىْءِ إِذا لَزِمْتُهُ ، فَإِنْ كانَ هٰذا فَهُوَ مِنَ الصَّادِ والرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ .

(١) قوله : «كعنق الآرام إلى قوله وصرى سفل» هكذا فى الأصل . ومحل هذه العبارة بعد قوله : والناشيات الماشيات الخيزرى .

وقالَ أَبو مُوسَى : هُوَ صِرِّيٌّ بِوَزْنِ جِنِّيٍّ .
وصِرِّيُّ العَزْمِ : ثابِتُهُ ومُستَقِرُّهُ ، قالَ : ومِنَ الأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي سَمَّالٍ الأَسَدِيِّ ، وقَدْ ضَلَّتْ ناقَتُهُ فَقالَ : أَيْمُنُكَ لَئِنْ لَمْ تُرَدَّها عَلَيَّ لا عَبَدْتُكَ ! فأَصابَها وقَدْ تَعَلَّقَ زِمامُها بِعَوْسَجَةٍ فأَخَذَها وقالَ : عَلِمَ رَبِّي أَنَّها مِنِّي صِرِّي ، أَيْ عَزِيمَةٌ قاطِعَةٌ ، ويَمِينٌ لازِمَةٌ .
التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ» ، قالَ : فَسَّرُوهُ كُلُّهُمْ فَصُرْهُنَّ أَمِلْهُنَّ ، قالَ : وأَمَّا فَصِرْهُنَّ ، بالْكَسْرِ ، فَإِنَّهُ فُسِّرَ بِمَعْنَى قَطِّعْهُنَّ ، قالَ : ولَمْ نَجِدْ قَطِّعْهُنَّ مَعْرُوفَةً ، قالَ : وأُراها إِن كانَتْ كَذلِكَ مِنْ صَرَيْتُ أَصْرِي أَيْ قَطَعْتُ ، فقُدِّمَتْ ياؤُها وقُلِبَ ، وقِيلَ : صِرْتُ أَصِيرُ كَما قالُوا عَثَيْتُ أَعْثِي وعِثْتُ أَعِيثُ بالْعَيْنِ ، مِنْ قَوْلِكَ عِثْتُ فِي الأَرْضِ أَيْ أَفسَدْتُ .

* **صطب** * (١) التَّهْذِيبُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمِصْطَبُ سَنْدانُ الْحَدَّادِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعرابِيًّا مِنْ بَنِي فَزارَةَ يَقُولُ لِخادِمٍ لهُ : أَلاَ وارْفَعْ لِي عَنْ صَعِيدِ الأَرْضِ مِصْطَبَةً أَبِيتُ عَلَيْها بِاللَّيْلِ ، فَرَفَعَ لَهُ مِنَ السَّهْلَةِ شِبْهَ دُكَّانٍ مُرَبَّعٍ ، قَدْرَ ذِراعٍ مِنَ الأَرْضِ ، يَتَّقِي بِها مِنَ الْهَوامِّ بِاللَّيْلِ . قالَ : وسَمِعْتُ آخَرَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ سَمَّاها المِصْطَفَّةَ ، بِالْفاءِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قالَ : إِنِّي كُنْتُ لا أُجالِسُكُمْ مَخافَةَ الشُّهْرَةِ ، حَتَّى لَمْ يَزَلْ بِيَ الْبَلاءُ حَتَّى أَخَذَ بِلِحْيَتِي ، وأَقَمْتُ عَلَى مَصْطَبَةٍ بِالْبَصْرَةِ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمَصْطَبَةُ والمِصْطَبَّةُ بالتَّشْدِيدِ مُجْتَمَعُ النَّاسِ ، وهِيَ شِبْهُ الدُّكَّانِ يُجْلَسُ عَلَيْها . وَالأُصْطُبَّةُ : مُشاقَةُ الْكَتَّانِ . وفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ أَبا هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَيْهِ إِزارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، قَدْ خَيَّطَهُ بِالأُصْطُبَّةِ ، حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ .

(١) قوله : «صطب» أهمل الجوهري والمؤلف قبله مادة ص ر خ ب . والصرخة فسرها ابن دريد بالخِفّة والترَق كالصريخة ، أفاده شارح القاموس .

* **صطبل** * قالَ ابْنُ بَرِّيَ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ الإِصْطَبْلَ لأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

لَوْلاَ أَبُو الْفَضْلِ ولَوْلا فَضْلُهُ
لَسُدَّ بابٌ لا يُسَتَّى قُفْلُهُ
ومِنْ صَلاحٍ راشِدٍ إِصْطَبْلُهُ

* **صطخم** * الْمُصْطَخِمُ : الْمُنْتَصِبُ الْقائِمُ ، وفِي التَّهْذِيبِ : الْمُصْلَخِمُّ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، قالَ : وَالْمُصْطَخِمُ فِي مَعْناهُ غَيْرَ أَنَّها مُخَفَّفَةُ الْمِيمِ . وَاصْطَخَمْتُ فَأَنا مُصْطَخِمٌ إِذا انْتَصَبْتُ قائِماً . الأَزْهَرِيُّ : الْمُصْطَخِمُ مُفْتَعِلٌ مِنْ صَخَمَ وهُوَ ثُلاثِيٌّ ، قالَ : ولَمْ أَجِدْ لِصَخَمَ ذِكْراً فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، وكانَ فِي الأَصْلِ مُصْتَخِمٌ فَقُلِبَتِ التَّاءُ طاءً كالْمُصْطَخِبِ مِنَ الصَّخَبِ ، وذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ أَيْضاً فِي الرُّباعِيِّ ؛ قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الْحِرْباءُ مُصْطَخِماً
كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

قالَ : مُصْطَخِمٌ ساكِتٌ قائِمٌ كأَنَّهُ غَضْبانُ .

* **صطر** * التَّهْذِيبُ : الْكِسائِيُّ : الْمُصْطارُ الْخَمْرُ الْحامِضُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ الْمُصْطارُ مِنَ الْمُضاعَفِ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : هُوَ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، وهِيَ لُغَةٌ رُومِيَّةٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ الْخَمْرَ :

تَدْمَى إِذا طَعَنُوا فِيها بِجائِفَةٍ
فَوْقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصْطارِ

وقالَ : الْمُصْطارُ الْحَدِيثَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ الطَّعْمِ والرِّيحِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالمُصْطارُ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ الَّتِي اعْتُصِرَتْ مِنْ أَبْكارِ الْعِنَبِ حَدِيثاً ، بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ قالَ : وأُراهُ رُومِيًّا لأَنَّهُ لا يُشْبِهُ أَبْنِيَةَ كَلامِ الْعَرَبِ . قالَ : ويُقالُ الْمُسْطارُ ، بِالسِّينِ ، وهٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْخَمْرِ وقالَ : هُوَ الْحامِضُ مِنْهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمُصْطارُ أَظُنُّهُ مُفْتَعَلاً مِنْ صارَ . قُلِبَتِ التَّاءُ طاءً . قالَ : وجاءَ الْمُصْطارُ فِي شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ فِي نَعْتِ الْخَمْرِ فِي مَوْضِعَيْنِ ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ وَجَدْتُهُ مُقَيَّداً فِي كِتابِ الإِيادِي الْمَقْرُوءِ عَلَى شَمِرٍ .
ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ سَطَرَ : السَّطْرُ الْعُتُودُ مِنَ الْمَعَزِ ، وَالصَّادُ لُغَةٌ ، وقُرِئَ [قَوْلُهُ تَعالَى] : «وَزادَهُ بَصْطَةً» وَمُصَيْطِر ، بِالصَّادِ وَالسِّينِ ، وأَصْلُ صادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صاداً لِقُرْبِ مَخارِجِها .

* **صطع** * قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَى أَبُو تُرابٍ لَهُ فِي كِتابِهِ : خَطِيبٌ مِصْطَعٌ ومِصْقَعٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **صطف** * قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُسَمِّي المِصْطَبَةَ الْمَصْطَفَةَ ، بِالْفاءِ .

* **صطفل** * فِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ : ولأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَةِ ، أَيِ الْجَزَرَةِ ، قالَ : وذَكَرَها الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْهَمْزَةِ ، وغَيْرُهُ فِي الصَّادِ عَلَى أَصْلِيَّةِ الْهَمْزَةِ وزِيادَتِها . وفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ بْنِ مُخَيْمَرَةَ : إِنَّ الْوالِيَ لَيَنْحِتُ أَقارِبُهُ أَمانَتَهُ كَما تَنْحِتُ الْقَدُومُ الإِصْطَفْلِينَةَ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى قَلْبِها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَيْسَتِ اللَّفْظَةُ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ ، لأَنَّ الصَّادَ والطَّاءَ لا يَكادانِ يَجْتَمِعانِ إِلاَّ قَلِيلاً .

* **صطك** * الْمُصْطَكَى : مِنَ الْعُلُوكِ ؛ رُومِيٌّ وهُوَ دَخِيلٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؛ قالَ : فَشامَ فِيها مِثْلَ مِحْراثِ الغَضَا

تَقْذِفُ عَيْناهُ بِمِثْلِ الْمُصْطَكَى

ودَواءٌ مُمَصْطَكٌ : خُلِطَ بِالْمُصْطَكَى .
ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَصْطَكاء ، بِالْمَدِّ ، (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وتَرْمَداءُ : مَوْضِعٌ ، قالَ : وهِيَ عَلَى مِثالِ فَعْلاء ؛ وقَدْ قَصَرَهُ الأَغْلَبُ

ضَرُورَةً[1] فى قَوْلِهِ :

تَقذِفُ عَيْناهُ بِعِلْك المَصْطَكَا

صطكم * الأُصْطُكْمَةُ : خُبْزَةُ المَلَّةِ

* **صطم** * الأُصْطُمَّةُ والأُصْطُمُّ : لُغَةٌ فى الأُسْطُمَّةِ والأُسْطُمِّ فى جَمِيعِ ما تَصَرَّفَ مِنْهُ

* **صعب** * الصَّعْبُ : خِلافُ السَّهْلِ ، نَقِيضُ الذَّلُولِ ، وَالأُنْثَى صَعْبَةٌ ، بِالهاءِ ، وَجَمْعُهُا صِعابٌ ، وَنِساءٌ صَعْباتٌ ، بِالتَّسْكِينِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ .

وَصَعُبَ الأَمْرُ وَأَصْعَبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، يَصْعُبُ صُعُوبَةً : صارَ صَعْباً .

وَاسْتَصْعَبَ وتَصَعَّبَ وَصَعَّبَهُ وَأَصْعَبَ الأَمْرُ : وافَقَهُ صَعْباً ، قالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ :

لا يُصْعِبُ الأَمْرَ ، إلاَّ رَيْثَ يَرْكَبُه

وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الفَحْشاءِ يَأْتَمِرُ

وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ الأَمْرُ أَىْ صَعُبَ .

وَاسْتَصْعَبَهُ : رَآه صَعْباً ، وَيُقالُ : أَخَذَ فُلانٌ بَكْراً مِنَ الإِبِلِ لِيَقْتَضِيَهُ ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ اسْتِصْعاباً .

وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إلاَّ ما نَعْرِفُ أَىْ شَدائِدَ الأُمُورِ وَسُهُولَها . وَالمُرادُ : تَرْكُ المُبالاةِ بِالأَشْياءِ وَالاحْتِراز فى القَوْلِ وَالعَمَلِ .

وَالصَّعْبُ مِنَ الدَّوابِّ : نَقِيضُ الذَّلُولِ ، وَالأُنْثَى : صَعْبَةٌ ، وَالْجَمْعُ صِعابٌ .

وَأَصْعَبَ الجَمَلُ : لَمْ يُرْكَبْ قَطُّ ، وَأَصْعَبَهُ صاحِبُهُ : تَرَكَهُ وَأَعْفاهُ مِنَ الرُّكُوبِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

سَنامُه فِى صُورَةٍ مِنْ ضُمْرِهِ
أَصعَبَهُ ذُو جِلَّةٍ فِى دَثْرِهِ

قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ فِى صُورَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ ضُمْرِهِ أَىْ لَمْ يَضَعْهُ أَنْ كانَ ضامِراً ، وَفى الصِّحاحِ : تَرَكَهُ فَلَمْ يَرْكَبْهُ ، وَلَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ حَتَّى صارَ صَعْباً . وَفى حَدِيثِ جُبَيْرٍ : مَنْ كانَ مُصْعِباً فَلْيَرْجِعْ أَىْ مَنْ كانَ بَعِيرُهُ صَعْباً غَيْرَ مُنْقادٍ وَلا ذَلُولٍ .

يُقال : أَصْعَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُصْعِبٌ .

وَجَمَلٌ مُصْعَبٌ إذا لَمْ يَكُنْ مُنَوَّقاً ، وَكانَ مُحَرَّمَ الظَّهْرِ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : المُصْعَبُ الفَحْلُ الَّذِى يُودَعُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالعَمَلِ لِلْفِحْلَةِ . وَالمُصْعَبُ : الَّذِى لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ ، وَلَمْ يُرْكَبْ . وَالقَرْمُ : الفَحْلُ الَّذِى يُقْرَمُ أَىْ يُودَعُ وَيُعْفَى مِنَ الرُّكُوبِ ، وَهُوَ المُقْرَمُ وَالقَرِيعُ وَالفَنِيقُ ، وَقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ مَصاعِيبَ زُبٍّ الرُّءُو
سِ فى دارِ صَرْمٍ تَلاقَى مُرِيحا

أَرادَ : مَصاعِبَ جَمْعَ مُصْعَبٍ ، فَزادَ الياءَ لِيَكُونَ الجُزْءُ فَعُولُنْ ، وَلَوْ لَمْ يَأْتِ بِالياءِ لَكانَ حَسَناً . وَيُقالُ : جِمالٌ مَصاعِبُ وَمَصاعِيبُ . وَقَوْلُهُ : تَلاقَى مُرِيحاً ، إنَّما ذَكَّرَ عَلَى إرادَةِ القَطِيعِ .

وَفى حَدِيثِ حَنْفانَ[2] : صَعابِيبُ ، وَهُمْ أَهْلُ الأَنابِيبِ . الصَّعابِيبُ : جَمْعُ صُعْبُوبٍ ، وَهُمُ الصِّعابُ أَىِ الشَّدائِدُ .

وَالصَّاعِبُ : مِنَ الأَرَضِينَ ذاتُ النَّقَلِ وَالحِجارَةِ تُحْرَثُ .

وَالمُصْعَبُ : الفَحْلُ ، وَبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ مُصْعَباً . وَرَجُلٌ مُصْعَبٌ : مُسَوَّدٌ ، مِنْ ذَلِكَ .

وَمُصْعَبٌ : اسْمُ رَجُلٍ . مِنْهُ أَيْضاً .

وَصَعْبٌ : اسْمُ رَجُلٍ غَلَبَ عَلَى الحَىِّ .

وَصَعْبَةُ وصُعَيْبَةُ : اسْما امْرَأَتَيْنِ .

وبَنُو صَعْبٍ : بَطْنٌ .

وَالمُصْعَبانِ : مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُهُ عِيسَى بْنُ مُصْعَبٍ . وَقِيلَ : مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ .

وَكانَ ذُو القَرْنَيْنِ المُنْذِرُ بْنُ ماءِ السَّماءِ يُلَقَّبُ بِالصَّعْبِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وَالصَّعْبُ ذُو القَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثاوِياً
بِالحِنْوِ فِى جَدَثٍ أُمَيْمَ مُقِيمِ

وَعَقَبَةٌ صَعْبَةٌ إذا كانَتْ شاقَّةً .

* **صعبر** * الصَّعْبَرُ والصَّعْبَرُ : شَجَرٌ كالسِّدْرِ . والصُّعْبُورُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ كالصُّعْرُوبِ .

* **صعت** * قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : جَمَلٌ صَعْتُ الرُّبَةِ إذا كانَ لَطِيفَ الجُفْرَةِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

هَلْ لَكِ يا خَدْلَةُ فِى صَعْتِ الرُّبَهْ
مُعْرَنْزِمٍ هامَتُهُ كالجُبَّهْ !

وقالَ : الرُّبَةُ العُقْدَةُ ، وَهِىَ هٰهُنا الكَوْسَلَةُ . وَهِىَ الحَشَفَةُ .

* **صعتر** * الصَّعْتَرُ مِنَ البُقُولِ ، بِالصَّادِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ، واحِدَتُهُ صَعْتَرَةٌ ، وَبِها كُنِىَ البَوْلانِىُّ أَبا صَعْتَرَةَ ، قالَ أَبو حَنِيفَةَ : الصَّعْتَرُ مِمَّا يَنْبُتُ بِأَرْضِ العَرَبِ ، مِنْهُ سُهْلِىٌّ وَمِنْهُ جَبَلِىٌّ . وَتَرْجَمَةُ الجَوْهَرِىِّ عَلَيْهِ سَعْتَرٌ ، بِالسِّينِ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَكْتُبُهُ بِالصَّادِ فِى كُتُبِ الطِّبِّ لِئَلا يُلْتَبِسَ بِالشَّعِيرِ .

وَصَعْتَرٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَالصَّعْتَرِىُّ : الشَّاطِرُ ، عِراقِيَّةٌ . الأَزْهَرِىُّ : رَجُلٌ صَعْتَرِىٌّ لا غَيْرٌ إذا كانَ فَتًى كَرِيماً شُجاعاً .

* **صعد** * صَعِدَ المَكانَ وفِيهِ صُعُوداً وَأَصْعَدَ وَصَعَّدَ : ارْتَقَى مُشْرِفاً ، وَاسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ لِلْعَرَضِ الَّذِى هُوَ الهَوَى فَقالَ :

---

(١) قوله : «وقد قصره الأغلب ضرورة» فى لقاموس أن المقصور فيه الفتح والضم والممدود فيه الفتح فقط اهـ . وعليه فلا ضرورة .

(٢) قوله : «حنفان» فى النهاية لابن الأثير : «خيفان» بخاء معجمة بعدها ياء . [عبد الله]

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِما بِهِ

أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوى أَمْ تَصَوَّبَا

أَرادَ عَمَّا بِهِ ، فَزادَ الباءَ وَفَصَلَ بِها بَيْنَ عَنْ وَما جَرَّتْهُ ، وَهَذا مِنْ غَرِيبِ مَواضِعِها ، وَأَرادَ أَصَعَّدَ أَمْ صَوَّبَ ، فَلَمّا لَمْ يُمْكِنْهُ ذٰلِكَ وَضَعَ تَصَوَّبَ مَوْضِعَ صَوَّبَ .

وَجَبَلٌ مُصَعِّدٌ : مُرْتَفِعٌ عالٍ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرّاتٍ مُصَعَّدَةٍ

شُمٍّ يَهِنَّ فُرُوعُ القانِ وَالنَّشَمِ

وَالصَّعُودُ : الطَّرِيقُ صاعِداً ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَصْعِدَةٌ وَصُعُدٌ . وَالصَّعُودُ وَالصَّعُوداءُ ، مَمْدُودٌ : العَقَبَةُ الشَّاقَّةُ ، قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَحَدَّثَهُ أَنَّ السَّبِيلَ تَنِيَّةٌ

صَعُوداءُ تَدْعُو كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدا

وَأَكَمَةٌ صَعُودٌ ، وَذاتُ صَعْداءَ : يَشْتَدُّ صُعُودُها عَلَى الرّاقِي ؛ قالَ :

وَإِنَّ سِياسَةَ الأَقْوامِ فاعْلَمْ

لَها صَعْداءُ مَطْلَعُها طَوِيلٌ

وَالصَّعُودُ : المَشَقَّةُ ، عَلَى المَثَلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً » ، أَيْ عَلَى مَشَقَّةٍ مِنَ العَذابِ . قالَ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ : الصَّعُودُ ضِدُّ الهُبُوطِ ، وَالْجَمْعُ صَعائِدُ وَصُعُدٌ مِثْلُ عَجُوزٍ وَعَجائِزَ وَعُجُزٍ . وَالصَّعُودُ : العَقَبَةُ الكَئُودُ ، وَجَمْعُها الأَصْعِدَةُ . وَيُقالُ : لأُرْهِقَنَّكَ صَعُوداً ، أَيْ لأُجَشِّمَنَّكَ مَشَقَّةً مِنَ الأَمْرِ ، وَإِنَّما اشْتُقَّ ذٰلِكَ لأَنَّ الارْتِفاعَ فِي صَعُودٍ أَشَقُّ مِنَ الانْحِدارِ فِي هُبُوطٍ ؛ وَقِيلَ فِيهِ : يَعْنِي مَشَقَّةً مِنَ العَذابِ ، وَيُقالُ : بَلْ جَبَلٌ فِي النّارِ مِنْ جَمْرَةٍ واحِدَةٍ ، يُكَلَّفُ الكافِرُ ارْتِقاءَهُ ، وَيُضْرَبُ بِالمَقامِعِ ، فَكُلَّما وَضَعَ عَلَيْهِ رِجْلَهُ ذابَتْ إِلَى أَسْفَلِ وَرِكِهِ ، ثُمَّ تَعُودُ مَكانَها صَحِيحَةً ؛ قالَ : وَمِنْهُ اشْتُقَّ تَصَعَّدَنِي ذٰلِكَ الأَمْرُ أَيْ شَقَّ عَلَيَّ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ ما تَصَعَّدَتْنِي خِطْبَةُ النِّكاحِ ، أَيْ ما تَكاءَدَتْنِي ، وَما بَلَغَتْ مِنِّي ، وَما جَهَدَتْنِي ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّعُودِ ، وَهِيَ العَقَبَةُ الشّاقَّةُ . يُقالُ : تَصَعَّدَهُ الأَمْرُ إِذا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعُبَ ؛ قِيلَ : إِنَّما تَصَعَّبُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ الوُجُودِ مِنَ الوُجُوهِ ، وَنَظَرِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَلأَنَّهُمْ إِذا كانَ جالِساً مَعَهُمْ كانُوا نُظَراءَ وَأَكْفاءً ، وَإِذا كانَ عَلَى المِنْبَرِ كانُوا سُوقَةً وَرَعِيَّةً .

وَالصَّعَدُ : المَشَقَّةُ . وَعَذابٌ صَعَدٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ شَدِيدٌ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « نَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً » ؛ مَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، عَذاباً شاقّاً أَيْ ذا صَعَدٍ وَمَشَقَّةٍ .

وَصَعَّدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ : رَقِيَ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا فِيهِ صَعِدَ .

وَأَصْعَدَ فِي الأَرْضِ أَوِ الوادِي لا غَيْرُ : ذَهَبَ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ السَّيْلُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى أَسْفَلِ الوادِي ؛ فَأَمّا ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ هَمّامٍ السَّلُولِيِّ :

فَإِمّا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزْجِي مَطِيَّتِي

أُصَعِّدُ سَيْراً فِي البِلادِ وَأُقْرِعُ

فَإِنَّما ذَهَبَ إِلَى الصُّعُودِ فِي الأَماكِنِ العالِيَةِ . وَأُقْرِعُ هٰهُنا : أَنْحَدِرُ ، لأَنَّ الإِقْراعَ مِنَ الأَضْدادِ ، فَقابَلَ التَّصَعُّدَ بِالتَّسَفُّلِ ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما جُعِلَ أُصَعِّدُ بِمَعْنَى أَنْحَدِرُ لِقَوْلِهِ فِي آخِرِ البَيْتِ : وَأُقْرِعُ ، وَهٰذا الَّذِي حَمَلَ الأَخْفَشَ عَلَى اعْتِقادِ ذٰلِكَ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ ، لأَنَّ الإِقْراعَ مِنَ الأَضْدادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى الانْحِدارِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الإِصْعادِ ؛ وَكَذٰلِكَ صَعَّدَ أَيْضاً يَجِيءُ بِالمَعْنَيَيْنِ . يُقالُ : صَعَّدَ فِي الجَبَلِ إِذا طَلَعَ وَإِذا انْحَدَرَ مِنْهُ ، فَمَنْ جَعَلَ قَوْلَهُ أُصَعِّدُ فِي البَيْتِ المَذْكُورِ بِمَعْنَى الإِصْعادِ كانَ قَوْلُهُ أُقْرِعُ بِمَعْنَى الانْحِدارِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ بِمَعْنَى الانْحِدارِ كانَ قَوْلُهُ أُقْرِعُ بِمَعْنَى الإِصْعادِ ؛ وَشاهِدُ الإِقْراعِ بِمَعْنَى الإِصْعادِ قَوْلُ الشّاعِرِ :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ يَمانٍ حِينَ تَنْسُبُنِي

وَفِي أُمَيَّةَ إِقْراعِي وَتَصْوِيبِي

فَالإِقْراعُ هٰهُنا : الإِصْعادُ لاقْتِرانِهِ بِالتَّصْوِيبِ . قالَ : وَحُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : أَصْعَدَ فِي الجَبَلِ ، وَصَعَّدَ فِي الأَرْضِ ، فَعَلَى هٰذا يَكُونُ المَعْنَى فِي البَيْتِ أُصَعِّدُ طَوْراً فِي الأَرْضِ ، وَطَوْراً أُقْرِعُ فِي الجَبَلِ ، وَيُرْوَى : « وَإِذ ما تَرَيْنِي اليَوْمَ » وَكِلاهُما مِنْ أَدَواتِ الشَّرْطِ ، وَجَوابُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ إِمّا تَرَيْنِي فِي البَيْتِ الثّانِي :

فَإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ وَإِنَّما

رِجالِيَ فَهْمٌ بِالحِجازِ وَأَشْجَعُ

وَإِنَّما انْتَسَبَ إِلَى فَهْمٍ وَأَشْجَعَ ، وَهُوَ مِنْ سَلُولِ بْنِ عامِرٍ ، لأَنَّهُمْ كانُوا كُلُّهُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ بْنِ مُضَرَ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّمّاخِ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجائِي فاجْتَنِبْ سَخَطِي

لا يَدْهَمَنَّكَ إِقْراعِي وَتَصْعِيدِي

وَفِي الحَدِيثِ فِي رَجَزٍ :

فَهُوَ يُنَمِّي صُعُداً

أَيْ يَزِيدُ صُعُوداً وارْتِفاعاً . يُقالُ : صَعِدَ إِلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ . وَفِي الحَدِيثِ : فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وَصَوَّبَهُ ، أَيْ نَظَرَ إِلَى أَعْلايَ وَأَسْفَلِي يَتَأَمَّلُنِي . وَفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : كَأَنَّما يَنْحَطُّ فِي صَعَدٍ ، هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، يَعْنِي مَوْضِعاً عالِياً يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْحَطُّ ، وَالْمَشْهُورُ : كَأَنَّما يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ .

وَالصُّعُدُ ، بِضَمَّتَيْنِ : جَمْعُ صَعُودٍ ، وَهُوَ خِلافُ الهُبُوطِ ، وَهُوَ - بِفَتْحَتَيْنِ - خِلافُ الصَّبَبِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : صَعِدَ فِي الجَبَلِ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعالَى : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ » ؛ وَقَدْ رَجَعَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى ذٰلِكَ فَقالَ : اسْتَوْأَرَتِ الإِبِلُ إِذا نَفَرَتْ فَصَعِدَتِ الجِبالَ ، ذَكَرَهُ فِي الهَمْزِ .

وَفِي التَّنْزِيلِ : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ » ، قالَ الفَرّاءُ : الإِصْعادُ فِي ابْتِداءِ الأَسْفارِ وَالمَخارِجِ ، تَقُولُ : أَصْعَدْنا مِنْ مَكَّةَ ، وَأَصْعَدْنا مِنَ الكُوفَةِ إِلَى خُراسانَ وَأَشْباهِ ذٰلِكَ ، فَإِذا صَعِدْتَ فِي السُّلَّمِ وَفِي الدَّرَجَةِ وَأَشْباهِهِ قُلْتَ : صَعِدْتُ ، وَلَمْ تَقُلْ أَصْعَدْتَ . وَقَرَأَ الحَسَنُ : « إِذْ تَصْعَدُونَ » ؛

جَعَلَ الصُّعُودَ فى الجَبَلِ كالصُّعُودِ فى السُّلَّمِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ صَعِدَ فِى الجَبَلِ وَأَصْعَدَ فِى البِلادِ . وَيُقالُ : ما زِلْنا فِى صَعُودٍ ، وَهُوَ المَكانُ فِيهِ ارْتِفاعٌ . وَقالَ أَبو صَخْرٍ : يَكُونُ النَّاسُ فِى مَبادِيهِمْ ، فَإِذا يَبِسَ البَقْلُ وَدَخَلَ الحَرُّ أَخَذُوا إِلَى حاضِرِهِمْ ، فَمَنْ أَمَّ القِبْلَةَ فَهُوَ مُصْعِدٌ ، وَمَنْ أَمَّ العِراقَ فَهُوَ مُنْحَدِرٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهَذا الَّذِى قالَهُ أَبو صَخْرٍ كَلامٌ عَرَبِىٌّ فَصِيحٌ ، سَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ : عارَضْنا الحاجَّ فى مَصْعَدِهِمْ ، أَىْ فى قَصْدِهِمْ مَكَّةَ ، وَعارَضْناهُمْ فى مُنْحَدَرِهِمْ أَىْ فى مَرْجِعِهِمْ إِلَى الكُوفَةِ مِنْ مَكَّةَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَقالَ لِى عُمارَةُ : الإِصْعادُ إِلَى نَجْدٍ وَالحِجازِ واليَمَنِ . وَالانْحِدارُ إِلَى العِراقِ وَالشَّامِ وعُمانَ . قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : كُلُّ مُبْتَدِئٍ وَجْهاً فى سَفَرٍ وَغَيْرِهِ . فَهُوَ مُصْعِدٌ فى ابْتِدائِهِ مُنْحَدِرٌ فى رُجُوعِهِ مِنْ أَىِّ بَلَدٍ كانَ . وَقالَ أَبو مَنْصُورٍ : الإِصْعادُ الذَّهابُ فى الأَرْضِ ، وَفى شِعْرِ حَسَّانَ :

يُبارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِداتٍ

أَىْ مُقْبِلاتٍ مُتَوَجِّهاتٍ نَحْوَكُمْ وَقالَ الأَخْفَشُ : أَصْعَدَ فى البِلادِ سارَ وَمَضَى وَذَهَبَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَإِنْ تَسْأَلِى عَنِّى فَيا رُبَّ سائِلٍ
حَفِىٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدا

وَأَصْعَدَ فى الوادِى : انْحَدَرَ فِيهِ ، وَأَما صَعِدَ فَهُوَ ارْتَقَى . وَيُقالُ : أَصْعَدَ الرَّجُلُ فى البِلادِ حَيْثُ تَوَجَّهَ . وَأَصْعَدَتِ السَّفِينَةُ إِصْعاداً إِذا مَدَّتْ شِراعَها فَذَهَبَتْ بِها الرِّيحُ صَعَداً . وَقالَ اللَّيْثُ : صَعِدَ إِذا ارْتَقَى ، وَأَصْعَدَ يُصْعِدُ إِصْعاداً ، فَهُوَ مُصْعِدٌ إِذا صارَ مُسْتَقْبِلَ حَدُورٍ أَوْ نَهَرٍ أَوْ وادٍ ، أَوْ أَرْفَعَ [1] مِنَ الأُخْرَى ؛ قالَ : وَصَعَّدَ فى الوادِى يُصَعِّدُ تَصْعِيداً وَأَصْعَدَ إِذا انْحَدَرَ فِيهِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالاصَّعَّادُ عِنْدِى مِثْلُ الصُّعُودِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فى السَّماءِ » . يُقالُ : صَعِدَ وَاصَّعَّدَ وَاصَّاعَدَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَرَكَبٌ مُصْعِدٌ : وَمُصَعَّدٌ : مُرْتَفِعٌ فى البَطْنِ مُنْتَصِبٌ ؛ قالَ :

تَقُولُ ذاتُ الرَّكَبِ المُرَفَّدِ
لا خافِضٍ جِداً ولا مُصَعَّدِ

وَتَصَعَّدَنِى الأَمْرُ وَتَصاعَدَنِى : شَقَّ عَلَىَّ . وَالصُّعَداءُ ، بِالضَّمِّ وَالمَدِّ : تَنَفُّسٌ مَمْدُودٌ . وَتَصَعَّدَ النَّفَسُ : صَعُبَ مَخْرَجُهُ ، وَهُوَ الصُّعَداءُ ؛ وَقِيلَ : الصُّعَداءُ : النَّفَسُ إِلَى فَوْقُ مَمْدُودٌ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّفَسُ يَتَوَجَّعُ ، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَداءَ ، وَيَتَنَفَّسُ صُعُداً . وَالصُّعَداءُ : هِىَ المَشَقَّةُ أَيْضاً .

وَقَوْلُهُمْ : صَنَعَ أَوْ بَلَغَ كَذا وَكَذا فَصاعِداً أَىْ فَما فَوْقَ ذَلِكَ . وَفى الحَدِيثِ : لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الكِتابِ فَصاعِداً ، أَىْ فَما زادَ عَلَيْها ، كَقَوْلِهِمْ : اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصاعِداً . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصاعداً ، حَذَفُوا الفِعْلَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيَّاهُ ، وَلأَنَّهُمْ أَمِنُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى الباءِ ، لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَخَذْتُهُ بِصاعِدٍ كانَ قَبِيحاً ، لأَنَّهُ صِفَةٌ وَلا يَكُونُ فى مَوْضِعِ الاسْمِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَزادَ الثَّمَنُ صاعِداً ، أَوْ فَذَهَبَ صاعِداً . وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : وَصاعِداً ، لأَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ الدِّرْهَمَ مَعَ صاعِدٍ ثَمَنٌ لِشَىْءٍ ، كَقَوْلِكَ بِدِرْهَمٍ وَزِيادَةٍ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ بِأَدْنَى الثَّمَنِ ، فَجَعَلْتَهُ أَوَّلاً ، ثُمَّ قَرَّرْتَ شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ لأَمْرٍ شَتَّى ؛ قالَ : وَلَمْ يُرِدْ فِيها هَذا المَعْنَى ، وَلَمْ يُلْزِمِ الواوُ الشَّيْئَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُما بَعْدَ الآخَرِ ؛ وَصاعِدٌ بَدَلٌ مِنْ زادَ وَيَزِيدُ ، وَثُمَّ مِثْلُ الفاءِ ، إِلا أَنَّ الفاءَ أَكْثَرُ فى كَلامِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : وَصاعِداً حالٌ مُؤَكِّدَةٌ ، أَلا تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ فَزادَ الثَّمَنُ صاعِداً ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ إِذا زادَ الثَّمَنُ لَمْ يُمْكِنْ إِلا صاعِداً ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

كَفَى بِالنَّأْىِ مِنْ أَسْماءَ كافِ

غَيْرَ أَنَّ لِلْحالِ هُنا مَزِيَّةً ، أَىْ فى قَوْلِهِ فَصاعِداً ، لأَنَّ صاعِداً نابَ فى اللَّفْظِ عَنِ الفِعْلِ الَّذِى هُوَ زادَ ، وَكافٍ لَيْسَ نائِباً فى اللَّفْظِ عَنْ شَىْءٍ ، أَلا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ ، الَّذِى هُوَ كَفَى مَلْفُوظٌ بِهِ مَعَهُ ؟

وَالصَّعِيدُ : المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ مِنَ الأَرْضِ المُنْخَفِضَةِ ، وَقِيلَ : ما لَمْ يُخالِطْهُ رَمْلٌ وَلا سَبَخَةٌ ، وَقِيلَ : وَجْهُ الأَرْضِ لِقَوْلِهِ تَعالَى : « فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً » ؛ وَقالَ جَرِيرٌ :

إِذا تَيَمَّمَ ثَوْتٌ بِصَعِيدِ أَرْضٍ
بَكَتْ مِنْ خُبْثِ لُؤْمِهِمِ الصَّعِيدُ [2]

وَقالَ فى آخَرِينَ :

وَالأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرابِ صَعِيدا

وَقِيلَ : الصَّعِيدُ الأَرْضُ ، وَقِيلَ : الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ تُرابٍ طَيِّبٍ . وَفى التَّنْزِيلِ : « فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً » وَقالَ الفَراءُ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « صَعِيداً جُرُزاً » : الصَّعِيدُ التُّرابُ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : هِىَ الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ ؛ وَقالَ الشَّافِعِىُّ : لا يَقَعُ اسْمُ صَعِيدٍ إِلا عَلَى تُرابٍ ذِى غُبارٍ ، فَأَمَّا البَطْحاءُ الغَلِيظَةُ وَالرَّقِيقَةُ وَالكَثِيبُ الغَلِيظُ فَلا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ صَعِيدٍ ، وَإِنْ خالَطَهُ تُرابٌ أَوْ صَعِيدٌ [3] أَوْ مَدَرٌ يَكُونُ لَهُ غُبارٌ كانَ الَّذِى خالَطَهُ الصَّعِيدَ ، وَلا يُتَيَمَّمُ بِالنَّوْرَةِ وَبِالكُحْلِ وَبِالزِّرْنِيخِ وَكُلُّ هذا حِجارَةٌ . وَقالَ أَبو إِسْحٰقَ : الصَّعِيدُ وَجْهُ الأَرْضِ . قالَ : وَعَلَى الإِنْسانِ أَنْ يَضْرِبَ بِيَدَيْهِ وَجْهَ الأَرْضِ وَلا يُبالِى أَكانَ فى المَوْضِعِ تُرابٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لأَنَّ الصَّعِيدَ لَيْسَ هُوَ التُّرابَ ، إِنَّما هُوَ وَجْهُ الأَرْضِ ، تُراباً كانَ أَوْ غَيْرَهُ . قالَ : وَلَوْ أَنَّ أَرْضاً كانَتْ كُلُّها

---

(١) قوله : « أو أرفع إلخ » كذا بالأصل المعوَّل عليه ، ولعل فيه سقطاً ، والأصل : « أو أرض أرفع » بقرينة قوله الأخرى . وقال الأساس أصعد فى الأرض مستقبل أرض أخرى .

(٢) رواية الديوان : « بكى من . . . »

[عبد الله]

(٣) قوله : « تراب أو صعيد إلخ » كذا بالأصل ولعل الأولى تراب أو رمل ، أو نحو ذلك .

صَحْراً لا تُرابَ عَلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ المُتَيَمِّمُ يَدَهُ عَلَى ذٰلِكَ الصَّخرِ لَكانَ ذٰلِكَ طَهُوراً إِذا مَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ ، قالَ اللهُ تعالَى : « فَتُصْبِحَ صَعِيداً » لأَنَّهُ نِهايَةُ ما يَصْعَدُ إِلَيْهِ مِنْ باطِنِ الأَرْضِ ، لا أَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ خِلافاً فِيهِ أَنَّ الصَّعِيدَ وَجْهُ الأَرْضِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبو إِسْحٰقَ أَحْسَبُهُ مَذْهَبَ مالِكٍ وَمَن قالَ بِقَوْلِهِ وَلا أَسْتَيْقِنُهُ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْحَدِيقَةِ إِذا خَرِبَتْ وَذَهَبَ شَجَراؤُها : قَدْ صارَتْ صَعِيداً أَيْ أَرْضاً مُسْتَوِيَةً لا شَجَرَ فِيها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّعِيدُ الأَرْضُ بِعَيْنِها . وَالصَّعِيدُ : الطَّرِيقُ ، سُمِّيَ بِالصَّعِيدِ مِنَ التُّرابِ . وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ صُعُدانٌ ، قالَ حُمَيْدُ ابْنُ ثَوْرٍ :

وَتِيهٍ تَشابَهَ صُعْدانُه
وَيَفْنَى بِهِ الماءُ إِلاَّ السَّمَلْ

وَصُعُدٌ كَذٰلِكَ ، وَصُعُداتٌ جَمْعُ الجَمْعِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : إِيَّاكُمْ وَالقُعُودَ بِالصُّعُداتِ إِلاَّ مَنْ أَدَّى حَقَّها ، هِيَ الطُّرُقُ ، وَهِيَ جَمْعُ صُعُدٍ وَصُعُدٌ جَمْعُ صَعِيدٍ ، كَطَرِيقٍ وَطُرُقٍ وَطُرُقاتٍ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّعِيدِ وَهُوَ التُّرابُ ، وقِيلَ : هِيَ جَمْعُ صُعُدَةٍ كَظُلْمَةٍ ، وَهِيَ فِناءُ بابِ الدَّارِ وَمَمَرُّ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُداتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ . وَالصَّعِيدُ : الطَّرِيقُ يَكُونُ واسِعاً وَضَيِّقاً . وَالصَّعِيدُ : المَوْضِعُ العَرِيضُ الواسِعُ . وَالصَّعِيدُ : القَبْرُ .

وَأَصْعَدَ فِي العَدْوِ : اشْتَدَّ .

وَيُقالُ : هٰذا النَّباتُ يَنْمِي صُعُداً أَيْ يَزْدادُ طُولاً . وَعُنُقٌ صاعِدٌ أَيْ طَوِيلٌ . وَيُقالُ فُلانٌ يَتَتَبَّعُ صُعَداءَهُ أَيْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَلا يُطأْطِئُه . وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّها لَفِي صَعِيدَةِ بازِلِها أَيْ قَدْ دَنَتْ وَلَمَّا تَبْزُلْ ، وَأَنْشَدَ :

سَدِيسٌ فِي صَعِيدَةِ بازِلَيْها
عَبَنَّاةٌ وَلَمْ تَسْتِ الجَنِينا

وَالصَّعْدَةُ : القَناةُ ، وَقِيلَ القَناةُ المُسْتَوِيَةُ تَنْبُتُ كَذٰلِكَ لا تَحْتاجُ إِلَى التَّثْقِيفِ . قالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ يَصِفُ امْرَأَةً شَبَّهَ قَدَّها بِالقَناةِ :

فَإِذا قامَتْ إِلَى جاراتِها
لاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخالٍ زَجِلْ
صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فِي حائِرٍ
أَيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

وقالَ آخَرُ :

خَرِيرُ الرِّيحِ فِي قَصَبِ الصَّعادِ

وَكَذٰلِكَ القَصَبَةُ ، وَالجَمْعُ صِعادٌ ، وقِيلَ : وَهِيَ نَحْوٌ مِنَ الأَلَّةِ ، وَالأَلَّةُ أَصْغَرُ مِنَ الحَرْبَةِ ، وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقّا
أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقّا

قالَ : الصَّعْدَةُ القَناةُ الَّتِي تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً . وَالصَّعْدَةُ مِنَ النِّساءِ : المُسْتَقِيمَةُ القامَةِ كَأَنَّها صَعْدَةُ قَناةٍ . وَجَوارٍ صَعْداتٌ ، خَفِيفَةٌ لأَنَّهُ نَعْتٌ . وَثَلاثُ صَعَداتٍ لِلْقَنا ، مُثَقَّلَةٌ لأَنَّهُ اسْمٌ .

وَالصَّعُودُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي وَلَدَتْ لِغَيْرِ تَمامٍ وَلٰكِنَّها خَدَجَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةٍ ، فَعَطَفَتْ عَلَى وَلَدِ عامٍ أَوَّلَ ، وقِيلَ : الصَّعُودُ النَّاقَةُ تُلْقِي وَلَدَها بَعْدَما يُشْعِرُ ، ثُمَّ تَرْأَمُ وَلَدَها الأَوَّلَ أَوْ وَلَدَ غَيْرِها فَتَدِرُّ عَلَيْهِ . وقالَ اللَّيْثُ : الصَّعُودُ النَّاقَةُ يَمُوتُ حُوارُها فَتَرْجِعُ إِلَى فَصِيلِها فَتَدِرُّ عَلَيْهِ وَيُقالُ : هُوَ أَطْيَبُ لِلَبَنِها . وَأَنْشَدَ لِخالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ الكِلابِيِّ يَصِفُ فَرَساً :

أَمَرْتُ لَها الرِّعاءَ لِيُكْرِمُوها
لَها لَبَنُ الحَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَلا تَكُونُ صَعُوداً حَتَّى تَكُونَ حادِجاً . وَالحَلِيَّةُ : النَّاقَةُ تَعْطِفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ واحِدٍ فَتَدِرَّانِ عَلَيْهِ ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ البَيْتِ بِواحِدَةٍ يَحْلُبُونَها ، وَالجَمْعُ صَعائِدُ وَصُعُدٌ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَأَنْكَرَ الصُّعُدَ .

وَأَصْعَدَتِ النَّاقَةُ وَأَصْعَدَها ، بِالأَلِفِ ، وَصَعَّدَها : جَعَلَها صَعُوداً ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالصُّعْدُ : شَجَرٌ يُذابُ مِنْهُ القارُ . وَالتَّصْعِيدُ : الإِذابَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : خَلٌّ مُصَعَّدٌ وَشَرابٌ مُصَعَّدٌ إِذا عُولِجَ بِالنَّارِ حَتَّى يَحُولَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ طَعْماً وَلَوْناً .

وَبَناتُ صَعْدَةَ : حَمِيرُ الوَحْشِ ، وَالنِّسْبَةُ : إِلَيْها صاعِدِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صاعِدِيًّا مِطْحَراً
بِالكَشْحِ فاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَضْلُعُ

وقِيلَ : الصَّعْدَةُ الأَتانُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ يَتْبَعُها حُذاقِيٌّ ، عَلَيْها قَوْصَفٌ لَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاَّ قَرْقَرُها ، الصَّعْدَةُ : الأَتانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ . وَالحُذاقِيُّ : الجَحْشُ . وَالقَوْصَفُ : القَطِيفَةُ . وَقَرْقَرُها : ظَهْرُها .

وَصَعِيدُ مِصْرَ : مَوْضِعٌ بِها .

وَصَعْدَةُ : مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ ، مَعْرِفَةٌ لا يَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللاَّمُ . وَصُعادَى وَصُعائِدُ : مَوْضِعانِ ، قالَ لَبِيدٌ :

عَلِهَتْ تَبَلُّدُ فِي نِهاءِ صُعائِدٍ
سَبْعاً تُؤَمِّمُ كامِلاً أَيامُها

* صعر * الصَّعَرُ : مَيَلٌ فِي الوَجْهِ ، وَقِيلَ : الصَّعَرُ المَيَلُ فِي الخَدِّ خاصَّةً ، وَرُبَّما كانَ خِلْقَةً فِي الإِنْسانِ وَالظَّلِيمِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَيَلٌ فِي العُنُقِ وَانْقِلابٌ فِي الوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ . وَقَدْ صَعَّرَ خَدَّهُ وصاعَرَهُ : أَمالَهُ مِنَ الكِبْرِ ، قالَ المُتَلَمِّسُ واسْمُهُ جَرِيرُ ابْنُ عَبْدِ المَسِيحِ :

وَكُنَّا إِذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
أَقَمْنا لَهُ مِنْ دَرْئِهِ فَتَقَوَّمَا

يَقُولُ : إِذا أَمالَ مُتَكَبِّرٌ خَدَّهُ أَذْلَلْناهُ حَتَّى يَتَقَوَّمَ مَيْلُهُ ، وَقِيلَ : الصَّعَرُ داءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ فَيَلْوِي مِنْهُ عُنُقَهُ وَيُمِيلُهُ ، صَعِرَ صَعَراً ، وَهُوَ أَصْعَرُ ، قالَ أَبو دَهْبَلٍ : أَنْشَدَهُ أَبو عَمْرِو ابْنِ العَلاءِ :

وَتَرَى لَهَا دلأً إِذا نَطَقَتْ
تَرَكَتْ بَناتِ فؤادِهِ صُعْرا

وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَهُنَّ صُعْرٌ إِلَى هَدْرِ الفَنِيقِ وَلَمْ
يُجْرَ وَلَمْ يُسْلِهِ عَنْهُنَّ إِلقاحُ[1]

عَدَّاهُ بِإِلَى لأَنَّهُ فى مَعْنَى مَوائِلَ ، كَأَنَّهُ قالَ : فَهُنَّ مَوائِلُ إِلى هَدْرِ الفَنِيقِ .

وَيُقالُ : أَصابَ البَعِيرَ صَعَرٌ وَصَيَدٌ أَى أَصابَهُ داءٌ يَلْوِى مِنْهُ عُنُقَهُ . وَيُقالُ لِلْمُتَكَبِّرِ : فِيهِ صَعَرٌ وَصَيَدٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّعَرُ وَالصَّعَلُ صِغَرُ الرَّأْسِ . وَالصَّعَرُ : التَّكَبُّرُ . وَفى الْحَدِيثِ : كُلُّ صَعَّارٍ مَلْعُونٌ ، أَىْ كُلُّ ذِى كِبْرٍ وَأُبَّهَةٍ ، وَقِيلَ : الصَّعَّارُ الْمُتَكَبِّرُ لأَنَّهُ يَمِيلُ بِخَدِّهِ وَيُعْرِضُ عَنِ النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، وَيُرْوَى بِالقافِ بَدَلَ العَيْنِ ، وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ الفاءِ وَالزَّاىِ ، وَسَيُذْكَرُ فى مَوْضِعِهِ . وَفى التَّنْزِيلِ : «وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» ، وَقُرِئَ : ولا تُصاعِرْ ، قالَ الفَرَّاءُ : مَعْناهُما الإِعْراضُ مِنَ الكِبْرِ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ لا تُعْرِضْ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّراً ، وَمَجازُهُ لا تُلْزِمْ خَدَّكَ الصَّعَرَ . وَأَصْعَرَهُ : كصَعَّرَهُ . وَالتَّصْعِيرُ : إِمالَةُ الخَدِّ عَنِ النَّظَرِ إِلى النَّاسِ تَهاوُناً مِنْ كِبْرٍ كَأَنَّهُ مُعْرِضٌ . وَفى الحَدِيثِ : يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلاَّ أَصْعَرُ أَوْ أَبْتَرُ ، يَعْنِى رُذالَةَ النَّاسِ الَّذِينَ لا دِينَ لَهُمْ ، وَقِيلَ : لَيْسَ فِيهِمْ إِلا ذاهِبٌ بِنَفْسِهِ أَوْ ذَلِيلٌ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَصْعَرُ المُعْرِضُ بِوَجْهِهِ كِبْراً . وَفى حَدِيثِ عَمَّارٍ : لا يَلِى الأَمْرَ بَعْدَ فُلانٍ إِلا كُلُّ أَصْعَرَ أَبْتَرَ أَىْ كُلُّ مُعْرِضٍ عَنِ الحَقِّ ناقِصٍ . وَلأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ أَىْ مَيَلَكَ ، عَلَى المَثَلِ . وَفى حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبٍ : فَأَنا إِلَيْهِ أَصْعَرُ أَىْ أَمِيلُ . وَفى حَدِيثِ الحَجَّاجِ : أَنَّهُ كانَ أَصْعَرَ كُهاكِهاً ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَمَحْشَكٍ أَمْلِحِيهِ وَلا تَخافِى
عَلَى زُغْبٍ مُصَعَّرَةٍ صِغارِ

قالَ : فِيها صَعَرٌ مِنْ صِغَرِها يَعْنِى مَيَلاً . وَقَرَبٌ مُصْعَرٌّ : شَدِيدٌ ، قالَ :

وَقَدْ قَرَبْنَ قَرَباً مُصْعَرَّا
إِذا الهِدَانُ حارَ وَاسْبَكَرَّا

وَالصَّيْعَرِيَّةُ : اعْتِراضٌ فى السَّيْرِ ، وَهُوَ مِنَ الصَّعَرِ . وَالصَّيْعَرِيَّةُ : سِمَةٌ فى عُنُقِ النَّاقَةِ خاصَّةً . وَقالَ أَبُو عَلِىٍّ فى التَّذْكِرَةِ : الصَّيْعَرِيَّةُ وَسْمٌ لأَهْلِ اليَمَنِ ، لَمْ يَكُنْ يُوسَمُ [بِهِ] إِلا النُّوقَ ، قالَ وَقَوْلُ المُسَيَّبِ ابْنِ عَلَسٍ :

وَقَدْ أَتَناسَى الهَمَّ عِنْد احْتِضارِهِ
بِناجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُوسَمُ بِها الذُّكُورُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّيْعَرِيَّةُ سِمَةٌ فى عُنُقِ البَعِيرِ ، وَلَمَّا سَمِعَ طَرَفَةُ هَذا البَيْتَ مِنَ المسَيَّبِ قالَ لَهُ : اسْتَوْقَ الجَمَلُ أَىْ أَنْتَ كَذَبْتَ فى صِفَةِ جَمَلِى ، فَلَمَّا قُلْتَ الصَّيْعَرِيَّةُ عُدْتَ إِلى ما تُوصَفُ بِهِ النُّوقُ ، يَعْنِى أَنَّ الصَّيْعَرِيَّةَ سِمَةٌ لا تَكُونُ إِلاَّ لِلإِناثِ ، وَهِىَ النُّوقُ . وَأَحْمَرُ صَيْعَرِىٌّ : قانِئٌ .

وَصَعْرَرَ الشَّىْءَ فَتَصَعْرَرَ : دَحْرَجَهُ فَتَدَحْرَجَ وَاسْتَدارَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يَبْعَرْنَ مِثْلَ الفُلْفُلِ المُصَعْرِرِ

وَقَدْ صَعْرَرْتُ صُعْرُورَةً ، وَالصُّعْرُورَةُ : دُحْرُوجَةُ الجُعَلِ يَجْمَعُها فَيُدِيرُها وَيَدْفَعُها ، وَقَدْ صَعْرَرَها ، وَالجَمْعُ صَعارِيرُ .

وَكُلُّ حَمْلِ شَجَرَةٍ تَكُونُ مِثْلَ الأَبْهَلِ وَالفُلْفُلِ وَشِبْهِهِ مِمَّا فِيهِ صَلابَةٌ ، فَهُوَ صُعْرُورٌ ، وَهُوَ الصَّعارِيرُ . وَالصُّعْرُورُ : الصَّمْغُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ المُلْتَوِى ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّمْغُ عامَّةً ، وَقِيلَ : الصَّعارِيرُ صَمْغٌ جامِدٌ يُشْبِهُ الأَصابِعَ ، وَقِيلَ : الصُّعْرُورُ القِطْعَةُ مِنَ الصَّمْغِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الصُّعْرُورَةُ ، بِالهاءِ الصَّمْغَةُ الصَّغِيرَةُ المُسْتَدِيرَةُ ، وَأَنْشَدَ :

إِذا أَوْرَقَ العَبْسِىُّ جاعَ عِيالُهُ
وَلَمْ يَجِدُوا إِلاَّ الصَّعارِيرَ مَطْعَما

ذَهَبَ بِالعَبْسِىِّ مَجْرَى الجِنْسِ كَأَنَّهُ قالَ : أَوْرَقَ العَبْسِيُّونَ ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَقالَ : وَلَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَقُلْ : وَلَمْ يَجِدُوا ، وَعَنَى أَنَّ مُعَوَّلَهُ فى قُوتِهِ وَقُوتِ بَناتِهِ عَلَى الصَّيْدِ ، فَإِذا أَوْرَقَ لَمْ يَجِدْ طَعاماً إِلاَّ الصَّمْغَ ، قالَ : وَهُمْ يَقْتاتُونَ الصَّمْغَ . وَالصَّعَرُ : أَكْلُ الصَّعارِيرِ وَهُوَالصَّمْغُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الصُّعْرُورُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، صَمْغَةٌ تَطُولُ وَتَلْتَوِى ، وَلا تَكُونُ صُعْرُورَةً إِلاَّ مُلْتَوِيَةً ، وَهِىَ نَحْوُ الشِّبْرِ . وَقالَ مَرَّةً عَنْ أَبِى نَصْرٍ : الصُّعْرُورُ يَكُونُ مِثْلَ القَلَمِ وَيَنْعَطِفُ بِمَنْزِلَةِ القَرْنِ . وَالصَّعارِيرُ : الأَباخِسُ الطِّوالُ ، وَهِىَ الأَصابِعُ ، واحِدُها أَبْخَسُ . وَالصَّعارِيرُ : اللَّبَنُ المُصَمَّغُ فى اللِّبَإِ قَبْلَ الإِفْصاحِ . وَالاِصْعِرارُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ ؛ يُقالُ : اصْعَرَّتِ الإِبِلُ اصْعِراراً ، وَيُقالُ : اصْعَرَّتِ الإِبِلُ وَاصْعَنْفَرَتْ وَتَمَشْمَشَتْ وَامْذَقَرَّتْ إِذا تَفَرَّقَتْ . وَضَرَبَهُ فاصْعَنْرَرَ وَاصْعَرَّرَ ، بِإِدْغامِ النُّونِ فى الرَّاءِ ، أَى اسْتَدارَ مِنَ الوَجَعِ مَكانَهُ وَتَقَبَّضَ .

وَالصَّمْعَرُ : الشَّدِيدُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ صَمْعَرِىٌّ . وَالصَّمْعَرَةُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّعارِيرُ ما جَمَدَ مِنَ اللَّبَنِ . وَقَدْ سَمَّوْا أَصْعَرَ وَصُعَيْراً وَصَعْرانَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ المازِنِىُّ .

* **صعرب** * الصُّعْرُوبُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ .

* **صعط** * قالَ اللِّحْيانِىُّ : الصَّعُوطُ وَالسَّعُوطُ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى هٰذا إِنَّما هُوَ عَلَى الْمُضارَعَةِ الَّتِى حَكاها سِيبَوَيْهِ فى هٰذا وَأَشْباهِهِ .

* **صعع** * الصَّعْصَعَةُ : الْحَرَكَةُ

(١) قوله : «ولم يُجَرّ» فى المحكم : «ولم يُجْفَرْ» . [عبد الله]

وَالاضْطِرابُ . وَالصَّعْصَعَةُ : التَّحْرِيكُ . وأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ :

تَحْسَبُهُ يُنْحِي لَها الْمَعاوِلا
لَيْثاً إِذا صَعْصَعْتَهُ مُقاتِلا

أَيْ حَرَّكْتَهُ لِلْقِتالِ . وصَعْصَعَهُمْ أَي حَرَّكَهُمْ أَوْ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَالزَّعْزَعَةُ وَالصَّعْصَعَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وصَعْصَعْتُ الْقَوْمَ صَعْصَعَةً وصَعْصاعاً فَتَصَعْصَعُوا : فَرَّقْتَهُمْ فَتَفَرَّقُوا . وكُلُّ ما فَرَّقْتَهُ ، فَقَدْ صَعْصَعْتَهُ . والصَّعْصَعَةُ : التَّفْرِيقُ . والصَّعْصَعُ : الْمُتَفَرِّقُ ؛ قالَ أَبو النَّجْمِ فِي التَّفْرِيقِ :

ومُرْتَعِنٌّ وبْلُه يُصَعْصِعُ

أَيْ يُفَرِّقُ الطَّيْرَ ويُنَفِّرُهُ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

بازٍ يُصَعْصِعُ بالدَّهْنا قَطاً جُونا

وفِي الْحَدِيثِ : فَتَصَعْصَعَتِ الرَّاياتُ أَيْ تَفَرَّقَتْ ، وقِيلَ : تَحَرَّكَتْ واضْطَرَبَتْ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَصَعْصَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ فَأَصْبَحُوا كَلا شَيْءَ أَيْ بَدَّدَهُمْ وفَرَّقَهُمْ ، ويُرْوَى بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ أَذَلَّهُمْ وأَخْضَعَهُمْ . وذَهَبَتِ الإِبِلُ صَعاصِيعَ أَيْ مُتَفَرِّقَةً نادَّةً .

وَالصَّعْصَعَةُ : الْجَلَبَةُ ، وقالَ أَبو سَعِيدٍ : الصَّعْصَعَةُ نَبْتٌ يُسْتَمْشَى بِهِ ، وقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ يُشْرَبُ ماؤُهُ لِلْمَشْيِ ، وقالَ : تَصَعْصَعَ وتَضَعْضَعَ بِمَعْنًى واحِدٍ إِذا ذَلَّ وخَضَعَ ، قالَ : وسَمِعْتُ أَبا الْمِقْدامِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : تَضَرَّعَ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ وتَصَرَّعَ إِذا ذَلَّ واسْتَخْذَى . وقالَ أَبو السَّمَيْدَعِ : تَصَعْصَعَ الرَّجُلُ إِذا جَبُنَ ، قالَ : وَالصَّعْصَعَةُ الْفَرَقُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

واضْطَرَّهُمْ مِنْ أَيْمُنٍ وأَشائِمِ
صِرَّةُ صَعْصاعٍ عِتاقٍ قُتَّمِ

أَيْ يُصَعْصِعُ الطَّيْرَ فَيُفَرِّقُها . والْعِتاقُ : الْبُزاةُ والصُّقُورُ والْعِقْبانُ .

والصَّعْصَعُ : طائِرٌ أَبْرَشُ يَصِيدُ الْجَنادِبَ ، وجَمْعُهُ صَعاصِعُ .

وصَعْصَعَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ إِذا رَوَّاهُ ورَوَّغَهُ .

وقالَ أَبو مَنْصُورٍ : لا أَعْرِفُ صَعَّ يَصِعُّ فِي الْمُضاعَفِ وأَحْسَبُ الأَصْلَ فِي الصَّعْصَعَةِ مِنْ صاعَهُ يَصُوعُهُ إِذا فَرَّقَهُ .

وصَعْصَعَةُ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ هَوازِنَ وهُوَ صَعْصَعَةُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ .

* **صعف** * الصَّعْفُ وَالصَّعَفُ : شَرابٌ لأَهْلِ الْيَمَنِ ، وصِناعَتُهُ أَنْ يُشْدَخَ الْعِنَبُ ثُمَّ يُلْقَى فِي الأَوْعِيَةِ حَتَّى يَغْلِيَ ، قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وجُهَّالُهُمْ لا يَرَوْنَهُ خَمْراً لِمَكانِ اسْمِهِ ، وقِيلَ : هُوَ شَرابُ الْعِنَبِ أَوَّلَ ما يُدْرِكُ ، وقِيلَ : هُوَ شَرابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْعَسَلِ .

وَالصَّعْفانُ : الْمُولَعُ بِشَرابِ الصَّعْفِ ، وهُوَ الْعَصِيرُ .

وَالصَّعْفُ : طائِرٌ صَغِيرٌ ، وجَمْعُهُ صِعافٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَصْعَفَ الزَّرْعُ أَفْرَكَ ، وهُوَ الصَّعِيفُ (عن أَبِي عمرو) .

* **صعفر** * اصْعَنْفَرَتِ الإِبِلُ : أَجَدَّتْ فِي سَيْرِها . واصْعَنْفَرَ إِذا نَفَرَ . واصْعَنْفَرَتِ الْحُمُرُ إِذا ابْذَعَرَّتْ فَنَفَرَتْ وتَفَرَّقَتْ وأَسْرَعَتْ فِراراً ، وإِنَّما صَعْفَرَها الْخَوْفُ وَالْفَرَقُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ الرَّامِيَ وَالْحُمُرَ :

فَلَمْ يُصِبْ واصْعَنْفَرَتْ جَوافِلا

ورُوِيَ : واسْحَنْفَرَتْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وكَذلِكَ الْمَعَزُ اصْعَنْفَرَتْ نَفَرَتْ وتَفَرَّقَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

ولا غَرْوٍ إِلاَّ نُزُوهِمْ مِنْ نِبالِنا
كَما اصْعَنْفَرَتْ مِعْزَى الْحِجازِ مِنَ السَّعْفِ[1]

وَالْمُصْعَنْفِرُ : الْماضِي كالْمُسْحَنْفِرِ .

* **صعفص** * الأَزْهَرِيُّ : الصَّعْفَصَةُ السَّكْباجُ . وحُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ : أَهْلُ الْيَمامَةِ يُسَمُّونَ السَّكْباجَةَ صَعْفَصَةً ، قالَ : وتَصْرِفُ رَجُلاً تُسَمِّيهِ بِصَعْفَصٍ إِذ جَعَلْتَهُ عَرَبِيًّا .

* **صعفق** * الصَّعْفَقَةُ : ضَآلَةُ الْجِسْمِ . وَالصَّعافِقَةُ : قَوْمٌ يَشْهَدُونَ السُّوقَ ولَيْسَتْ عِنْدَهُمْ رُءُوسُ أَمْوالٍ ولا نَقْدَ عِنْدَهُمْ ، فَإِذا اشْتَرَى التُّجَّارُ شَيْئاً دَخَلُوا مَعَهُمْ فِيهِ ، واحِدُهُمْ صَعْفَقٌ وصَعْفَقِيٌّ ، وصَعْفُوقٌ وهُوَ الَّذِي لا مالَ لَهُ ، وكَذلِكَ كُلُّ مَنْ لَيْسَ لَهُ رَأْسُ مالٍ . وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : ما جاءَكَ عَنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ فَخُذْهُ ودَعْ ما يَقُولُ هؤُلاءِ الصَّعافِقَةُ ، أَرادَ أَنْ هؤُلاءِ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِقْهٌ ولا عِلْمٌ بِمَنْزِلَةِ أُولئِكَ التُّجَّارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رُءُوسُ أَمْوالٍ ، وفِي حَدِيثٍ الآخَرِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ رَمَضانَ فَقالَ : ما تَقُولُ فِيهِ الصَّعافِقَةُ ؟ الأَزْهَرِيُّ : وقالَ أَعْرابِيٌّ ما هؤُلاءِ الصَّعافِقَةُ حَوْلَكَ ؟ ويُقالُ هُمْ بِالْحِجازِ مَسْكَنُهُمْ .

وَالصَّعْفُوقُ : اللَّئِيمُ مِنَ الرِّجالِ . وَالصَّعافِقَةُ : رُذالَةُ النَّاسِ . وَالصَّعافِقَةُ : قَوْمٌ كانَ آباؤُهُمْ عَبِيداً فاسْتَعْرَبُوا ، وقِيلَ : هُمْ قَوْمٌ بِالْيَمامَةِ مِنْ بَقايا الأُمَمِ الْخالِيَةِ ضَلَّتْ أَنْسابُهُمْ ، واحِدُهُمْ صَعْفَقِيٌّ ، وقِيلَ : هُمْ خَوَلٌ هُناكَ ، ويُقالُ لَهُمْ بَنُو صَعْفُوقٍ وآلُ صَعْفُوقٍ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وأَتْباعٍ أُخَرْ
مِنْ طامِعِينَ لا يَنالُونَ الغَمَرْ[2]

وقِيلَ : إِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ لا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ولَمْ يَجِئْ عَلَى فَعْلُولٍ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وأَمَّا الْخَرْنُوبُ فَإِنَّ الْفُصَحاءَ يَضُمُّونَهُ ويُشَدِّدُونَهُ مَعَ حَذْفِ النُّونِ وإِنَّما يَفْتَحُهُ الْعامَّةُ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ ما جاءَ عَلَى فُعْلُولٍ فَهُوَ مَضْمُومُ الأَوَّلِ مِثْلُ زُنْبُورٍ وبُهْلُولٍ وعُمْرُوسٍ وما أَشْبَهَ ذلِكَ ، إِلاَّ حَرْفاً جاءَ

(١) قوله : «نُزوهم» فى المحكم : «نَزَوَهُم» . والنزو يوافق الإسراع والتفرق .
وقوله : «السَّعف» ، بالسين المهملة ، فى المحكم : «الشَّعف» بالشين المعجمة ، وكذلك جاءت فى اللسان فى مادة «شعف» .
[عبد الله]

(٢) قوله : «من طامعين لا ينالون» هكذا فى بعض نسخ الصحاح ، وفى بعضها : طاعمين لا يبالون اهـ . من هامش الصحاح .

نادِراً وهُوَ بَنُو صَعْفُوقٍ لِحَولٍ بِالْيَمامَةِ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ صُعْفُوقٌ ، بالضَّمِّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيّ عَلَى حاشِيَةِ كِتابٍ : جاءَ عَلَى فَعْلُولٍ صَعفُوقٌ وصَعْقُولٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمْأَةِ ، وبَعْكُوكَةُ الوادِي لجانِبِه ، قالَ ابْنُ بَرِّي : أَمَّا بَعْكُوكَةُ الوادِي وبَعْكُوكَةُ الشَّرِّ فَذَكَرَها السِّيرافِيّ وغَيْرُهُ بِالضَّمِّ لا غَيْر ، أَعْنِي بِضَمِّ الْباءِ ، وأَمَّا الصَّعْقُولُ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمْأَةِ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، ولَوْ كانَ مَعْرُوفاً لَذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ ، وأَظُنُّهُ نَبطِياً أَوْ أَعْجَمِيًّا . الْجَوْهَرِيُّ : الصَّعافِقَةُ (١) جَمْعُ صَعْفَقِيّ وصَعافِيق ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَوْمَ قَدَرْنا والْعَزِيزُ مَنْ قَدَرْ
وآبَتِ الْخَيْلُ وقَضَّيْنَ الْوَطَرْ
مِنَ الصَّعافِيقِ وأَدْرَكْنا الْمِتْرْ

أَرادَ بِالصَّعافِيقِ أَنَّهُمْ ضُعَفاءُ لَيْسَتْ لَهُمْ شَجاعَةٌ ولا سِلاحٌ وقُوَّةٌ عَلَى قِتالِنا

* **صعق** * صَعِقَ الإِنْسانُ صَعْقاً وصَعَقاً . فَهُوَ صَعِقٌ : غُشِيَ عَلَيْهِ وذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ . وصَعِقَ صَعَقاً وصَعْقاً وصَعْقَةً وتَصْعاقاً ، فَهُوَ صَعِقٌ : ماتَ ، قالَ مُقاتِلٌ فِي قَوْلِهِ أَصابَتْهُ صاعِقَةٌ : الصَّاعِقَةُ الْمَوْتُ ، وقالَ آخَرُونَ : كُلُّ عَذابٍ مُهْلِكٍ ، وفِيها ثَلاثُ لُغاتٍ : صاعِقَةٌ وصَعْقَةٌ وصاقِعَةٌ ، وقِيلَ : الصَّاعِقَةُ الْعَذابُ ، وَالصَّعْقَةُ الْغَشْيَةُ ، وَالصَّعْقُ مِثْلُ الْغَشْيِ يَأْخُذُ الإِنْسانَ مِنَ الْحَرِّ وغَيْرِهِ ، ومِثْلُ الصَّاعِقَةِ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدَةِ يَسْقُطُ مَعَها قِطْعَةُ نارٍ ، ويُقالُ إِنَّها الْمِحْراقُ الَّذِي بِيَدِ الْمَلَكِ لا يَأْتِي عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلاَّ أَحْرَقَهُ . ويُقالُ : أَصْعَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ تُصْعِقُهُ إِذا أَصابَتْهُ ، وهِيَ الصَّواعِقُ وَالصَّواقِعُ . ويُقالُ لِلْبَرْقِ إِذا أَحْرَقَ إِنْساناً : أَصابَتْهُ صاعِقَةٌ ، وقالَ لَبِيدٌ يَذْكُرُ أَخاهُ أَرْبَد :

فَجَّعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّواعِقُ بِالْـ
ـفارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجِدِ

أَبُو زَيْدٍ : الصَّاعِقَةُ نارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّماءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ ، وَالصَّاعِقَةُ صَيْحَةُ الْعَذابِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصَّعْقَةُ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ عَنِ الصَّاعِقَةِ ، وبِهِ قَرَأَ الْكِسائِيُّ : « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ » قالَ الرَّاجِزُ :

لاحَ سَحابٌ فَرَأَيْنا بَرْقَهُ
ثُمَّ تَدَلَّى فَسَمِعْنا صَعْقَهُ

وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وذَكَرَ السَّحابَ : فَإِذا زَجَرَ رَعَدَتْ وإِذا رَعَدَتْ صَعِقَتْ أَيْ أَصابَتْ بِصاعِقَةٍ . وَالصَّاعِقَةُ : النَّارُ الَّتِي يُرْسِلُها اللهُ مَعَ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ . يُقالُ : صَعِقَ الرَّجُلُ وصُعِقَ ، وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : يُنْتَظَرُ بِالْمَصْعُوقِ ثَلاثاً ما لَمْ يَخافُوا عَلَيْهِ نَتْناً ، هُوَ الْمُغْشَيُّ عَلَيْهِ أَوِ الَّذِي يَمُوتُ فَجْأَةً لا يُعَجَّلُ دَفْنُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الصَّاعِقَةُ ما يَصْعَقُونَ مِنْهُ أَيْ يَمُوتُونَ ، وفِي هٰذِهِ الآيَةِ ذِكْرُ الْبَعْثِ بَعْدَ مَوْتٍ وَقَعَ فِي الدُّنْيا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ » ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً » ، فَإِنَّما هُوَ غَشْيٌ لا مَوْتٌ لِقَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمَّا أَفاقَ » ، ولَمْ يَقُلْ فَلَمَّا نُشِرَ ، ونَصَبَ صَعِقاً عَلَى الْحالِ ، وقِيلَ : إِنَّهُ خَرَّ مَيِّتاً ، وقَوْلُهُ : « فَلَمَّا أَفاقَ » دَلِيلٌ عَلَى الْغَشْيِ لأَنَّهُ يُقالُ لِلَّذِي غُشِيَ عَلَيْهِ ، والَّذِي يَذْهَبُ عَقْلُهُ : قَدْ أَفاقَ . وقالَ تَعالَى فِي الَّذِينَ ماتُوا : « ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ » . وَالصَّاعِقَةُ وَالصَّعْقَةُ : الصَّيْحَةُ يُغْشَى مِنْها عَلَى مَنْ يَسْمَعُها أَوْ يَمُوتُ . وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « ويُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ » ، يَعْنِي أَصْواتَ الرَّعْدِ ، ويُقالُ لَها الصَّواقِعُ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِالْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَجُوزِيَ بِالصَّعْقَةِ أَمْ لا ، الصَّعْقُ : أَنْ يُغْشَى عَلَى الإِنْسانِ مِنْ صَوْتٍ شَدِيدٍ يَسْمَعُهُ وَرُبَّما ماتَ مِنْهُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْمَوْتِ كَثِيراً ، وَالصَّعْقَةُ الْمَرَّةُ الواحِدَةُ مِنْهُ ، وأَمَّا قَوْلُهُ : « فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰواتِ » ، فَقالَ ثَعْلَبٌ : يَكُونُ الْمَوْتَ ويَكُونُ ذَهابَ الْعَقْلِ ، وَالصَّعْقُ يَكُونُ مَوْتاً وغَشْياً . وأَصْعَقَهُ : قَتَلَهُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تَرَى النُّعَراتِ الْخُضْرَ تَحْتَ لَبانِهِ
فُرادَى ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَواهِلُهْ (٢)

أَيْ قَتَلَتْها .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ » ، وقُرِئَتْ : « يُصْعَقُونَ » ، أَيْ فَذَرْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقَ الْخَلْقُ أَيْ يَمُوتُونَ .

وَالصَّعِقُ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ بَيِّنُ الصَّعَقِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا تَتَلاَّهُنَّ صَلْصالُ الصَّعَقْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ الصَّعْقَ فَثَقَّلَهُ وهُوَ شِدَّةُ نَهِيقِهِ وصَوْتِهِ .

وصَعَقَ الثَّوْرُ يَصْعَقُ صُعاقاً : خارَ خُواراً شَدِيداً .

والصَّاعِقَةُ : الْعَذابُ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ مِنْ نارٍ تَسْقُطُ بِإِثْرِ الرَّعْدِ لا تَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ أَحْرَقَتْهُ . وصَعِقَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ صَعِقٌ ، وصُعِقَ : أَصابَتْهُ صاعِقَةٌ . قالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : الإِنْسانُ يَكْرَهُ صَوْتَ الصَّاعِقَةِ وإِنْ كانَ عَلَى ثِقَةٍ مِنَ السَّلامَةِ مِنَ الإِحْراقِ ، قالَ : وَالَّذِي نُشاهِدُ الْيَوْمَ الأَمْرَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَتَى قَرُبَ مِنَ الإِنْسانِ قَتَلَهُ ، قالَ : ولَعَلَّ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذا اشْتَدَّ صَدْمُهُ فَسَخَ الْقُوَّةَ ، أَوْلَعَلَّ الْهَواءَ الَّذِي فِي الإِنْسانِ وَالْمُحِيطَ بِهِ أَنَّهُ يَحْمَى ويَسْتَحِيلُ ناراً قَدْ شارَكَ ذٰلِكَ الصَّوْتَ مِنَ النَّارِ ، قالَ : وهُمْ لا يَجِدُونَ الصَّوْتَ شَدِيداً جِدّاً إِلاَّ ماخالَطَ مِنْهُ النَّارَ . وصَعَقَتْهُمُ السَّماءُ وأَصْعَقَتْهُمْ : أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ صاعِقَةً .

---

(١) قوله : « الجوهرى الصعافقة إلخ » عبارة الجوهرى : صعفوق وجمعه صعافقة وصعافيق .

(٢) قوله : « تحت لبانه » فى مادة « نعر » : « حول لبانه » . وقوله : « فرادى » فى المادة نفسها : « أُحادَ » .

والصَّعِقُ الْكِلابِيُّ : أَحَدُ فُرْسانِ الْعَرَبِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ أَصابَتْهُ صاعِقَةٌ ، وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ ضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأُمُّوهُ ، فكانَ إِذا سَمِعَ الصَّوْتَ الشَّدِيدَ صَعِقَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِيّ : كانَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي الْجَدْبِ بِتِهامَةَ فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَهالَتِ التُّرابَ فِي قِصاعِهِ ، فَسَبَّ الرِّيحَ فَأَصابَتْهُ صاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدٌ ؛ وفِيهِ يَقُولُ القائِلُ :

بِأَنَّ خُوَيْلِداً فابْكِي عَلَيْهِ

قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ التِّهامِي

قالَ سِيبَوَيْهِ : قالُوا فُلانٌ ابْنُ الصَّعِقِ ، وَالصَّعِقُ صِفَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَصابَهُ الصَّعْقُ ، ولٰكِنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى صارَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وعَمْرٍو عَلَماً كالنَّجْمِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صَعَقِيٌّ عَلَى الْقِياسِ ، وصِعَقِيٌّ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ قَبْلَ الإِضافَةِ صِعِقٌ ، عَلَى مايَطَّرِدُ فِي هٰذا النَّحْوِ مِمَّا ثانِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فِي الاِسْمِ وَالْفِعْلِ والصِّفَةِ فِي لُغَةِ قَوْمٍ .

وصَعِقَتِ الرَّكِيَّةُ صَعَقاً : انْقاضَتْ فانْهارَتْ .

وصُواعِقُ : مَوْضِعٌ . وَالصَّعِقُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ الْعَمَرَّدِ وكانَ الْعَمَرَّدُ طَعَنَ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ فأَعْرَجَهُ :

أَبِى الَّذِى أَخْنَبَ رِجْلَ ابْنِ الصَّعِقْ

إِذ كانَتِ الْخَيْلُ كَحِلْباءِ الْعُنُقْ

ويُرْوَى لابْنِ أَحْمَر ، ومَعْنَى أَخْنَبَ رِجْلَهُ : أَوْهَنَها .

* **صعقل** * فِي تَرْجَمَةِ صَعْفَقَ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيِّ عَلَى حاشِيَةِ كِتابٍ : جاءَ عَلَى فَعْلُولٍ صَعْفُوقٌ وصَعْقُولٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمْأَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي أَثْناءِ كَلامِهِ : أَمَّا الصَّعْقُولُ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمْأَةِ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، ولَوْ كانَ مَعْرُوفاً لَذَكَرَهُ أَبُوحَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ ، قالَ : وأَظُنُّهُ نَبَطِيًّا أَوْأَعْجَمِيًّا .

* **صعل** * الصَّعْلَةُ مِنَ النَّخْلِ : الَّتِي فِيها عَوَجٌ وهِيَ جَرْداءُ أُصُولِ السَّعَفِ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ؛ وَأَنْشَدَ :

لاتَرْجُوَنَّ بِذِي الآطامِ حامِلَةً

مالَمْ تَكُنْ صَعْلَةً صَعْباً مَراقِيها

ويُقالُ لِلنَّخْلَةِ إِذا دَقَّتْ صَعْلَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالصَّعْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الطَّوِيلَةُ ؛ قالَ : وهِيَ مَذْمُومَةٌ لأَنَّها إِذا طالَتْ رُبَّما تَعَوَّجَّ ؛ قالَ ذَكْوانُ الْعِجْلِيُّ :

بَعِيدَةَ بَيْنِ الزَّرْعِ لاذاتِ حُشُوَةٍ

صِغارٍ ولاصَعْلٍ سَرِيعٍ ذَهابُها

قالَ : وَالْجَمْعُ صَعْلٌ .

وَالصَّعْلُ وَالأَصْعَلُ : الدَّقِيقُ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ ، وَالأُنْثَى صَعْلَةٌ وصَعْلاءُ ، يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالنَّعامِ وَالنَّخْلِ ، وقَدْ صَعِلَ صَعَلاً واصْعالَّ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ دَقَلَ السَّفِينَةِ وهُوَ الَّذِي يُنْصَبُ فِي وَسَطِهِ الشِّراعُ :

ودَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيُّ

صَعْلٌ مِنَ السَّاجِ وَرَبَّانِيُّ

أَرادَ بالصَّعْلِ الطَّوِيلَ ، وإِنَّما يَصِفُ مَعَ طُولِهِ اسْتِواءَ أَعْلاهُ بِوَسَطِهِ ولَمْ يَصِفْهُ بِدِقَّةِ الرَّأْسِ .

رَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ نُسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ عَلَى قَوْلِهِ صَعْلٌ مِنَ السَّاجِ ، قالَ : صَوابُهُ مِنَ السَّامِ ، بالْمِيمِ ، شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ دَقَلُ السُّفُنِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : اسْتَكْثِرُوا مِنَ الطَّوافِ بِهٰذا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ مِنَ الْحَبَشَةِ رَجُلٌ أَصْعَلُ أَصْمَعُ ؛ وفِي حَدِيثٍ آخَرَ لَهُ : كأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلَ أَصْمَعَ قاعِداً عَلَيْها وهِيَ تُهْدَمُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ أَصْعَلَ هٰكَذا يُرْوَى ، فَأَمَّا كَلامُ الْعَرَبِ فَهُوَ صَعْلٌ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وهُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ . وقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ : كأَنِّي بِهِ صَعْلٌ يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ ، وأَصْحابُ الْحَدِيثِ يَرْوُونَهُ أَصْعَلَ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : لَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّعْلَةُ صِغَرُ الرَّأْسِ ، ويُقالُ : هِيَ أَيْضاً الدِّقَّةُ وَالنُّحُولُ وَالْخِفَّةُ فِي الْبَدَنِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَيْراً :

نَفَى عَنْها الْمَصِيفَ وصارَ صَعْلاً

يَقُولُ : خَفَّ جِسْمُهُ وضَمُرَ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

جارِيَةٌ لاقَتْ غُلاماً عَزَبا

أَزَلَّ صَعْلَ النَّسَوَيْنِ أَرْقَبا

وفِي صِفَةِ الأَحْنَفِ : كانَ صَعْلَ الرَّأْسِ .

وقالَ أَبُو نَصْرٍ : الأَصْعَلُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وقالَ غَيْرُهُ : الصَّعَلُ الدِّقَّةُ فِي الْعُنُقِ وَالْبَدَنِ كُلِّهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ رَجُلٌ صَعْلٌ وامْرَأَةٌ صَعْلَةٌ لاغَيْر ؛ قالَ : وحَكَى غَيْرُهُ وامْرَأَةٌ صَعْلاءُ ، والرَّجُلُ عَلَى هٰذا أَصْعَلُ . ويُقالُ : رَجُلٌ صَعْلُ الرَّأْسِ إِذا كانَ صَغِيرَ الرَّأْسِ ، ولِذٰلِكَ يُقالُ لِلظَّلِيمِ صَعْلٌ لأَنَّهُ صَغِيرُ الرَّأْسِ .

وَالصَّعْلَةُ : النَّعامَةُ (عَنْ يَعْقُوب) ولَمْ يُعَيِّنْ أَيَّ نَعامَةٍ هِيَ . وَالصَّاعِلُ : النَّعَامُ الْخَفِيفُ .

وقالَ شَمِرٌ : الصَّعْلُ مِنَ الرِّجالِ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ الدَّقِيقُها .

وحِمارٌ صَعْلٌ : ذاهِبُ الْوَبَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِها كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ

ضَهُولٍ ورَفْضِ الْمُذْرِعاتِ الْقَراهِبِ

وهٰذا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ بِصَدْرِهِ كَما ذَكَرْناهُ عَلَى قَوْلِهِ . وحِمارٌ صَعْلٌ : ذاهِبُ الْوَبَرِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصَّعْلَةُ فِي بَيْتِهِ النَّعامَةُ ، وَالْخَوَّارُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي لَهُ خُوارٌ وهُوَ صَوْتُهُ ، وضَهُولٌ : تَذْهَبُ وتَرْجِعُ ، والْمُذْرِعاتُ مِنَ الْبَقَرِ : الَّتِي مَعَها أَوْلادُها ، يُقالُ : ذَرَعٌ ، وجَمْعُهُ ذِرْعانٌ .

والصَّعَلُ : الدِّقَّةُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

رَهْطٌ مِنَ الْهِنْدِ فِي أَيْدِيهِمُ صَعَلُ[1]

* **صعلك** * الصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لامالَ لَهُ ، زادَ الأَزْهَرِيُّ : ولااعْتِمادَ . وقَدْ تَصَعْلَكَ الرَّجُلُ إِذا كانَ كَذٰلِكَ ؛ قالَ حاتِمٌ طَيِّئٌ :

(١) قوله : «فى أيديهم» كذا أنشده الجوهرى ، قال فى التكملة : والرواية فى أبدانهم

غَنِينَا زَماناً بِالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَى
فكُلاًّ سقاناهُ ، بكأْسَيْهِما الدَّهْرُ
فَما زادنا بَغْياً عَلَى ذِى قَرابَةٍ
غِنانا ولاأَزْرَى بِأَحْسابِنا الفَقْرُ

أَىْ عِشْنا زَماناً .

وتَصَعْلَكَتِ الإِبِلُ : خَرَجَتْ أَوْبارُها وانْجَرَدَتْ وطَرَحَتْها . ورَجُلٌ مُصَعْلَكُ الرَّأْسِ : مُدَوَّرُهُ .

ورَجُلٌ مُصَعْلَكُ الرَّأْسِ : صَغِيرُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

يُخَيِّلُ فِى الْمَرْعَى لَهُنَّ بِشَخْصِهِ
مُصَعْلَكُ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نِقْنِقُ

وقالَ شَمِرٌ : الْمُصَعْلَكُ ، مِنَ الأَسْنِمَةِ ، الَّذِى كأَنَّما حَدْرَجْتَ أَعْلاهُ حَدْرَجةً ، كأَنَّما صَعْلَكْتَ أَسْفَلَهُ بِيَدِكَ ثُمَّ مَطَلْتَهُ صُعُداً أَىْ رَفَعْتَهُ عَلَى تِلْكَ الدَّمْلَكَةِ وتِلْكَ الاسْتِدارَةِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِ أَبِى دُوادٍ يَصِفُ خَيْلاً :

قَدْ تَصَعْلَكْنَ فِى الرَّبِيعِ وقَدْ قَرّ
رَعَ جِلْدَ الْفَرائِضِ الأَقْدامُ

قالَ : تَصَعْلَكْنَ دَقَقْنَ وطارَ عِفاؤُها عَنْها وَالْفَرِيضَةُ مَوْضِعُ قَدَمِ الْفارِسِ . وقالَ شَمِرٌ : تَصَعْلَكَتِ الإِبِلُ إِذا دَقَّتْ قَوائِمُها مِنَ السِّمَنِ . وصَعْلَكَها الْبَقْلُ . وصَعْلَكَ الثَّرِيدَةَ : جَعَلَ لَها رَأْساً ، وقِيلَ : رَفَعَ رَأْسَها .

وَالتَّصَعْلُكُ : الْفَقْرُ . وصَعالِيكُ الْعَرَبِ : ذُؤْبانُها . وكانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يُسَمَّى : عُرْوَةَ الصَّعالِيكِ لأَنَّهُ كانَ يَجْمَعُ الْفُقَراءَ فِى حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مما يَغْنَمُهُ .

* **صعمر** * الصُّعْمُورُ : الدُّولابُ كَالعُصْمُورِ .

* **صعن** * الصَّعْوَنُ ، بِكَسْرِ الصَّادِ وتَشْدِيدِ النُّونِ : الدَّقِيقُ الْعُنُقِ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى النَّعامِ ، وَالأُنْثَى صِعْوَنَةٌ . وأَصْعَنَ الرَّجُلُ إِذا صَغُرَ رَأْسُهُ ونَقَصَ عَقْلُهُ . وَالاصْعِنانُ : الدِّقَّةُ واللَّطافَةُ .

وأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ . لَطِيفَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ قالَ عَدِىُّ ابْنُ زَيْدٍ :

لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ جِذْعِ السَّحُوقْ
وأُذْنٌ مُصَعَّنَةٌ كالقَلَمْ

وفِى التَّهْذِيبِ :

وَالأُذْنُ مُصْعَنَّةٌ كالْقَلَمِ

* **صعنب** * الصَّعْنَبُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

يَتْبَعْنَ عَوْداً كاللِّواءِ مِسْأَبا
ناجٍ عَفَرْنَى سَرَحاناً أَغْلَبا
رَحْبَ الْفُروجِ ذا نَصِيعٍ مِنْهَبا
يُحْسَبُ بِاللَّيْلِ صُوًى مُصَعْنَبا

أَىْ يَأْتِى مَنْزِلَهُ . الصُّوَى : الْحِجارَةُ الْمجموعَةُ ، الْواحِدَةُ صُوَّةٌ . وَالْمُصَعْنَبُ : الَّذِى حُدِّدَ رَأْسُهُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَمُصَعْنَبُ الرَّأْسِ إِذا كانَ مُحَدَّدَ الرَّأْسِ . وقَوْلُهُ : ناجٍ ، أَرادَ ناجِياً . وَالْمِنْهَبُ : السَّرِيعُ .

وقَدْ أَجُوبُ ذا السِّماطَ السَّبْسَبا
فَما تَرَى إِلاَّ السِّراجَ اللَّغِبا
وَأَنْ تَرَى الثَّعْلَبَ يَعْفُو محْرِبا

وصَعْنَبَى : قَرْيَةٌ بِالْيَمامَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وصَعْنَبَى أَرْضٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وما فَلَجٌ يَسْقِى جَداوِلَ صَعْنَبَى
لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدِ

وَالصَّعْنَبَةُ : أَنْ تُصَعْنَبَ الثَّرِيدَةُ ، تُضَمَّ جَوانِبُها ، وتُكَوَّمَ صَوْمَعَتُها ، ويُرفَعَ رَأْسُها ؛ وقِيلَ : رَفْعُ وَسَطِها ، وَقَوْرُ رَأْسِها ؛ يُقالُ : صَعْنَبَ الثَّرِيدَةَ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، سَوَّى ثَرِيدَةً فَلَبَّقَها بِسَمْنٍ ثُمَّ صَعْنَبَها . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَعْنِى رَفَعَ رَأْسَها ؛ وقالَ ابْنُ الْمبارَكِ : يَعْنِى جَعَلَ لَها ذُرْوَةً ؛ وقالَ شَمِرٌ : هُوَ أَنْ يَضُمَّ جَوانِبَها ، ويُكَوِّمَ صَوْمَعَتَها .

وَالصَّعْنَبَةُ : انْقِباضُ الْبَخِيلِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ ، وعَمَّ ابْنُ سِيدَهْ فَقالَ : الصَّعْنَبَةُ الانْقِباض .

* **صعا** * فِى حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : قالَ لَها مالِى أَرَى ابْنَكِ خاثِرَ النَّفْسِ ؟ قالَتْ : ماتَتْ صَعْوَتُهُ ؛ الصَّعْوَةُ : صِغارُ الْعَصافِيرِ ، وقِيلَ : هُوَ طائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ وهُوَ أَحْمَرُ الرَّأْسِ ، وجَمْعُهُ صِعاءٌ عَلَى لَفْظِ سِقاءٍ . ويُقالُ : صَعْوَةٌ واحِدَةٌ وصَعْوٌ كَثِيرٌ ، وَالأُنْثَى صَعْوَةٌ ، وَالْجَمْعُ صَعَواتٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صَعا إِذا دَقَّ ، وصَعا إِذا صَغُرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : كأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الصَّعْوَةِ وهُوَ طائِرٌ لَطِيفٌ وجَمْعُهُ صِعاءٌ ، قالَ : وَالأَصْعاءُ جَمْعُ الصَّعْوِ طائِرٌ صَغِيرٌ . ويُقالُ : الصَّعْوُ وَالْوَصْعُ واحِدٌ ، كما يُقالُ جَبَذَ وجَذَبَ .

* **صغب** * قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ الْباهِلِى يَقُولُ : يُقالُ لِبَيْضَةِ الْقَمْلَةِ : صُغابٌ وصُؤَابٌ .

* **صغبل** * صَغْبَلَ الطَّعامَ ، لُغَةٌ فِى سَغْبَلَهُ : أَدَمَهُ بالإِهالَةِ أَوِ السَّمْنِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ وأُرَى ذلِكَ لِمَكانِ الْغَيْنِ .

* **صغد** * الصُّغْدُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو إِسْحٰقَ :

ووَتَّرَ الأَساوِرُ الْقِياسا
صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الأَنْفاسا

* **صغر** * الصِّغَرُ : ضِدُّ الكِبَرِ . ابْنُ سِيدهْ : الصِّغَرُ وَالصَّغارَةُ خِلافُ العِظَمِ ، وَقِيلَ : الصِّغَرُ فِى الْجِرْمِ ، وَالصَّغارَةُ فِى الْقَدْرِ ؛ صَغُرَ صَغارَةً وَصِغَراً وَصَغِرَ يَصْغَرُ صَغَراً ، بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْغَيْنِ ، وَصُغْراناً ؛ (كِلاهُما عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، فَهُوَ صَغِيرٌ وَصُغارٌ ، بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ صِغارٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعِيلا الَّذِينَ يَقُولُونَ فُعالاً لاعْتِقابِهِما كَثِيراً ، وَلَمْ يَقُولُوا صُغَراءَ ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِفِعالٍ ، وَقَدْ جُمِعَ الصَّغِيرُ فِى الشِّعْرِ عَلَى صُغَراءَ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وللكُبراء أَكْلٌ حيثُ شاءوا

وللصُّغَراء أَكْلٌ واقْتِثامُ

والمَصْغُوراءُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

والأَصاغِرَةُ : جَمْعُ الأَصْغَرِ . قالَ ابْنُ سِيدهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُ هَذا لأَنَّهُ مِمَّا تَلْحَقُهُ الهاءُ فِي حَدِّ الجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مَنْسُوباً وَلا أَعْجَمِيًّا وَلا أَهْلَ أَرْضٍ وَنَحْوَ ذلِكَ مِنَ الأَسْبابِ الَّتِي تَدْخُلُها الهاءُ فِي حَدِّ الْجَمْعِ ، لَكِنَّ الأَصْغَرَ لَمَّا خَرَجَ عَلَى بِناءِ القَشْعَمِ وَكانُوا يَقُولُونَ القَشاعِمَةُ أَلْحَقُوهُ اهاءَ ، وَقَدْ قالُوا الأَصاغِرُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، إِذْ قَدْ يَفْعَلُونَ ذلِكَ فِي الأَعْجَمِيِّ نَحْوِ الجَوارِبِ وَالكَرابِيجِ ، وَإِنَّما حَمَلَهُمْ عَلَى تَكْسِيرِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ فِي بابِ الصِّفَةِ . وَالصُّغْرَى : تَأْنِيثُ الأَصْغَرِ ، وَالجَمْعُ الصُّغَرُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : يُقالُ نِسْوَةٌ صُغَرٌ وَلا يُقالُ قَوْمٌ أَصاغِرُ إِلاَّ بِالأَلِفِ وَاللامِ ؛ قالَ : وَسَمِعْنا العَرَبَ تَقُولُ الأَصاغِرُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الأَصْغَرُونَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ؛ وَأَصْغَراهُ قَلْبُهُ وَلِسانُهُ ، وَمَعْناهُ أَنَّ المَرْءَ يَعْلُو الأُمُورَ وَيَضْبِطُها بِجَنانِهِ وَلِسانِهِ .

وأَصْغَرَهُ غَيْرُهُ وَصَغَّرَهُ تَصْغِيراً . وَتَصْغِيرُ الصَّغِيرِ صُغَيِّرٌ وَصُغَيِّيرٌ ، الأُولَى عَلَى القِياسِ وَالأُخْرَى عَلَى غَيْرِ قِياسٍ (حكاها سِيبَوَيْهِ) .

واسْتَصْغَرَهُ : عَدَّهُ صَغِيراً . وَصَغَّرَهُ وَأَصْغَرَهُ : جَعَلَهُ صَغِيراً . وَأَصْغَرْتُ القِرْبَةَ : خَرَزْتُها صَغِيرةً ؛ قالَ بَعْضُ الأَعْفالِ :

شَلَّتْ يَدا فارِيَةٍ فَرَتْها

لَوْ خافَتِ النَّزْعَ لأَصْغَرَتْها

وَيُرْوَى :

لَوْ خافَتِ السَّاقِي لأَصْغَرَتْها

وَالتَّصْغِيرُ لِلاسْمِ وَالنَّعْتِ يَكُونُ تَحْقِيراً وَيَكُونُ شَفَقَةً وَيَكُونُ تَخْصِيصاً ، كَقَوْلِ الحُبابِ بْنِ الْمُنْذِرِ : أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وَعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ؛ وَهُوَ مُفَسَّرٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالتَّصْغِيرُ يَجِيءُ بِمَعانٍ شَتَّى : مِنْها ما يَجِيءُ عَلَى التَّعْظِيمِ لَها ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : فَأَصابَتْها سُرَيَّةٌ حَمْراءُ ، وَكَذلِكَ قَوْلُ الأَنْصارِيِّ : أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وَعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَتَتْكُمُ الدُّهَيْماءُ ؛ يَعْنِي الفِتْنَةَ المُظْلِمَةَ فَصَغَّرَها تَهْوِيلاً لَها ، وَمِنْها أَنْ يَصْغُرَ الشَّيْءُ فِي ذاتِهِ كَقَوْلِهِمْ : دُوَيْرَةٌ وَجُحَيْرَةٌ ، وَمِنْها ما يَجِيءُ لِلتَّحْقِيرِ فِي غَيْرِ المُخاطَبِ ، وَلَيْسَ لَهُ نَقْصٌ فِي ذاتِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : هَلَكَ القَوْمُ إِلاَّ أُهَيْلَ بُيَيْتٍ ، وَذَهَبَتِ الدَّراهِمُ إِلاَّ دُرَيْهِماً ، وَمِنْها ما يَجِيءُ لِلذَّمِّ كَقَوْلِهِمْ : يا فُوَيْسِقُ ، وَمِنْها ما يَجِيءُ لِلْعَطْفِ وَالشَّفَقَةِ نَحْوُ : يا بُنَيَّ وَيا أُخَيَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ : أَخافُ عَلَيَّ هَذا السَّبَ[1] وَهُوَ صُدَيِّقِي أَيْ أَخَصُّ أَصْدِقائِي ، وَمِنْها ما يَجِيءُ بِمَعْنَى التَّقْرِيبِ كَقَوْلِهِمْ : دُوَيْنَ الحائِطِ وَقُبَيْلَ الصُّبْحِ ، وَمِنْها ما يَجِيءُ لِلْمَدْحِ ، مِنْ ذلِكَ قَوْلُ عُمَرَ لِعَبْدِ اللهِ : كُنَيِّفٌ مُلِئَ عِلْماً .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ قالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ : كَمْ لَبِثَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِمَكَّةَ ؟ قالَ : عَشْراً ، قُلْتُ : فَابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، قالَ عُرْوَةُ : فَصَغَّرَهُ أَيِ اسْتَصْغَرَ سِنَّهُ عَنْ ضَبْطِ ذلِكَ ، وَفِي رِوايَةٍ : فَغَفَّرَهُ أَيْ قالَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي غَفَرَ أَيْضاً .

وَالإِصْغارُ مِنَ الحَنِينِ : خِلافُ الإِكْبارِ ؛ قالَتِ الخَنْساءُ :

فَما عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ

لَها حَنِينانِ : إِصْغارٌ وَإِكْبارُ

فَإِصْغارُها : حَنِينُها إِذا خَفَضَتْهُ ، وَإِكْبارُها : حَنِينُها إِذا رَفَعَتْهُ ، وَالْمَعْنَى لَها حَنِينٌ ذُو إِصْغارٍ وَحَنِينٌ ذُو إِكْبارٍ .

وَأَرْضٌ مُصْغِرَةٌ ، نَبْتُها صَغِيرٌ لَمْ يَطُلْ .

وَفُلانٌ صِغْرَةُ أَبَوَيْهِ وَصِغْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ ، أَيْ أَصْغَرُهُمْ ، وَهُوَ كِبْرَةُ وَلَدِ أَبِيهِ أَيْ أَكْبَرُهُمْ ، وَكَذلِكَ فُلانٌ صِغْرَةُ القَوْمِ وَكِبْرَتُهُمْ ، أَيْ أَصْغَرُهُمْ وَأَكْبَرُهُمْ . وَيُقالُ صَبِيٌّ مِنْ صِبْيانِ العَرَبِ إِذا نُهِيَ عَنِ اللَّعِبِ : أَنا مِنَ الصِّغْرَةِ ، أَيْ مِنَ الصِّغارِ . وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما صَغَّرَنِي إِلاَّ بِسَنَةٍ ، أَيْ ما صَغُرَ عَنِّي إِلاَّ بِسَنَةٍ .

والصَّغارُ ، بِالفَتْحِ : الذُّلُّ وَالضَّيْمُ . وَكَذلِكَ الصُّغْرُ ، بِالضَّمِّ ، وَالمَصْدَرُ الصَّغَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ . يُقالُ : قُمْ عَلَى صُغْرِكَ وَصَغَرِكَ . اللَّيْثُ : يُقالُ صَغِرَ فُلانٌ يَصْغَرُ صَغَراً وَصَغاراً ، فَهُوَ صاغِرٌ إِذا رَضِيَ بِالضَّيْمِ وَأَقَرَّ بِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ » أَيْ أَذِلاَّءُ . وَالمَصْغُوراءُ : الصَّغارُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللهِ » ، أَيْ هُمْ ، وَإِنْ كانُوا أَكابِرَ فِي الدُّنْيا . سَيُصِيبُهُمْ صَغارٌ عِنْدَ اللهِ ، أَيْ مَذَلَّةٌ . وَقالَ الشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ » ، أَيْ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ المُسْلِمِينَ . وَالصَّغارُ : مَصْدَرُ الصَّغِيرِ فِي القَدْرِ وَالصَّاغِرُ : الرَّاضِي بِالذُّلِّ وَالضَّيْمِ . وَالجَمْعُ صَغَرَةٌ . وَقَدْ صَغُرَ[2] صَغَراً وَصَغْراً وَصَغاراً وَصَغارَةً . وَأَصْغَرَهُ : جَعَلَهُ صاغِراً . وَتَصاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ : صَغُرَتْ وَتَحاقَرَتْ ذُلاًّ وَمَهانَةً . وَفِي الحَدِيثِ : إِذا قُلْتَ ذلِكَ تَصاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبابِ ؛ يَعْنِي الشَّيْطانَ ، أَيْ ذَلَّ وَامَّحَقَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّغَرِ وَالصَّغارِ . وَهُوَ الذُّلُّ وَالهَوانُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : بِرَغْمِ المُنافِقِينَ وَصَغَرِ الحاسِدِينَ ، أَيْ ذُلِّهِمْ وَهَوانِهِمْ . وَفِي حَدِيثٍ : المُحْرِمُ يَقْتُلُ الحَيَّةَ بِصَغِيرٍ لَها . وَصَغُرَتِ الشَّمْسُ : مالَتْ لِلْغُرُوبِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَصَغْرانُ : مَوْضِعٌ .

---

(١) قوله : « هذا السب » هكذا فى الأصل من غير نقط . ولم نهتد لاصلاحه .

(٢) قوله : « وقد صغر إلخ » من باب كرم كما فى القاموس ، ومن باب فرح أيضاً كما فى المصباح كما أنه منها بمعنى ضد العظم .

صغصغ : صَغْصَغَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ صَغْصَغَةً وَصَغْصاغاً : لُغَةٌ فِي سَغْسَغَهُ (حكاها قُطْرُبٌ) وَهِيَ مُضارِعَةٌ . وَصَغْصَغَ ثَرِيدَهُ : رَوَّاهُ دَسَماً ، وَمِثْلُهُ سَغْسَغَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : سُئِلَ عَنِ الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ فَقالَ : أَمَّا أَنا فَأُصَغْصِغُهُ فِي رَأْسِي ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هَكَذا رُوِيَ ، وَقالَ الحَرْبِيُّ : إِنَّما هُوَ أُسَغْسِغُهُ ، أَيْ أُرَوِّيهِ بِهِ ، وَالسِّينُ والصَّادُ يَتَعاقَبانِ مَعَ الخاءِ وَالغَيْنِ وَالقافِ وَالطّاءِ كَما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ صَدَغَ ، وَقِيلَ : صَغْصَغَ شَعَرَهُ إِذا رَجَّلَهُ .

* **صغل** * الصَّغِلُ : لُغَةٌ فِي السَّغِلِ وَهُوَ السَّيِّئُ الغِذاءِ ، وَالسِّينُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الصّادِ .

وَالصِّغْلُ : التَّمْرُ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَكْتَنِزُ . فإِذا فُلِقَ أَوْ قُلِعَ رُئِيَ فِيهِ كالخُيُوطِ . وقَلَّما يَكُونُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ البَرْنِيِّ ؛ قالَ :

يُغَذَّى بِصِيَّغْلٍ كَنِيزٍ مُتارِزٍ
وَمَحْضٍ مِنَ الأَلْبانِ غَيْرِ مَخِيضِ

قالَ . وَلَيْسَ فِي الكَلامِ اسْمٌ عَلَى فِيَّعْلٍ غَيْرُهُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الصِّيَّغْلُ ، الياءُ شَدِيدَةٌ ، مِنَ التَّمْرِ : المُخْتَلِطُ الآخِذُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَخْذاً شَدِيداً ؛ وَطِينٌ صِيَّغْلٌ أَيْضاً .

* **صغا** * صَغا إِلَيْهِ يَصْغَى وَيَصْغُو صَغْواً وَصُغُوًّا وَصَغاً : مالَ ، وَكَذلِكَ صَغِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْغَى صَغًى وَصُغِيّاً . ابْنُ سِيدَهْ فِي مُعْتَلِّ الياءِ : صَغِيَ صَغْياً مالَ . قالَ شَمِرٌ : صَغَوْتُ وَصَغَيْتُ وَصَغِيتُ ، وَأَكْثَرُهُ صَغَيْتُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : صَغَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَصْغَى صَغْياً إِذا مِلْتَ ، وَصَغَوْتُ أَصْغُو صُغُوًّا . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ » ؛ أَيْ وَلِتَمِيلَ . وَصَغْوُهُ مَعَكَ وَصِغْوُهُ وَصَغاهُ أَيْ مَيْلُهُ مَعَكَ .

وَصاغِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَيَطْلُبُونَ ما عِنْدَهُ وَيَغْشَوْنَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَكْرِمُوا فُلاناً فِي صاغِيَتِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُمْ إِنَّما أَنَّثُوا عَلَى مَعْنَى الجَماعَةِ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الصّاغِيَةُ كُلُّ مَنْ أَلَمَّ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَنْ يَحْفَظَنِي فِي صاغِيَتِي بِمَكَّةَ ، وَأَحْفَظَهُ فِي صاغِيَتِهِ بِالمَدِينَةِ ؛ هُمْ خاصَّةُ الإِنْسانِ والمائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كانَ إِذا خَلا مَعَ صاغِيَتِهِ وَزافِرَتِهِ انْبَسَطَ ، وَالصَّغا كِتابَتُهُ بِالأَلِفِ .

وَصَغا الرَّجُلُ إِذا مالَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ أَوِ انْحَنَى فِي قَوْسِهِ ، وَصَغا عَلَى القَوْمِ صَغاً إِذا كانَ هَواهُ مَعَ غَيْرِهِمْ .

وَصَغا إِلَيْهِ سَمْعِي يَصْغُو صُغُوًّا وَصَغِيَ يَصْغَى صَغاً : مالَ . وَأَصْغَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمْعَهُ : أَمالَهُ . وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلانٍ إِذا مِلْتَ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِداً عَلَى الإِصْغاءِ بِالسَّمْعِ لِشاعِرٍ :

تَرَى السَّفِيهَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
زَيْغٌ وَفِيهِ إِلَى التَّشْيِيهِ إِصْغاءُ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : صَغَوْتُ إِلَيْهِ بِرَأْسِي أَصْغَى صَغْواً وَصَغاً وَأَصْغَيْتُ .

وَأَصْغَتِ النّاقَةُ تُصْغِي إِذا أَمالَتْ رَأْسَها إِلَى الرَّجُلِ ، كَأَنَّها تَسْتَمِعُ شَيْئاً حِينَ يَشُدُّ عَلَيْها الرَّحْلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَتَهُ :

تُصْغِي إِذا شَدَّها بِالكُورِ جانِحَةً
حَتَّى إِذا ما اسْتَوَى فِي غَرْزِها تَثِبُ

وَأَصْغَى الإِناءَ : أَمالَهُ وَحَرَفَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ ما فِيهِ ، وَأَصْغاهُ : نَقَصَهُ . يُقالُ : فُلانٌ مُصْغًى إِناؤُهُ ، إِذا نُقِصَ حَقُّهُ . وَيُقالُ : أَصْغَى فُلانٌ إِناءَ فُلانٍ ، إِذا أَمالَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حَظِّهِ ، وَكَذلِكَ أَصْغَى حَظَّهُ إِذا نَقَصَهُ ؛ قالَ النُّمَيْرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

وَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إِناؤُهُ
إِذا لَمْ يُراحِمْ خالَهُ بِابِ جَلْدِ

وَفِي حَدِيثِ الهِرَّةِ : كانَ يُصْغِي لَها الإِناءَ ، أَيْ يُمِيلُهُ لِيَسْهُلَ عَلَيْها الشُّرْبُ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى لِيتاً ، أَيْ أَمالَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ إِلَيْهِ .

وَقالُوا : الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمُصْغَى خَدِّهِ أَيْ هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْجَأُ أَوْ حَيْثُ يَنْفَعُهُ .

وَالصَّغا : مَيْلٌ فِي الحَنَكِ فِي إِحْدَى الشَّفَتَيْنِ ، صَغا يَصْغُو صُغُوًّا ، وَصَغِيَ يَصْغَى صَغاً ، فَهُوَ أَصْغَى ، وَالأُنْثَى صَغْواءُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

قِراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقاءُ مِنْهُ
وَيَعْتَدِلُ الصَّغا مِنْهُ سَوِيًّا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

لَمْ يَبْقَ إِلا كُلُّ صَغْواءَ صَغْوَقِ
بِصَحْراءَ تِيهٍ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ يَعْنِي القَطاةَ . وَالصَّغْواءُ : الَّتِي مالَ حَنَكُها وَأَحَدُ مِنْقارَيْها ، فَأَمَّا صَغْوَةٌ فَعَلَى المُبالَغَةِ ، كَما تَقُولُ لَيْلٌ لائِلٌ ، وَإِنِ اخْتَلَفَ البِناءانِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ صَغِيَّةً فَخَفَّفَ فَرَدَّ الواوَ لِعَدَمِ الكَسْرَةِ ، عَلَى أَنَّ هَذا البابَ الحُكْمُ فِيهِ أَنْ تَبْقَى الياءُ عَلَى حالِها ، لأَنَّ الكَسْرَةَ فِي الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَها مَنْوِيَّةٌ .

وَصَغَتِ الشَّمْسُ وَالنُّجُومُ تَصْغُو صُغُوًّا : مالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَيُقالُ لِلشَّمْسِ حِينَئِذٍ صَغْواءُ ، وَقَدْ يَتَقارَبُ ما بَيْنَ الواوِ وَالياءِ فِي أَكْثَرِ هَذا البابِ ، قالَ : وَرَأَيْتُ الشَّمْسَ صَغْواءَ ؛ يُرِيدُ حِينَ مالَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

صَغْواءَ قَدْ مالَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ

وَقالَ الأَعْشَى :

تَرَى عَيْنَها صَغْواءَ فِي جَنْبِ مُوقِها
تُراقِبُ كَفًّى وَالقَطِيعَ المُحَرَّما

قالَ الفَرّاءُ : وَيُقالُ لِلْقَمَرِ إِذا دَنا لِلْغُرُوبِ صَغا ، وَأَصْغَى إِذا دَنا .

وَصِغْوُ المِعْرَفَةِ : جَوْفُها . وَصِغْوُ البِئْرِ : ناحِيَتُها . وَصِغْوُ الدَّلْوِ : ما تَثَنَّى مِنْ جَوانِبِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَجاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ آجِنٌ
كَماءِ السَّلَى فِي صِغْوِها يَتَرَقْرَقُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : صِغْوُ المِقْدَحَةِ جَوْفُها .

وَيُقالُ : هوَ فِى صِعْوِ كَفِّهِ أَىْ فِى جَوْفِها .
وَالأَصاغِى : بَلَدٌ ، قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُوَيَّةَ :

لَهُنَّ بِها بَيْنَ الأَصاغِى وَمَنْصَحٍ
تَعَاوٍ كَما عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبِّدُ

* **صفت** * رَجُلٌ صِفْتِيتٌ وَصِفْتاتٌ : قَوِىٌّ جَسِيمٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الصِّفْتاتُ مِنَ الرِّجالِ التارُّ اللَّحْمِ ، المُجْتَمِعُ الخَلْقِ ، الشَّدِيدُ المُكْتَنِزُ ، وَالأُنْثَى : صِفْتاتٌ وَصِفْتاتَةٌ . وَقِيلَ : لا تُنْعَتُ المَرْأَةُ بِالصِّفْتاتِ ، واخْتَلَفُوا فِى ذلِكَ .
وَالصِّفِتَّانُ : كالصِّفْتاتِ . وَرَجُلٌ صِفِتَّانٌ عِفِتَّانٌ . يُكْثِرُ الكَلامَ ، والجَمْعُ صِفْتانٌ وَعِفْتانٌ . وَفِى حَدِيثِ الحَسَنِ ، قالَ المُفَضَّلُ بْنُ دالانَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الَّذِى يَسْتَيْقِظُ فَيَجِدُ بَلَّةً ، فَقالَ : أَمَّا أَنْتَ فاغْتَسِلْ ، وَرآنِى صِفْتاتاً ، وَهُوَ الكَثِيرُ اللَّحْمِ ، المُكْتَنِزُهُ .

* **صفح** * الصَّفْحُ : الجَنْبُ . وَصَفْحُ الإِنْسانِ : جَنْبُهُ . وَصَفْحُ كُلِّ شَىْءٍ : جانِبُهُ . وَصَفْحاهُ : جانِباهُ . وَفِى حَدِيثِ الاسْتِنْجاءِ : حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَراً لِلْمَسْرُبَةِ ، أَىْ جانِبَىِ المَخْرَجِ . وَصَفْحُهُ : ناحِيَتُهُ . وَصَفْحُ الجَبَلِ : مُضْطَجَعُهُ ، وَالجَمْعُ صِفاحٌ .
وَصَفْحَةُ الرَّجُلِ عُرْضُ وَجْهِهِ . وَنَظَرَ إِلَيْهِ بِصَفْحِ وَجْهِهِ وَصُفْحِهِ ، أَىْ بِعُرْضِهِ .
وَفِى الحَدِيثِ : غَيْرَ مُقْنِعٍ رَأْسَهُ وَلا صافِحٍ بِخَدِّهِ ، أَىْ غَيْرَ مُبْرِزٍ صَفْحَةَ خَدِّهِ ولا مائِلٍ فِى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ ؛ وَفِى شِعْرِ عاصِمِ بْنِ ثابِتٍ :

تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتَىِ المَعابِلُ

أَىْ أَحَدِ جانِبَىْ وَجْهِهِ .
وَلَقِيَهُ صِفاحاً ، أَىِ اسْتَقْبَلَهُ بِصَفْحِ وَجْهِهِ ، (هَذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .
وَصَفْحُ السَّيْفِ وَصُفْحُهُ : عُرْضُهُ . وَالْجَمْعُ أَصْفاحٌ . وَصَفْحَتا السَّيْفِ : وَجْهاهُ .
وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ مُصْفَحاً وَمَصْفُوحاً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) أَىْ مُعَرَّضاً ؛ وَضَرَبَهُ بِصُفْحِ السَّيْفِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ بِصَفْحِ السَّيْفِ ، مَفْتُوحَةً ، أَىْ بِعُرْضِهِ ؛ وَقالَ الطِّرِمَّاحُ :

فَلَمَّا تَناهَتْ وَهْىَ عَجْلَى كَأَنَّها
عَلَى حَرْفِ سَيْفٍ حَدُّهُ غَيْرُ مُصْفَحِ

وَفِى حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : لَوْ وَجَدْتُ مَعَها رَجُلاً لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ ؛ يُقالُ : أَصْفَحَهُ بِالسَّيْفِ إِذا ضَرَبَهُ بِعُرْضِهِ دُونَ حَدِّهِ ، فَهُوَ مُصْفِحٌ ، وَالسَّيْفُ مُصْفَحٌ ، يُرْوَيانِ مَعاً . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الخَوارِجِ : لَنَضْرِبَنَّكُمْ بِالسُّيُوفِ غَيْرَ مُصْفَحاتٍ ، يَقُولُ : نَضْرِبُكُمْ بِحَدِّها لا بِعُرْضِها ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

بِحَيْثُ مَناطُ القُرْطِ مِنْ غَيْرِ مُصْفَحِ
أُجاذِبُهُ حَدَّ المُقَلَّدِ ضارِبُهْ[1]

وَصَفَحْتُ فُلاناً وَأَصْفَحْتُهُ جَمِيعاً ، إِذا ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ مُصْفِحاً ، أَىْ بِعُرْضِهِ . وَسَيْفٌ مُصْفَحٌ وَمُصَفَّحٌ : عَرِيضٌ ؛ وَتَقُولُ : وَجْهُ هَذا السَّيْفِ مُصْفَحٌ ، أَىْ عَرِيضٌ ، مِن أَصْفَحْتُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَسْنا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنْ نُسِبْنا
وَأَضْرَبَ بِالمُهَنَّدَةِ الصِّفاحِ ؟

يَعْنِى العِراضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَدْرِى مُصْفَحٌ لِلْمَوْتِ نَهْدٌ
إِذا ضاقَتْ عَنِ المَوْتِ الصُّدُورُ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : المُصْفَحُ العَرِيضُ الَّذِى لَهُ صَفَحاتٌ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَى وَجْهٍ واحِدٍ كالمُصْفَحِ مِنَ الرُّءُوسِ ، لَهُ جَوانِبُ . وَرَجُلٌ مُصْفَحُ الوَجْهِ : سَهْلُهُ حَسَنُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .
وَصَفِيحَةُ الوَجْهِ : بَشَرَةُ جِلْدِهِ .
وَالصَّفْحانِ وَالصَّفْحَتانِ : الخَدَّانِ . وَهُما اللَّحْيانِ . وَالصَّفْحانِ مِنَ الكَتِفِ : ما انْحَدَرَ عَنِ العَيْنِ[2] مِنْ جانِبَيْها ، وَالجَمْعُ صِفاحٌ .
وَصَفْحَتا العُنُقِ : جانِباهُ . وَصَفْحَتا الوَرَقِ : وَجْهاهُ اللَّذانِ يُكْتَبانِ .
وَالصَّفِيحَةُ : السَّيْفُ العَرِيضُ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الصَّفِيحَةُ مِنَ السُّيُوفِ العَرِيضُ .
وَصَفائِحُ الرَّأْسِ : قَبائِلُهُ ، واحِدَتُها صَفِيحَةٌ . وَالصَّفائِحُ : حِجارَةٌ رِقاقٌ عِراضٌ ، والواحِدُ كالواحِدِ .
وَالصُّفَّاحُ : بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : العَرِيضُ ؛ قالَ : وَالصُّفَّاحُ مِنَ الحِجارَةِ كالصَّفائِحِ ، الواحِدَةُ صُفَّاحَةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَصُفَّاحَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ مَنَحْتُها
عِيالَ ابْنِ حَوْبٍ جَنْبَتُهُ أَقارِبُه

شَبَّهَ النّاقَةَ بِالصُّفَّاحَةِ لِصَلابَتِها . وَابْنُ حَوْبٍ : رَجُلٌ مَجْهُودٌ مُحْتاجٌ لأَنَّ الحَوْبَ الجَهْدُ والشِّدَّةُ .
وَوَجْهُ كُلِّ شَىْءٍ عَرِيضٍ : صَفِيحَةٌ . وَكُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجارَةٍ أَوْ لَوْحٍ ونَحْوِها : صُفَّاحَةٌ ، وَالْجَمْعُ صُفَّاحٌ ، وَصَفِيحَةٌ والجَمْعُ صفائِحُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النّابِغَةِ :

وَيُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَيُقالُ لِلْحِجارَةِ العَرِيضَةِ صَفائِحُ ، واحِدَتُها صَفِيحَةٌ وَصَفِيحٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَصَفائِحاً صُمًّا رَوا
سِيها يُسَدِّدْنَ الغُضُونا

وَصَفائِحُ البابِ : أَلْواحُهُ . وَالصُّفَّاحُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى عَظُمَتْ أَسْنِمَتُها ، فَكادَ سَنامُ النّاقَةِ يَأْخُذُ قَراها . جَمْعُها صُفَّاحاتٌ وَصَفائِحُ
وَصَفْحَةُ الرَّجُلِ : عُرْضُ صَدْرِهِ .
وَالمُصَفَّحُ مِنَ الرُّءُوسِ الَّذِى ضُغِطَ مِنْ قِبَلِ صُدْغَيْهِ ، فَطالَ ما بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَفاهُ ؛ وَقِيلَ : المُصَفَّحُ الَّذِى اطْمَأَنَّ جَنْبا رَأْسِهِ وَنَتَأَ

(١) قوله : « بحيث مناط القرط إلخ » هكذا هو فى الأصل بهذا الضبط .

(٢) قوله : « ما انحدر عن العين » هكذا فى الأصل وشرح القاموس والمحكم ، ولعله العنق .

جَبِينُهُ فَخَرَجَتْ وظَهَرَتْ قَمَحْدُوَتُهُ ؛ قالَ أَبو زَيْدٍ : مِنَ الرُّءُوسِ المُصْفَحُ إِصْفاحاً ، وَهُوَ الَّذِى مُسِحَ جَنْبا رَأْسِهِ وَنَتَأَ جَبِينُهُ فَخَرَجَ وَظَهَرَتْ قَمَحْدُوَتُهُ ، وَالأَرْأَسُ مِثْلُ المُصْفَحِ ، وَلا يُقالُ : رُؤَاسِيٌّ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فى جَبْهَتِهِ صَفَحٌ أَىْ عَرَضٌ فاحِشٌ ؛ وَفى حَدِيثِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مُصْفَحَ الرَّأْسِ أَىْ عَرِيضَهُ . وَتَصْفِيحُ الشَّىْءِ : جَعْلُهُ عَرِيضاً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مُصَفَّحُ الرَّأْسِ أَىْ عَرِيضُهُ .

وَالمُصَفَّحاتُ : السُّيُوفُ العَرِيضَةُ ، وَهِىَ الصَّفائِحُ ، وَاحِداتُها صَفِيحَةٌ وَصَفِيحٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ سَحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحاتٍ فى ذُراهُ
وأَنْواحاً عَلَيْهِنَّ المَآلِى

قالَ الأَزْهَرِىُّ : شَبَّهَ البَرْقَ فى ظُلْمَةِ السَّحابِ بِسُيوفٍ عِراضٍ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : المُصَفَّحاتُ السُّيُوفُ لأَنَّها صُفِّحَتْ حِينَ طُبِعَتْ . وَتَصْفِيحُها تَعْرِيضُها وَمَطُّها ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ الفاءِ . كَأَنَّهُ شَبَّهَ تَكَشُّفَ الغَيْثِ إِذا لَمَعَ مِنْهُ البَرْقُ فانْفَرَجَ . ثُمَّ الْتَقَى بَعْدَ خَبْوِ بِتَصْفِيحِ النِّساءِ إِذا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ

وَالتَّصْفِيحُ مِثْلُ التَّصْفِيقِ . وَصَفَّحَ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ : صَفَقَ . وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّساءِ كالتَّصْفِيقِ لِلرِّجالِ ، وَفى حَدِيثِ الصَّلاةِ : التَّسْبِيحُ لِلرِّجالِ وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّساءِ ، وَيُرْوَى أَيْضاً بِالقافِ ، التَّصْفِيحُ وَالتَّصْفِيقُ واحِدٌ . يُقالُ : صَفَّحَ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ ضَرْبِ صَفْحَةِ الكَفِّ عَلَى صَفْحَةِ الكَفِّ الأُخْرَى ، يَعْنِى إِذا سَهَا الإِمامُ نَبَّهَهُ المَأْمُومُ إِنْ كانَ رَجُلاً قالَ : سُبْحانَ اللهِ ! وإِنْ كانَتِ امْرَأَةً ضَرَبَتْ كَفَّها عَلَى كَفِّها الأُخْرَى عِوَضَ الكَلامِ ؛ وَرَوَى بَيْتَ لَبِيدٍ :

كَأَنَّ مُصَفِّحاتٍ فى ذُراهُ

جَعَلَ المُصَفِّحاتِ نِساءً يُصَفِّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ فى مَأْتَمٍ ، شَبَّهَ مَوْتَ الرَّعْدِ بِتَصْفِيقِهِنَّ ؛ وَمَنْ رَواهُ مُصَفَّحاتٍ ، أَرادَ بِها السُّيُوفَ العَرِيضَةَ ، شَبَّهَ بَرِيقَ البَرْقِ بِبَرِيقِها .

وَالمُصافَحَةُ : الأَخْذُ بِاليَدِ ، وَالتَّصافُحُ مِثْلُهُ . وَالرَّجُلُ يُصافِحُ الرَّجُلَ إِذا وَضَعَ صُفْحَ كَفِّهِ فى صُفْحِ كَفِّهِ ، وَصَفْحا كَفَّيْهِما : وَجْهاهُما ، وَمِنْهُ حَدِيثُ المُصافَحَةِ عِنْدَ اللِّقاءِ ، وَهِىَ مُفاعَلَةٌ مِنْ إِلْصاقِ صُفْحِ الكَفِّ بِالكَفِّ وإِقْبالِ الوَجْهِ عَلَى الوَجْهِ .

وَأَنْفٌ مُصَفَّحٌ : مُعْتَدِلُ القَصَبَةِ مُسْتَوِيها بِالجَبْهَةِ .

وَصَفَحَ الكَلْبُ ذِراعَيْهِ لِلْعَظْمِ صَفْحاً يَصْفَحُهُما : نَصَبَهُما ؛ قالَ :

يَصْفَحُ لِلْقِنَّةِ وَجْهاً جَأْبا
صَفْحَ ذِراعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْبا

أَرادَ : صَفَحَ كَلْبٍ ذِراعَيْهِ فَقَلَبَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْسُطَهُما وَيُصَيِّرَ العَظْمَ بَيْنَهُما لِيَأْكُلَهُ ؛ وَهذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِىُّ ، قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو الهَيْثَمِ وَذَكَرَهُ ، ثُمَّ قالَ : وَصَفَ حَبْلاً عَرَّضَهُ فاتِلُهُ حَتَّى فَتَلَهُ ، فَصارَ لَهُ وَجْهانِ ، فَهُوَ مَصْفُوحٌ ، أَىْ عَرِيضٌ ، قالَ : وَقَوْلُهُ صَفْحَ ذِراعَيْهِ أَىْ كَما يَبْسُطُ الكَلْبُ ذِراعَيْهِ عَلَى عَرَقٍ يُوَتِّدُهُ عَلَى الأَرْضِ بِذِراعَيْهِ يَتَعَرَّقُهُ ، وَنَصَبَ كَلْباً عَلَى التَّفْسِيرِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

صَفُوحٌ بِخَدَّيْها إِذا طالَ جَرْيُها
كَما قَلَّبَ الكَفَّ الأَلَدُّ المُماحِكُ

عَنَى أَنَّها تَنْصُبُها وَتُقَلِّبُها .

وَصَفَحَ القَوْمَ صَفْحاً : عَرَضَهُمْ واحِداً واحِداً ، وَكَذلِكَ صَفَحَ وَرَقَ المُصْحَفِ .

وَتَصَفَّحَ الأَمْرَ وَصَفَحَهُ : نَظَرَ فِيهِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : صَفَحْتُ وَرَقَ المُصْحَفِ صَفْحاً . وَصَفَحَ القَوْمَ وَتَصَفَّحَهُمْ : نَظَرَ إِلَيْهِمْ طالِباً لإِنْسانٍ . وَصَفَحَ وُجُوهَهُمْ وَتَصَفَّحَها : نَظَرَها مُتَعَرِّفاً لَها . وَتَصَفَّحْتُ وُجُوهَ القَوْمِ إِذا تَأَمَّلْتَ وُجُوهَهُمْ تَنْظُرُ إِلَى جِلاهُمْ وَصُوَرِهِمْ وتَتَعَرَّفُ أَمْرَهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

صَفَحْنا الحُمُولَ لِلسَّلامِ بِنَظْرَةٍ
فَلَمْ يَكُ إِلا وَمْؤُها بِالحَواجِبِ

أَىْ تَصَفَّحْنا وُجُوهَ الرِّكابِ . وَتَصَفَّحْتُ الشَّىْءَ إِذا نَظَرْتَ فى صَفَحاتِهِ . وَصَفَحْتُ الإِبِلَ عَلَى الحَوْضِ إِذا أَمْرَرْتَها عَلَيْهِ ؛ وَفى التَّهْذِيبِ : ناقَةٌ مُصَفَّحَةٌ وَمُصَرَّاةٌ وَمُصَوَّاةٌ وَمُصَرِّيَةٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَصَفَحَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ تَصْفَحُ صُفُوحاً : وَلَّى لَبَنُها . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الصَّافِحُ النَّاقَةُ الَّتِى فَقَدَتْ وَلَدَها فَعَزَرَتْ وَذَهَبَ لَبَنُها ؛ وَقَدْ صَفَحَتْ صُفُوحاً .

وَصَفَحَ الرَّجُلَ يَصْفَحُهُ صَفْحاً وَأَصْفَحَهُ : سَأَلَهُ فَمَنَعَهُ ؛ قالَ :

وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسآلَ ياحُرُّ لا يَزَلْ
يُمَقَّتُ فى عَيْنِ الصَّدِيقِ وَيُصْفَحُ

وَيُقالُ : أَتانِى فُلانٌ فى حاجَةٍ فَأَصْفَحْتُهُ عَنْها إِصْفاحاً إِذا طَلَبَها فَمَنَعْتَهُ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أُهْدِيَتْ لِى فِدْرَةٌ مِنْ لَحْمٍ ، فَقُلْتُ لِلْخادِمِ : ارْفَعِيها لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَإِذا هِىَ قَدْ صارَتْ فِدْرَةَ حَجَرٍ ، فَقَصَصْتُ القِصَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَقالَ : لَعَلَّهُ وَقَفَ عَلَى بابِكُمْ سائِلٌ فَأَصْفَحْتُمُوهُ ، أَىْ خَيَّبْتُمُوهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ صَفَحْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ ، وَأَصْفَحْتُهُ إِذا حَرَمْتَهُ . وَصَفَحَهُ عَنْ حاجَتِهِ يَصْفَحُهُ صَفْحاً وَأَصْفَحَهُ ، كِلاهُما : رَدَّهُ . وَصَفَحَ عَنْهُ يَصْفَحُ صَفْحاً : أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ . وَهُوَ صَفُوحٌ وصَفَّاحٌ : عَفُوٌّ . وَالصَّفُوحُ : الكَرِيمُ ، لأَنَّهُ يَصْفَحُ عَمَّنْ جَنَى عَلَيْهِ .

وَاسْتَصْفَحَهُ ذَنْبَهُ : اسْتَغْفَرَهُ إِياهُ ، وَطَلَبَ أَنْ يَصْفَحَ لَهُ عَنْهُ .

وَأَمَّا الصَّفُوحُ مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَعْناهُ العَفُوُّ ؛ يُقالُ : صَفَحْتُ عَنْ ذَنْبِ فُلانٍ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمْ أُؤاخِذْهُ بِهِ ؛ وَضَرَبْتُ عَنْ فُلانٍ صَفْحاً إِذا أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَتَرَكْتَهُ ؛ فالصَّفُوحُ فى صِفَةِ اللهِ : العَفُوُّ عَنْ ذُنُوبِ العِبادِ مُعْرِضاً عَنْ مُجازاتِهِمْ بِالعُقُوبَةِ تَكَرُّماً . وَالصَّفُوحُ فى نَعْتِ المَرْأَةِ : المُعْرِضَةُ صادَّةً هاجِرَةً ، فَأَحَدُهُما ضِدُّ الآخَرِ . وَنَصَبَ قَوْلَهُ صَفْحاً فى قَوْلِهِ

[تعالَى] : « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحا » ؟ عَلَى المَصْدَرِ ، لأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ أَنُعْرِضُ(١) عَنْكُمُ الصَّفْحَ ؛ وَضَرْبُ الذِّكْرِ رَدُّهُ وَكَفُّهُ ؛ وَقَدْ أَضْرَبَ عَنْ كَذا أَيْ كَفَّ عَنْهُ وَتَرَكَهُ ؛ وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها : صَفُوحٌ عَنِ الجاهِلِينَ ، أَيْ كَثِيرُ الصَّفْحِ وَالعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ عَنْهُمْ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الإِعْراضِ بِصَفْحَةِ وَجْهِهِ ، كَأَنَّهُ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ ذَنْبِهِ . وَالصَّفُوحُ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ . وَقالَ الأَزْهَرِي فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ؟ » المَعْنَى أَفَنُعْرِضُ عَنْ أَنْ نُذَكِّرَكُمْ إِعْراضاً مِنْ أَجْلِ إِسْرافِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي كُفْرِكُمْ ؟ يُقالُ صَفَحَ عَنِّي فُلانٌ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُ مُوَلِّياً ، وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ يَصِفُ امْرَأَةً أَعْرَضَتْ عَنْهُ :

صَفُوحاً فَما تَلْقاكَ إِلاَّ بَخِيلَةً
فَمَنْ مَلَّ مِنْها ذٰلِكَ الوَصْلَ مَلَّتِ

وَصَفَحَ الرَّجُلَ يَصْفَحُهُ صَفْحاً : سَقاهُ أَيَّ شَرابٍ كانَ وَمَتَى كانَ .

وَالمُصْفَحُ : المُمالُ عَنِ الحَقِّ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : قَلْبُ المُؤْمِنِ مُصْفَحٌ عَلَى الحَقِّ ، أَيْ مُمالٌ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ صَفْحَهُ أَيْ جانِبَهُ عَلَيْهِ ؛ وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قالَ : القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : فَقَلْبٌ أَغْلَفُ ، فَذٰلِكَ قَلْبُ الكافِرِ ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ ، فَذٰلِكَ قَلْبٌ رَجَعَ إِلى الكُفْرِ بَعْدَ الإِيمانِ ، وَقَلْبٌ أَجْرَدُ مِثْلُ السِّراجِ يَزْهَرُ ، فَذٰلِكَ قَلْبُ المُؤْمِنِ ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ اجْتَمَعَ فِيهِ النِّفاقُ وَالإِيمانُ ، فَمَثَلُ الإِيمانِ فِيهِ كَمَثَلِ بَقْلَةٍ يُمِدُّها الماءُ العَذْبُ ، وَمَثَلُ النِّفاقِ فِيهِ كَمَثَلِ قَرْحَةٍ يُمِدُّها القَيْحُ وَالدَّمُ ، وَهُوَ لأَيِّهِما غَلَبَ ؛ المُصْفَحُ الَّذِي لَهُ وَجْهانِ : يَلْقَى أَهْلَ الكُفْرِ بِوَجْهٍ وَأَهْلَ الإِيمانِ بِوَجْهٍ .

وَصَفْحُ كُلِّ شَيْءٍ : وَجْهُهُ وَناحِيَتُهُ ، وَهُوَ مَعْنَى الحَدِيثِ الآخَرِ : مِنْ شَرِّ الرِّجالِ ذُو الوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ ، وَهُوَ المُنافِقُ . وَجَعَلَ حُذَيْفَةُ قَلْبَ المُنافِقِ الَّذِي يَأْتِي الكُفَّارَ بِوَجْهٍ وَأَهْلَ الإِيمانِ بِوَجْهٍ آخَرَ ذا وَجْهَيْنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ شَمِرٌ فِيما قَرَأْتُ بِخَطِّهِ : القَلْبُ المُصْفَحُ زَعَمَ خالِدٌ أَنَّهُ المُضْجَعُ الَّذِي فِيهِ غِلٌّ ، الَّذِي لَيْسَ بِخالِصِ الدِّينِ ، وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : المُصْفَحُ : المَقْلُوبُ ؛ يُقالُ قَلَبْتُ السَّيْفَ وَأَصْفَحْتُهُ وَصابَيْتُهُ ؛ وَالمُصْفَحُ : المُصابَى الَّذِي يُحَرَّفُ عَلَى حَدٍّ إِذا ضُرِبَ بِهِ ، وَيُقالُ إِذا أَرادُوا أَنْ يَعْمِدُوهُ . وَيُقالُ : صَفَحَ فُلانٌ عَنِّي أَيْ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَوَلاَّنِي وَجْهَ قَفاهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وَنادَيْتُ شِبْلاً فاسْتَجابَ وَرُبَّما
ضَمِنَّا القِرَى عَشْراً لِمَنْ لا نُصافِحُ

وَيُرْوَى : ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لا نُصافِحُ ؛ فَسَّرَهُ فَقالَ : لِمَنْ لا نُصافِحُ أَيْ لِمَنْ لا نَعْرِفُ ، وَقِيلَ : لِلأَعْداءِ الَّذِينَ لا يَحْتَمِلُ أَنْ نُصافِحَهُمْ .

وَالمُصْفَحُ مِنْ سِهامِ المَيْسِرِ : السَّادِسُ ، وَيُقالُ لَهُ : المُسْبِلُ أَيْضاً ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَسْماءِ قِداحِ المَيْسِرِ المُصْفَحُ وَالمُعَلَّى .

وَصَفْحٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ ، وَلَهُ حَدِيثٌ عِنْدَ العَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ بِشْرٍ :

رَضِيعةُ صَفْحٍ بِالحِباءِ مُلِمَّةٌ
لَها بَلَقٌ فَوْقَ الرُّءُوسِ مُشَهَّرُ(٢)

فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ جاوَرَ قَوْماً مِنْ بَنِي عامِرٍ فَقَتَلُوهُ غَدْراً ، يَقُولُ : غَدْرَتُكُمْ يَزِيدُ ابْنِ ضَباءٍ الأَسَدِيِّ أُخْتُ غَدْرَتِكُمْ بِصَفْحٍ الكَلْبِيِّ .

وَصِفاحُ نَعْمانَ : جِبالٌ تَتاخَمُ هٰذا الجَبَلَ وَتُصادِفُهُ ، وَنَعْمانُ : جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطائِفِ . وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ الصِّفاحِ ،

(١) قوله : « لأن معنى قوله أنعرض إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « بالحباه » كذا بالأصل بهذا الضبط . وفي ياقوت الجباة ، بفتح الجيم ونقط الهاء ، والخراسانيون يروونه الجباه بكسر الجيم وآخره هاء محضة : وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر .

بِكَسْرِ الصَّادِ وَتَخْفِيفِ الفاءِ . مَوْضِعٌ بَيْنَ حُنَيْنٍ وَأَنْصابِ الحَرَمِ بِسُرَةَ الدَّاخِلِ إِلى مَكَّةَ . وَمَلائِكَةُ الصَّفِيحِ الأَعْلَى : هُوَ مِنْ أَسْماءِ السَّماءِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ : الصَّفِيحُ الأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ .

* صفد * الصَّفْدُ وَالصَّفْدُ : العَطاءُ ، وَقَدْ أَصْفَدَهُ ، وَيُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ قالَ الأَعْشَى فِي العَطِيَّةِ يَمْدَحُ رَجُلاً :

تَضَيَّفْتُهُ يَوْماً فَقَرَّبَ مَقْعَدِي
وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قائِدا
يُرِيدُ وَهَبَ لِي قائِداً يَقُودُنِي .

وَالصَّفْدُ وَالصَّفادُ : الشَّدُّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ : لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَصْفُوداً ، أَيْ مُقَيَّداً . وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ صَلاةِ الصَّافِدِ ؛ هُوَ أَنْ يَقْرُنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَعاً كَأَنَّهُما فِي قَيْدٍ . وَصَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْداً وَصُفُوداً وَصَفَّدَهُ : أَوْثَقَهُ وَشَدَّهُ وَقَيَّدَهُ فِي الحَدِيدِ وَغَيْرِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ نِسْعٍ أَوْ قِدٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَلاَّ مَنَنْتَ عَلَى أَخِيكَ مُعَبَّدٍ
وَالعامِرِيُّ يَقُودُهُ أَصْفادُ(٣)

وَكَذٰلِكَ التَّصْفِيدُ . وَالصَّفَدُ : الوَثاقُ ، وَالاسْمُ الصَّفادُ .

وَالصِّفادُ : حَبْلٌ يُوثَقُ بِهِ أَوْ غُلٌّ ، وَهُوَ الصَّفْدُ وَالصَّفَدُ ، وَالجَمْعُ الأَصْفادُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا نَعْلَمُهُ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، قَصَرُوهُ عَلَى بِناءِ أَدْنَى العَدَدِ . وَفِي التَّنْزِيلِ

(٣) قوله : « على أخيك » صوابه « على ابن أمك » . وقوله : « مُعَبَّد » صوابه : « مَعْبَد » . وقوله : « أصفادُ » صوابه : بصِفادِ .

وقد ذكر البيت بصورته هذه في الطبعات ماعدا طبعتي دار صادر ودار لسان العرب ، فقد وردت فيهما الكلمة الأخيرة صواباً . وقد جاء البيت على وجهه الصحيح في مادتي « بدد » و « حلق » من اللسان :

هَلاَّ كَرَرْتَ على ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
والعامِرِيُّ يَقُودُه بِصِفادِ

[عبد الله]

الْعَزِيزِ : «وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ» . قِيلَ : هِيَ الأَغْلالُ . وقِيلَ : الْقُيودُ . واحِدُها صَفَدٌ . يُقالُ : صَفَدْتُهُ بِالْحَدِيدِ وفِي الْحَدِيدِ . وصَفَّدْتُهُ . مُخَفَّفٌ ومُثَقَّلٌ . وَقِيلَ : الصَّفَدُ الْقَيْدُ . وجَمْعُها أَصْفادٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الصِّفادُ ما يُوثَقُ بِهِ الأَسِيرُ مِنْ قِدٍّ وَقَيْدٍ وغُلٍّ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : إِذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ صُفِّدَتِ الشَّياطِينُ ، صُفِّدَتْ يَعْنِي شُدَّتْ وأُوثِقَتْ بِالأَغْلالِ . يُقالُ مِنْهُ : صَفَدْتُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ مَصْفُودٌ . وصَفَّدْتُهُ فَهُوَ مُصَفَّدٌ . فَأَمَّا أَصْفَدْتُهُ . بِالأَلِفِ ، إِصْفاداً فَهُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ وتَصِلَهُ . وَالاسْمُ مِنَ الْعَطِيَّةِ الصَّفَدُ . وكَذَلِكَ مِنَ الْوَثاقِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

فَلَمْ أُعَرِّضْ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - بِالصَّفَدِ

يَقُولُ : لَمْ أَمْدَحْكَ لِتُعْطِيَنِي . وَالْجَمْعُ مِنْها أَصْفادٌ . وَالمصْدَرُ مِنَ الْعَطِيَّةِ الإِصْفادُ . ومِنَ الْوُثاقِ الصَّفْدُ وَالتَّصْفِيدُ . وأَصْفَدْتُهُ إِصْفاداً أَيْ أَعْطَيْتُهُ مالاً أَوْ وَهَبْتُ لَهُ عَبْداً . وقَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ رَوْضَةً :

وبَدا لِكَوْكَبِها سَعِيطٌ مِثْلَ ما
كُبِسَ الْعَبِيرُ عَلَى الْمَلابِ الأَصْفَدِ

قالَ : إِنَّما أَرادَ الإِصْفَنْط .

* **صفر** * الصُّفْرَةُ مِنَ الأَلْوانِ مَعْرُوفَةٌ . تَكُونُ فِي الْحَيَوانِ وَالنَّباتِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْبَلُها . وحَكاها ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الْماءِ أَيْضاً . وَالصُّفْرَةُ أَيْضاً السَّوادُ . وقَدِ اصْفَرَّ واصْفارَّ . وهُوَ أَصْفَرُ ، وصَفَّرَهُ غَيْرُهُ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ» . قالَ : الصُّفْرُ سُودُ الإِبِلِ ، لا يُرَى أَسْوَدُ مِنَ الإِبِلِ إِلاَّ وهُوَ مُشْرَبٌ صُفْرَةً ، ولِذَلِكَ سَمَّتِ الْعَرَبُ سُودَ الإِبِلِ صُفْراً ، كَما سَمَّوُا الظِّباءَ أُدْماً لِما يَعْلُوها مِنَ الظُّلْمَةِ فِي بَياضِها . أَبُو عُبَيْدٍ : الأَصْفَرُ الأَسْوَدُ . وقالَ الأَعْشَى :

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وتِلْكَ رِكابِي
هُنَّ صُفْرٌ أَوْلادُها كالزَّبِيبِ

وفَرَسٌ أَصْفَرُ ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ زَرْدَهْ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : لا يُسَمَّى أَصْفَرَ حَتَّى يَصْفَرَّ ذَنَبُهُ وعُرْفُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَصْفَرُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِي تَصْفَرُّ أَرْضُهُ وتَنْفُذُهُ شَعْرَةٌ صَفْراءُ .

وَالأَصْفَرانِ : الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرانُ . وقِيلَ الْوَرْسُ والذَّهَبُ . وَأَهْلَكَ النِّساءَ الأَصْفَرانِ : الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرانُ . ويُقالُ : الْوَرْسُ والزَّعْفَرانُ .

وَالصَّفْراءُ : الذَّهَبُ لِلَوْنِها ، ومِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا دُنْيا احْمَرِّي وَاصْفَرِّي وغُرِّي غَيْرِي . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا صَفْراءُ اصْفَرِّي ، ويا بَيْضاءُ ابْيَضِّي ، يُرِيدُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، صالَحَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى الصَّفْراءِ وَالْبَيْضاءِ والحَلْقَةِ ، الصَّفْراءُ : الذَّهَبُ ، وَالْبَيْضاءُ : الْفِضَّةُ ، وَالْحَلْقَةُ : الدُّرُوعُ . يُقالُ : ما لِفُلانٍ صَفْراءُ ولا بَيْضاءُ . وَالصَّفْراءُ مِنَ الْمِرَرِ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلَوْنِها .

وصَفَّرَ الثَّوْبَ : صَبَغَهُ بِصُفْرَةٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ لأَبِي جَهْلٍ : سَيَعْلَمُ الْمُصَفِّرُ اسْتَهُ مَنِ الْمَقْتُولُ غَداً . وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : قالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لأَبِي جَهْلٍ : يا مُصَفِّرَ اسْتِهِ ، رَماهُ بِالأُبْنَةِ وأَنَّهُ يُزَعْفِرُ اسْتَهُ ، ويُقالُ : هِيَ كَلِمَةٌ تُقالُ لِلْمُتَنَعِّمِ الْمُتْرَفِ الَّذِي لَمْ تُحَنِّكْهُ التَّجارِبُ والشَّدائِدُ . وقِيلَ : أَرادَ يا مُضَرِّطَ نَفْسِه ، مِنَ الصَّفِيرِ ، وهُوَ الصَّوْتُ بِالْفَمِ وَالشَّفَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ قالَ : يا ضَرَّاطُ ، نَسَبَهُ إِلَى الْجُبْنِ وَالْخَوَرِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ سَمِعَ صَفِيرَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ فِي الشَّتْمِ : فُلانٌ مُصَفِّرُ اسْتِهِ ، هُوَ مِنَ الصَّفِيرِ لا مِنَ الصُّفْرَةِ ، أَيْ ضَرَّاطٌ .

وَالصَّفْراءُ : الْقَوْسُ . وَالْمُصَفَّرَةُ : الَّذِينَ عَلامَتُهُمُ الصُّفْرَةُ . كَقَوْلِكَ الْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيَّضَةُ .

وَالصُّفَيْرِيَّةُ : تَمْرَةٌ بَامِيَّةٌ تُجَفَّفُ بُسْراً وهِيَ صَفْراءُ ، فَإِذا جَفَّتْ فَفُرِكَتِ انْفَرَكَتْ ، ويُحَلَّى بِها السَّوِيقُ فَتَفُوقُ مَوْقِعَ السُّكَّرِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاه أَبُو حَنِيفَةَ ، قالَ : وهٰكَذا قالَ : تَمْرَةٌ بَامِيَّةٌ ، فَأَوْقَعَ لَفْظَ الإِفْرادِ عَلَى الْجِنْسِ ، وهُوَ يَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هٰذا كَثِيراً . وَالصُّفارَةُ مِنَ النَّباتِ : ما ذَوِيَ فَتَغَيَّرَ إِلَى الصُّفْرَةِ .

والصُّفارُ : يَبِيسُ الْبُهْمَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ لِصُفْرَتِهِ ، ولِذَلِكَ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَحَتَّى اعْتَلَى الْبُهْمَى مِنَ الصَّيْفِ نافِضٌ
كَما نَفَضَتْ خَيْلٌ نَواصِيَها شُقْرُ

وَالصَّفَرُ : داءٌ فِي الْبَطْنِ يَصْفَرُّ مِنْهُ الْوَجْهُ . وَالصَّفَرُ : حَيَّةٌ تَلْزَقُ بِالضُّلُوعِ فَتَعَضُّها ، الْواحِدُ وَالْجَمِيعُ فِي ذَلِكَ سَواءٌ ، وقِيلَ : واحِدَتُهُ صَفَرَةٌ ، وقِيلَ : الصَّفَرُ دابَّةٌ تَعَضُّ الضُّلُوعَ والشَّراسِيفَ ، قالَ أَعْشَى باهِلَةَ يَرْثِي أَخاهُ :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ
ولا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

وقِيلَ : الصَّفَرُ هٰهُنا الْجُوعُ . وفِي الْحَدِيثِ : صَفَرَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، أَيْ جَوْعَةٌ . يُقالُ : صَفِرَ الوَطْبُ إِذا خَلا مِنَ اللَّبَنِ ، وقِيلَ : الصَّفَرُ حَنَشُ الْبَطْنِ ، وَالصَّفَرُ فِيما تَزْعُمُ الْعَرَبُ : حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعَضُّ الإِنْسانَ إِذا جاعَ ، وَاللَّذْعُ الَّذِي يَجِدُهُ عِنْدَ الْجُوعِ مِنْ عَضِّهِ . وَالصَّفَرُ وَالصُّفارُ : دُودٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ وشَراسِيفِ الأَضْلاعِ فَيَصْفَرُّ عَنْهُ الإِنْسانُ جِدًّا ، وَرُبَّما قَتَلَهُ . وقَوْلُهُمْ : لا يَلْتاطُ هٰذا بِصَفَرِي ، أَيْ لا يَلْزَقُ بِي ، ولا تَقْبَلُهُ نَفْسِي . وَالصُّفارُ : الْماءُ الأَصْفَرُ الَّذِي يُصِيبُ الْبَطْنَ ، وهُوَ السُّقْيُ . وقَدْ صُفِرَ ، بِتَخْفِيفِ الْفاءِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالصُّفارُ ، بِالضَّمِّ ، اجْتِماعُ الْماءِ الأَصْفَرِ فِي الْبَطْنِ ، يُعالَجُ بِقَطْعِ النَّائِطِ ، وهُوَ عِرْقٌ فِي الصُّلْبِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْرَ وَحْشٍ ضَرَبَ الْكَلْبَ بِقَرْنِهِ فَخَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَدَمِ الْمَفْصُودِ أَوِ الْمَصْفُورِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ الْماءُ الأَصْفَرُ :

وَبَجَّ كُلَّ عانِدٍ نَعُورِ
قَضْبَ الطَّبِيبِ نائِطَ المَصْفُورِ

وبَجَّ : شَقَّ ، أَىْ شَقَّ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ كُلَّ عِرْقٍ عانِدٍ نَعُورٍ . وَالْعانِدُ : الَّذِى لا يَرْقأُ لَهُ دَمٌ . ونَعُورٌ : يَنْعَرُ بِالدمِ أَىْ يَفُورُ ، ومِنْهُ عِرْقٌ نَعَّارٌ . وفى حَدِيثِ أَبِى وائِلٍ : أَنَّ رَجُلاً أَصابَهُ الصَّفَرُ فَنَعِتَ لَهُ السُّكَّرَ ، قالَ الْقُتَيْبِىُّ : هُوَ الْحَبَنُ ، وهُوَ اجْتِماعُ الماء فى الْبَطْنِ . يُقالُ : صُفِرَ ، فَهُوَ مَصْفُورٌ ، وصَفِرَ يَصْفَرُ صَفَراً ؛ وروَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِىِّ أَنْشَدَهُ فى قَوْلِهِ :

يا رِيحَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بِأَلْوانِ الْمُصَفَّرِينا

قالَ قَوْمٌ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْماءِ الأَصْفَرِ ، وصاحِبُهُ يَرْشَحُ رَشْحاً مُنْتِناً ، وقالَ قَوْمٌ : هُوَ مَأْخُوذ مِنَ الصَّفَرِ ، وهُوَ الْجُوعُ ، الْواحِدَةُ صَفْرَةٌ .

وَرَجُلٌ مَصْفُورٌ وَمُصَفَّرٌ إِذا كانَ جائِعاً ، وقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّفَرِ ، وهِىَ حَيَّاتُ الْبَطْنِ .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَفِى صُفْرَةٍ ، لِلَّذِى يَعْتَرِيه الْجُنُونُ ، إِذا كانَ فِى أَيَّامٍ يَزُولُ فِيها عَقْلُهُ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَمْسَحُونَهُ بِشَىْءٍ مِنَ الزَّعْفَرانِ

وَالصُّفْرُ : النُّحاسُ الْجَيِّدُ ، وقِيلَ : الصُّفْرُ ضَرْبٌ مِنَ النُّحاسِ ، وقِيلَ : هُوَ ما صَفَرَ مِنْهُ واحِدَتُهُ صُفْرَةٌ ، وَالصِّفْرُ : لُغَةٌ فِى الصُّفْرِ (عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ وحْدَهُ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَمْ يَكُ يُجِيزُهُ غَيْرُهُ ، وَالضَّمُّ أَجْوَدُ ، ونَفَى بَعْضُهُمُ الْكَسْرَ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالصُّفْرُ ، بالضَّمِّ ، الَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ الأَوانِى . وَالصَّفَّارُ : صانِعُ الصُّفْرِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

لا تُعْجِلاها أَنْ تَجُرَّ جَرّا
تَحْدُرُ صُفْراً وتُعَلِّى بُرّا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الصُّفْرُ هُنا الذَّهَبُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ الدَّنانِيرَ لأَنَّها صُفْرٌ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمَّاهُ بِالصُّفْرِ الَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ الآنِيَةُ لِما بَيْنَهُما مِنَ الْمشابَهَةِ ، حَتَّى سُمِّىَ اللاَّطُونُ شَبَهاً .

والصِّفْرُ والصَّفْرُ وَالصُّفْرُ : الشَّىْءُ الْخالِى ، وكَذلِكَ الْجَمْعُ والْواحِدُ وَالمذَكَّرُ والمؤَنَّثُ سَواءٌ ؛ قالَ حاتِمٌ :

تَرَى أَنَّ ما أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنِى
وأَنَّ يَدِى مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ أَصْفارٌ ؛ قالَ :

لَيْسَتْ بِأَصْفارٍ لِمَنْ يَعْفُو ولا
رُحٍّ رَحارِحْ

وقالُوا : إِناءٌ أَصْفارٌ لا شَىْءَ فِيهِ ، كما قالُوا : بُرْمَةٌ أَعْشارٌ . وآنِيَةٌ صُفْرٌ : كَقَوْلِكَ نِسْوَةٌ عَدْلٌ . وقَدْ صَفِرَ الإِناءُ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ ، وَالْوَطْبُ مِنَ اللَّبَنِ ، بالْكَسْرِ ، يَصْفَرُ صَفَراً وصُفُوراً أَىْ خَلا ، فَهُوَ صَفِرٌ . وفى التَّهْذِيبِ : صَفَرَ يَصْفُرُ صُفُورَةً . والْعَرَبُ تَقُولُ : نَعُوذُ باللهِ مِنْ قَرَعِ الْفِناء وصَفَرِ الإِناءِ ، يَعْنُونَ بِهِ هَلاكَ الْمَواشِى ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : صَفِرَ الرَّجُلُ يَصْفَرُ صَفِيراً وصَفِرَ الإِناءُ . ويُقالُ : بَيْتٌ صَفِرٌ مِنَ الْمتاعِ ، ورَجُلٌ صِفْرُ الْيَدَيْنِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الْبَيْتُ الصَّفِرُ مِنْ كِتابِ اللهِ . وأَصْفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُصْفِرٌ ، أَىِ افْتَقَرَ . وَالصَّفَرُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ صَفِرَ الشَّىْءُ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ خَلا .

والصِّفْرُ فى حِسابِ الْهِنْدِ : هُوَ الدائِرَةُ فى الْبَيْتِ يُفْنِى حِسابَهُ .

وفى الْحَدِيثِ : نَهَى فى الأَضاحِى عَنِ الْمصْفُورَةِ وَالْمُصْفَرَةِ ؛ قِيلَ : الْمَصْفُورَةُ الْمُسْتَأْصَلَةُ الأُذُنِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّ صِماخَيْها صَفِرا مِنَ الأُذُنِ ، أَىْ خَلَوا ، وإِنْ رُوِيَتِ الْمُصَفَّرَةُ بِالتَّشْدِيدِ فَلِلتَّكْسِيرِ ، وقِيلَ : هِىَ الْمهْزُولَةُ لِخُلُوِّها مِنَ السِّمَنِ ؛ وقالَ الْقُتَيْبِىُّ فى الْمَصْفُورَةِ : هِىَ الْمَهْزُولَةُ ، وقِيلَ لَها مُصَفَّرَةٌ لأَنَّها كأَنَّها خَلَتْ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ ، مِنْ قَوْلِكَ : هُوَ صِفْرٌ مِنَ الْخَيْرِ أَىْ خالٍ . وهُوَ كالْحَدِيثِ الآخَرِ : إِنَّه نَهَى عَنِ الْعَجْفاءِ الَّتِى لا تُنْقِى ، قالَ : ورَواهُ شَمِرٌ بِالْغَيْنِ مُعْجَمَة ، وفَسَّرَهُ عَلَى ما جاءَ فى الْحَدِيثِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولا أَعْرِفُهُ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : هُوَ مِنَ الصَّغارِ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ لِلذَّلِيلِ مُجَدَّعٌ ومُصَلَّمٌ ؟ وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : صِفْرٌ رِدائِها ، ومِلْءُ كِسائِها ، وغَيْظُ جارَتِها ؛ الْمَعْنَى أَنَّها ضامِرَةُ الْبَطْنِ ، فَكَأَنَّ رِداءَها صِفْرٌ ، أَىْ خالٍ لِشِدَّةِ ضُمُورِ بَطْنِها ، والرِّداءُ يَنْتَهِى إِلَى الْبَطْنِ فَيَقَعُ عَلَيْهِ . وأَصْفَرَ الْبَيْتَ : أَخْلاهُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : ما أَصْغَيْتُ لَكَ إِناءً ولا أَصْفَرْتُ لَكَ إِناءً ، وهٰذا فى الْمَعْدِرَةِ ، يَقُولُ : لم آخُذْ إِبِلَكَ ومالَكَ فَيَبْقَى إِناؤُكَ مَكْبُوباً لا تَجِدُ لَهُ لَبَناً تَحْلُبُهُ فِيهِ ، ويَبْقَى فِناؤُكَ خالِياً مَسْلُوباً لا تَجِدُ بَعِيراً يَبْرُكُ فِيهِ ولا شاةً تَرْبِضُ هُناكَ .

وَالصَّفارِيتُ : الْفُقَراءُ ، الْواحِدُ صِفْرِيتٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ[1] :

ولا خُورٌ صَفارِيتُ

وَالْياءُ زائِدَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ ولا خُورٍ ، وَالْبَيْتُ بِكَمالِهِ :

بِفِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ لا وَرَعٍ
مِنَ الشَّبابِ ولا خُورٍ صَفارِيتِ

وَالْقَصِيدَةُ كُلُّها مَحْفُوضَةٌ وأَوَّلُها :

يا دارَ مَيَّةَ بِالخَلْصاء حُيِّيتِ

وصَفِرَتْ وِطابُهُ : ماتَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءٌ جَرِيضاً
ولَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

وهُوَ مَثَلٌ مَعْناهُ أَنَّ جِسْمَهُ خَلا مِنْ رُوحِهِ ، أَىْ لَوْ أَدْرَكَتْهُ الْخَيْلُ لَقَتَلَتْهُ فَفَزِعَتْ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْخَيْلَ لَوْ أَدْرَكَتْهُ قُتِلَ ، فَصَفِرَتْ وِطابُهُ الَّتِى كانَ يَقْرِى مِنْها وِطابُ لَبَنِهِ ، وهِىَ جِسْمُهُ مِنْ دَمِهِ إِذا سُفِكَ .

وَالصَّفْراءُ : الْجَرادَةُ إِذا خَلَتْ مِنَ

---

(١) فى « التكملة » للصاغانى : كذا وقع فى كتاب ابن فارس منسوباً إلى ذى الرّمّة ، وليس له ، وليس لذى الرمة على قافية التاء شعر ، وإنما هو لعُمَيْر بن عاصم ، وصدره :

وفتيةٍ كسيوف الهند لا وَرَعٍ

[عبد الله]

الْبَيْضِ ، قالَ :

فَا صَفْراءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ
كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْها مِنْجَلانِ ؟

وصَفَرٌ : الشَّهْرُ الَّذِي بَعْدَ الْمحرَّمِ ، وقال بَعْضُهُمْ : إِنَّما سُمِّيَ صَفَراً لأَنَّهُمْ كانُوا يَمْتارُونَ الطَّعامَ فِيهِ مِنَ المواضِعِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَ بِذلِكَ لإِصْفارِ مَكَّةَ مِنْ أَهْلِها إِذا سافَرُوا ؛ ورُوِيَ عَنْ رُؤْبَةَ أَنَّهُ قالَ : سَمَّوُا الشَّهْرَ صَفَراً لأَنَّهُمْ كانُوا يَغْزُونَ فِيهِ الْقَبائِلَ ، فَيَتْرُكُونَ مَنْ لَقُوا صِفْراً مِنَ الْمَتاعِ ، وذلِكَ أَنَّ صَفَراً بَعْدَ الْمُحَرَّمِ ، فَقالُوا : صَفِرَ النَّاسُ مِنَّا صَفَراً . قالَ ثَعْلَبٌ : النَّاسُ كُلُّهُمْ يَصْرِفُونَ صَفَراً إِلاَّ أَبا عُبَيْدَةَ فإِنَّهُ قالَ لا يَنْصَرِفُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ لا تَصْرِفُهُ ؟ فَإِنَّ النَّحْوِيِّينَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى صَرْفِهِ ، وقالُوا : لا يَمْنَعُ الْحَرْفَ مِنَ الصَّرْفِ إِلاَّ عِلَّتانِ ، فأَخْبِرْنا بِالْعِلَّتَيْنِ فِيهِ حَتَّى نَتْبَعَكَ ، فَقالَ : نَعَمْ ، الْعِلَّتانِ الْمَعْرِفَةُ والسَّاعَةُ ، قالَ أَبُو عُمَرَ : أَرادَ أَنَّ الأَزْمِنَةَ كُلَّها ساعاتٌ ، وَالسَّاعاتُ مُؤَنَّثَةٌ ، وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَقامَتْ بِهِ كَمُقامِ الحَنِيـ
ـفِ شَهْرَيْ جُمادَى وشَهْرَيْ صَفَرِ

أَرادَ الْمحرَّمَ وَصَفَراً ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ : وشَهْرَ صَفَرٍ ، عَلَى احْتِمالِ الْقَبْضِ فِي الْجُزْءِ ، فَإِذا جَمَعُوهُ مَعَ الْمحرَّمِ قالُوا : صَفَرانِ . والْجَمْعُ أَصْفارٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيانَ عن أُقُرٍ
وعَنْ تُرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفارِ

وحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ : الصَّفَرانِ شَهْرانِ مِنَ السَّنَةِ سُمِّيَ أَحَدُهُما فِي الإِسْلامِ الْمحرَّمَ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا صَفَرَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَّرَ الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ أَنَّ صَفَرَ دَوابُّ الْبَطْنِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ يُونُسَ سأَلَ رُؤْبَةَ عَنِ الصَّفَرِ ، فَقالَ : هِيَ حَيَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْماشِيَةَ وَالنَّاسَ ، قالَ : وهِيَ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فأَبْطَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنَّها تُعْدِي . قالَ : ويُقالُ إِنَّها تَشْتَدُّ عَلَى الإِنْسانِ وتُؤْذِيهِ إِذا جاعَ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ لا صَفَرَ : يُقالُ فِي الصَّفَرِ أَيْضاً إِنَّهُ أَرادَ بِهِ النَّسِيءَ الَّذِي كانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، وهُوَ تَأْخِيرُهُمُ الْمحرَّمَ إِلَى صَفَرٍ فِي تَحْرِيمِهِ ، ويَجْعَلُونَ صَفَراً هُوَ الشَّهْرَ الْحَرامَ فأَبْطَلَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْوَجْهُ فِيهِ التَّفْسِيرُ الأَوَّلُ ، وقِيلَ لِلْحَيَّةِ الَّتِي تَعَضُّ الْبَطْنَ : صَفَرٌ ، لأَنَّها تَفْعَلُ ذلِكَ إِذا جاعَ الإِنْسانُ .

والصَّفْرِيَّةُ : نَباتٌ يَنْبُتُ فِي أَوَّلِ الْخَرِيفِ تَخْضَرُّ الأَرْضُ ويُورِقُ الشَّجَرُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سُمِّيَتْ صَفْرِيَّةً لأَنَّ الْماشِيَةَ تَصْفَرُّ إِذا رَعَتْ ما يَخْضَرُّ مِنَ الشَّجَرِ ، وتَرَى مَغابِنَها ومَشافِرَها وأَوْبارَها صُفْراً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَجِدْ هٰذا مَعْرُوفاً .

والصُّفارُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ وَالْبَشَرَةَ ، قالَ : وصاحِبُهُ مَصْفُورٌ ؛ وأَنْشَدَ :

قَضْبَ الطَّبِيبِ نائطَ الْمَصْفُورِ

وَالصُّفْرَةُ : لَوْنُ الأَصْفَرِ ، وفِعْلُهُ اللاَّزِمُ الاصْفِرارُ . قالَ : وأَمَّا الاصْفِيرارُ فَعَرَضٌ يَعْرِضُ لِلإِنْسانِ ، يُقالُ : يَصْفارُّ مَرَّةً ويَحْمارُّ أُخْرَى ، قالَ : ويُقالُ فِي الأَوَّلِ اصْفَرَّ يَصْفَرُّ .

وَالصَّفْرِيُّ : نَتاجُ الْغَنَمِ مَعَ طُلُوعِ سُهَيْلٍ ، وهُوَ أَوَّلُ الشِّتاءِ ، وقِيلَ : الصَّفْرِيَّةُ[1] مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ سُهَيْلٍ إِلَى سُقُوطِ الذِّراعِ حِينَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ ، وحِينَئِذٍ يُنْتَجُ النَّاسُ ، ونِتاجُهُ مَحْمُودٌ ، وتُسَمَّى أَمْطارُ هٰذا الْوَقْتِ صَفْرِيَّةً . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الصَّفْرِيَّةُ ما بَيْنَ تَوَلِّي الْقَيْظِ إِلَى إِقْبالِ الشِّتاءِ ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَوَّلُ الصَّفْرِيَّةِ طُلُوعُ سُهَيْلٍ ، وآخِرُها طُلُوعُ السِّماكِ . قالَ : وهِيَ أَوَّلُ الصَّفْرِيَّةِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَخْتَلِفُ حَرُّها وبَرْدُها تُسَمَّى الْمُعْتَدِلاتِ ، وَالصَّفْرِيُّ فِي النِّتاجِ بَعْدَ الْقَيْظِيِّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الصَّفْرِيَّةُ تَوَلِّي الْحَرِّ وإِقْبالُ الْبَرْدِ . وقالَ أَبُو نَصْرٍ : الصَّقْعِيُّ أَوَّلُ النِّتاجِ ، وذلِكَ حِينَ تَصْقَعُ الشَّمْسُ فِيهِ رُؤُوسَ النَّبْهِ صَقْعاً ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لَهُ الشَّمْسِيُّ وَالْقَيْظِيُّ ، ثُمَّ الصَّفْرِيُّ بَعْدَ الصَّقْعِيِّ ، وذلِكَ عِنْدَ صِرامِ النَّخِيلِ ، ثُمَّ الشَّتْوِيُّ وذلِكَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ الدَّفَئِيُّ وذلِكَ حِينَ تَدْفَأُ الشَّمْسُ ، ثُمَّ الصَّيْفِيُّ ، ثُمَّ الْقَيْظِيُّ . ثُمَّ الْخَرِيفِيُّ فِي آخِرِ الْقَيْظِ .

وَالصَّفْرِيَّةُ : نَباتٌ يَكُونُ فِي الْخَرِيفِ ،

وَالصَّفْرِيُّ : الْمطَرُ يَأْتِي فِي ذلِكَ الْوَقْتِ .

وتَصَفَّرَ الْمالُ : حَسُنَتْ حالُهُ وذَهَبَتْ عَنْهُ وَعْرَةُ الْقَيْظِ .

وقالَ مَرَّةً : الصَّفْرِيَّةُ أَوَّلُ الأَزْمِنَةِ يَكُونُ شَهْراً ، وقِيلَ : الصَّفْرِيُّ أَوَّلُ السَّنَةِ .

وَالصَّفِيرُ : مِنَ الصَّوْتِ بِالدَّوابِّ إِذا سُقْتَ ، صَفَرَ يَصْفِرُ صَفِيراً ، وصَفَرَ بِالْحِمارِ وصَفَّرَ : دَعاهُ إِلَى الْماءِ .

وَالصَّافِرُ : كُلُّ ما لا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّفارِيَّةُ الصَّعْوَةُ ، وَالصَّافِرُ الْجَبانُ ؛ وصَفَرَ الطَّائِرُ يَصْفِرُ صَفِيراً ، أَيْ مَكَا ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَجْبَنُ مِنْ صافِرٍ ، وأَصْفَرُ مِنْ بُلْبُلٍ ، وَالنَّسْرُ يَصْفِرُ . وقَوْلُهُمْ : ما فِي الدَّارِ صافِرٌ أَيْ أَحَدٌ يَصْفِرُ . وفِي التَّهْذِيبِ : ما فِي الدَّارِ أَحَدٌ يَصْفِرُ بِهِ ، قالَ : وهٰذا مِمَّا جاءَ عَلَى لَفْظِ فاعِلٍ ، وَمعناهُ مَفْعُولٌ بِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

خَلَتِ الْمَنازِلُ ما بِها
مِمَّنْ عَهِدْتُ بِهِنَّ صافِرْ

وما بِها صافِرٌ ، أَيْ ما بِها أَحَدٌ ، كَما يُقالُ ما بِها دَيَّارٌ ، وقِيلَ : أَيْ ما بِها أَحَدٌ ذُو صَفِيرٍ . وحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِهِمْ قالَ : كانَ فِي كَلامِهِ صُفارٌ ، بِالضَّمِّ ، يُرِيدُ صَفِيراً .

وَالصَّفَّارَةُ : الاسْتُ . والصَّفَّارَةُ : هَنَةٌ جَوْفاءُ مِنْ نُحاسٍ يَصْفِرُ فِيها الْغُلامُ لِلْحَمامِ ، ويَصْفِرُ فِيها بِالْحِمارِ لِيَشْرَبَ .

---

(١) قوله : «وقيل الصفرية إلخ» عبارة القاموس وشرحه : والصفرية نتاج الغنم مع طلوع سهيل ، وهو أول الشتاء . وقيل الصفرية من لدن طلوع سهيل إلى سقوط الذراع حين يشتد البرد ، وحينئذ يكون التاج محموداً كالصَّفْرِي محركة فيهما